الجامعة الإسلامية . غزة

عمادة الدراسات العليا

كلية أصول الدين

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة



الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة الإمامية وأثرها على معتقداتهم

إعداد الطالب:

صلاح نعيم عبد صالح

إشراف الدكتور:

أحمد جابر العمصي

قدم هذا البحث استكمالا لنيل درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة.

١٤٣٣هـ . ٢٠١٢م

الإهــداء

إلى والدتي الحنونة التي منحتني كثيراً من عطائها وصبرها ودعائها، والتي بثّت فيّ روح التضحية وحب الخير، سائلاً المولى عز وجل أن يديم لها الصحة والعافية، ويطيل في عمرها ويحسن عملها.

إلى والدي الحبيب الذي اهتم بتربيتي منذ نعومة أظفاري، والذي كان حريصاً على أن أنهل من معين العلم الشيء الكثير، والذي لم يدّخر جهداً في سبيل تقديم العون والدعم لي.

إلى أشقائي الذين حرصوا على رفع معنوياتي في كل الظروف والأحوال.

إلى الذين نهلت من ينابيعهم العذبة الصافية الكلمة الطيبة، فكان لهم الفضل عليّ بعد الله تعالى في هذا المقام.

أهدي هذا البحث.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث، أحمده على توفيقه إياي ورعايته، ومنِّه عليَّ، وإحسانه إليَّ.

فإنني بعد فضل الله تعالى، ومنِّه وكرمه، أتقدم بجزيل الشكر والثناء، لكل من ساعدني في إتمام هذا الجهد المتواضع، وإن أول من يُشكر ويُثنى عليه هو الله سبحانه وتعالى، الذي أنعم وتفضل عليَّ، ووفقني وبارك لي في وقتي، فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وفي هذا المقام أتقدم بالشكر الجزيل إلى الجامعة الإسلامية وإلى القائمين عليها، وإلى أساتذة قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وأخص بالذكر المشرف الدكتور: أحمد جابر العمصي، فله مني كل الشكر والتقدير، على ما أحاطني به من عناية وتوجيه، وإبداء للآراء التي ازدان بها البحث، فجزاه الله عني خيراً.

كما أتقدم بالشكر والثناء للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة، كل من:

الدكتور/ نسيم شحده ياسين حفظه الله.

الدكتور/ خالد حسين حمدان حفظه الله.

وذلك على تفضلهما بمناقشة هذه الرسالة؛ ليثرياها بالملاحظات والتوجيهات.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل الأخوة الأفاضل الذين وقفوا بجانبي أثناء إعداد هذا البحث فجزاهم الله خيراً وسدد خطاهم.

وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أهلي الذين تحملوا معي الأعباء، وإلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة لإتمام هذا البحث، فلهم وافر الشكر وعظيم الامتنان.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾[آل عمران:١٠٢].

﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ [النساء:١].

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا(٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا(٧١)**﴾ [الأحزاب].

وبعد:

فإن أشرف العلوم على الإطلاق علم العقيدة، فهي التي تبصر المكلف بأمور دينه، وترشده إلى صلاح دنياه وآخرته، كما أنها تبين حدود علاقته بربه سبحانه وتعالى وبأخيه الإنسان، وبهذه الأرض التي سخرها الله تعالى له ليعمرها، ويحقق فيها معنى الاستخلاف.

وإن من أصول الإسلام العظيمة الاعتصام بحبل الله جميعاً وعدم التفرق قال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾ [آل عمران:١٠٣]، وقال سبحانه: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ**﴾ [الأنعام:١٥٩]، وقد كان المسلمون على ما بعث الله تعالى به رسولهﷺ من الهدى ودين الحق الموافق لصحيح المنقول وصريح المعقول، ثم حدث بعد ذلك بدعة

الشيعة والتشيع وما حملته من آراء وأفكار ومعتقدات خالفت فيها أصول الدين والإيمان، وخالفت ما عليه أهل السنة والجماعة وما سار علية الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح، هذه المعتقدات استقتها الشيعة ومنهم الإمامية من روايات نسبوها لأئمتهم الإثني عشر، وكان لها تأثير كبير على فساد عقائدهم، حيث جعلوا هذه الروايات مصدرا من مصادر العقيدة والتشريع عندهم، ومن هنا كانت دراستي التي هي بعنوان " الروايات المنسوبة لائمة الشيعة الإمامية وأثرها على معتقداتهم"؛ مساهمة في الكشف عن مدى تأثير هذه الروايات في معتقداتهم، وبيان مدى تناقض هذه المعتقدات مع عقيدة أهل السنة والجماعة .

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. تكمن أهمية الموضوع في كونه يبحث في معتقدات فرقة من أقدم الفرق التي نشأت في التاريخ الإسلامي.

٢. التعرف على الروايات التي نسبتها الشيعة الإمامية لأئمتهم المعصومين حسب زعمهم.

٣. بيان دور الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة الإمامية في تأسيس معتقداتهم، ومدى تأثر الشيعة بهذه الروايات.

٤. اعتماد الشيعة الإمامية على الروايات المنسوبة للأئمة كمصدر من مصادر العقيدة.

٥. بيان فساد معتقدات الشيعة حول الإلهيات والنبوات والغيبيات.

ثانياً: أهداف البحث:

١. كشف الروايات المدسوسة والمنسوبة لأئمة الشيعة في الجانب الإعتقادي، والتي كان لها الأثر في فساد معتقدات الشيعة الإمامية.

٢. تحصين الأمة الإسلامية، وحماية أبنائها من الانزلاق وراء المعتقدات الهدامة.

٣. خدمة طلاب العلم، وإثراء المكتبة الإسلامية بدراسة جديدة.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال أهل الاختصاص تبين أن موضوع " الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة الإمامية وأثرها على معتقداتهم" لم توجد له دراسات سابقة.

رابعاً: منهج البحث:

سيتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك ببيان الروايات المنسوبة لأئمة الإمامية حول معتقداتهم، ثم تحليلها تحليلاً علمياً، ومن ثم بيان أثرها على معتقداتهم، ونقدها في ضوء العقيدة الإسلامية السليمة.

خامساً: طريقة البحث:

١. ضبط الآيات القرآنية التي وردت في الرسالة، مع بيان مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآيات.

٢. تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مظانها، وبيان الحكم عليها، إلا إذا ورد الحديث في أي من الصحيحين.

٣. ترجمة الأعلام المغمورة الواردة في البحث لأول مرة.

٤. نقل أقوال العلماء المتعلقة بموضوع البحث مع عزوها إلى مصادرها الرئيسية.

٥. توثيق المعلومات في الحاشية وذلك بذكر اسم المصدر و المرجع و اسم المؤلف، والمحقق إن وجد، ودار النشر، ومكان النشر، وتاريخ الطبعة، ورقمها عند وروده لأول مرة، والجزء والصفحة، والاكتفاء بذكر المصدر أو المرجع مع اسم المؤلف بعد ذلك.

٦. حين الاقتباس من مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، يكون التوثيق بذكر كلمة البحث، يوم وتاريخ البحث، اسم الموقع التي تم الاقتباس منه، وإذا تكرر الاقتباس من نفس الموقع، اكتفي بذكر اسم الموقع فقط.

٧. عمل فهارس للمراجع، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والموضوعات.

سادساً: خطة البحث

قسمت البحث إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وهي على النحو التالي:

المقدمة:

تشمل المقدمة على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وطريقة البحث، وخطة البحث.

الفصل التمهيدي: تعريف الشيعة والروايات المنسوبة لأئمتهم.

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالشيعة الإمامية ونشأتهم وأئمتهم.

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الشيعة الإمامية.

المطلب الثاني: نشأة الشيعة الإمامية.

المطلب الثالث: التعريف بأئمة الشيعة الإمامية.

المبحث الثاني: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة الإمامية وأهم كتبهم.

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الروايات لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهم كتب الروايات المنسوبة للأئمة عند الشيعة الإمامية.

الفصل الأول: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على معتقداتهم في الإلهيات.

ويتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في توحيد الربوبية.

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الربوبية.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في توحيد الربوبية.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الربوبية.

المبحث الثاني: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في توحيد الإلوهية.

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الإلوهية.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في توحيد الإلوهية.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الإلوهية.

المبحث الثالث: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في الأسماء والصفات.

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الأسماء والصفات.

الفصل الثاني: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على معتقداتهم في الكتب والنبوات.

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في الكتب السماوية.

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في الكتب السماوية.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في الكتب السماوية.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في الكتب السماوية.

المبحث الثاني: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في النبوات.

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في النبوات.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في النبوات.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في النبوات.

الفصل الثالث: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على معتقداتهم في السمعيات.

ويتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في الملائكة.

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في الملائكة.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في الملائكة.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في الملائكة.

المبحث الثاني: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في اليوم الآخر.

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في اليوم الآخر.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في اليوم الآخر.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في اليوم الآخر.

المبحث الثالث: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في القضاء والقدر.

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في القضاء والقدر.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في القضاء والقدر.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في القضاء والقدر.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

الفصل التمهيدي

تعريف الشيعة والروايات المنسوبة لأئمتهم

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالشيعة الإمامية ونشأتهم وأئمتهم.

المبحث الثاني: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة الإمامية وأهم كتبهم.

المبحث الأول

التعريف بالشيعة الإمامية ونشأتهم وأئمتهم

ويتكون من ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: **تعريف الشيعة الإمامية**.

المطلب الثاني: **نشأة الشيعة الإمامية**.

المطلب الثالث: **التعريف بأئمة الشيعة الإمامية**.

المطلب الأول: تعريف الشيعة الإمامية.

أولاً: التعريف بالشيعة:

١- الشيعة لغةً:

قال ابن فارس: "الشيعة: الأعوان والأحزاب"[١]، وقيل في معنى الشِّيعَة: "الفرقة والجماعة"[٢]، وقيل أيضاً في معنى الشِّيعَة: "الَّذِي يتبع بَعضهم بَعْضًا، وَالشِّيَع: الْفرق الَّتِي كل فرقة مِنْهُم يتبع بَعضهم بَعْضًا وَلَيْسَ كلهم متفقين".[٣]

وقال ابن منظور: "الشيعة: أتباع الرجل وأنصاره، وجمعها شيع، وأشياع جمع الجمع"[٤]، وقد ذكر هذا المعنى للشيعة غيره من أهل اللغة[٥]، ومعنى تشيع: "انتحل مذهب الشيعة".[٦]

يظهر مما سبق ان معنى الشيعة في اللغة يدور حول الأعوان والأحزاب، والأتباع والأنصار للرجل، أو الفرقة والجماعة، وهذا المعنى للشيعة لم يستعمل إلا في عهد عليﷺ، فالشيعة في عهد عليﷺ هم أتباعه، وأنصاره، وأعوانه، ولا يمكن بحال أن يطلق هذا المعنى للشيعة على شيعة اليوم أصحاب العقائد الهدامة.

---

(١)مجمل اللغة لابن فارس . أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين . تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان . مؤسسة الرسالة – بيروت . الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م . (ص: ٥١٨).

(٢)المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) . دار الدعوة . (٥٠٣/١).

(٣)تهذيب اللغة . محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور . تحقيق: محمد عوض مرعب . دار إحياء التراث العربي – بيروت . الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م . (٤١/٣).

(٤)لسان العرب . محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى . دار صادر – بيروت . الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ . (١٨٨/٨).

(٥)انظر: مختار الصحاح . زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي . تحقيق: يوسف الشيخ محمد . المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا . الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م . (ص١٧١)،تاج العروس من جواهر القاموس . محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي . تحقيق: مجموعة من المحققين . دار الهداية . (٣٠٢/٢١).

(٦)المعجم الوسيط . (٥٠٣/١).

٢- الشيعة اصطلاحاً:

يقول الإمام الأشعري في تعريفه للشيعة: "إنما قيل لهم: الشيعة، لأنهم شايعوا علياً – رضوان الله عليه – ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ"[١].

ويعرف ابن حزم[٢] الشيعة حيث قال: "ومن وافق الشيعة في أن علياً ﷺ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي، وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون، فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعياً"[٣].

ويقول الشهرستاني[٤] في تعريفه للشيعة: "الشيعة هم الذين شايعوا علياً ﷺ على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية

---

(١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين . أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . تحقيق: نعيم زرزور . المكتبة العصرية . ط١ . ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م . (٢٥/١).

(٢)هو: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد: عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام. كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه، يقال لهم " الحزْمية ". ولد بقرطبة عام ٣٨٤هـ، وكانت له ولأبيه من قبله رياسة الوزارة وتدبير المملكة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف، فكان من صدور الباحثين فقيها حافظا يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة، بعيدا عن المصانعة، وانتقد كثيرا من العلماء والفقهاء، فتمالئوا على بغضه، وأجمعوا على تضليله وحذروا سلاطينهم من فتنته، ونهوا عوامهم عن الدنو منه، فأقصته الملوك وطاردته، فرحل إلى بادية ليلة (من بلاد الأندلس) فتوفي فيها عام ٤٥٦هـ. أشهر مصنفاته " الفصل في الملل والأهواء والنحل والمحلى،(انظر: الأعلام . خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي دار العلم . ط١٥ .١٤٢٢هـ .٢٠٠٢ م(٤/ ٢٥٤).

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل . أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) . مكتبة الخانجي – القاهرة . مج ٥ . (ج٢/ص٩٠).

(٤)هو: محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح الشهرستاني، ولد بشهرستان سنة سبع وستين وأربع مائة وقيل سنة تسع وسبعين وأربع مائة، وبها توفي في أواخر شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، دخل بَغْدَاد وَظهر لَهُ قبُول كثير وَسمع وَحدث، برع فِي الْفِقْه وَقَرَأَ الْكَلَام، صنف كتبا كَثِيرَة مِنْهَا نِهَايَة الْإِقْدَام فِي علم الْكَلَام، وَكتاب الْملَل والنحل، وتلخيص الْأَقْسَام لمَذْهَب الْأَعْلَام، قَالَ ابْن خلكان: كَانَ إِمَامًا مبرزا فَقِيها متكلما واعظا،وقيل عنه انه أحد علماء الكلام غير أنه كان متهما بالميل إلى أهل القلاع يعني الإسماعيلية،وانه شَيْخ أَهْل الكَلاَم وَالحِكْمَة، انظر: لسان الميزان . ابن حجر العسقلاني:(٥/ ٢٦٣)، وطبقات الشافعية . أبو بكر الدمشقي:(ص٣٢٣)، وطبقات الشافعيين . ابن كثير:(ص: ٦٣٦)، والوافي بالوفيات . صلاح الدين الصفدي:(٣/ ٢٢٩)، وسير أعلام النبلاء . الذهبي:(٩٢/١٥)، ووفيات الأعيان . ابن خلكان البرمكي الإربلي:.(٤/ ٢٧٣).

مصلحيه تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله"[١].

يظهر من التعريفات السابقة للشيعة أنهم يقتصرون في تعريفاتهم للشيعة على تفضيل الشيعة لعلي ﷺ، وتقديمه على سائر الصحابة رضوان الله عليهم، وأنه الأحق بالإمامة والخلافة بعد النبيﷺ، إلا أن الشيعة لم تقتصر على تفضيل علي ﷺ، والقول بإمامته وخلافته بعد النبيﷺ؛ لأن الشيعة مرت بالعديد من المراحل والأطوار في نشأتها، مرت بمرحلة التفضيل . تفضيل علي ﷺعلى أبي بكر وعمر وسائر الصحابة رضوان الله عليهم، ثم تدرجت في مراحل غلوها إلى أن وصلت إلى مرحلة الطعن والتكفير للصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، فالشيعة هم الذين فضلوا عليﷺ، وقالوا بإمامته وخلافته بعد النبيﷺ، وليس فحسب بل طعنوا في غيره من الصحابة رضوان الله عليهم، وقاموا بتكفيرهم، ولم ينج من هذا الطعن والتكفير إلا القليل من صحابة رسول اللهﷺ، ولم تقتصر بعض الشيعة على القول بإمامة عليﷺ وخلافته بعد النبيﷺ، بل رفعوه إلى مراتب أخرى، كمرتبة النبوة ومن ثم مرتبة الألوهية.

ثانياً: التعريف بالشيعة الإمامية:

يعرف الشهرستاني الإمامية حيث قال: "هم القائلون بإمامة علي ﷺ بعد النبي ﷺ؛ نصا ظاهراً، وتعيينا صادقاً، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين، قالوا: وما كان في الدين والإسلام أمر أهم من تعيين الإمام، حتى تكون مفارقته الدنيا على فراغ قلب من أمر الأمة، فإنه إنما بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق، فلا يجوز أن يفارق الأمة ويتركهم هملا يرى كل واحد منهم رأيا، ويسلك كل واحد منهم طريقا لا يوافقه في ذلك غيره، بل يجب أن يعين شخصا هو المرجوع إليه، وينص على واحد هو الموثوق به والمعول عليه، وقد عين علياً ﷺ في مواضع تعريضا، وفي مواضع تصريحا"[٢] .

وقيل: أن الشيعة الإمامية: "هم تلك الفرقة . المنسوبة للمسلمين . الذين زعموا أن علياً هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان ﷺ أجمعين وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسُمُّوا بالاثنى عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا دخل

---

(١) الملل والنحل . أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني . مؤسسة الحلبي . (١٤٦/١).
(٢) الملل والنحل . الشهرستاني . (١٦٢/١).

آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم. كما أنهم القسم المقابل لأهل السنة والجماعة في فكرهم وآرائهم، وهم يعملون لنشر مذهبهم ليعم العالم الإسلامي"[١].

"وَيُقَال لَهُم الإثني عشرية أيضا لدعواهم أَن الإمام المنتظر هُوَ الثاني عشر من نسبه إلى على بن أبي طَالب ﷺ"[٢].

يظهر من التعريفات السابقة للشيعة الإمامية الإثني عشرية عدم شمولها لجميع ألقاب الإثني عشرية، فهم الإمامية؛ لأنهم قالوا: ان علياً ﷺ، هو الأحق بالإمامة والخلافة بعد النبيﷺ، ولأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم، وهم الإثني عشرية؛ لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا، وهم الرافضة؛ لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهم الجعفرية نسبة إلى إمامهم السادس جعفر الصادق الذي تنسب إليه غالبية الروايات الشيعية، والإثني عشرية هي الفرقة صاحبة العقائد الهدامة التي تطعن في الصحابة رضوان الله عليهم، والتي قالت بتحريف القرآن، وغيرها الكثير من العقائد التي قصدت إبطال دين الإسلام.

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة . الندوة العالمية للشباب الإسلامي . مراجعة: د. مانع بن حماد الجهني . دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع . ط٤ . ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٠م . (٥٢/١).

(٢) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية . عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور . دار الآفاق الجديدة – بيروت . لبنان . ط٢ . ١٣٩٧هـ . ١٩٧٧م . (ص٤٧).

المطلب الثاني: نشأة الشيعة الإمامية[١].

تعددت الأقوال حول نشأة الشيعة، ولعل أشهرها وأقواها: أن نشأة فرقة الشيعة الإثني عشرية كانت على يد رجل يهودي يدعى عبد الله بن سبأ، الذي ادَّعى الإسلام وأبطن الكفر، وزعم محبة وموالاة أهل بيت رسول الله ﷺ، وغالى في علي بن أبي طالب ﷺ، وادَّعى له الوصية بالخلافة، فكان لعبد الله بن سبأ دوره في نشر مبدأ الوصاية، بمعنى أن لكل نبي وصي، ووصي محمد ﷺ هو علي بن أبي طالب ﷺ، ثم قال: محمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء، وهو أول من قال بفرض إمامة علي ﷺ ورجعته، واظهر الطعن في أبي بكر الصدِّيق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وسائر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ثم رفع علياً ﷺ إلى مرتبة الألوهية، عندما زعم زوراً وبهتاناً أن جزءا الهيا حلَّ في علي ﷺ وذريته من بعده، وعبد الله بن سبأ هو أول من دعا إلى أصول عقائد الشيعة الرافضة التي انبنت عليها عقائدهم الأخرى.

يقول شارح الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي .: "إن أَصل الرفض إنما أَحدثه منافق زنديق، قصده إبطال دين الإسلام، والقدح في الرسول ﷺ، كما ذكر ذلك العلماء، فإن عبد اللَّه بن سبأ لما أَظهر الإسلام، أراد أن يفسد دين الإسلام بمكره وخبثه، كما فعل بولس بدين النصرانية، فأظهر التنسك، ثم أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى سعى في فتنة عثمان وقتله، ثم لما قدم على الكوفة أظهر الغلو في علي والنصر له، ليتمكن بذلك من أغراضه، وبلغ ذلك علياً، فطلب قتله، فهرب منه إلى قرقيسيا[٢]، وخبره معروف في التاريخ، وبقيت في نفوس المبطلين خمائر بدعة الخوارج، من الحرورية والشيعة، ولهذا كان الرفض باب الزندقة"[٣].

---

(١) انظر: الوشيعة في كشف شنائع عقائد الشيعة . د. صالح الرقب . أستاذ مشارك بقسم العقيدة . الجامعة الإسلامية . الطبعة الأولى . ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م . (ص٨).

(٢)بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده قاف أخرى مكسورة، وياء وسين مهملة، وياء أخرى، وألف: كورة من كور ديار ربيعة، وهي كلّها بين الحيرة والشام.(معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع . أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي . عالم الكتب، بيروت . الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ: (٣/ ١٠٦٦).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية . صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي . تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي . مؤسسة الرسالة – بيروت . لبنان . الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م . (٢/٧٣٨، ٧٣٩).

جاء في كتاب فرق الشيعة للحسن بن موسى النوبختي[١]، وسعد بن عبد الله القمي[٢]:
"**أن** عبد الله بن سبأ أول من شهر القول بفرض إمامة على ﷺ، وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه وكفرهم، فمن هاهنا قال من خالف الشيعة: إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية "[٣].

يتضح مما سبق في نشأة الشيعة الإثني عشرية، أن الشيعة الإثني عشرية مرت في نشأتها بالعديد من المراحل والأطوار، فكان أصل وأساس نشأة الإثني عشرية على يد المنافق الزنديق عبد الله بن سبأ، الذي تدرج في الغلو؛ ليفسد دين الإسلام بمكره وخبثه، حين زعم محبة وموالاة أهل بيت رسول الله ﷺ، ثم غالى في علي بن أبي طالب ﷺ حين ادَّعى له الوصية بالخلافة، وقال بفرض إمامة علي ﷺ ورجعته . باعتراف كتب الشيعة، وشهدت كتب الشيعة بأن ابن سبأ هو أول من أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان، والطعن في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وهذا الطعن في الصحابة رضوان الله عليهم، والقول برجعة علي ﷺ، أصبح من الأصول الإعتقادية عند الشيعة الإثني عشرية، وعبد الله بن سبأ هو أول من دعا إلى هذه الأصول الإعتقادية الشيعية.

---

(١)تعرف كتب الشيعة الحسن بن موسى النوبختي بأنه: ابن أخت أبي سهل بن نوبخت، وآل نوبخت معروفون بولاية علي وولده (عليهم السلام) في الظاهر، يكنى أبا محمد، متكلم فيلسوف، كان من وجوه المتكلمين عند علماء الإسلام عارفا بمذاهبهم، وكان فقيها، وإماميا حسن الاعتقاد، و كان يجتمع إليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي، و إسحاق، و ثابت و غيرهم، وكان ثقة ومبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها، وله عن الأوائل كتب كثيرة، تصانيفه عظيمة ظاهرة نسخ بخطه شيئا كثيرا و له مصنفات كثيرة في الكلام و في نقض الفلسفة، منها كتاب الآراء والديانات لم يتمه، و كتاب الرد على أصحاب التناسخ والغلاة، كتاب التوحيد وحدوث العالم، كتاب نقض كتاب أبي عيسى في الغريب المشرقي، كتاب اختصار الكون و الفساد لأرسطاليس، كتاب الاحتجاج لعمر بن عباد و نصرة مذهبه، كتاب الجامع في الإمامة، كتاب الإنسان، (انظر: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة . السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي:(١٢٠.١١٩/٦)، كتاب الرجال . تقي الدين الحسن بن على بن داود الحلي:(ص٧٨)، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال . الحاج السيد علي اصغر :(١٥١/١)، تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال للشيخ الجليل أبي العباس أحمد بن علي النجاشي: (٢٠٩.٢٠٨/٢،٤٣٦/١)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال . الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي:(ص:١٠٠).

(٢)سعد بن عبد الله القمي: يكنى أبا القاسم جليل القدر، واسع الأخبار، ثقة، كثير التصانيف، ومن كتبه كتاب الرحمة، و كتاب بصائر الدرجات وغيرها، فهو الثقة الجليل عند الشيعة،(المتوفّى عام ٢٩٩ أو ٣٠١هـ)، (انظر: المراجع السابقة، و دروس تمهيدية في القواعد الرجالية . باقر الأيرواني . ط: الأولى . ١٤١٧ هـ(ص٥٨)

(٣) فرق الشيعة . الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي . تحقيق الدكتور عبد المنعم الحفني . دار الرشيد . القاهرة . الطبعة الأولى . ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م . (ص٣٣).

المطلب الثالث: التعريف بأئمة الشيعة الإمامية.

الإمام الأول: عَليّ بْن أَبِي طَالِب بْن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بْن كعب بْن لؤي الْقُرَشِيّ الهاشمي، ابن عم رَسُول اللَّهِ ﷺ، وكنيته: أَبُو الْحَسَن، الملقب بالمرتضى، صهر رَسُول اللَّه ﷺ عَلَى ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين، وهو أول هاشمي ولد بين هاشميين، وأول خليفة من بني هاشم ورابع الخلفاء الراشدين، وهو أول النَّاس إسلامًا فِي قول كَثِير من العلماء،آخاه رَسُول اللَّه ﷺ مرتين، وقَالَ لعلي فِي كل واحدة منهما: أنت أخي في الدنيا والآخرة، وقد مات غيلةً حينما أقدم الخارجي عبد الرحمن بن ملجم على قتله في مسجد الكوفة في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ، ويعتبر الإمام الأول من الأئمة الاثنا عشر على اعتقاد الإثني عشرية[١]

الإمام الثاني: الحسن بْن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب بْن عَبْد المطلب بن هاشم بْن عبد مناف، القرشي الهاشمي، وكنيته أَبُو مُحَمَّد، الملقب بالمجتبى، سبط النَّبِيّ ﷺ، وأمه فاطمة بِنْت رَسُول اللَّهِ ﷺ، سيدة نساء العالمين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وريحانة النَّبِيّ ﷺوشبيهه، سماه ﷺالحسن، ولد سنة ٣هـ و توفي رضي الله عنه سنة٥٠هـ، ويعتبر الإمام الثاني من أئمة الإثني عشرية[٢].

الإمام الثالث: الحسين بْن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب بْن عَبْد المطلب بن هاشم بْن عبد مناف، القرشي الهاشمي، وكنيته أَبُو عَبْد اللَّهِ، الملقب بالشهيد، ريحانة النَّبِيّ ﷺ، وهو سيد شباب أهل الجنة،أمه فاطمة بِنْت رَسُول اللَّهِ ﷺ، سيدة نساء العالمين . إلا مريم عليهما السلام . ولد سنة ٤هـ و توفي رضي الله عنه سنة٦١هـ[٣]، ويعتبر الإمام الثالث من الأئمة الاثنا عشر على اعتقاد الإمامية الإثني عشرية.

الإمام الرابع: زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين، وكنيته أبو الحسن، المعروف بزين العابدين، الملقب بالسَّجَّاد، ويقال له علي الأصغر، وليس للحسين رضي الله عنه، عقب إلا من ولد زين العابدين هذا؛ وهو الإمام الرابع من الأئمة الاثنا عشر على اعتقاد الإمامية الإثني عشرية، ومن سادات التابعين، قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه، وفضائل زين العابدين ومناقبه أكثر من أن تحصر، وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان

([١]) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة . أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير . دار الفكر – بيروت . ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م . (٣ /٥٨٨).

([٢]) انظر: المرجع السابق . ابن الأثير . (١ /٤٨٧).

([٣]) انظر: المرجع السابق (١ /٤٩٦،٤٩٥).

وثلاثين للهجرة، وتوفي سنة أربع وتسعين وقيل تسع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة، ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي، رضي الله تعالى عنه، في القبة التي فيها قبر العباس ﷺ [١].

الإمام الخامس: محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ أجمعين، وكنيته أبو جعفر، الملقب بالباقر، وهو الإمام الخامس من الأئمة الاثنا عشر في اعتقاد الإمامية الإثني عشرية، وهو والد جعفر الصادق، كان الباقر عالما سيداً كبيراً، وإنما قيل له الباقر لأنه تبقر في العلم، أي توسع، والتبقر: التوسع، ومولده يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة، وكان عمره يوم قتل جده الحسين، ﷺ، ثلاث سنين، وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ﷺ. وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة ومائة، وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة أربع عشرة، وقيل سبع عشرة، وقيل ثمان عشرة بالحميمة. ونقل إلى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه أبوه وعم أبيه الحسن بن علي ﷺ، في القبة التي فيها قبر العباس ﷺ [٢].

الإمام السادس: جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ﷺ أجمعين؛ وكنيته أبو عبد الله، الملقب بالصادق، وهو الإمام السادس من الأئمة الاثنا عشر في اعتقاد الإمامية، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضلُه أشهر من أن يذكر، وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفأل، وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة، وقيل: بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين، وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة، ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي، ﷺ أجمعين، فلله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه[٣].

---

(١) انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر – بيروت. (٣/٢٦٦،٢٦٩)، الوافي بالوفيات. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث – بيروت. ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م:(٢٠/٢٣٠)

(٢) انظر: وفيات الأعيان. ابن خلكان: (٤/١٧٤).

(٣) انظر: المرجع السابق: (١/٣٢٧).

الإمام السابع: موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، ﷺ، وكنيته أبو الحسن، الملقب بالكاظم، وهو الإمام السابع من الأئمة الاثنا عشر في اعتقاد الإثني عشرية، أقام بالمدينة إلى أيام هارون الرشيد، فقدم هارون منصرفاً من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة، فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي محبسه، وله أخبار ونوادر كثيرة. وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة، وقال الخطيب: سنة ثمان وعشرين بالمدينة؛ وتوفي لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل سنة ست وثمانين ومائة ببغداد، وقيل إنه توفي مسموماً. وقال الخطيب: توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزيين خارج القبة، وقبره هناك مشهور يزار، وعليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش ما لا يحد، وهو في الجانب الغربي[1].

الإمام الثامن: علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وكنيته أبو الحسن، الملقب بالرضا، وهو الإمام الثامن من الأئمة الاثنا عشر على اعتقاد الإمامية، وكان المأمون قد زوجه ابنته أم حبيب في سنة اثنتين ومائتين وجعله ولي عهده، وضرب اسمه على الدينار والدرهم، وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة، وقيل بل ولد سابع شوال، وقيل ثامنه، وقيل سادسه، سنة إحدى وخمسين ومائة، وتوفي في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين، بل توفي خامس ذي الحجة، وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين، بمدينة طوس وصلى

---

(1) انظر: (وفيات الأعيان ٥/ ٣٠٨، ٣٠٩،٣١٠)، و البداية والنهاية . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي . تحقيق: علي شيري . دار إحياء التراث العربي . الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م . (١٩٧/١٠)، فرق الشيعة . النوبختي والقمي:(ص٨٥)، وميزان الاعتدال في نقد الرجال . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي . تحقيق: علي محمد البجاوي . دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان . ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م . (٤/ ٢٠١)، و منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية . تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي . تحقيق: محمد رشاد سالم . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م . (٢/ ١١٥، ١٢٤).

عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد، وكان سبب موته أنه أكل عنباً فأكثر منه، وقيل بل كان مسموماً فاعتل منه ومات، رحمه الله تعالى[1].

الإمام التاسع: محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ أجمعين، المعروف بالجواد، وكنيته أبو جعفر، الملقب بالتقي، وهو الإمام التاسع على اعتقاد الإمامية، وكان يروي مسندا عن آبائه إلى علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقال لي وهو يوصيني: يا علي، ما خاب من استخار ولا ندم من استشار، يا علي، عليك بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطى بالنهار، يا علي اغد بسم الله فإن الله بارك لأمتي في بكورها. وكان يقول: من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة، وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان، وقيل منتصفه، سنة خمس وتسعين مائة. وتوفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين مائتين، وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد، وعمره خمسا وعشرين سنة، ودفن عند جده موسى بن جعفر، ﷺ أجمعين، في مقابر قريش، وصلى عليه الواثق بن المعتصم[2].

الإمام العاشر: علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ أجمعين، ويعرف بالعسكري؛ وكنيته أبو الحسن، الملقب بالنقي، وهو الإمام العاشر عند الإمامية، وكانت ولادته يوم الأحد ثالث عشر رجب، وقيل يوم عرفة سنة أربع عشرة وقيل ثلاث عشرة ومائتين. ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل أحضره من المدينة وكان مولده بها، وأقره بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر، لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره، فقيل لها العسكر، ولهذا قيل لأبي الحسن المذكور العسكري لأنه منسوب إليها، فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر. وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة، وقيل لأربع بقين منها وقيل في رابعها، وقيل في ثالث رجب سنة

---

(1) انظر: وفيات الأعيان ـ ابن خلكان ـ (٢٧٠/٣)، والبداية والنهاية ـ ابن كثير. (٢٧٣/١٠)، وفرق الشيعة ـ النوبختي ـ (ص٨٦).

(2) انظر: البداية والنهاية ـ ابن كثير(٣٠٥/١٠)،وفرق الشيعة ـ النوبختي ـ (ص٩٠)، وفيات الأعيان ـ لابن خلكان ـ (١٧٥/٤).

أربع وخمسين ومائتين، ودفن في داره، رحمه الله تعالى. وتوفي بها في سنة ٢٥٤هـ، وله من العمر أربعون سنة"[١] .

الإمام الحادي عشر: الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ؛ وكنيته أبو محمد، الملقب بالزكي، وهو الإمام الحادي عشر على اعتقاد الإمامية، وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري، وأبوه علي يعرف أيضاً بهذه النسبة، وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور سنة إحدى وثلاثين ومائتين وقيل سادس شهر ربيع الأول، وقيل الآخر، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وتوفي يوم الجمعة، وقيل يوم الأربعاء لثماني ليال خلون من شهر ربيع الأول، وقيل جمادى الأولى سنة ستين ومائتين بسر من رأى، توفي وعمره ثمان وعشرون سنة، ودفن بجنب قبر أبيه[٢] .

الإمام الثاني عشر: محمد المهدي بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ﷺ أجمعين، وكنيته أبو القاسم، الملقب بالحجة القائم المنتظر، وهو الإمام الثاني عشر على اعتقاد الإمامية، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين، واسم أمه خمط، وقيل نرجس، والشيعة يقولون: إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه، فلم يعد يخرج إليها، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين، وعمره يومئذ تسع سنين[٣] .

---

[١] انظر: وفيات الأعيان . ابن خلكان . (٢٧٣،٢٧٢/٣)، والبداية والنهاية . ابن كثير . (١٩/١١)، وفرق الشيعة . النوبختي والقمي . (ص ٩٥).

[٢] انظر: وفيات الأعيان . ابن خلكان (٩٤/٢)، وفرق الشيعة . النوبختي . (ص ٩٦).

[٣] انظر: وفيات الأعيان . ابن خلكان . (١٧٦/٤).

المبحث الثاني

الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة الإمامية وأهم كتبهم

ويتكون من مطلبين :

المطلب الأول:**تعريف الروايات لغةً واصطلاحاً**.

المطلب الثاني: **أهم كتب الروايات المنسوبة للأئمة عند الشيعة الإمامية**.

المطلب الأول: تعريف الروايات لغةً واصطلاحاً.

أولاً: الروايات لغةً:

الروايات: جمع رِواية، والرِواية مصدر رَوى من روَى يَروي، ارْوِ، رِوايةً، فهو راوٍ، والمفعول مَروِيّ. [1]

رَوِيَ و رُوِيَ: من الماءِ واللَّبَنِ[2] ، ورُوِيَ: تزَود بِالْمَاءِ[3] .

الرَّاوِي: رَاوِي الحَدِيث أَو الشّعْر حامله وناقله، فَهُوَ (رَاوٍ) فِي الشِّعْرِ وَالْحَدِيثِ، وجمعها: رُوَاة، والرواة: هم رُواة الأحاديث، وروَى الحديثَ: يَرْوِي رِوايَةً وتَرَوَّاهُ، نقَله وحمَله وذكَره، ورَوَّيْتُه الشِّعْرَ: حَمَلْتُه على رِوايته، ورَوَّاهُ الشِّعْر: حَمَلَهُ عَلَى رِوَايَتِهِ، والْحَدِيث أَو الشّعْر رَوَاه. [4]

والرَّاوِي: مَن يَقومُ على الخيل.[5]

والرِّوَايَة: القصة الطويلة، وهي مؤنث الرَّاوِي.[6]

ويقال: رَجُلٌ راوية: كثير الرِّواية، وَمن كثرت رِوَايَته ونقل الأحاديث والشعر فهو رَاوِيَة للمُبالَغَة (زيدت التَّاء للمبالغة) [7] .

روى الرّواية: قصَّها، ويُرْوَى: يُحكى. [8]

([1]) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة . د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل . عالم الكتب . ط١ . ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م . (٩٦٤/٢).

([2]) القاموس المحيط . العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي . تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي . مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت – لبنان . ط٨ . ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م . (ص١٢٩٠).

([3]) المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) . دار الدعوة . (ص ٣٨٤).

([4]) انظر: مختار الصحاح . أبو عبد الله الرازي . (ص: ١٣٢)، والقاموس المحيط . للفيروزآبادي . (ص١٢٩٠)، والمعجم الوسيط . لمجمع اللغة العربية . (ص٣٨٤)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة . لأحمد مختار عمر . (٩٦٣/٢).

([5]) القاموس المحيط . الفيروزآبادي . (ص١٢٩٠).

([6]) المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية . (ص٣٨٤).

([7]) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة . أحمد مختار عمر . (٩٦٤/٢).

([8])المرجع السابق . (٩٦٣/٢).

ثانياً: الروايات اصطلاحاً.

الروايات جمع رواية وتعرَّف الرِّوَايَة بأنها: قصَّة نثريَّة طويلة، تشغل حيزًا زمانيًّا ومكانيًّا معينًّا، تتضمن أطوارًا وشخصيات،والتي تضع القارئ في حالة حوار فكريّ أو خياليّ مستمرّ مع مؤلِّفها، من غير أن تحاول إيهامه بواقعيَّتها أو تدفعه إلى تقمُّص إحدى شخصيّاتها[١].

وبالتالي يمكن القول بأن الروايات المنسوبة إلى أئمة الشيعة: هي أحاديث وأخبار وأقوال وضعها الشيعة على أئمتهم ونسبوها زوراً وبهتاناً إليهم؛ لإثبات معتقداتهم، سواء كانت معتقداتهم حول الإلهيات من توحيد الربوبية والألوهية والاسماء والصفات، أو كانت معتقداتهم حول الكتب والنبوات، أو حول معتقداتهم في الغيبيات من الإيمان بالملائكة واليوم الآخر والقضاء والقدر، فكانت هذه الروايات تشمل كل ما يعتقده الشيعة الإثني عشرية من معتقدات، "وكانت السبب في شيوع عبادة الأئمة، وأضرحتهم، وعمارة المشاهد وتعطيل المساجد"[٢].

وهذه الروايات هي في الأصل من اختلاق هؤلاء الرواة الشيعة، الذين ألفوا المذهب الشيعي، ونسبوا كل هذه الخرافات إلى الأئمة ثم صارت تلك الروايات هي أساس المذهب الشيعي، و هي في الحقيقة؛ الأرضية، والقاعدة، والمنطلق، للأفكار الباطنية المنتشرة اليوم والتي تؤلّه الأئمة وتلوذ بجحور التقية عند مواجهتها للملأ[٣]، وأحاديثهم التي يروونها أكثرها كذب وليس لها إسناد، وتحتل هذه الروايات نفس المكانة التي تحتلها كتب الحديث عند أهل السنة، "ولعل الدافع لوضع مثل هذه الروايات هو محاولة منع جمهور الشيعة من قراءة كتاب الله وتدبره وفهمه لأن في ذلك افتضاحاً لكذب مؤسسي هذا المذهب وكشفاً لأضاليلهم وتعرية لمناهجهم الباطنية في تأويل كتاب الله"[٤].

يتضح مما سبق أن المعنى اللغوي للروايات يدور حول النقل والحمل والذكر، وهذا المعنى يتناسب مع المعنى الإصطلاحي للروايات وما نسب لأئمة الشيعة؛ لأن فيها نقل وذكر أخبار وأحاديث الأئمة، وإن كانت هذه الروايات المنسوبة إلى الأئمة هي أحاديث وأخبار وأقوال موضوعة

---

(١)انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة. أحمد مختار عمر. (٢/٩٦٤).

(٢)أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد – ناصر بن عبد الله بن علي القفاري. ط١، ١٤١٤ هـ. ١٩٩٤م. (ج١/١٧٧).

(٣) انظر: مسألةُ التّقريب بين أهْل السُّنة والشّيعَة. د. ناصر بن عبد الله بن علي القفاري. دار طيبة للنشر والتوزيع والتوزيع. ط٣. ١٤٢٨هـ ١٩٩٨م. (١/٢٩٨).

(٤) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – ناصر القفاري:(١/١٤٠).

على الأئمة، منسوبة إليهم زوراً وبهتاناً، وهي من اختلاق رواة الشيعة؛ لإثبات معتقداتهم الزائفة، وهم في الحقيقة . الأئمة . أئمة أطهار من الكذب والإفتراء الشيعي، وسنلاحظ ذلك عندما نذكر الكتب والمراجع الخاصة بالشيعة التي تنقل هذه الروايات، والمعتمدة عندهم.

المطلب الثاني: أهم كتب الروايات المنسوبة للأئمة عند الشيعة الإمامية:

اعتمدت الشيعة الإمامية "الإثني عشرية" في رواياتها التي نسبتها إلى أئمتها على العديد من الكتب والمصادر الرئيسية عندهم، ومنها:

١. كتاب "**الكافي في الحديث**" لمحمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي[١]، والذي اعتبرته الإمامية . أي الكليني . ثقة الإسلام، واعتبرت الكتاب من أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليه، وأنه لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول، ولم يصنف مثله في الإسلام، اشتمل الكتاب على أربعة وثلاثين كتابا، وثلاثمائة وستة وعشرين بابا، وأحاديثه حصرت في ستة عشر ألف حديث، كتبه الكليني في الغيبة الصغرى التي بواسطتها يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته في مدة عشرين سنة.[٢]

٢. كتاب "**من لا يحضره الفقيه**" لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة (٣٨١هـ)، الذي اعتبرته الإمامية ثاني المحمدين الثلاثة، ولقبته بالشيخ الصدوق، مؤلف ما يقرب من ثلاثمائة كتاب المذكورة في فهرس تصانيفه، والموجودة جملة منها بأيدي الأصحاب، وأكبر الموجود منها هذا الكتاب الذي رتبه هو في أربعة أجزاء، ولم يورد فيه إلا ما يؤمن بصحته، واعتبرت الإمامية الكتاب ثاني الأصول الأربعة بعد كتاب الكافي التي عليها

([١])الكُلِينيّ: بضم الكاف وإمالة اللام والياء ثمّ بنون: هو محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني الرّازيّ، من أهل كلين (بالريّ)، وهو من أئمة الإمامية الرافضة وعلمائهم، وكان شيخ الشيعة ببغداد، صاحب كتاب "الكافي" الذي صنفه في عشرين سنة، يمدحه الشيعة بقولهم: كان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، وهو الشيخ الفاضل الشهير المتفق على ثقته وأمانته، فهو ثقة الإسلام وواحد الأعلام خصوصا في الحديث، فإنه جهينة الأخبار وسابق هذا المضمار الذي لا يشق له غبار ولا يعثر له على عثار، وكان من رؤوس فضلاء الشيعة و من فقهائهم المصنفين على مذهبهم، إلى غير ذلك من مدائح الشيعة له الخاصة والعامة، توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة للهجرة، وقيل: سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ودفن بباب الكوفة بمقبرتها، (انظر: كتاب الرجال . ابن داود الحلي:(ص١٨٧)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة . السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي:(٥٤/١٩)، الكامل في التاريخ . أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير . تحقيق: عمر عبد السلام تدمري . دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان . ط: الأولى، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م:(٨٧/٧)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام . الذهبي:(٢٥٠/٢٤)، تاريخ دمشق . ابن عساكر: (٢٩٨.٢٩٧/٥٦)، الوافي بالوفيات . صلاح الصفدي (١٤٧/٥)، لسان الميزان . ابن حجر العسقلاني:(٤٣٣/٥)، الأعلام . ابن فارس الدمشقي:(١٤٥/٧)، طرائف المقال – السيد علي البروجردي:(٥٢٣.٥٢٢/٢).

([٢])انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة . الشيخ آقا بزرك الطهراني . دار الأضواء . بيروت . الطبعة الثانية: (٢٤٥/١٧).

مدار العمل للشيعة الجعفرية من لدن تدوينها حتى اليوم، هو أحد المجاميع الأربعة القديمة، وعدد الأحاديث المسندة في الفقيه (٣٩١٣) حديثا، والمراسيل منه (٢٠٥٠) حديثا.[١]

٣. كتاب "**تهذيب الأحكام**" لأبي جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسي، المولود سنة (٣٨٥هـ)، والمتوفى سنة (٤٦٠هـ)، والذي اعتبرته الإمامية شيخ الطائفة، وهو أول من جعل النجف مركزا علميا تأوي إليه الناس من كل فج عميق، واعتبرت الكتاب أحد الكتب الأربعة المجاميع القديمة المعول عليها عند الأصحاب من لدن تأليفها حتى اليوم، استخرجه مؤلفه الطوسي من الأصول المعتمدة للقدماء التي هيأها الله له وكانت تحت يده، وقد أنهيت أبوابه إلى ثلاثمائة وثلاثة وتسعين بابا، وأحصيت أحاديثه في ثلاثة عشر ألف وخمسمائة وتسعين حديثا.[٢]

٤. كتاب "**الاستبصار فيما اختلف من الأخبار**" لأبي جعفر الطوسي، ومكانة هذا الكتاب عند الإمامية تكمن في اعتباره أحد الكتب الأربعة والمجاميع الحديثية التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء الاثني عشرية منذ عصر المؤلف حتى اليوم، يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، جزآن منه في العبادات، والثالث في بقية أبواب الفقه من العقود، والإيقاعات والأحكام، إلى الحدود والديات، وقد أحصى بعض العلماء عدة أبوابه في تسع مئة وخمسة وعشرين أو خمسة عشر باباً، وأحصرت أحاديثه في ستة آلاف وخمس مئة وأحد وثلاثين حديثا.[٣]

٥. كتاب "**بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**" لمحمد باقر المجلسي[٤]، واعتبرت الإمامية هذا الكتاب مصدراً لكل من طلب بابا من أبواب علوم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن فيه جميع العلوم، وقد استعان بهذا الكتاب جل من تأخر عن مؤلفه المجلسي في تصانيفهم المجاميع، وذلك؛ لأن أكثر مآخذ البحار من الكتب المعتمدة والأصول المعتبرة القليلة

---

(١)انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة:(٢٢٣/٩٣،٦/١٤).

(٢)انظر: الذريعة:(٥٠٤/٤).

(٣)انظر: المرجع السابق:(١٤/٢).

(٤)يعرفه الشيعة بقولهم: هو محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي، الشهير بالمجلسي، كان مولده سنة السابعة والثلاثين بعد الألف، وهذا الشيخ كان إماماً في وقته في علم الحديث وسائر العلوم، شيخ بدار السلطنة أصفهان، رئيسا فيها بالرئاسة الدينية والدنيوية، إماما في الجمعة والجماعة، وهو الذي روج الحديث ونشره ولا سيَّما في الديار العجمية، وترجم لهم أحاديث العربية بأنواعها بالفارسية، له من المصنفات كتاب بحار الأنوار الذي جمع فيه جميع العلوم، وهو يشتمل على مجلدات وكتب، توفي في السنة الحادية عشرة بعد المائة والألف، فعلى هذا يكون عمره أربعاً وسبعين سنة تقريباً، (انظر: طرائف المقال – السيد علي البروجردي – (٣٩٠.٣٨٨/٢).

الوجود التي لا يسهل التناول عنها لكل أحد ، وأن أكثر مصنفات المتأخرين عنه مستقاة من تلك البحار ومرتوية منها، ويشتمل الكتاب على مجلدات وكتب.[١]

٦. كتاب "**تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**" تأليف الحر العاملى (المولود سنة (١٠٣٣هـ)، والمتوفى سنة (١١٠٤هـ)، وتكمن مكانة هذا الكتاب عند الإمامية حين اعتبرته من أحد الجوامع المتأخرة الكبرى، وأنه أجمع كتاب لأحاديث الأحكام وأحسن ترتيبا لها حتى من الوافي والبحار فنسبة هذا الجامع الى سائر الجوامع المتأخرة كنسبة الكافي إلى سائر الكتب الأربعة المتقدمة ويشبه الكافي أيضا في طول مدة جمعه إلى عشرين سنة كما صرح به الشيخ الحر نفسه، كان أصل هذا الكتاب في ستة مجلدات، الطهارة، الصلاة، الزكاة، الجهاد، النكاح، المواريث ،ولكن طبع في ثلاث مجلدات ضخام وهو حاول جمع أحاديث الكتب الأربعة التي عليها المدار وجامع لأكثر ما في كتب الإمامية من أحاديث الأحكام وعدة تلك الكتب نيف وسبعون كتابا ، كافتها معتمدة عند الأصحاب، ورتب مؤلف الوسائل أحاديث الأحكام على ترتيب كتب الفقه من الطهارة إلى الديات وكل كتاب على أبواب.[٢]

٧. كتاب "**مستدرك الوسائل**" **تأليف الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة (١٢٣١هـ)،** يقول أغا بزرك الطهراني في حق هذا الكتاب: "أصبح كتاب المستدرك كسائر المجاميع الحديثية المتأخرة في أنه يجب على المجتهدين الفحول أن يطلعوا عليها ويرجعوا إليها في استنباط الأحكام، وقد أذعن بذلك جل علمائنا المعاصرين"[٣]، وصرح شيوخ الإمامية المعاصرين باعتماد المستدرك من مصادرهم الأساسية، وأن الحجة للمجتهد في عصرنا هذا لا تتم قبل الرجوع إلى المستدرك والاطلاع على ما فيه من الأحاديث.[٤]

يتضح مما سبق أن الروايات التي نسبتها الشيعة الإمامية "الإثني عشرية" إلى أئمتها، هي روايات جاءت في كتب صحيحة ومقدسة عند الإمامية، ولها مكانة كبيرة عندهم، وقد صرح شيوخ الإمامية باعتماد هذه الكتب، وجعلها من المصادر الرئيسية والأساسية لدى الإمامية، واعتبارها من الكتب المعتمدة، والأصول المعتبرة.

---

(١)انظر : الذريعة:(٣/٢٦.٢٧).

(٢)انظر : الذريعة:(٤/٣٥٢.٣٥٣).

(٣)الذريعة:(٢/١١٠.١١١).

(٤)انظر : المرجع السابق.

الفصل الأول

الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على معتقداتهم في الإلهيات.

ويتكون من ثلاث مباحث :

المبحث الأول: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في توحيد الربوبية.

المبحث الثاني: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في توحيد الإلوهية.

المبحث الثالث: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في توحيد الأسماء والصفات.

المبحث الأول

الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في توحيد الربوبية

ويتكون من ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: **الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الربوبية**.

المطلب الثاني: **أثر الروايات على عقيدتهم في توحيد الربوبية**.

المطلب الثالث: **نقض الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الربوبية**.

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الربوبية.

مفهوم توحيد الربوبية هو "أن يعتقد العبد أن الله هو الرب المتفرد بالخلق والرزق والتدبير الذي ربى جميع الخلق بالنعم، وربى خواص خلقه- وهم الأنبياء وأتباعهم- بالعقائد الصحيحة، والأخلاق الجميلة، والعلوم النافعة، والأعمال الصالحة، وهذه هي التربية النافعة للقلوب والأرواح المثمرة لسعادة الدارين"[1].

إلا أن الشيعة الإثني عشرية خالفت هذا المفهوم حين وضعت على على أئمتهما روايات في الربوبية، ونسبوها إليهم زوراً وبهتاناً، يتبين من خلال هذه الروايات، أن الإثني عشرية تصف أئمتها بصفات الرب سبحانه وتعالى التي اختص بها؛ لكماله، ومنع خلقه من الاتصاف بها؛ لبيان عجزهم ونقصانهم، وادعائهم في رواياتهم الربوبية لأئمتهم، وأن هناك شريك مع الرب سبحانه وتعالى في الخلق والملك، والإحياء والإماتة، والرزق، والقدرة المطلقة في التصرف في الكون كقدرة رب العالمين سبحانه وتعالى، وزعمهم أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلى من يشاء، وأن الإمام يفعل ما يشاء وبيده كل شيء كفعل الله سبحانه وتعالى ومشيئته، وأن هناك نافع وضار غير الله سبحانه وتعالى، وأن أعمال العباد تعرض على الأئمة، ويقولون: إن الأئمة الأثني عشر، يعلمون الغيب، ويعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة، والأنبياء والرسل، وأنهم يعلمون علم ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، لا يخفى عليهم شيء، وأنهم يعرفون جميع لغات العالم وأن الأرض كلها لهم، فإن الإثني عشرية يدعون علي بن أبي طالب – ﷺ – دائماً في الشدة والرخاء، ويدعون أبناءه وأئمتهم، كما يغلون في وصف علي ﷺ ويصفونه بأوصاف لا تصلح إلا لله سبحانه وتعالى، حيث جعلوه رباً وخالقاً، ومتصرفاً في الكون، ويعلم الغيب، ويملك الضر والنفع، ونحو ذلك، هذا سوف يتبين من خلال عرض الروايات التي نسبها الشيعة الإثني عشرية إلى أئمتهم في توحيد الربوبية، هذه الروايات مستقاة من كتبهم المعتمدة عندهم كالكافي وبحار الأنوار وغيرها.

---

(1) القول السديد شرح كتاب التوحيد . أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي . تحقيق: المرتضى الزين أحمد . مجموعة التحف النفائس الدولية . الطبعة: الثالثة(ص١٩).

أولاً: الروايات التي تزعم أن علياً ﷺ يخلق وزعموا أن ذلك من معجزاته:

١. نقل المجلسي رواية طويلة منقولة عن سلمان الفارسي ﷺ منسوبة إلى علي ﷺ تتحدث عن قدرته في الخلق:

عن سلمان الفارسي ﷺ **قال:** كنا مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين أحب أن أرى من معجزاتك شيئا، قال صلوات الله عليه: أفعل إن شاء الله ﷻ ثم قام ودخل منزله وخرج إلي وتحته فرس أدهم، وعليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء، ثم نادى: يا قنبر أخرج إلي ذلك الفرس، فأخرج فرسا آخر أدهم،... قال سلمان:...هز صلوات الله عليه شجرة بقضيب كان في يده فانشقت، وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا،...قال سلمان: فنادى مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه: اخرجي يا حسناء قال: فخرجت ناقة طولها عشرون ومائة ذراع وعرضها ستون ذراعا...، ثم قال صلوات الله عليه وسلامه لها: ارجعي إلى الصخرة، ورجعت من الوقت...، ثم قال عليه السلام: قوموا على اسم الله وبركاته، قال فقمنا معه حتى أتى بالجبانة ولم يكن في ذلك الموضع ماء، قال: فنظرنا فإذا روضة خضراء ذات ماء..." [١].

٢. **وينقل المجلسي رواية أخرى:** أن قوما من النصارى كانوا دخلوا على النبي ﷺ وقالوا: نخرج ونجئ بأهلينا وقومنا، فإن أنت أخرجت لنا مائة ناقة من الحجر سوداء من كل واحدة فصيل آمنا، فضمن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرفوا إلى بلادهم، فلما كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله رجعوا فدخلوا المدينة، فسألوا عن النبي صلى الله عليه وآله فقيل لهم: توفي صلى الله عليه وآله، فدلوا على علي عليه السلام! فدخلوا عليه، فقالوا: لنا على نبيكم دين مائة ناقة ديناً بصفات مخصوصة، قال علي عليه السلام: وتسلمون حينئذ ؟ قالوا: نعم،...فلما وصل إليهم صلى ركعتين ودعا خفياً، ثم ضرب بقضيب رسول الله على الحجر فسمع منه أنين يكون للنوق عند مخاضها، فبينما كذلك إذا انشق الحجر وخرج منه رأس ناقة وقد تعلق منه رأس الزمام، فقال عليه السلام لابنه الحسن: خذه، فخرج منه مائة ناقة مع كل واحدة فصيل كلها سود الألوان، فأسلم النصارى كلهم ثم قالوا: كانت ناقة صالح النبي واحدة وكان بسببها هلاك قوم كثير، فادع يا أمير المؤمنين حتى

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار . محمد باقر المجلسيى . مؤسسة الوفاء . بيروت – لبنان . ط٢ . ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .(٤٢/٥٠،٥٥).

تدخل النوق وفصالها في الحجر لئلا يكون شئ منها سبب هلاك أمه محمد، فدعا فدخلت كما خرجت[1].

٣. **وما نسب إلى الباقر قوله:** أن علياً مر يوما في أزقة الكوفة، فانتهى إلى رجل قد حمل جريثا[2]، فقال: انظروا إلى هذا قد حمل إسرائيليا، فأنكر الرجل وقال: متى صار الجريث إسرائيليا ؟ ! فقال علي عليه السلام: أما إنه إذا كان يوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه، فأصابه في اليوم الخامس ذلك فمات، فحمل إلى قبره، فلما دفن جاء أمير المؤمنين عليه السلام مع جماعة إلى قبره فدعا الله، ثم رفسه برجله فإذا الرجل قائم بين يديه يقول: الراد على علي كالراد على الله وعلى رسوله، فقال: عد في قبرك، فعاد فيه فانطبق القبر عليه[3].

٤. **ما نسب إلى علي بن الحسين، عن أبيه** رضي الله عنه **أنه قال:**"... كان علي عليه السلام ينادي: من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله عدة أو دين فليأتني،... فأتاه أعرابي، قال سلمان: فمضينا إلى الوادي فنادى الحسن يا صالح فأجابه: لبيك يا ابن رسول الله، فأدى إليه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السمع والطاعة فلم يلبث إذا خرج إلينا زمام ناقة من الأرض، فأخذ الحسن عليه السلام الزمام فناوله الأعرابي فقال: خذ، وجعلت النوق يخرج حتى تم الثمانون على الصفة"[4].

---

(1)بحار الأنوار – المجلسي – (١٩٨/٤١)، ونحوه في الخرائج والجرائح . قطب الدين الراوندي . تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي. المطبعة العلمية . قم . إيران . ط١ . ١٤٠٩هـ . ١٩٩٠م – (٢ /٧٢،٧٣).

(2)الجِرِّيث: بكسر الجيم وتشديد الراء المكسورة، هو ضرب من السمك، حرمه اليهود على أنفسهم،(القاموس المحيط ص١٦٦، لسان العرب:(١٧٨/٢)،معجم ديوان الأدب . أبو إبراهيم الفارابي:(٣٤٠/١)، تهذيب اللغة . الهروي:(٢٥٨/١٠)، غريب الحديث . بالخطابي:(١٨٥/٢)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي:(٢٧٧/١)،المحكم والمحيط الأعظم . أبو الحسن المرسي:(٣٦٧/٧) المخصص . أبو الحسن المرسي:(١٦/٣)،غريب الحديث . جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي:١٥٣/١).

(3)بحار الأنوار – المجلسي – (١٩٢/٤١).

(4)بحار الأنوار – المجلسي – (١٩٤/٤١).

ثانياً: الروايات التي تزعم أن علياً ﷺ يحيي الموتى[1]:

١. ما نسب إلى أبي الحسن الأول ـ علي زين العابدين ـ أنه قال: "... وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان، ونحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء..." [2].

٢. ما نسب إلى جعفر الصادق أنه قال:" كان قوم من بني مخزوم لهم خؤولة من علي عليه السلام فأتاه شاب منهم يوما فقال: يا خال مات ترب[3] لي فحزنت عليه حزناً شديداً، قال: فتحب أن تراه ؟ قال: نعم، فانطلق بنا إلى قبره فدعا الله وقال: قم يا فلان بإذن الله، فإذا الميت جالس على رأس القبر وهو يقول: وينه وينه، سألا معناه لبيك لبيك سيدنا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هذا اللسان ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ قال: نعم ولكني مت على ولاية فلان وفلان فانقلب لساني على ألسنة أهل النار [4].

٣. وينقل المجلسي رواية أخرى عن سلمان الفارسي في إحياء علي عليه السلام لام فروة بعدما قتلها أبو بكر حداً لارتدادها، وكان علي عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى، فلما قدم وبلغه قتل أم فروة فخرج إلى قبرها، ووقف عند قبرها ومديده إلى السماء وقال: يا محيي النفوس بعد الموت ويا منشئ العظام الدارسات أحي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك، فإذا بهاتف: امض لأمرك يا أمير المؤمنين، وخرجت أم فروة ملتحفة بريطة[5] خضراء من السندس الأخضر...فقال لهما سلمان: لو

([1])انظر: بحار الأنوار – باب أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء عليهم السلام وفيه عدة روايات (٣١،٢٩/٢٧)، وبصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد ﷺ ـ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ " الصفار" ـ ط: الأعلمي ـ إيران –١٣٦٢هـ، باب في الأئمة عليهم السلام أنهم يحيون الموتى ويبرؤن الأكمه والأبرص بإذن الله (ص٢٨٣)، والخرائج والجرائح ـ قطب الدين الراوندي (٩٥/٢).

([2])الكافي ـ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي ـ تحقيق:على اكبر الغفاري ـ دار الكتب الإسلامية، طهران، باب أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم(٢٢٦/١)، وبحار الأنوار :(١١٣/١٤، ١٣٣/١٧، ١٦٢/٢٦).

([3])**الترب:** هو الذي ولد يوم ولادتك والمماثل في السن.(القاموس المحيط ـ (ص٦١)، المعجم الوسيط ـ (ص٨٣)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٤٩٢/٣).

([4])بحار الأنوار – المجلسي – (١٩٢/٤١)،ونحوها في الكافي ـ الكليني (٤٥٧/١).

([5])الرَّيطة – بفتح الراء وسكون الياء –: كل ثوب يشبه الملحفة، ولم يكن لفقين بل هو نسج واحد مثل الكفن.(تهذيب اللغة ـ (١٣/١٤)، مجمل اللغة ـ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ـ تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ـ مؤسسة الرسالة – بيروت ـ ط٢ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م(٤٠٩/١)=

أقسم أبو الحسن على الله أن يحيى الأولين والآخرين لأحياهم، وردها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها، وولدت غلامين له وعاشت بعد علي ستة أشهر[1].

٤. بل زعموا في رواياتهم أن علياً . رضي الله عنه . أحيا مقبرة بكاملها.[2]

٥. **ما نسب إلى مهديهم المنتظر أنه قال:** "فأخرج بين الصفا والمروة، في ثلاثمائة وثلاثة عشر فأجئ إلى الكوفة، فأهدم مسجدها، وأبنيه على بنائه الأول وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحج بالناس حجة الإسلام، وأجئ إلى يثرب، فأهدم الحجرة، وأخرج من بها وهما طريان، فأمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشد من الأولى...".[3]

ثالثاً: الروايات التي تزعم أن الإمام ينفع ويضر:

١. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:**"... من مات وهو عارف لإمامه لم يضره، تقدم هذا الأمر أو تأخر..."[4].

٢. **ما نسب إلى أبي جعفر أيضاً أنه قال** " ما ضر من مات منتظرا لأمرنا..."[5].

٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:**" اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك، تقدم هذا الأمر أو تأخر"[6].

= معجم مقاييس اللغة . أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين . تحقيق: عبد السلام محمد هارون . دار الفكر . ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .(٤٦٧/٢)، مختار الصحاح(ص١٣٢)، القاموس المحيط (ص٦٦٨).

[1] بحار الأنوار – المجلسي – (٢٠١/٤١)، والخرائج والجرائح . الراوندي – (٦٣/٢).

[2] بحار الأنوار . المجلسي . (١٩٤/٤١،١٩٨)، والخرائج والجرائح . الراوندي .(٢١٧/١).

[3] بحار الأنوار – المجلسي:(١٠٤/٥٣،١٠٥)

[4] الكافي . الكليني – (٣٧١/١).

[5] الكافي . الكليني – (٣٧٢/١).

[6] الكافي . الكليني – باب انه من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر (٣٧١/١)، بحار الأنوار :(١٣١/٥٢)، والغيبة . أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي . تحقيق: عباد الله الطهراني و علي أحمد ناصح – مؤسسة المعارف الإسلامية . قم المقدسة . ط : الأولى . ١٤١١هـ(ص٣٦٩).

رابعاً: الروايات التي تزعم أن الأيام أيضاً بيدها النفع والضر، ولها تأثير في ذلك، وليس فقط الإمام ينفع ويضر، بل الإمام والأيام، وهو ما يسمى بالتطير والتشاؤم ـ الجاهلي ـ:

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** " من أراد سفرا فليسافر يوم السبت، فلو أن حجراً زال عن جبل في يوم السبت لرده الله ﷻ إلى مكانه، ومن تعذرت عليه الحوائج، فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله ﷻ فيه الحديد لداود عليه السلام "[1].

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أيضاً أنه قال:** " لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة "[2].

٣. **وعنه أنه قال:**"لا تسافر يوم الاثنين ولا تطلب فيه حاجة "[3].

٤. **وعنه أنه قال:**"...لا تخرجوا يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلاثاء "[4].

٥. **ما نسب إلى أبي الحسن الثاني ـ الكاظم ـ أنه قال:** " لا تخرج يوم الجمعة في حاجة فإذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك "[5].

٦. **ما نسب إلى الرضا، عن آبائه قال :**" آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر"[6].

٧. **ما نسب إلى الرضا أيضاً أنه قال:**" يوم الأربعاء يوم نحس مستمر، من احتجم فيه خيف عليه أن تخضر محاجمه، ومن تنور فيه خيف عليه البرص"[7].

---

(1)بحار الأنوار:(١٠٢/٢٧)، ومن لا يحضره الفقيه ـ أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، باب الأيام والأوقات التي يستحب فيها السفر، والأيام والأوقات التي يكره فيها السفر (١٨٠/٢)، وسائل الشيعة ـ مُحمّدْ بن الحسن الحُر العاملي ـ تحقيق: مؤسّسة آل البيتِ عليهم السلام لإحياء التُّراثِ ـ قم ـ إيران (٣٤٤،٣٤٧/١١).

(2)بحار الأنوار:(٣٣/٥٦، ٢٢٦/٧٣، ٢١٦/٨٦)، ووسائل الشيعة(٣٦٠/١١)، ومن لا يحضره الفقيه – القمي ـ باب الأيام والأوقات التي يستحب فيها السفر، والأيام والأوقات التي يكره فيها السفر(١٨٠/٢).

(3)بحار الأنوار:(٢٢٥/٧٣)، ومن لا يحضره الفقيه ـ القمي – (١٨١/٢)، وسائل الشيعة ـ محمد العاملي – (٣٤٧،٣٤٨/١١).

(4)من لا يحضره الفقيه ـ القمي – (١٨٠/٢)، ووسائل الشيعة ـ العاملي – (٣٤٦/١١).

(5)من لا يحضره الفقيه ـ القمي – (١٨٠/٢)، وسائل الشيعة ـ محمد العاملي – (٣٤٤/١١).

(6)بحار الأنوار:(٥٦/١١،٤٤/٣٦٣)،ووسائل الشيعة ـ العاملي – (٣٥٠/١١)، الخصال ـ القمي – (٣٩٩/١،٤٠٠)، و مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي ـ تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ ط: الأولى ـ ١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م(٨٦/٨).

(7)بحار الأنوار:(١١٦/١٠، ٥٦/١١،٣٦٣/٤٤،٤٦، ١١٤/٥٩،١١٥، ٨٩/٧٣)، ووسائل الشيعة: (٣٥٠/١١)، الخصال – أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى ـ تحقيق:على اكبر الغفارى ـ مركز المنشورات الإسلامية ـ قم ـ إيران ـ الطبعة الثانية ـ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م – (١٦٩/٢)، ومستدرك الوسائل:(٢٦٣/١).

خامساً: الروايات التي تزعم أن الأرض كلها للإمام:

عقد الكليني صاحب الكافي باباً بعنوان: "باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام"[1]:

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:**"... إن الأرض كلها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا..." [2].

٢. **ما نسب إلى الحسن العسكري أنه قال:** "...إن الأرض وما عليها للرسول ﷺ ولآله".[3]

لم يقتصر الأمر على القول بأن الإمام يملك الأرض وما عليها، بل تعدى إلى القول بأن الإمام يملك الدنيا والآخرة كما يزعمون في رواياتهم، ويتصرف بهما كيف يشاء.

سادساً: الروايات التي تزعم أن الإمام بيده الدنيا والآخرة يتصرف بهما كيف يشاء:

ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:"... إن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله..." [4].

سابعاً: الروايات التي تزعم أن الإمام بيده التأييد والنصرة:

عقد الكليني في كتابه الكافي باباً بعنوان:" أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونهم ولايتهم ومودتهم له"[5]:

ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:"... نظرت إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية[6]، إنما أمروا أن يطوفوا بها، ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم

---

(1)الكافي . الكليني – باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام، وفيه ثمانية روايات: (١/٤٠٧-٤١٠).

(2)الكافي . الكليني – باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام (١/٤٠٩). ووسائل الشيعة:(٩/٥٤٨)، وخاتمة مستدرك الوسائل . حسين النوري الطبرسي . تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم المقدسة . ط: الأولى . ١٤١٥هـ(٥/٢٥٧).

(3)الكافي . الكليني – باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام (١/٤٠٩).

(4)الكافي . الكليني – باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام (١ /٤٠٩).

(5)الكافي . الكليني – (١/٣٩٢).

(6)قوله عليه السلام: هكذا يطوفون يعنى من دون معرفة لهم بالمقصود الأصلي من الأمر بالإتيان إلى الكعبة والطواف،(والطواف،(الكافي . الكليني . (١ /٣٩٢).

ويعرضوا علينا نصرتهم، ثم قرأ هذه الآية ﴿**واجعَل أفئدةً منَ النَّاسِ تهوي إليهِم**﴾[سورة إبراهيم: ٣٧].[١]

ثامنا: الروايات التي تزعم أن الله تعالى يرفع للإمام عمودا ينظر به إلى أعمال العباد، وأن أعمال العباد تعرض على الإمام:

عقد الشيعة الإمامية في مصادرهم أبواباً، في رفع أعمال العباد إلى الأئمة، وأنها تعرض عليهم، وينظرون إليها، منها:

- باب عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.[٢]
- باب الأعمال تعرض على رسول الله والأئمة صلوات الله عليهم.[٣]
- باب عرض الأعمال على الأئمة الأحياء والأموات.[٤]
- باب في عرض الأعمال على الأئمة الأحياء من آل محمد ﷺ.[٥]
- باب في الأئمة أنهم تعرض عليهم الأعمال في أمر العمود الذي يرفع للائمة وما يصنع بهم في بطون أمهاتهم.[٦]
- باب في الإمام يرفع له في كل بلد منار وينظر فيه إلى أعمال العباد.[٧]

([١])الكافي . الكليني – (٣٩٢/١).

([٢])انظر: الكافي . الكليني – باب عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، وفيه ستة روايات:(٢٢٠.٢١٩/١).

([٣])انظر: بصائر الدرجات – الصفار . باب الأعمال تعرض على رسول الله والأئمة صلوات الله عليهم، وفيه سبع عشرة رواية:(ص٤٣٥.٤٣٣).

([٤])انظر: بصائر الدرجات . الصفار . باب عرض الأعمال على الأئمة الأحياء والأموات، وفيه إحدى عشرة رواية:(٤٣٧.٤٣٦).

([٥])انظر: بصائر الدرجات – الصفار . باب في عرض الأعمال على الأئمة الأحياء من آل محمد ﷺ، وفيه إحدى عشرة رواية:(ص٤٣٩.٤٣٨).

([٦])انظر: بصائر الدرجات – الصفار . باب في الأئمة أنهم تعرض عليهم الأعمال في أمر العمود الذي يرفع للائمة للائمة وما يصنع بهم في بطون أمهاتهم، وفيه احدي عشرة رواية:(ص٤٤٣.٤٤٠).

([٧])انظر: بصائر الدرجات – الصفار . باب في الإمام يرفع له في كل بلد منار وينظر فيه إلى أعمال العباد، وفيه سبعة روايات، جميعها تتحدث عن رفع الأعمال إلى الإمام وأنه ينظر إليها:(ص٤٤٧.٤٤٥).

❖ باب أن الله تعالى يرفع للإمام عمودا ينظر به إلى أعمال العباد.[1]

وتحت كل باب من هذه الأبواب، العديد من الروايات المنسوبة إلى الأئمة، ومنها:

١. الروايات التي تزعم أن الأعمال تعرض علي الأئمة في يوم الخميس:

أ- **ما نسب إلى أبى جعفر أنه قال:** "الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى أمير المؤمنين[2] صلوات الله عليهما".[3]

ب- **ما نسب إلى أبى عبد الله أنه قال:** "إن الأعمال تعرض عليَّ في كل يوم خميس...". [4]

ت- **ما نسب إلى أبى عبد الله أنه قال** في معنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾[التوبة:١٠٥]، قال: "هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة، تعرض عليهم أعمال العباد كل خميس".[5]

ث- **ما نسب إلى أبى الحسن الرضا أنه قال:** "...حين ذكر يوم الخميس فقال هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة".[6]

ج- **وفي رواية أخرى منسوبة إلى أبي عبد الله:** "تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة".[7]

([1])انظر: بحار الأنوار – المجلسي . باب أن الله تعالى يرفع للإمام عمودا ينظر به إلى أعمال العباد، وفيه ست عشرة رواية:(١٣٦.١٣٢/٢٦).

([2])يعنى علياً ﷺ وأولاده الأئمة، وإنما خص علياً بالذكر؛ لأنه كان خاصة الموجود في زمان المأمورين في بالعمل مشافهة والمعروف بينهم،(الكافي:٢٢٠/١).

([3])بصائر الدرجات – أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ " الصفار" . ط: الأعلمي . إيران:(ص٤٣٣).

([4])بصائر الدرجات – الصفار (ص٤٣٣).

([5])بصائر الدرجات – الصفار (ص٤٣٥).

([6])بصائر الدرجات – الصفار (ص٤٣٧).

([7])بصائر الدرجات – الصفار (ص٤٣٥).

٢. الروايات التي تزعم أن الأعمال تعرض علي الأئمة كل يوم وليلة إلى يوم القيامة:

أ- **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال** في معنى قوله تعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾[التوبة:١٠٥]: "هم الأئمة تعرض عليهم أعمال العباد كل يوم إلى يوم القيامة".[١]

ب- **وفي رواية أخرى منسوبة إلى أبى عبد الله أيضاً:**" تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال العباد كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروها..." [٢].

ت- **ما نسب إلى الرضا أنه قال:**"...والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة..." [٣].

ث- **ما نسب إلى الرضا أيضاً أنه قال:**" إن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أبرارها وفجارها"[٤].

ج- **ما نسب إلى أبى جعفر أنه قال:** "ما من مؤمن يموت ولا كافر فيوضع في قبره؛ حتى تعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى علي عليه السلام فهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد".[٥]

٣. الروايات التي تزعم أن الأئمة ينظرون إلى أعمال العباد:

أ- **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "لا تتكلموا في الإمام، فإنه يسمع الكلام وهو جنين في بطن أمه، فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه، ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[الأنعام:١١٥]، فإذا قام بالأمر رفع الله له في كل بلد منارا ينظر إلى أعمال الخلائق".[٦]

([١])بصائر الدرجات – الصفار (ص٤٣٥).

([٢])الكافي . الكليني – (١ / ٢١٩)، بحار الأنوار . المجلسي: ١٣١/١٧، وسائل الشيعة . العاملي: ١٠٨/١٦

([٣])الكافي . الكليني – باب عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام (١ / ٢٢٠)، وبحار الأنوار:(٣٤٧/٢٣)، وبصائر الدرجات . الصفار (ص٤٣٨)، ووسائل الشيعة:(١٠٩/١٦).

([٤])الكافي . الكليني – باب عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام (١ / ٢١٩)، وبحار الأنوار:(١٥٠.١٣١/١٧)، وبصائر الدرجات . الصفار:(ص٤٣٣)، ووسائل الشيعة:(١٠٩/١٦).

([٥])بصائر الدرجات – الصفار (٤٣٧).

([٦])بصائر الدرجات – الصفار (ص٤٤٦).

ب- **ما نسب إلى أبي جعفر أيضاً أنه قال:** "...ثم يبعث للإمام عمودا من نور من تحت بطنان العرش إلى الأرض يرى فيه أعمال الخلائق كلها ثم يتشعب له عمود آخر من عند الله إلى أذن الإمام كلما احتاج إلى مزيد افرغ فيه إفراغا".(١)

ت- **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "... فإذا شب الإمام وترعرع نصب له عمود من السماء إلى الأرض ينظر به إلى أعمال العباد".(٢)

يتبين من الروايات السابقة أن بعضها تحدث على أن عرض الإعمال أعمال العباد يكون على الرسول ﷺ فقط، وبعضها تحدث على أن عرض الأعمال يكون على الرسول ﷺ وعلى علي ﷺ، ثم تحدثت أكثر الروايات على أن عرض الأعمال يكون على جميع الأئمة، وكل من فرض الله تعالى طاعته على العباد، وتحدثت بعض الروايات أن عرض الأعمال يكون يوم الخميس فقط، لكن هناك روايات أخرى تبين أن عرض الأعمال يكون كل يوم وليلة إلى يوم القيامة، وبعض الروايات تحدثت أن عمود ينصب للإمام؛ لينظر إلى أعمال العباد، وروايات تحدثت أن أكثر من عمود ينصب للإمام؛ ليطلع إلى أعمال العباد، وعلى أي حال، فجميع هذه الروايات، هي روايات مزعومة ومكذوبة على الأئمة، نسبتها الشيعة الإمامية إليهم؛ لإثبات عقيدة عرض الأعمال على الأئمة.

تاسعا: الروايات التي تزعم أن الإمام سخر له السحاب ويسر له الأسباب(٣):

عقد المجلسي باباً بعنوان:"أنهم عليهم السلام سخر لهم السحاب ويسر لهم الأسباب"، بمعنى إسناد الحوادث الكونية إلى الإمام(٤):

١. **ما نسب إلى أبي جعفر قال:** "...ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة و برق فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات والأرضين السبع..." (٥).

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٦/١٣٥)، بصائر الدرجات . الصفار (ص٤٥٢).

(٢)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٥/٤٠،٢٦/١٣٦)

(٣)انظر: بحار الأنوار – المجلسي – باب أنهم عليهم السلام سخر لهم السحاب ويسر لهم الأسباب (٢٧ /من٣٣الى٤٠)، وبصائر الدرجات – باب في ركوب أمير المؤمنين عليه السلام السحاب وترقيه في الأسباب والأفلاك (ص٤١٨)، والخصال – (٤٢٧/١).

(٤)انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (٢/٥١٤).

(٥)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٧ /٣٢)، وبصائر الدرجات:(ص٤١٩).

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله قال:** "... أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه من أمر صاحبكم، قلت: من صاحبنا ؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام..."[١].

ونقل المجلسي رواية طويلة تتحدث عن تسخير السحاب وتسيير الأسباب لأمير المؤمنين عليه السلام [٢].

عاشراً: الروايات التي تزعم أن الإمام يعلم الغيب:

١. **الروايات التي تزعم أن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون،** وما هو كائن إلى قيام الساعة، ويعلمون ما في السماوات وما في الأرض، ويعلمون ما في الجنة وما في النار، ولا يخفى عليهم شيء في الأرض ولا في السماء، وعقد الكليني في كتابه الكافي باباً بعنوان:" أن الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه"[٣]:

أ- **ما نسب إلى علي** رضي الله عنه **أنه قال:**"... يا سلمان أما قرأت قول الله عز وجل حيث يقول: ﴿**عَالِمُ الغَيبِ فلا يُظهِرُ على غَيبِهِ أحَداً إلاَّ مَنِ ارتَضَى مِن رَسُولٍ**﴾ [سورة الجن: ٢٧/٢٦]؟ فقلت: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: أنا ذلك المرتضى من الرسول الذي أظهره الله عز وجل على غيبه، أنا العالم الرباني، أنا الذي هون الله علي الشدائد فطوي له البعيد..."[٤].

ب-**رجل من أهل فارس يسأل أبو الحسن الرضا قائلاً له:**" أتعلمون الغيب؟ فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم..."[٥].

في هذه الرواية المنسوبة إلى الإمام أبي الحسن لم يجب الرجل بنعم أو لا، عندما سأله الرجل هل تعلمون الغيب؟، ولكن أورد له قول عن أبي جعفر الصادق في بسط العلم وقبضه عنهم، بمعنى أنهم قد يعلمون الغيب وقد لا يعلمون، مع إن الإجابة على مثل هذا السؤال لا تحتمل

---

(١)انظر الرواية كاملة في بحار الأنوار – المجلسي – (٢٧ /من٣٣الى٤٠).

(٢)انظر :المرجع السابق.

(٣)الكافي . الكليني – (١/٢٦٤).

(٤)بحار الأنوار – المجلسي – (٤٢/٥٠،٥٥).

(٥)الكافي . الكليني – (١/٢٥٦)، و الفصول المهمة في أصول الأئمة (تكملة الوسائل) وهو يشتمل على القواعد الكلية المروية التي تتفرع عليها الأحكام الجزئية، وفيه أكثر من ألف باب، وهو كتاب روائي يشتمل على أصول الاعتقاد وأصول الفقه والفقه والطب . محمد بن الحسن الحر العاملي تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني . مؤسسة المعارف الإسلامية . قم . ط: الأولى – ١٤١٨هـ(١/٤١٩).

غير الإجابة بالنفي أو الإثبات، وهذا يدل على أن الشيعة الإثني عشرية ينسبون إلى أئمتهم علم الغيب.

ت–**ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:**" لو كان لألسنتكم أوكية[١] لحدثت كل امرئ بما له وعليه"[٢].

ث–**ما نسب إلى الرضا عن آبائه:** أن غلاما يهوديا قدم على أبي بكر في خلافته فقال: السلام عليك يا أبا بكر، فوجأ[٣]عنقه وقال له: لم لا تسلم عليه بالخلافة ؟ ثم قال له أبو بكر: ما حاجتك ؟ قال: مات أبي يهوديا وخلف كنوزا وأموالا، فإن أنت أظهرتها وأخرجتها لي أسلمت على يديك وكنت مولاك، و جعلت لك ثلث ذلك المال وثلثا للمهاجرين والأنصار وثلثا لي، فقال أبو بكر: يا خبيث وهل يعلم الغيب إلا الله؟ ثم انتهى اليهودي إلى عمر فسلم عليه وقال: إني أتيت أبا بكر أسأله عن مسألة فأوجعت ضربا، وأنا أسألك عن المسألة وحكى قصته، قال: وهل يعلم الغيب إلا الله ؟ ثم خرج اليهودي إلى علي عليه السلام وهو في المسجد، فسلم عليه، وحكى قصته، فاعلمه علي عليه السلام بمكان الكنوز والأموال...واجتمع الناس فقالوا لعلي: كيف علمت هذا ؟ قال: ... إن شئت خبرتكم بما هو أصعب من هذا..."[٤].

هذه الرواية المنسوبة إلى الإمام الرضا بينت أن أبا بكر الصدّيق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما لا يعلمان الغيب، عندما أجابا الغلام اليهودي، وهل يعلم الغيب إلا الله؟، بينما نسبت هذه الرواية إلى علي رضي الله عنه انه يعلم الغيب، عندما اعلم الغلام بمكان كنوز وأموال أبيه، ونسبت إليه الرواية انه رضي الله عنه يعلم ما هو أصعب من ذلك.

٢. الروايات التي تزعم أن الإمام يعلم الغيب من خلال علمه متى يموت:

عقد الكليني باباً:" أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم"[٥]:

---

(١)الأوكية جمع: وكاء، وَهُوَ الَّذِي يشد بِهِ رَأس الْقرْبَة ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى(٩١/٣) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢)الكافي . الكليني – باب أن الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه (٢٦٤/١)، وبحار الأنوار:١٤٩/٢٦، وبصائر الدرجات(ص٤٣٣).

(٣)أوجأ: بمعنى دفعه ونحاه، أو ضربه، (المعجم الوسيط . (١٠١٢/٢).

(٤)الكافي . الكليني – (٢٥٦/١)، وبحار الأنوار: (٦١٢/٣١، ١٩٦/٤١)، والخرائج والجرائح(١٩٥/١).

(٥)الكافي . الكليني – (٢٥٩/١).

أ- **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:**" أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجة لله على خلقه"[١].

ب- **ما نسب إلى موسى الكاظم بن جعفر الصادق أنه قال:**"... إني أخبركم أيها النفر أني قد سقيت السم في سبع تمرات وأنا غدا أخضر وبعد غد أموت..." [٢].

ت- **عن جعفر، عن أبيه أنه أتى علي بن الحسين ليلة قبض فيها بشراب فقال:**" يا أبت أشرب هذا فقال: يا بني إن هذه الليلة التي اقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه واله"[٣].

ث- **عن الحسن بن الجهم**[٤] **قال: قلت للرضا** عليه السلام: "إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي قتل فيه..." [٥].

٣. الروايات التي تزعم أن الإمام يعلم الغيب من خلال علمه ما كان، وما يكون، وما هو كائن إلى يوم القيامة:

أ- **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "... ورب الكعبة لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما، لان موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة"[٦].

---

(١)الكافي . الكليني – باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم (٢٥٩/١).

(٢)الكافي . الكليني – (٢٥٩/١)، وبحار الأنوار:(٢١٢/٤٨)، والغيبة . الطوسي:(ص٣٠).

(٣)الكافي . الكليني – (٢٥٩/١)، وبصائر الدرجات:(ص٤٩٥).

(٤)هو الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، أبو محمد الشيباني، ثقة، كان من أصحاب أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام، ومن خواص أبي الحسن الرضا عليه السلام، وروى عنهما الفقه والحديث، وعرف بجلالة قدره، ومكانته عند الأئمة، (انظر: معجم رجال الحديث – (٢٨٢/٥)، خلاصة الأقوال- الحلي – (ص ١٠٦)، تهذيب المقال – السيد محمد على الأبطحى – (٩٥/٢)، مشايخ الثقات . غلام رضا عرفانيان . مؤسسة النشر الإسلامي . ط: الأولى١٤١٧هـ:(ص١٢٨).

(٥)الكافي . الكليني – (٢٥٩/١)، وبحار الأنوار:(٢٤٦/٤٢).

(٦)الكافي . الكليني – باب أن الأئمة (عليهم السلام) يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشئ صلوات الله عليهم (٢٦١/١)، وبحار الأنوار:(١٩٦.١١١/٢٦)، بصائر الدرجات . باب في الأئمة عليهم السلام أنهم أعطوا علم ما مضى وما بقى إلى يوم القيامة(ص١٤٣، ٢٤٣).

ب- **ما نسب إلى أبي عبد الله أيضاً أنه قال:** "إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون..." [١].

ت- **ما نسب إلى أبي عبد الله** عليه السلام **قال:**"... **إن** عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة...".[٢]

٤. الروايات التي تزعم أن الأئمة يعلمون الغيب من خلال علمهم جميع العلوم:

أ- **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "... كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول:" ... لقد أعطيت خصالا ما سبقني إليها أحد قبلي علمت المنايا والبلايا، والأنساب وفصل الخطاب[٣]، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني..."[٤].

ب- **ما نسب إلى أبي عبد الله أيضاً أنه قال:** "إن عندنا مالا نحتاج معه إلى الناس، وإن الناس ليحتاجون إلينا...".[٥]

ت- **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** قال أمير المؤمنين عليه السلام:"... لقد أعطيت علم المنايا والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب..."[٦].

ث- ما نسب إلى الرضا أنه قال:"... نحن عندنا علم البلايا والمنايا، وأنساب العرب، ومولد الإسلام، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان، وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق..."[٧].

([١])الكافي . الكليني – باب أن الأئمة (عليهم السلام) يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشئ صلوات الله عليهم (٢٦١/١)، وبحار الأنوار:(١١١/٢٦).

([٢])الكافي . الكليني – باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام (٢٤٠/١).

([٣])المنايا والبلايا: آجال الناس ومصائبهم، وفصل الخطاب: الخطاب المفصول غير المشتبه، فلم يفتنى ما سبقني: أي علم ما مضى، ما غاب عنى: أي علم ما يأتي. الكافي . الكليني – (١ / ٢٩٢).

([٤])الكافي . الكليني – باب أن الأئمة هم أركان الأرض(١ / ١٩٧)، وبحار الأنوار: (١٤٨/٢٦، ٣٤٤/٣٩)، وخاتمة المستدرك:(٢٤٠/٥).

([٥])الكافي . الكليني – (٢٤٢/١)، وبحار الأنوار: ١١١/٢٦، وبصائر الدرجات . باب في الأئمة أن عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله وخط على عليهم السلام بيده وهى سبعون ذراعا(ص١٥٦).

([٦])الكافي . الكليني – (١ / ١٩٨)، وبحار الأنوار: (١٤٨/٢٦)، وبصائر الدرجات . باب في الأئمة عليهم السلام أنهم يعرفون علم المنايا والبلايا و الأنساب من العرب وفصل الخطاب:(ص٢٧٠)، وخاتمة المستدرك:(٢٤٠/٥).

([٧])الكافي . الكليني – (١ / ٢٢٣)، والمراجع السابقة.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في توحيد الربوبية.

الأصل في توحيد الربوبية إفراد الله سبحانه وتعالى في أفعاله، وانه سبحانه وتعالى رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحيي المميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء عند الاضطرار، الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله[1]، قال تعالى:﴿ **أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْر تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [سورة الأعراف:٥٤]، وقال تعالى:﴿ **قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ** ﴾ [سورة يونس:٣١]، وقال تعالى: ﴿ **هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْض** ﴾ [سورة فاطر: ٣]، إلى غير ذلك من الآيات المشتملة على توحيد الربوبية وهي كثيرة.

فهل حافظت الإثني عشرية على هذا الأصل في توحيد الربوبية؟، أم هل تأثر هذا الأصل بما نسبته الإثني عشرية من روايات إلى أئمتهم خلعت عليهم صفات الربوبية التي اختص بها الرب سبحانه وتعالى.

أولاً: الروايات التي نسبوها للأئمة في توحيد الربوبية أوقعهم في القول أن الإمام يخلق: وأطلقوا على ذلك معجزات الإمام، كما جاء ذلك في الرواية التي نقلها المجلسي وهي رواية طويلة منقولة عن سلمان الفارسي منسوبة إلى علي ﷺ تتحدث عن قدرته في الخلق، قال سلمان:"...هز صلوات الله عليه شجرة بقضيب كان في يده فانشقت، وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا،..."[2]، وهي رواية طويلة أخذنا منها موضع الحاجة، وبذلك تكون الإثني عشرية قد عطلت أصل من أصول توحيد الربوبية وهو إفراد الله بالخلق، ولا يمكن لأحد من البشر أيا كان أن يدعي

([1])انظر في معنى توحيد الربوبية: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد . سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب . تحقيق: زهير الشاويش . المكتب الاسلامي، بيروت . ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م(ص١٧)، شرح العقيدة الطحاوية . صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي . تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي . مؤسسة الرسالة – بيروت . ط١٠، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م(٣١٦/١)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية . شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي . مؤسسة الخافقين – دمشق . ط٢ – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م(١/ص١٢٩،١٢٨).

([2])انظر الرواية كاملة في بحار الأنوار . المجلسي(٤٢/٥٠،٥٥)، ونحوها:(٤١/١٩٤،١٩٨)، والخرائج والجرائح:(٢/٧٢،٧٣).

انه يخلق كخلق الله سبحانه وتعالى، أي يوجد الشيء من العدم إلى الوجود، فإنه لا خالق إلاَّ الله تعالى، وهذا إجماعُ أهل السنة، ونصوص القرآن دالَّةٌ عليه، أما قوله تعالى عن المسيح عليه السلام: ﴿ **أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ** ﴾[سورة آل عمران:٤٩]، "فالخلق الذي أثبته الله عز وجل للمسيح عليه السلام في الطير هو غير الخلق الذي نفاه عن جميع الخلق، فلا يجوز البتة غير هذا، فإذ هذا هو الحق بيقين فالخلق الذي أوجبه الله تعالى لنفسه ونفاه عن غيره، هو الاختراع والإبداع وإحداث الشيء من لا شيء بمعنى من عدم إلى وجود". (١)

فإنه يجوز نسبة الخلق إلى العبد متى صُرِفَ معنى الخلق عن ذلك المعنى الذي هو الإيجاد والإبداع والاختراع و إخراج المعدوم إلى الوجود، إلى معنى التقدير.(٢)

أما ما زعمته الإثني عشرية من قدرة الإمام في الخلق، هو خلق يضاهئون به ما خلق الله سبحانه وتعالى، وزعم غلاتهم أن الإمام يقول للشيء: كن فيكون(٣)؛ لان مزاعم الإثني عشرية لم تتوقف عند مسألة قدرة الإمام في الخلق، بل تعدت ذلك إلى القول بقدرة الإمام على الإحياء والإماتة وملك الأرض والتصرف فيها كيف يشاء وغير ذلك من المزاعم، كما جاء في رواياتهم المنسوبة إلى أئمتهم.

وهناك فرقة من الروافض تدعى المفوضة وتعتقد هذه الفرقة أن الله تعالى خلق محمداً، ثم فوض إليه خلق العالم وتدبيره فهو الذي خلق العالم دون الله تعالى، ثم فوض محمد تدبير العالم إلى على بن أبى طالب فهو المدبر الثاني. (٤)

---

(١)الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣/٣٨)

(٢)انظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم . ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير . تحقيق: شعيب الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . ط٣، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م(٧/٦٩).

(٣)مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين . محمد بن صالح بن محمد العثيمين . جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان . دار الوطن – دار الثريا . الطبعة: الأخيرة - ١٤١٣ هـ(٨/٤٤٧).

(٤)الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية . عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور . دار الآفاق الجديدة – بيروت . ط: الثانية، ١٩٧٧م (ص: ٢٣٨).

ثانياً: الروايات التي نسبوها للأئمة في توحيد الربوبية أوقعهم في القول أن علياً علم بموت رجل، فحمل الرجل إلى قبره، فلما دفن جاء أمير المؤمنين عليه السلام مع جماعة إلى قبره فدعا الله، ثم رفسه برجله فإذا الرجل قائم بين يديه يقول: الراد على علي كالراد على الله وعلى رسوله، فقال: عد في قبرك، فعاد فيه فانطبق القبر عليه.[1]

ثالثاً: الروايات التي نسبوها للأئمة في توحيد الربوبية أوقعهم في القول أن جزءًا إلهياً حل في الأئمة[2]، وهذا الجزء الإلهي الذي في الأئمة – كما يزعمون – أعطوا به قدرات مطلقة للأئمة وصلت إلى قدرة الله ﷻ، ويسمون هذه القدرات المطلقة للأئمة معجزات الأئمة – وبلغت الروايات في ذلك المئات – ويلاحظ من خلال هذه الروايات أن الأئمة أصبحوا كرب العالمين – تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا – في الإحياء والإماتة والخلق والرزق. [3]

هذه الروايات وغيرها والتي تزعم أن علياً رضي الله عنه يحيي الموتى، وانه قادر على إحيائهم ومن ثم إماتتهم مرة أخرى، وأنه لو شاء لأحيا الأولين والآخرين، كان لها أثرها على توحيد الربوبية عند الإثني عشرية، حيث إنها جعلت من معتقدات الإثني عشرية أن الإمام يحيي ويميت، وهذا فيه إشراك مع الله سبحانه وتعالى في الإحياء والإماتة غيره، وهذا فيه تعطيل ثانٍ لأصل من أصول توحيد الربوبية وهو إفراد الله سبحانه وتعالى في الإحياء والإماتة؛ لأن توحيد الربوبية يتطلب إفراد الله سبحانه وتعالى في الإحياء والإماتة وهي من الأفعال التي اختص بها الله سبحانه وتعالى.

رابعاً: الروايات التي نسبوها للأئمة في توحيد الربوبية أوقعهم في القول أن الإمام بيده الدنيا والآخرة: يملكهما ويتصرف بهما كيف يشاء، فيضعهما حيث يشاء، ويدفعهما إلى من يشاء، كما جاء ذلك في الرواية التي نسبوها إلى أبي عبد الله ـ جعفر الصادق ـ: "... إن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله..." [4]، ويقول إمامهم الخميني: "أن الله تعالى جعل لهم ـ أي الأئمة ـ اختيار التصرف في الدنيا والآخرة، فهم من قبل الله ملاك التصرف في كل شيء، وإن كانت الأموال لصاحبها". [5]

---

(1)انظر: بحار الأنوار (١٩٢/٤١).

(2)انظر: بحار الأنوار:(٣٣٩/٢٤)، والكافي:(٤٣٥/١)

(3)انظر: بحار الأنوار، باب جوامع معجزاته: ١٧/٤٢–٥٠،، وباب ما ورد من غرائب معجزاته: ٥٠/٤٢–٥٦، وباب "ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات والكرامات": ٣١١/٤٢–٣٣٩

(4)الكافي ـ الكليني – (١ /٤٠٩).

(5)كتاب البيع ـ الخميني ـ مؤسسه مطبوعاتي اسماعيليان ـ قم ـ إيران ـ الطبعة: الرابعة،١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م(٣ / ٨).

أليس في هذا النص المنسوب زوراً إلى جعفر الصادق شرك في ربوبية الله سبحانه وتعالى؛ لأن الله جل شأنه يقول:﴿ **أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ** ﴾[البقرة:١٠٧]، ويقول سبحانه:﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ** ﴾[المائدة:١٨]، ويقول تعالى:﴿ **لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ** ﴾ [سورة المائدة: ١٢٠]، وقال تعالى:﴿ **الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ** ﴾[الفرقان:٢]، وقال سبحانه: ﴿ **فَلِلَّهِ الآخِرَةِ وَالأُولَى** ﴾ [النجم:٢٥]، وقال تعالى:﴿ **فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ** ﴾[العنكبوت:١٧]، فهو سبحانه وتعالى قد تفرد بالملك والرزق والتدبير لا شريك له في ذلك. [١]

"فكيف تدعي هذه الزمرة ما لا سلطان للبشر عليه، وتعطي الأئمة ما هو من مقتضيات ربوبية الله سبحانه وتعالى، ما لهم بذلك من برهان إلا اتباع ما تمليه شياطينهم، وتسطره زنادقتهم، ومن العجب أنهم يعطون أئمتهم ملك الله وعلمه وحقوقه وأفعاله.. ويقولون: إن ذلك من الله أو "جائز له ذلك من الله" فهل هذا إلا مجرد تستر على الإلحاد، ومحاولة لإخفاء الهدف الخطير الذي تسعى إليه شياطينهم في تأليه الأئمة، وإضفاء صفات الربوبية عليهم؟!".[٢]

ومما لا شك فيه أن النافع والضار هو الله سبحانه وتعالى فهو سبحانه بيده وحده النفع والضر، بل وأمر نبيه محمدا ﷺ وهو أفضل الخلق عند الله تعالى أن يقول انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا إلا بإذن الله، وان لا يدعي لنفسه نفعا ولا ضرا، كما قال تعالى على لسان نبيه محمد ﷺ:﴿ **قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللهُ** ﴾ [الأعراف:١٨٨]، "فأمره بأن يخبر الناس بخبره، حتى يقيس به الناس غيره"[٣]، فكيف تدعي الشيعة الإثني عشرية لأئمتها النفع والضر وهم دون النبي ﷺ، فما كان هذا الإدعاء منهم إلا لأنهم يفضلون أئمتهم على النبي محمد ﷺ وعلى

([١])انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –ناصر بن عبد الله بن علي القفاري . ط: الأولى، ١٤١٤ هـ(٢/٥١٢).

([٢])أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية. القفاري (٢/٥١٣).

([٣])رسالة التوحيد المسمى بـ تقوية الإيمان . إسماعيل بن عبد الغني بن وَلي الله بن عبد الرحيم العُمري الدهلوي . نقلها للعربية وقدم لها: أبو الحسن علي الحسني الندوي . اعتنى بها: سيد عبد الماجد الغوري . دار وحي القلم – دمشق، سورية . ط: الأولى، ٢٠٠٣ م(ص١٠٦)

الأنبياء جميعا عليهم السلام، فإذا كان النبي ﷺ لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً فكيف يستطيع أن يملكه لغيره، بل واعتقدت الإثني عشرية النفع والضر في الإمام والأيام متأثرين بالروايات التي زعمت ذلك، ومنها: ما نسب إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "...اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك، تقدم هذا الأمر أو تأخر..." [1]، وما نسب إليه أيضاً انه قال:"لا تسافر يوم الاثنين ولا تطلب فيه حاجة "[2]، وغيرها من الروايات التي سبق ذكرها.

"فالحاصل أن محمداً صلوات الله وسلامه عليه عبد لله ومقتضى هذه العبودية أنه لا حق له في شيء من شؤون الربوبية إطلاقاً، وإذا كان محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بهذه المثابة، فما بالك بمن دونه من عباد الله؟! فإنهم لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً، ولا لغيرهم أبداً وبهذا يتبين سفه أولئك القوم الذين يدعون من يدعونهم أولياء من دون الله ﷻ". [3]

خامساً: الروايات التي نسبوها للأئمة في توحيد الربوبية أوقعهم في القول أن الأئمة يعلمون الغيب، وأنهم يعلمون ما كان وما يكون، وما هو كائن إلى قيام الساعة، ويعلمون ما في السماوات وما في الأرض، ويعلمون ما في الجنة وما في النار، ولا يخفى عليهم شيء في الأرض ولا في السماء، وعقد الكليني في كتابه الكافي، الذي يقدسه الشيعة ويعتبرونه من مصادرهم الرئيسية في معتقداتهم أبواباً في ذلك، منها باب بعنوان: "أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وانه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم[4]، وعقد باباً ثانٍ بعنوان: "أن الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه"[5]، و باباً آخر بعنوان: "أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم"[6]، وقد سبق ذكر بعض هذه الروايات.

([1])الكافي . الكليني – باب انه من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر (٣٧١/١)، بحار الأنوار:(١٣١/٥٢)، والغيبة . أبي جعفر الطوسي (ص٣٦٩).

([2])بحار الأنوار: ٢٢٥/٧٣، ومن لا يحضره الفقيه . القمي – (١٨١/٢)، ووسائل الشيعة . محمد العاملي – (٣٤٨،٣٤٧/١١).

([3])شرح العقيدة الواسطية . محمد بن صالح بن محمد العثيمين . تحقيق: سعد فواز الصميل . دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية . ط: الخامسة، ١٤١٩هـ(ص٤٥).

([4])انظر: الكافي . الكليني:(٢٦٢.٢٦٠/١)، وفي هذا الباب ستة روايات.

([5])الكافي . الكليني – (٢٦٤/١).

([6])انظر: الكافي . الكليني – (٢٦٠.٢٥٨/١)، وذكر تحت هذا الباب ثمانية روايات بهذا الشأن، وبحار الأنوار:(٢٨٥،٢٨٧/٢٧)، وذكر المجلسي تحت هذا الباب ستة روايات.

سادساً: الروايات التي نسبوها للأئمة في توحيد الربوبية أوقعهم في القول أن الأئمة لا يموتون إلا باختيارهم وإذنهم وإرادتهم، وأن جزءاً إلهياً حل فيهم، فهم يزعمون أنه لا حق إلا ما أخذ عن الأئمة؛ لأنهم يعلمون الغيب ويحق لهم التشريع كما يريدون، وفي ذلك رفع للائمة إلى مرتبة أخرى غير مرتبة الربوبية إلا وهي مرتبة الألوهية التي سيتم تناولها لاحقاً، إلى غير ذلك من العقائد التي جمعها الكليني في كتابه الذي يقدسونه "الكافي" وغيره من كتبهم التي تدل على تطاولهم في معتقداتهم. [1]

"هذا الغلو هو بلا شك ارتضعوه من المذاهب الوثنية التي تدعي في أصنامها ومعبوداتها ما للرب سبحانه وتعالى من أفعال، ويكفي في فساده مجرد تصوره؛ إذ هو مخالف للنقل والعقل والسنن الكونية كما هو منقوض بواقع الأئمة وإقراراتهم". [2]

([1])انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها . د. غالب بن علي عواجي . المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة . المملكة العربية السعودية . ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م(١/١٢٤،١٩٢،١٩٣،٣٧٢،٤٥٣).

([2])أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (٢/٥١٩).

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الربوبية:

ما زعمته الشيعة الإثني عشرية في رواياتهم المنسوبة إلى أئمتهم زوراً وبهتاناً أن علياً ﷺ يخلق وأنه يحيي ويميت، وأن الإمام بيده الدنيا والآخرة يتصرف بهما كيف يشاء، وأن الأرض كلها للأئمة، وأن الإمام بيده النفع والضر، وأن الأيام تنفع وتضر، وأن الإمام بيده النصرة والخلاص، وأن الأعمال تعرض على الأئمة، وغيرها من صفات الربوبية التي خلعتها الإثني عشرية على أئمتهم، كل ذلك مناقض لتوحيد الربوبية الذي تحدث عنه القرآن الكريم، ويشير إلى أن الإثني عشرية جعلت لله نداً وشريكاً في ربوبيته سبحانه وتعالى، ونسبت أفعال الله سبحانه وتعالى إلى أئمتهم، ورفعت الإثني عشرية أئمتها إلى مرتبة الربوبية التي دعا إليها مؤسسهم اليهودي عبد الله بن سبأ، وهذا يتطلب منا نقضه من خلال كتاب ربنا سبحانه وتعالى الذي تحدث كثيراً عن وحدانيته الله سبحانه وتعالى في ربوبيته، وانه سبحانه وتعالى رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحيي المميت النافع الضار المتفرد بإجابة الدعاء عند الاضطرار، الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله، القادر على ما يشاء، ليس له في ذلك شريك، فإن توحيد الربوبية هو توحيده تعالى في أفعاله، وهذا لا يحتاج إلى دليل، فإنه مركوز في الفطر[1]، وما يضاد توحيد الربوبية، هو اعتقاد متصرف مع الله ﷻ في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام، أو إحياء أو إماتة، و جلب خير أو دفع شر، أو غير ذلك من معاني الربوبية[2]، ونقضها من خلال سنة نبينا محمد ﷺ، ومن خلال عقيدة السلف في توحيد الربوبية المتمثلة بالكتاب والسنة.

أولاً: نقض روايات الشيعة المنسوبة لأئمتهم في توحيد الربوبية في ضوء ما ورد في القرآن الكريم:

الآيات الدالة على أنه لا خالق إلا الله سبحانه وتعالى فهو خالق كل شيء ولا خالق سواه، وهو الذي يحيي ويميت وبيده النصرة، وبيده النفع والضر ولا يملكهما سواه.

([1])انظر في معنى توحيد الربوبية: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (ص١٧)، شرح العقيدة الطحاوية . أبي العز الحنفي، (٣١٦/١)، لوامع الأنوار البهية (١/ص١٢٩،١٢٨).

([2])أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة . حافظ بن أحمد بن علي الحكمي تحقيق: حازم القاضي . وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية . ط٢، ١٤٢٢هـ(ص٢٤).

قال تعالى:﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾[الرعد:١٦].

وقال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾[فاطر:٣].

وقال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[التوبة:١١٦].

إن من أبسط الأمور والبديهيات أن الله سبحانه وتعالى هو وحده خالق السماء والأرض وما فيهما، وكل شيء في الوجود يعلن أنه مربوب لله، خاضع لسلطانه وهو الإله الواحد فيهما لا ندّ له ولا شريك ولا نظير، فلا سبيل للعقلاء إلا الإقرار أو الاعتراف بوجود الله وتوحيده في أفعاله الدالة على ربوبيته سبحانه وتعالى كالخلق والرزق والإحياء والإماتة والنفع والضر وملك كل شيء في هذا الكون والتصرف فيه بحكمته والنصرة وغيرها، فلو تأمّل الإنسان بفكر هادئ، وموازنة بسيطة بين الأشياء، وحال الكون، لأدرك في النهاية الحتمية، أن الله موجود متصرّف في العالم، قادر على كل شيء، واحد لا إله غيره، ولا سلطان في السماوات والأرض لأحد سواه، فهو الله الخالق لجميع الأشياء لا خالق غيره، وهو المنفرد بالربوبية، الغالب لكل شيء، وجميعُ الأشياء تحت قدرته وقهره، له سلطان السماوات والأرض وملكهما، وكل من دونه من الملوك والأئمة فعبيده ومماليكه، بيده حياتهم وموتهم، يحيي من يشاء منهم، ويميت من يشاء منهم، بين لهم سبحانه وتعالى أنه مالك كل موجود ومتولي أمره والغالب عليه ولا يتأتى لهم ولاية ولا نصرة إلا منه، وما لكم من أحد هو لكم حليفٌ من دون الله يظاهركم عليه، ولا نصير ينصركم منه إن أراد بكم سوءًا[١].

وقال تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [لقمان:١١]، فلو كان لغيره خلق على الحقيقة لبطل تحقيق هذه المطالبه ولم يكن لهذا الإنكار عليهم حقيقة' وهذا إيجَاب لِأَن الله تَعَالَى خلق كل مَا فِي الْعَالم وَإِن كل من دونه لَا يخلق

(١)انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل . ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي . تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي . دار إحياء التراث العربي – بيروت . ط١ – ١٤١٨ هـ=

شَيْئًا أصلا' فأثبت الخلق لنفسه ونفى الخلق عن غيره، ثم قال: {بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ} فوصف من أثبت الخلق لغير الله سبحانه بالظلم وأنهم في ضلال مبين، وأراد في ضلال من الدين' فالله جل وعلا هو المنفرد بالخلْق، ولا أحد نازعَ الله في ذلك من الجبابرة والمتكبِّرين والكَفرة والملحدين، لا أحد ادّعى أنه خلق بعوضة: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**﴾[الحج:٧٣]، هذا تحدٍّ من الله سبحانه وتعالى، تحدٍّ لجميع الخلق بمن فيهم المَهَرة والمهندسون والخُبراء أن يخلُقوا ذباباً، ولا يزال التحدِّي وسيبقى قائماً إلى يوم القيامة. [١]

والرسول ﷺ يقول – كما أمره ربه سبحانه وتعالى: ﴿**قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ**﴾[الأعراف:١٨٨].

فإذا كان نبي الهدى محمد ﷺ، لا يملك النفع والضر لنفسه فضلا عن غيره، وهو أفضل البشر على الإطلاق، فكيف يملكه الأئمة المزعمون، وهم دون النبي ﷺ، إلا إذا كانت الإثني عشرية تصرح أن الأئمة يملكون ما لا يملكه النبي ﷺ وأنهم أفضل منه.

وجاء عن أبي هريرة ﷺ، قال: سمعت النبي ﷺيقول: "**قال الله ﷻ: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو شعيرة**"[٢]

= ١٩٩٨م(١٠٠/٣)، جامع البيان في تأويل القرآن . محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري . تحقيق:أحمد محمد شاكر . مؤسسة الرسالة . ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.٢٠٠٠ م(١٤/ ٥٣٨)،، صفوة التفاسير . محمد علي الصابوني . دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة . ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م(٧٢/٢)، التفسير الوسيط . د وهبة بن مصطفى الزحيلي . دار الفكر – دمشق . ط١ – ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠٠م(١١٥٥/٢).

(١)انظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين . طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر . تحقيق: كمال يوسف الحوت . عالم الكتب – لبنان . ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م(ص٦٤)، والفصل في الملل والأهواء والنحل (٣٣/٣)، والانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار . أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي . تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف . أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية . ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م(٣٨٧/٢)، وإعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد . صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان . مؤسسة الرسالة . ط٢، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م(٣١٧/٢).

(٢)متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {والله خلقكم وما تعملون} [الصافات: ٩٦]، حديث: ٧٥٥٩، ومسلم: كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة، حديث:٢١١١.

قوله: "**ومن أظلم**" بمعنى أن فاعل ذلك ظالم ظلماً عظيماً لم يبلغه أحد من الخلق، فهو استفهام يفيد كثرة الظلم، وعظمه، وإنكاره، ومعنى الظلم هنا هو الشرك والكفر المخرج من الملة، كما قال تعالى: ﴿**إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ [لقمان:١٣]، وقوله: "**يخلق كخلقي**" يعني: في الصورة فقط، وإلا فلا أحد من الخلق، يقدر أن يوجد حياة فيما يصوره، مهما أوتي من الفكر، والإمكانيات المادية، وغيرها، فلن يستطيع ذلك، وليس هذا بمقدور الخلق ولو اجتمعوا له، ونسب الخلق إليهم على سبيل الاستهزاء والتقريع لهم بمضاهاتهم الله تعالى في خلقه، فيقال لهم: أحيوا ما خلقتم، أحيوها كما أحيا هو من خلق، وليخلقوا ذرة فيها روح، ويوجدوا فيها الحياة تتصرف بنفسها كهذه الذرة التي هي خلق الله تعالى كذلك، ثم انتقل بهم إلى ما هو أسهل من ذلك، وهو الحبة التي تكون بها حياة النبات، فإذا وضعت في الأرض، وسقيت بالماء نبتت بإذن الله، ولن يستطيعوا خلق تلك الحبة، بل ذلك ليس في مقدور الخلق كلهم، وليخلقوا حبة فيها طعم تؤكل وتزرع وتنبت ويوجد فيها ما يوجد في حبة الحنطة والشعير ونحوهما من الحب الذي يخلقه الله تعالى، فإذا عجزوا عن خلق الحبة والشعيرة، فضلاً عما فيه روح، فكيف يستطيعون خلق خلقاً كخلق الله سبحانه وتعالى، وهذا أمر تعجيز. [1]

ثانياً: نقض الروايات التي تزعم أن الأعمال تعرض على الإمام:

قال تعالى:﴿**وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا**﴾[الكهف:٤٨] وقال تعالى:﴿**يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ**﴾ [الحاقة: ١٨]

هذه الآيات الكريمة تدل على أن عرض أعمال العباد لا تكون إلا على الله سبحانه، فإن العباد يعرضون على ملك الملوك ذي الجلال للحساب والجزاء، لا يخفى عليه منهم أحدٌ، فيحاسبهم بأعمالهم، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء.[2]

([1])انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ. ١٩٦٠م(١٣/ ٥٣٤)، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط٢، ١٣٩٢هـ. ١٩٧٢م(١٤/٩١)، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري. عبد الله بن محمد الغنيمان. مكتبة الدار، المدينة المنورة. ط١، ١٤٠٥ هـ. ١٩٨٥م(٢/٦٨٠).

([2])انظر:تفسير التستري. أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري. تحقيق: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية – بيروت. ط١ – ١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٢م(ص: ١٧٥)، وصفوة التفاسير٣/٤١٢.

وجاء عن رسول ﷺالله فيما يرويه عَنْه عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ،ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيُكَلِّمُهُ اللَّـهُ يَوْمَ القِيَامَـةِ، لَيْسَ بَيْنَ اللَّـهِ وَبَيْنَـهُ تُرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلاَ يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**»[1]

وعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ،ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلاَ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلاَ يَرَى إِلَّا النَّارَ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلاَ يَرَى إِلَّا النَّارَ، فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ** "[2]

وبعد هذه الأدلة من الكتاب والسنة لا يمكن لأحد أياً كان أن يدعي أن أعمال العباد تعرض يوم القيامة على غير الله بدون دليل صريح من الآيات أو صحيح من الأحاديث، إلا أن الإثني عشرية تأبى إلا أن تستدل بروايات مكذوبة على أئمتهم، أو أحاديث مقطوعة السند، فلا سند لها إلى النبي ﷺ.

ثالثاً: نقض الروايات التي تزعم أن الإمام يتصرف بالسحاب:

قال تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ** ﴾[الرعد:١٢].

وقد نقل أهل التفسير عن ابن عباسﷺ: أن الرعد اسم ملك يسوق السحاب، والصوت المسموع منه تسبيحه، وإن بخار الماء لفي نقرة إبهامه، وإنه موكل بالسحاب يصرفه حيث يؤمر، وإنه يسبح الله، والله سبحانه وتعالى، هو الذي ينشيء هذه السحب الثقال، المحملة بالماء الغزير، ويسيّرها في جوّ السماء، كما يسير السّفن على الماء، وأنه سبحانه يرسل من بين تلك السّحب بروقاً لامعة، هي إشارة سماوية تشير إلى قدرة الله سبحانه وتعالى، حيث تنطلق تلك الشرارات النارية الملتهبة، من هذا الماء الذي تحمله السحب.[3]

---

(1)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب، حديث (٦٥٣٩) .

(2)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصدقة، باب من نوقش الصدقة قبل الرد، حديث (١٤١٣) .

(3) انظر:بحر العلوم . السمرقندي(٢٢٠/٢)، والنكت والعيون(١٠١/٣)، وتفسير البغوي . معالم التنزيل في تفسير القرآن . البغوي :(١١/٣)، وتفسير القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . أبو عبد الله القرطبي . تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش . دار الكتب المصرية – القاهرة . ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م(٢٩٦/٩)،وفتح القدير . الشوكاني اليمني . دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت . ط١ – ١٤١٤ هـ (٨٧/٣)، والتفسير القرآني للقرآن . عبد الكريم يونس الخطيب . دار الفكر العربي – القاهرة (٨٣/٧).

هذا دليل صريح من القرآن الكريم أن الذي يسير السحاب والمتصرف به هو الله سبحانه وتعالى، وقد وكَّل بذلك ملائكة للسحاب، ولا يستطيع احد أن يدعي أن الآية دالة على غير ذلك، إلا إذا أراد تحريف الآية عن موضعها، وليس في الآية ما يدل على ما تدعيه الإثني عشرية أن علياً ﷺ يسير السحاب ويركبه ويتصرف به كيف يشاء.

رابعاً: نقض الروايات التي تزعم أن الإمام يتصف بعلم الغيب:

أدلة القرآن الكريم على انه لا يعلم الغيب احد إلا الله سبحانه وتعالى، والتي تنقض ما زعمه الإثني عشرية، أن أئمتهم يعلمون الغيب، ويعلمون متى يموتون:

قال تعالى:﴿ **قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** } [النمل:٦٥].وقال تعالى:﴿ **وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** ﴾ [الأنعام:٥٩].وقال تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ [لقمان:٣٤].وقال تعالى:﴿ **إِنَّ اللهَ لاَ يَخْفَىَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء** ﴾ [آل عمران:٣].

والله سبحانه وتعالى أمر أفضل الخلق نبيه محمد ﷺ أن يقول: ﴿ **وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ** ﴾[الأعراف:١٨٨]، ﴿ **قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ** ﴾[الأنعام:٥٠]، فان الله سبحانه وتعالى أمر نبيه ﷺ أن يخبر عن نفسه أنه لا يعلم شيء من الغيب؛ لأنه من المعلوم من الدين بالضرورة أن الغيب لا يعلمه أحد من أهل السموات والأرض إلا الله ﷻ، فإنه المنفرد بذلك وحده، لا شريك له، فهي صفة لله سبحانه وتعالى لا يشاركه فيها أحد سبحانه، وفيه إبطال دعوى الإثني عشرية "أن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون ولا يخفى عليهم الشيء"، دل على ذلك كتاب ربنا سبحانه وتعالى، وأن أي نفس حيّ لا تدري بأيّ أرض تكون منيتها ودفنها، ولا تدري متى وقت اجلها، "قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ** ﴾ [لقمان:٣٤] ، ولم يقل: بأي وقت، لعدم القدرة على الانفكاك عن الوقت مع القدرة على

الانفكاك عن مكان معين، فكان ذلك أدل دليل على جهله بموضوع موته، إذ علم به لبعد عنه ولم يقرب منه"[١].

فلا يدرى أحد أين مضجعه من الأرض؟ أفي بحر أم في برّ، أم في سهل، أم في جبل، ولا يدرى ماذا كتب الله له من عمر، وهذا فيه إبطال دعوى الإثني عشرية "أن أئمتهم يعلمون متى يموتون"، فان الآية الكريمة من سورة لقمان نفت علم الغيب، والعلم بمكان الموت عن جميع البشر ولم تستثني احد، فقد نفي سبحانه وتعالى علم أية نفس بأخص أحوالها، وهو حال اكتسابها القريب منها في اليوم الموالي يوم تأملها ونظرها، وكذلك مكان انقضاء حياتها للنداء عليهم بقلة علمهم، فإن هذه الأمور الخمسة الغيبية المذكورة في الآية سالفة الذكر لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عن إمام معصوم كما تزعم الشيعة الإثني عشرية، أن أئمتها يعلمون الغيب ويعلمون متى يموتون، فإن الآيات القرآنية الكريمة ترد على أمثال هؤلاء الذين أعظموا الفرية على الله سبحانه وتعالى، فمن ادعى أنه يعلم شيئا من هذه فإنه كفر بالقرآن لأنه خالفه، ومن نسب علم الغيب إلى احد غير الله سبحانه وتعالى فانه يكذب آيات الله سبحانه وتعالى ويطعن فيها. [٢]

أدلة السنة النبوية على انه لا يعلم الغيب احد إلا الله سبحانه وتعالى:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: " **مِفْتَاحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَلاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الأَرْحَامِ، وَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ المَطَرُ** ".[٣]

وعنه، عن النبي ﷺ، قال: " **مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ، لاَ يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لاَ يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلاَ تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ** ".[٤]

([١])نظم الدرر . تفسير البقاعي (٢١٩/١٥،٢٢٠).

([٢])انظر: تفسير الطبري(١٥٩/٢٠)،وتفسير ابن كثير(٢٠٧/٦)،ومعاني القرآن وإعرابه(٢٠٢/٤)،والنكت والعيون (٣٥٠/٤)، ولباب التأويل في معاني التنزيل (٤٠١/٣) ونظم الدرر (٢١٩/١٥،٢٢٠)، والدر المنثور . تفسير السيوطي (٥٣١/٦)، وتفسير المراغي (١٠٠/٢١)، والتحرير والتنوير (١٩٧/٢١،١٩٨).

([٣])أخرجه البخاري: كتاب الجمعة، بَابُ: "لاَ يَدْرِي مَتَى يَجِيءُ المَطَرُ إِلَّا اللَّهُ" حديث:(١٠٣٩).

([٤]) أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {عَالِمُ الغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا} [الجن: ٢٦]، حديث:(٧٣٧٩).

هذه الأدلة من الكتاب والسنة تبين انه لا يعلم الغيب احد إلا الله سبحانه وتعالى، وأن مفاتيح الغيب الخمسة لم يطلع عليهن ملك مقرب ولا نبي مرسل، وان كل ما تزعمه الإثني عشرية منقوض ومردود بدليل الكتاب والسنة، ولا يوجد في هذه الأدلة ولا في غيرها أدنى دليل على ما زعمته الإثني عشرية أن أئمتها يعلمون الغيب ويعلمون ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة ويعلمون وقت آجالهم، فالأدلة لم يذكر فيها إلا الله سبحانه وتعالى ولم تتحدث إلا عن الله سبحانه وتعالى، فهو وحده سبحانه وتعالى العالم بذلك، ولم يذكر فيها أئمتهم، فإذا كان لا يعلم احد غير الله سبحانه وتعالى ما في غد فكيف يعلم غير الله سبحانه وتعالى ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، فهذا العلم الذي نسبته الإثني عشرية إلى أئمتها لا ينسب إلا لله تعالى، لذلك عمدت الإثني عشرية إلى تحريف آيات الله سبحانه وتعالى وجعلوها دالة على أئمتهم، ورفضوا الاستدلال بالأحاديث الصحيحة، واستدلوا بروايات مكذوبة على أئمتهم.

المبحث الثاني

الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها

على عقيدتهم في توحيد الإلوهية

ويتكون من ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الإلوهية.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في توحيد الإلوهية.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الإلوهية.

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الإلوهية.

نسبت الشيعة الإمامية إلى أئمتها العديد من الروايات في توحيد الألوهية، توحيد العبادة، فجعلت من هذا التوحيد توحيد آخر، ألا وهو توحيد الولاية، فزعمت أن المشرك من ترك الولاية، وليس المشرك من ترك عبادة الله تعالى، وعليه فإن في نظرهم من آمن بالولاية فهو مؤمن، وإن عبد غير الله تعالى؛ لان الولاية أصل قبول الأعمال عندهم، وهي الموجبة للرحمة والمغفرة، وتركها موجب للسخط والعذاب، وروايات جعلت من الأئمة أسباب ووسطاء بين الله تعالى وبين خلقه، فلا يقبل الدعاء إلا بالأئمة، ولا هداية للخلق إلا بالأئمة، ولا يستعان ولا يستغاث إلا بالأئمة، ولا توجه إلا إليهم؛ لأن زيارة الأئمة وقبورهم . بزعم الشيعة . أفضل عشرات المرات من زيارة بيت الله الحرام، بل زعموا ما هو أدهى من ذلك عندما زعموا أن من زار الأئمة، كان كمن زار الله فوق عرشه، وروايات جعلت من الأئمة مشرعين مع الله تعالى، فإنهم يحلون ويحرمون ما يشاؤون، وما هي إلا مساواة شيعية بين الخالق والمخلوق . تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

أولاً: الروايات التي تزعم أن المشرك هو من ترك ولاية الأئمة:

١. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** ".. إن الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان من إمام معصوم، فمن عبد ربًا لم يقم لهم الحجة، فإنما عبد غير الله ﷻ".[١]
٢. **ما نسب إلى أبي جعفر أيضاً أنه قال:** "ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيًا قط إلا بها".[٢]
٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركًا".[٣]

ثانياَ: الروايات التي تزعم أن الولاية أصل قبول الأعمال:

١. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "إنّ الله ﷻ نصب علياً علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن جهله كان ضالاً، ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنّة".[٤]

([١])بحار الأنوار(٥/ ٣١٢).

([٢])بحار الأنوار(٢٨١/٢٦)، و مثله في الكافي باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية (٤٣٦/١)عن أبي عبد الله عليه السلام، وبصائر الدرجات(ص٨٤).

([٣])بحار الأنوار(٧٨/٢٣)، والكافي(٣٧٣/١).

([٤])بحار الأنوار(٣٢٤/٣٢)، الكافي(٤٣٦/١)، وسائل الشيعة(٣٥١/٢٨).

٢. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "نزل جبرائيل على النبي ﷺ فقال: يا محمد، السلام يقرئك السلام ويقول: "خلقت السماوات السبع وما فيهن، والأرضين السبع وما عليهن، وما خلقت موضعًا أعظم من الركن والمقام، ولو أن عبدًا دعاني هناك منذ خلقت السّماوات والأرضين ثم لقيني جاحدًا لولاية علي لأكببته في سقر".(١)

٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "إن أول ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله ﷻ عن الصلوات المفروضات وعن الزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت، فان أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه، وإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله ﷻ لم يقبل الله عزوجل منه شيئا من أعماله".(٢)

٤. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "من خالفكم وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿ **وجوهٌ يومئذٍ خاشِعةٌ * عاملةٌ ناصِبة * تصلى ناراً حامِية** ﴾.(٣)[الغاشية ٢.٤].

٥. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "لا خير في الدنيا إلا لرجلين : رجل يزداد في كل يوم إحسانا، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة وأنّى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت"(٤).

٦. **ما نسب إلى الرضا، عن آبائه قال:** "قال الله تعالى: لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي".(٥)

٧. **ما نسب إلى علي بن الحسين أنه قال:** "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ...والذي نفس محمد بيده لو أن عبدا جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي".(٦)

---

(١)بحار الأنوار: (١٦٧/٢٧).

(٢)بحار الأنوار: (١٦٧/٢٧)، ومستدرك الوسائل:(١٠٩/١).

(٣)بحار الأنوار: (١٦٨/٢٧)، ومستدرك الوسائل:(١٠٩/١).

(٤)بحار الأنوار: (١٦٨/٢٧)، وسائل الشيعة(٧٥/١٦)، الخصال:(٥٠/١).

(٥)بحار الأنوار: (١٦٩/٢٧).

(٦)بحار الأنوار: (١٧٢/٢٧)، والأمالي . الطوسي . دار الثقافة . قم المقدسة . ١٤١٤هـ(١٥٥/١)، ومستدرك الوسائل:(١٠٧/١).

ثالثاً : الروايات التي تزعم أن الإمامة هي مناط عفو الله ومغفرته، وإنكارها هو سبب سخط الله وعقابه:

ما نسب إلى علي ﵁ عن رسول الله ﷺ عن جبرائيل عن الله ﷻ قال: "وعزتي وجلالي لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية إمام جائر ليس من الله ﷻ، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية، ولأعفون عن كل رعية دانت بولاية إمام عادل من الله تعالى، وإن كانت الرعية في أعمالها طالحة سيئة".[١]

ورواياتهم في هذه المسألة كثيرة جاء على أكثرها صاحب البحار، فقد ذكر مثلاً عشرين رواية في "باب أنهم عليهم السلام أهل الأعراف.. لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه".[٢]

وإحدى وسبعين رواية في "باب أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية".[٣]

رابعاَ: الروايات التي تزعم أن الأئمة هم الواسطة بين الله والخلق:

١. **ما نسب إلى الرضا، عن آبائه قال:** " قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت والأئمة من ولدك بعدي حجج الله على خلقه،وأعلامه في بريته، فمن أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، ومن عصا واحدا منهم فقد عصاني، ومن جفا واحدا منهم فقد جفاني، ومن وصلكم فقد وصلني ومن أطاعكم فقد أطاعني، ومن والاكم فقد والاني، ومن عاداكم فقد عاداني لأنكم مني، خلقتم من طينتي، وأنا منكم".[٤]

وعقد لذلك بابًا بعنوان "باب أن الناس لا يهتدون إلا بهم، وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله، وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم".[٥]

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "نحن السّبب بينكم وبين الله ﷻ".[٦]

([١])بحار الأنوار:(٢٠١/٢٧).

([٢])انظر: بحار الأنوار: ٢٤٧/٢٤-٢٥٦، وتحت هذا الباب ذكر عشرين رواية.

([٣])انظر: بحار الأنوار: ١٦٦/٢٧-٢٠٢، وذكر تحت هذا الباب أكثر من سبعين رواية.

([٤])بحار الأنوار:(٩٧/٢٣).

([٥])انظر: بحار الأنوار: (١٠٢/٢٣، ٩٩)، وذكر تحت هذا الباب أكثر من عشرة روايات.

([٦])بحار الأنوار: ١٠١/٢٣

خامساً: الروايات التي تزعم أنه لا هداية للناس إلا بالأئمة:

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "بلية الناس عظيمة؛ إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا".[١]

٢. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** " بِنَا عُبِدَ الله، وبِنَا عُرِفَ الله، وبِنَا وُحِّدَ الله".[٢]

سادساً: الروايات التي تزعم أنه لا يقبل الدعاء إلا بأسماء الأئمة:

١. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "من دعا الله بنا أفلح، ومن دعا بغيرنا هلك واستهلك".[٣]

وبلغت جرأتهم في هذا الباب أن قالوا: "إنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتّوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين".[٤]

٢. **ما نسب إلى الرضا أنه قال:** "لمّا أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقّنا فدفع الله عنه الغرق، ولمّا رمي إبراهيم في النّار دعا الله بحقّنا فجعل الله النّار عليه بردًا وسلامًا، وإنّ موسى عليه السلام لمّا ضرب طريقًا في البحر دعا الله بحقّنا فجعله يبسًا، وإنّ عيسى عليه السلام لمّا أراد اليهود قتله دعا الله بحقّنا فنجّي من القتل فرفعه الله".[٥]

وكما أن الاستجابة لدعاء الأنبياء بسبب الأئمة، فإن ما جرى لبعض الأنبياء هي بزعمهم بسبب موقفهم من الأئمة، فآدم عليه السلام – كما يفترون – ".. لما أسكنه الله الجنة مثّل له النبي وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم فنظر إليهم بحسد، ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها، فلما تاب إلى الله من حسده وأقر بالولاية ودعا بحق الخمسة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم غفر الله له، وذلك قوله: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ**﴾[٦][سورة البقرة:٣٧].

---

(١)بحار الأنوار:(١٠٢.٩٩/٢٣، ٢٥٣/٢٦، ٢٨٧/٤٦)، والخرائج والجرائح:(٣٩٤/٢)،من لا يحضره الفقيه:(٤٠٥/٤).

(٢)الكافي . باب النوادر: (١٤٥/١)، وبحار الأنوار: ١٠٢/٢٣، وبصائر الدرجات(ص٧٢).

(٣)بحار الأنوار: ١٠٣/٢٣، والأمالي: (١٩٢/١)، وسائل الشّيعة: ١٠٣/٧

(٤)وهذا أحد أبواب بحار الأنوار: ٣١٩/٢٦، وقد استشهد على ذلك المجلسي بإحدى عشرة رواية من رواياتهم انظر: بحار الأنوار: ٣١٩/٢٦-٣٣٤ .

(٥)بحار الأنوار: (٦٩/١١، ٣٢٥/٢٦)، وسائل الشّيعة: ١٠٣/٧

(٦)تفسير العياشي: ٤١/١، بحار الأنوار: ٣٢٦/٢٦

"كما ادعوا أنّ يونس ﷺ حبسه الله في بطن الحوت لإنكاره ولاية علي بن أبي طالب ولم يخرجه حتى قبلها".[1]

سابعاً: الروايات التي تزعم الاستغاثة بالأئمة:

وقد خصصت بعض رواياتها وظيفة كل إمام في هذا الباب فقالت: ".. أمّا عليّ بن الحسين فللنّجاة من السّلاطين ونفث الشّياطين، وأمّا محمّد بن علي وجعفر بن محمّد فللآخرة وما تبتغيه من طاعة الله ﷻ، وأمّا موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله ﷻ، وأمّا عليّ بن موسى فاطلب به السّلامة في البراري والبحار، وأمّا محمّد بن علي فاستنزل به الرّزق من الله تعالى، وأمّا عليّ بن محمّد فللنّوافل وبرّ الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله ﷻ، وأمّا الحسن بن عليّ فللآخرة، وأمّا صاحب الزّمان فإذا بلغ منك السّيف الذّبح فاستعن به فإنّه يعينك".[2]

عن إمامهم المنتظر: "... أركان البلاد، وقضاة الأحكام، وأبواب الإيمان.. منائح العطاء، بكم إنفاذه محتومًا مقرونًا، فما شيء منه إلا وأنتم له السّبب وإليه السّبيل.. فلا نجاة ولا مفزع إلا أنتم، ولا مذهب عنكم يا أعين الله النّاظرة..". [3]

ثم ساق المجلسي استغاثة أخرى بهذا المنتظر، وفيها "ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى، واستعن بصاحب الزمان ﷺ، واتخذه لك مفزعًا، فإنه نعم المعين، وهو عصمة أوليائه المؤمنين.. وقل: السلام عليك يا إمام المسلمين والمؤمنين، السلام عليك يا وارث علم النبيين، السلام عليك يا عصمة الدين، السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين الظالمين، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان.. يا مولاي، حاجتي كذا وكذا فاشفع لي في نجاحها".[4]

([1])انظر: بحار الأنوار: ٢٦/٣٣٣-٣٣٤

([2])بحار الأنوار: ٩٤/٣٣

([3])بحار الأنوار: ٩٩/٩٣

([4])بحار الأنوار: ٩١/٣١-٣٢

ثامناً: الروايات التي تزعم أن الإمام يُحرّم ما يشاء ويُحلّ ما يشاء:

تزعم الشيعة في رواياتهم أن الله سبحانه وتعالى "خلق محمّدًا وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورهم إليها، فهم يحلّون ما يشاءون ويحرّمون ما يشاءون".(1)

١. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "من أحللنا له شيئًا أصابه من أعمال الظّالمين، فهو حلال لأن الأئمة منا مفوض إليهم، فما أحلوا فهو حلال، وما حرموا فهو حرام"(2)

٢. **ما نسب إلى أبي الحسن الرضا أنه قال:** "الناس عبيد لنا في الطاعة، موالٍ لنا في الدين فليبلغ الشاهد الغائب"(3)

تاسعاً: الروايات التي تزعم أن تراب قبر الحسين شفاء من كل داء:

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** إنّ الله جعل تربة جدّي الحسين ﵇ شفاء من كلّ داء، وأمانًا من كلّ خوف، فإذا تناولها أحدكم فليقبّلها ويعضها على عينه وليمرّها على سائر جسده وليقل: "اللهمّ بحقّ هذه التّربة وبحقّ من حلّ بها وثوى فيها...".(4)

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "حنّكوا أولادكم بتربة الحسين فإنّه أمان".(5)

عاشراً: الروايات التي تبين اتخاذ الشيعة الرافضة قبور أئمتهم قبلة:

١. **جاء في بحار الأنوار:** "إنّ استقبال القبر أمر لازم، وإن لم يكن موافقًا للقبلة... واستقبال القبر للزّائر بمنزلة استقبال القبلة وهو وجه الله، أي جهته التي أمر النّاس باستقبالها في تلك الحالة...". (6)

---

(1)الكافي . أبواب التاريخ .. باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته: ٤٤١/١، بحار الأنوار: ٣٤٠/٢٥

(2)بحار الأنوار: ٣٣٤/٢٥، بصائر الدرجات: (ص:٣٩٦)، مستدرك الوسائل: (٢٠٢/١٣).

(3)الكافي . باب فرض طاعة الأئمة: ١٨٧/١، بحار الأنوار: ٢٧٩/٢٥، وسائل الشيعة٣٤٤/٢٣، الأمالي . الطوسي: (٢٤/١)، الأمالي . شيخ مفيد . دار الثقافة . قم المقدسة . ١٤١٣هـ (ص١٦٩).

(4)بحار الأنوار: ١١٩/٩٨، وسائل الشيعة ٥٢٣/١٤، ونحوها في مستدرك الوسائل:(٢٥٣/١٠)، والأمالي . الطوسي:(٣٦٢/١)

(5)بحار الأنوار: ١٢٤/٩٨، ووسائل الشيعة:(٥٢٤/١٤)، ومستدرك الوسائل:(١٠٧/١٥).

(6)بحار الأنوار: ٣٦٩/٩٨

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "من زار قبر أبى عبد الله . الحسين بن علي . عليهما السلام كتب الله له ثمانين حجة مبرورة".[1]

حادي عشر: الروايات التي تزعم أن زيارة قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما تعدل زيارة الله سبحانه وتعالى فوق عرشه:

١. **ما نسب إلى أبي الحسن الرضا أنه قال:** "من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه".[2]

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وهو يعلم أنه إمام من الله مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقبل شفاعته في سبعين مذنباً، ولم يسأل الله عزوجل عند قبره حاجة إلا قضاها له".[3]

ثاني عشر: الروايات التي تبين أن الشيعة الرافضة يتوجهون في الدعاء إلى الأئمة:

ومن دعواتهم بالحروف: "اللهم بالعين والميم والفاء والحاءين بنور أبو الأشباح... اكفني شر من دب ومشى...".[4]

١. **ما نسب إلى علي** رضي الله عنه **أنه قال:** "ومن ضل منكم في سفر وخاف على نفسه فليناد: يا صالح أغثني، فإن في إخوانكم من الجن جنيًا يسمى صالح يسبح في البلاد لمكانكم محتسبًا نفسه لكم، فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضال منكم وحبس عليه دابته".[5]

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** إذا ضللت الطريق فناد: يا صالح أو يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله".[6]

٣. **ما نسب إلى علي الهادي أنه قال:** "... انوِ الحاجة في نفسك ثم اكتب رقعتين، في واحدة لا، وفي واحدة نعم، واجعلهما في بندقتين من طين، ثم صلِّ ركعتين واجعلهما تحت ذيلك وقل: يا الله،

---

(1)بحار الأنوار: ٣٤/٩٨، ووسائل الشيعة:(٤٥٠/١٤)، ومستدرك الوسائل:(١٩٦/١٠).

(2)المزار الكبير . أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي . تحقيق جواد القيومي الأصفهاني . مؤسسة النشر الإسلامي . طهران . ط١ . ١٤١٩هـ .١٩٩٠م(٢٩١/١)، وعن أبي عبد الله مثله(٣١٧/١)، وفي بحار الأنوار: ٧٦/٩٨

(3)بحار الأنوار ٤٢،٤٣/٩٩.

(4)بحار الأنوار: ٣٧٢/٩١-٣٧٣.

(5)بحار الأنوار: ٢٤٢/٧٣، و الخصال . أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى . تحقيق:على اكبر اكبر الغفارى . جماعة المدرسين في الحوزة العلمية . قم المقدسة . ط:الثانية . ١٤٠٣هـ:(١٤٩/٢).

(6)بحار الأنوار:٢٥٣/٧٣، ووسائل الشيعة: ٤٤٣/١١.

إني أشاورك في أمري هذا وأنت خير مستشار ومشير فأشر علي مما فيه صلاح وحسن عاقبة، ثم أدخل يدك فإن كان فيها نعم فافعل، وإن كان فيها لا، لا تفعل".[١]

أما الاستخارة بالسبحة والحصى فقد قال شيخهم المجلسي: "سمعت والدي يروي عن شيخه البهائي.. أنه كان يقول: سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم صلوات الله عليه في الاستخارة بالسبحة أنه يأخذها، ويصلي على النبي وآله صلوات الله عليهم ثلاث مرات، ويقبض على السبحة، ويعد اثنتين اثنتين، فإن بقت واحدة فهو افعل، وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل".[٢]

([١])الكافي: (٣/٣٨٣)، وبحار الأنوار: ٢٣٧/٨٨، وسائل الشيعة: ٧٠/٨.

([٢])بحار الأنوار: ٢٥٠/٨٨.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في توحيد الألوهية.

إن ما يوصل العبد إلى الإعتقاد السليم في توحيد الألوهية، هو مدى سلامة اعتقاده في توحيد الربوبية؛ لأن توحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية، وليس العكس، وتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية، فمن يقرر توحيد الربوبية، ويبين أنه لا خالق ولا رازق ولا محيي ولا مميت ولا مدبر ولا متصرف إلا الله سبحانه وتعالى، فان ذلك يوصل إلى توحيد الألوهية ومستلزم ألا يعبد إلا الله وحده لا شريك له[1]، وبالتالي فإن أي إنحراف في مفهوم توحيد الربوبية، يؤدي إلى الإنحراف في مفهوم توحيد الألوهية، وهذا ما وقعت به الإثني عشرية.

أولاً: الروايات التي نسبوها للأئمة في الألوهية أوقعهم في القول أن المشرك بالله ليس من عبد غير الله تعالى فحسب، بل المشرك أيضاً هو من ترك ولاية الأئمة الذين إمامتهم من عند الله تعالى، إلى ولاية أئمة ليست إمامتهم من عند الله تعالى، كما زعموا على أبي عبد الله الصادق عليه السلام ونسبوا إليه أنه قال: "**من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركًا بالله**"[2]، وما نسب إلى أبي جعفر عليه السلام أنه قال: "...**من عبد ربًا لم يقم لهم الحجة، فإنما عبد غير الله** عز وجل" [3]،ونسب إليه أيضاً أنه قال: "**إنّ الله** عز وجل **نصب علياً علمًا بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنًا، ومن أنكره كان كافرًا، ومن جهله كان ضالاً، ومن نصب معه شيئًا كان مشركًا**..."[4]، فهذا هو تفسير الإثني عشرية للمشرك ومن عبد غير الله تعالى، بل وفسروا معرفة الله بأنها معرفة الإمام الذي يجب طاعته. [5]

إن هذه الروايات وأمثالها هي التربة الخصبة والصالحة لنشوء الاتجاهات الغالية والفاسدة التي تؤله علياً رضي الله عنه، والتي لا تزال هذه الاتجاهات المنحرفة عن العقيدة السليمة تظهر في هذه الطائفة بين آونة وأخرى.[6]

([1])انظر: شرح الطحاوية (١/٣٦،٤١)، وفتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد (ص٦٥).

([2])بحار الأنوار(٢٣/٧٨)، والكافي(١/٣٧٣).

([3])بحار الأنوار(٥/ ٣١٢).

([4])بحار الأنوار(٣٢/٣٢٤)، والكافي(١/٤٣٧)، وسائل الشيعة(٢٨/٣٥١).

([5])انظر: بحار الأنوار (٢٣/٨٣)

([6])انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (٢/٤٣١)

ثانياً: الروايات التي نسبوها للأئمة في الألوهية أوقعهم في القول بتحريف آيات القرآن الكريم، ومن هذه الآيات تحريفهم لمعنى قوله سبحانه: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ**﴾[البقرة:١٦٥] بقولهم: "هم أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إمامًا"[١]، وقوله سبحانه: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا**﴾[الروم:٣٠]، بقولهم: "هي الولاية"[٢]، وقوله سبحانه: ﴿**وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ، الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ**﴾[فصلت: ٦، ٧]، قالوا: "وويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول، وهم بالأئمة الآخرين كافرون ... "[٣]

ثالثاً: الروايات التي نسبوها للأئمة في الألوهية أوقعهم في القول أن الإقرار بالولاية هو أصل قبول الأعمال في الآخرة خلافا لمفهوم الإلوهية الصحيح، وهذا ما نسب إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "...**فإن أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه، وإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله عز وجل منه شيئا من أعماله**"[٤]، حتى ولو جاء العبد يوم القيامة القيامة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولاية أهل البيت، وهذا ما نسب إلى علي بن الحسن أنه قال: "**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ...والذي نفس محمد بيده لو أن عبدا جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي**".[٥]

رابعاً: الروايات التي نسبوها للأئمة في الألوهية أوقعهم في القول أن التوبة لا تقبل أبداً من العبد إلا بعد الإقرار بولاية أهل البيت، كما جاء ذلك في الرواية المنسوبة إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

([١])بحار الأنوار: ٣٥٩/٢٣، مستدرك الوسائل:(١٢٦/١٨)، الكافي:(٣٧٤/١)، تفسير العياشي . أبى النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندى . تحقيق:الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي . المكتبة العلمية الإسلامية . طهران(٧٨/١)، كنز الدقائق وبحر الغرائب . المفسر المحدث الميرزا محمد المشهدي القمي . تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي . مؤسسة النشر الإسلامي . قم المشرفة . سنة ١٤٠٧هـ(٤١٩/١).

([٢])بحار الأنوار: ٣٦٥/٢٣، مستدرك الوسائل:(٧٧/٤)، الكافي:(٤١٩/١)، تفسير الصافي . المولى محسن الفيض الكاشاني . تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي . مؤسسة الهادي – قم المقدسة . مكتبة الصدر – بطهران . ط: الثانية سنة ١٤١٦هـ (١٣١/٥).

([٣])بحار الأنوار: ٨٣/٢٣، تفسير الصافي: ٣٦٢/٥

([٤])بحار الأنوار: (١٦٧/٢٧)، ومستدرك الوسائل:(١٠٩/١).

([٥])بحار الأنوار: (١٧٢/٢٧)، والأمالي . الطوسي . دار الثقافة . قم المقدسة . ١٤١٤هـ(١٥٥/١)، ومستدرك الوسائل:(١٠٧/١).

"... ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة وأنّى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت".[1]

ورواياتهم التي تأثروا بها في هذه المسألة كثيرة، أورد الكثير منها المجلسي صاحب كتاب بحار الأنوار، فقد ذكر عشرين رواية في "باب أنهم عليهم السلام أهل الأعراف.. لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه"[2]،وإحدى وسبعين رواية في "باب أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية".[3]

خامساً: الروايات التي نسبوها للأئمة في الألوهية أوقعهم في القول أن الأئمة هم الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين الخلق، وغالوا في ذلك حتى صاروا يعبدون أئمتهم، ويدعونهم رغبًا ورهبًا[4]، واعتقدوا أنه لا هداية للناس إلا بالأئمة، وأنه لم يعبد ولم يعرف ولم يوحد الله تعالى إلا بالأئمة[5]، فكون الأئمة هم الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين خلقه عند الإثني عشرية، فإنهم يتوسلون إليهم، ويستغيثون بهم في قضاء الحاجات وكشف الكربات، وزعموا أن الدعاء لا يقبل إلا بأسمائهم، وبلغت جرأتهم في ذلك إلى أن قالوا: "إنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتّوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين"[6]، فزعموا أن نوحاً عليه السلام لما أشرف على الغرق دعا الله بحق الأئمة فدفع الله عنه الغرق، ولمّا رمي إبراهيم عليه السلام في النّار دعا الله بحق الأئمة فجعل الله سبحانه وتعالى النّار عليه بردًا وسلامًا، وأنّ موسى عليه السلام لمّا ضرب طريقًا في البحر دعا الله بحق الأئمة فجعله يبسًا، وأنّ عيسى عليه السلام لمّا أراد اليهود قتله دعا الله بحق الأئمة فنجّي من القتل فرفعه الله' وزعموا أن ما جرى لبعض الأنبياء عليهم السلام هو بسبب إنكارهم للولاية، كما ادعوا أنّ يونس عليه السلام حبسه الله في بطن الحوت لإنكاره ولاية علي بن أبي طالب ولم يخرجه حتى قبلها.[7]

ومن الشيعة من أراد أن يقارب الإعتدال في التوسل فقال: إن التوسل بالأئمة يتيح لأصحاب المشاكل المادية والمعنوية التوسل إلى أولياء الله سبحانه وتعالى؛ ليسألوا الله تعالى حل

([1])بحار الأنوار: (١٦٨/٢٧)، وسائل الشيعة(٧٥/١٦)، الخصال:(٥٠/١).

([2])انظر: بحار الأنوار: ٢٤٧/٢٤-٢٥٦، وتحت هذا الباب ذكر عشرين رواية.

([3])انظر: بحار الأنوار: ١٦٦/٢٧-٢٠٢، وذكر تحت هذا الباب أكثر من سبعين رواية.

([4])انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (٤٢٦/٢).

([5])انظر: الكافي . باب النوادر: (١٤٥/١)، وبحار الأنوار: ١٠٢/٢٣، وبصائر الدرجات(ص٧٢).

([6])وهذا أحد أبواب بحار الأنوار، وقد استشهد على ذلك المجلسي بإحدى عشرة رواية من رواياتهم انظر: بحار الأنوار: ٣١٩/٢٦-٣٣٤ .

([7])انظر: بحار الأنوار: (٦٩/١١، ٣٢٥/٢٦،٣٣٣)، وسائل الشّيعة: ١٠٣/٧

مشكلاتهم وكشف كرباتهم بإذنه تعالى، إي إنهم يتجهون إلى الله تبارك وتعالى جاعلين أولياءه وسيلة إليه في إجابة الدعاء.[1]

وزعموا أن أبا عبد الله الصادق عليه السلام قال: "**نحن السّبب بينكم وبين الله عز وجل**"[2]، وقال: "**بلية الناس عظيمة؛ إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا**"[3]، "فهذا النص يقرر يقرر أن هداية الناس لا تتحقق إلا بالأئمة، وأن الناس في بلاء وضلال دائم لأنهم يرفضون إجابة دعوة الأئمة". [4]

وعقد المجلسي لذلك بابًا بعنوان: " أن الناس لا يهتدون إلا بهم، وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله، وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم".[5]

"فإذا كان المسلمون يعتقدون أن الرسل هم الواسطة بين الله والناس في تبليغ أمر الله وشرعه، فإن الإثني عشرية تعتقد أن هذا المعنى موجود في الأئمة؛ لأنهم يتلقون من الله تعالى، وتزيد على ذلك فتجعل لهم من خصائص الألوهية ما يخرج بمن يؤمن به من دين التوحيد إلى دين المشركين حين تجعل هداية الخلق إليهم، وأن الدعاء لا يقبل إلا بأسمائهم، وأنه يستغاث بهم عد الشدائد والملمات، ويحج إلى مشاهدهم، والحج إليهم أفضل من الحج إلى بيت الله، وكربلاء أفضل من الكعبة، ولزيارة أضرحة الأئمة مناسك وآداب سموها"مناسك المشاهد" وجعلوها تحج كما يحج بيت الله الذي جعله الله قيامًا للناس، ويطاف بها كما يطاف بالبيت، وتتخذ قبلة كبيت الله الحرام".[6]

ويعتبر الشيعة أن من يصلح لأن يكون الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين خلقه، لا بد أن يتحقق فيه فضائل وكمالات معتبرة في الواسطة، واعتبروا أن جميع ما جاء في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكونه حجة الله تعالى على خلقه، إلى غير ذلك، هو من الكمالات والفضائل المعتبرة في جعله الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين

([1])انظر: عقائدنا . ناصر مكارم الشيرازي . قم المقدسة . إيران . سنة١٤١٧هـ . ١٩٩٦م(ص١٣).

([2])بحار الأنوار: ١٠١/٢٣

([3])بحار الأنوار:(١٠٢،٩٩/٢٣، ٢٥٣/٢٦، ٢٨٧/٤٦)، والخرائج والجرائح:(٣٩٤/٢)،من لا يحضره الفقيه:(٤٠٥/٤).

([4])أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (٤٤٤/٢).

([5])انظر: بحار الأنوار: (٩٩،١٠٢/٢٣)، وذكر تحت هذا الباب أكثر من عشرة روايات.

([6])أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (٤٤١/٢).

الخلق، وهي تهيأه وغيره من الأئمة إلى جعلهم الوسطاء بين الله سبحانه وتعالى وبين خلقه، كل ذلك معتبر في كل واحد منهم صلوات الله عليهم أجمعين[١].

سادساً: الروايات التي نسبوها للأئمة في الألوهية أوقعهم في القول أن الإمام يملك حق التشريع والتحليل والتحريم، فهو يُحرّم ما يشاء ويُحلّ ما يشاء، والإثني عشرية في اعتقادهم هذا فإنهم قد شابهوا اليهود والنصارى الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله سبحانه وتعالى.

والشيعة تزعم في رواياتهم أن الله سبحانه وتعالى "خلق محمّدًا وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورهم إليها، فهم يحلّون ما يشاءون ويحرّمون ما يشاءون" [٢]، حتى ارتقى هذا الأمر في التشريع عندهم إلى أن وصل إلى جعل الناس عبيداً للائمة. [٣]

ونسبوا إلى أبي جعفر أنه قال: "من أحللنا له شيئًا أصابه من أعمال الظّالمين، فهو حلال لأن الأئمة منا مفوض إليهم، فما أحلوا فهو حلال، وما حرموا فهو حرام"[٤]

سابعاً: الروايات التي نسبوها للأئمة في الألوهية أوقعهم في القول أن الإستخارة أنواعاً عديدة، منها ما يكون بالرقاع، ومنها ما يكون بالبنادق، ومنها ما يكون بالسبحة، ومنها ما يكون بالحصى، ومنها ما يكون بغير ذلك مما يرتضيه المتحير في أمره، اعتقدوا ذلك لما زعموه أن في ذلك وردت أخبار عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في الاستخارة بالرقاع والبنادق والسبحة والحصى وغيرها.

فقد عقد الشيعة في مصادرهم أبواباً في هذه الأنواع من الإستخارات، منها ما جاء في وسائل الشيعة ـ للعاملي: "باب استحباب الإستخارة بالرقاع وكيفيتها"[٥]، و"باب استحباب الإستخارة بالدعاء وأخذ قبضة من السبحة أو الحصى وعدها"[٦]، وما جاء في البحار ـ للمجلسي: "باب

---

[١]انظر: حياة النفس ـ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن داغر المهاشير الأحسائي ـ تحقيق: توفيق ناصر البوعلي ـ بيروت ـ لبنان ـ ط : الأولى سنة ١٤٢٠ هـ(ص٤٢)

[٢]الكافي ـ أبواب التاريخ .. باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته: ٤٤١/١، بحار الأنوار: ٣٤٠/٢٥

[٣]انظر: الكافي ـ باب فرض طاعة الأئمة: ١٨٧/١، بحار الأنوار: ٢٧٩/٢٥، وسائل الشيعة٣٤٤/٢٣، الأمالي ـ الطوسي: (٢٤/١)، الأمالي ـ شيخ مفيد ـ دار الثقافة ـ قم المقدسة ـ ١٤١٣هـ (ص١٦٩).

[٤]بحار الأنوار: ٣٣٤/٢٥، بصائر الدرجات: (ص:٣٩٦)، مستدرك الوسائل: (٢٠٢/١٣).

[٥]انظر: وسائل الشيعة: ٦٩/٨، وتحت هذا الباب خمسة روايات.

[٦]وسائل الشيعة: ٨٢/٨

الإستخارة بالرقاع"[1]، و"باب الإستخارة بالبنادق"[2]، و"باب الإستخارة بالسبحة والحصى"[3]، وجاء في بعض رواياتهم أن موضع هذه الإستخارات يكون عند قبر الحسين.[4]

وزعم الشيعة أن معنى قوله تعالى: ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**﴾[آل عمران:١٥٩]، قالوا: يعنى الإستخارة. [5]

أما أهل التفسير فيقولون في معنى هذه الآية: بأن الله سبحانه وتعالى قد أمر نبيه محمد ﷺ، أَن يشاور أَصحابه رضوان الله عليهم فِي الأمور؛ لأن في أمره بِمشاورتهم تأليفاً لهم وتطيباً لأنفسهم، وهذا فيه استخراج واستظهار للآراء و الإستعانة بها، وتمهيداً لسنة المشاورة للأمة، والله سبحانه وتعالى مدح المؤمنين بقوله: ﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**﴾[الشورى: ٣٨] [6]، فالآية الكريمة دالة على المشاورة، أما الشيعة فقد حرفت معنى هذه الآية من الإستشارة إلى الإستخارة.

([1])انظر: بحار الأنوار: ٨٨/٢٢٦-٢٣٤، وتحت هذا الباب ثمانية روايات.

([2])انظر:المرجع السابق: ٨٨/٢٣٥-٢٤٠، وفي الباب ستة روايات.

([3])انظر: المرجع السابق: ٨٨/٢٤٧-٢٥١، وفيه سبعة روايات.

([4])وسائل الشيعة ."باب استحباب الاستخارة عند رأس الحسين عليه السلام مائة مرة": (٨٣/٨)، بحار الأنوار . "باب ما يستحب فعله عند قبره . الحسين . عليه السلام من الاستخارة والصلاة وغيرهما":(٢٨٥/٩٨).

([5])تفسير العياشي: (٢١٩/١)، تفسير كنز الدقائق: (٢٩٦/٣)

([6])انظر: تفسير الثعلبي . الكشف والبيان عن تفسير القرآن:(١٩١/٣)، تفسير الماوردي . النكت والعيون: (٤٣٣/١)، تفسير القرطبي:(٢٥٠/٤،١٣/١٩٤)، تفسير البيضاوي . أنوار التنزيل وأسرار التأويل:(٤٥/٢)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي . دار الفكر – بيروت:(٣٥٨/٢).

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الألوهية:

ما زعمته الإثني عشرية في رواياتهم المنسوبة إلى أئمتهم في الألوهية، من أن المشرك هو من ترك ولاية الأئمة وان الولاية أصل قبول الأعمال وان اعتقاد الإمامة هو مناط عفو الله ومغفرته، وإنكارها هو سبب سخط الله وعقابه، وأن الأئمة هم الواسطة بين الله والخلق، وان الدعاء لا يقبل إلا بأسماء الأئمة، والاستغاثة بالأئمة، ودعائهم بالطلاسم والرموز، وإن الإمام يُحرّم ما يشاء ويُحلّ ما يشاء، وأن زيارة قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما تعدل زيارة الله سبحانه وتعالى فوق عرشه، وأن تراب قبر الحسين شفاء من كل داء، واتخاذهم قبور أئمتهم قبلة كالكعبة قبلة المسلمين وغيرها، كل ذلك مناقض لتوحيد الإلوهية الذي يعتقده سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، والذي دل عليه كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة نبينا محمد ﷺ، وهو إفراد الله تعالى بالعبادة؛ لأنّه سبحانه المستحقّ أن يُعبد وحده لا شريك له، وإخلاص العبادة له، وعدم صرف أي نوع من أنواع العبادة لغيره[1].

أولاً: نقض ما زعمته الإثني عشرية أن المشرك هو من ترك ولاية الأئمة، من خلال الآيات الدالة على أن المشرك هو من ترك عبادة الله وعبد غيره تعالى:

قال تعالى:﴿ **قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ (٦٤) وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٦)** ﴾[الزمر: ٦٤.٦٦]

لا تعبد ما أمرك به المشركون من قومك، بل الله فاعبد دون كلّ ما سواه من الآلهة والأوثان والأنداد، وأخلص العبادة لله وحده لا شريك له أنت ومن اتبعك وصدّقك، واعبده وحده، ولا تصلح العبادة لشيء سواه، فالعقل بمنطقه، لا يجد إلا الإذعان لله، والولاء له، وإخلاص العبادة له وحده، وليس في الآيات ما يدل على ما ذهبت إليه الشيعة. [2]

([1])انظر في معنى توحيد الإلوهية: تيسير العزيز الحميد . محمد بن عبد الوهاب . (ص٥٣)، شرح العقيدة الطحاوية . ابن أبي العز الحنفي، (٣٦/١، وغيرها)، لوامع الأنوار . السفاريني (٣٢/١، وغيرها).

([2])انظر: تفسير الطبري(٣٢٣/٢١)، و تفسير ابن كثير(١١٢/٧)، و التفسير القرآني للقرآن(١٢/ ١١٨٨)، وتفسير المراغي(٢٨/٢٤)، و التفسير المنير(٤٩/٢٤).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: " **أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»** . قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ،..." (1)

فأعظم الذنوب عند الله سبحانه وتعالى هو الشرك فهو ظلم عظيم، كما قال تعالى:﴿ **إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾ [لُقْمَان:١٣]، و الشرك هو جعل الأنداد لله سبحانه وتعالى؛ ليقربوهم إليه زلفى، وليس الشرك كما زعمت الإثني عشرية انه ترك ولاية الأئمة.

ثانياً: نقض زعمهم أن الولاية أصل قبول الأعمال:

القرآن العظيم ذكر أن أصل قبول الأعمال الصالحة هو توحيد الله سبحانه وتعالى، وإخلاص النية لله تعالى في الأعمال، وان يبتغي العبد بها وجه الله سبحانه وتعالى، وبين القرآن العظيم أن سبب رد الأعمال والحرمان من الأجر والثواب هو الشرك بالله تعالى.

قال تعالى:﴿ **مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾[البقرة: ٦٢]وقال تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا** ﴾ [النساء: ٤٨]وقال تعالى:﴿ **إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ** ﴾[المائدة: ٧٢].

فالآيات السابقة تبين أن من يشْرك بِاللَّه في العبادة غيره ويموت على شركه، فقد حرم اللَّه عليه الجنة أن يدخلها، ومصيره إلى النار، وليس للمشركين من مانع يمنعهم من العذاب، وليس للظالمين أنفسهم من نصير ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وينقذهم، ولم يذكر سبحانه من ضمن ذلك الولاية.(2)

ثالثاً: نقض زعمهم أن الدعاء لا يقبل إلا بأسماء الأئمة:

قال تعالى: ﴿ **فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴾[غافر:١٤]. فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِين لَه الدِّين ِفي العبادة والتوحيد من الشرك. (3)

---

(1)متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: {فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون} [البقرة:٢٢]، حديث:٤٤٧٧، ومسلم: كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده، حديث:٨٦

(2)انظر: تفسير السمرقندي . بحر العلوم (١/ ٤٠٨) تفسير الجلالين (ص:١٥١) التفسير الوسيط (١/٤٨٤)

(3)انظر: تفسير البيضاوي(٣/٥٣)، و تفسير الجلالين (ص:٦١٩)، و تفسير ابن عباس (ص٣٩٤)

وقال تعالى:﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾[الأعراف:١٨٠] فلم يقل الله سبحانه ادعُ بأسماء الأئمة أو مقامات الأئمة أو مشاهدهم؛ لأن الإخلاص في الدعاء لله أصل في الإجابة والقبول.

وجاء في السنة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " **قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ** "[١]

رابعاً: الأئمة هم من سائر البشر:

قال تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [الأعراف:١٩٤]فالله ﷻ لم يجعل بينه وبين خلقه في عبادته ودعائه وليًا صالحًا ولا ملكًا مقربًا ولا نبيًا مرسلاً، بل الجميع عباد الله، لا فرق بينكم وبينهم. [٢]

ولا شك أن هذه الحجة قائمة على من يقصدون قبور الأولياء والصالحين، ويعظمونها ويطلبون منها قضاء الحاجات، لأن هذه الأوصاف التي سيقت في معرض التوبيخ والإنكار تنطبق على حالهم أشد الانطباق، فهم لا ينفعون ولا يضرون، فإن القبور التي تعظّم تعظيما دينيا، عمل لم يأذن به الله، وذلك من أفحش الشرك وأقبحه، ولا فرق بين إشراك الصنم والوثن وإشراك الولي أو النبي أو الملك. [٣]

وليس بين المسلم في عبادته لربه ودعائه له، حجب تمنعه، ولا واسطة تحجبه، ومن جعل بينه وبين الله واسطة في العبادة كالدعاء، فقد عبد هذه الواسطة من دون الله، لأن هذه الواسطة تنافى الإخلاص له وحده، وحين ينتفي الإخلاص تنتفي العبادة. [٤]

خامساً: نقض اعتقادهم أن الأئمة هم الواسطة بين الله والخلق:

قال تعالى:﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ﴾[البقرة: ١٨٦] وقال تعالى:﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾[غافر:٦٠] فالله سبحانه وتعالى في هذه

([١])أخرجه مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، حديث:٢٩٨٥

([٢])انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية. ناصر القفاري(٢/٤٤٧).

([٣])انظر: تفسير المراغي (٩/١٤٢)

([٤])تفسير المراغي (٣/١٩٦)

الآيات يبين أنه قريب من عباده، ليس بينه وبينهم حجاب، يجيب دعوة من يدعوه بلا واسطة احداً من خلقه إذا توجه العبد بالدعاء إلى الله وحده سبحانه وتعالى في طلب حاجته، فلا وليّ ولا شفيع يبلغ الله دعاء عباده، ولا يشارك في إجابته وإثابته.(١)

والله سبحانه وتعالى أمرنا أن نتوجّه إليه مباشرة بدون أن نوسّط أحداً، أو نسأل بجاه أحد، أو بحق أحد، حتى ولو كان من له مكانة عند الله كالرسل والملائكة لأن الله لم يشرع لنا أن نوسطهم في قضاء حوائجنا، بل الله تعالى قال: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[غافر:٦٠]، ما قال: ادعوني بواسطة فلان، أو وسّطوا فلاناً بيني وبينكم، فهذا إبطال الوسائط التي يضعونها بينهم وبين الله، ويزعمون أنها تقربهم إلى الله زلفى، لا أصحاب القبور، ولا الأشجار، ولا الأحجار، ولا الأصنام، ولا أي مخلوق حتى ولا الأنبياء ولا الملائكة ليسوا الواسطة بين الله وبين خلقه في قضاء الحاجات. (٢)

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله : "وإن أثبتم وسائط بين الله وبين خلقه، كالحجاب الذين بين الملك ورعيته، بحيث يكونون هم يرفعون إلى الله حوائج خلقه، فالله إنما يهدي عباده ويرزقهم بتوسطهم، فالخلق يسألونهم، وهم يسألون الله، كما أن الوسائط عند الملوك، يسألون الملوك الحوائج للناس، لقربهم منهم، والناس يسألونهم أدباً منهم أن يباشروا سؤال الملك، أو لأن طلبهم من الوسائط أنفع لهم من طلبهم من الملك، لكونهم أقرب إلى الملك من الطالب للحوائج، فمن أثبتهم وسائط على هذا الوجه، فهو كافر مشرك، يجب أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل، وهؤلاء مشبهون لله، شبهوا المخلوق بالخالق، وجعلوا لله أنداداً..." (٣)

والشيعة جعلوا الأئمة واسطة إلى الله فى جلب المنافع، ودفع المضار، والرزق والنصرة والهداية، يسألونهم ذلك من دون الله، فهذا من أعظم الشرك، الذى كفر الله به المشركين، حيث اتخذوا من دون الله أولياء وشفعاء.

(١)انظر: تفسير الطبري (٤٨٣/٣)، وتفسير البيضاوي(١٢٥/١)، و تفسير القرطبي(٣٠٨/٢)، وتفسير المراغي (٧٥/٢).

(٢)انظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد . صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان . مؤسسة الرسالة . ط٣، ١٤٢٣هـ. ٢٠٠٢م (٢٤٤/١).

(٣)مجموع الفتاوى(١٢٦/١).

سادساً: نقض اعتقادهم الاستغاثة بالأئمة:

الاستغاثة التي يعتقد بها الإثني عشرية هي الاستغاثة الممنوعة والتي فيها يستغيثون بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الخالق سبحانه وتعالى من كشف الكربات وقضاء الحاجات وغيرها مما لا يقدر عليه إلا الله عزوجل، وليس لأحد أن يسأل غير الله ما لا يقدر عليه إلا الله لا نبي ولا غيره. [١]

واعلم أن الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله ﷻ شرك بالله تعالى، فمن استغاث بغير الله من جن أو إنس أو غائبين أو أموات فإن هذا شرك بالله ﷻ، فالاستغاثة بالأموات وبالغائبين من الشياطين والجن هذا شرك بالله ﷻ. [٢]

"أما الغوث والغياث، فلا يستحقه إلا الله، فهو غياث المستغيثين، فلا يجوز لأحد الاستغاثة بغيره، لا بملك مقرب، ولا نبي مرسل "أي بعد موته أو في حياته مما لا يقدر عليه إلا الله تعالى"، ومن زعم أن أهل الأرض يرفعون حوائجهم التي يطلبون بها كشف الضر عنهم ... فهو كاذب ضالٌّ مشرك".[٣]

فكيف يكون المؤمنون يرفعون إليه حوائجهم بعده بوسائط من الحجاب، وهو القائل: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾[البقرة: ١٨٦].[٤]

سابعاً: نقض زعمهم أنه لا هداية للناس إلا بالأئمة:

قال تعالى: ﴿**مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا**﴾[الكهف:١٧]

فالآية فيها تصريح واضح وبيِّن بأن الهدى والضلال من الله، من يوفقه الله للاهتداء بآياته وحججه

([١])انظر: كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس . عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي . تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله الزير آل حمد . دارا العاصمة للنشر والتوزيع (ص٢٨٤).

([٢])شرح الأصول الثلاثة . صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان . مؤسسة الرسالة . ط١ – ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م(ص١٥٢).

([٣])العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ . القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي . تحقيق: محب الدين الخطيب – ومحمود مهدي الاستانبولي . دار الجيل بيروت – لبنان . ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م(ص: ١٨٦).

([٤])العواصم من القواصم (ص: ١٨٦).

إلى الحق التي جعلها أدلة عليه، فهو المهتدي، ومن أضله الله عن آياته وأدلته، فلم يوفقه للاستدلال بها على سبيل الرشاد، فلن تجد له خليلاً وحليفاً يرشده؛ لأن التوفيق والخِذْلان بيد الله، يوفق من يشاء من عباده، ويخذل من أراد. (١)

وقال تعالى: ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكَ هُداهُمْ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ** ﴾[البقرة:٢٧٢]وقال تعالى:﴿ **إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يشاء وهو أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾[القصص:٥٦]

هذه الآيات تخاطب الحبيب محمد ﷺ بإنك يا محمد لا تستطيع هداية من أحببت من قومك أو من غيرهم، فتدخله في دينك وإن بذلت كل مجهود، فما عليك أيها النّبي إلا البلاغ والدعوة إلى الله، والإرشاد والحث على الفضائل والنهى عن الرذائل، والله يهدى من يشاء؛ لأن هداية التوفيق بيده تعالى، والله أعلم بمن هو أهل الاهتداء، فإذا كان النبي ﷺ لا يملك هداية من يشاء، فكيف يملكها أئمة الإثني عشرية كما يزعمون.(٢)

ثامناً: نقض زعمهم أن الإمام يُحرّم ما يشاء ويُحلّ ما يشاء:

"من أصول التوحيد الإيمان بأن الله سبحانه هو المشرع وحده سبحانه، يحل ما يشاء ويحرم ما يشاء، لا شريك له في ذلك، ورسل الله يبلغون شرع الله لعباده، ومن ادعى أن له إمامًا يحل ما يشاء ويحرم ما يشاء فهو داخل في قوله سبحانه: ﴿**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ**﴾[الشورى:٢١] فأشرك مع الله غيره".(٣)

يخبر الله تعالى في الآية أن المشركين اتخذوا شركاء يوالونهم ويشتركون هم وإياهم في الكفر وأعماله، من شياطين الإنس، الدعاة إلى الكفر من الشرك والبدع، وتحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرم الله ونحو ذلك مما اقتضته أهواؤهم، مع أن الدين لا يكون إلا ما شرعه الله تعالى، ليدين به العباد ويتقربوا به إليه. (٤)

---

(١)انظر: تفسير الطبري (٦٢٣/١٧)، وتفسير البيضاوي(٤٣/٣)، وتفسير الثعلبي (١٦٠/٦)، وتفسير المراغي (١٢٨/١٥)، وصفوة التفاسير (١٧١/٢).

(٢)انظر: تفسير السعدي (ص ١١٦)، وتفسير المراغي (٤٨/٣)، والتفسير الوسيط (١٩٢٩/٣).

(٣)أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية . ناصر القفاري(٤٨٤/٢).

(٤)تفسير السعدي (ص ٧٥٧).

وقال الله تعالى فيمن اتبع كبرائهم فيما يحلون ويحرمون من دون شرع الله وحكمه: ﴿ **اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَـهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ** ﴾[التوبة:٣١]

تاسعاً: نقض افتراءهم أن الناس عبيد للائمة:

قال تعالى: ﴿ **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللّهِ** ﴾[آل عمران:٧٩] "فالناس جميعًا عبيد لله وحده لا لأحد سواه، ولو كان من عباد الله المرسلين الذين آتاهم الله الكتاب والحكم والنبوة، فكيف بأئمة الشيعة، أو من تدعي فيه الإمامة". [١]

فما ينبغي لبشر آتاه الله الكتاب والحكم والنبوة، ثم يدعو الناس إلى عبادة نفسه دون الله؛ لأن من آتاه الله ذلك فإنما يدعوهم إلى العلم به، فإذا كان هذا لا يصلح لنبي ولا لمرسل، فلأن لا يصلح لأحد من الناس غيرهم بطريق الأولى والأحرى.[٢]

وقال تعالى: ﴿ **إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا** ﴾[مريم:٩٣] جميع من في السماوات من الملائكة، وفي الأرض من البشر والإنس والجنّ إلا يأتي ربه يوم القيامة عبداً ومملوكاً له، ذليلا خاضعا، مقرًّا له بالعبودية، لا نسب بينه وبينه. [٣]

عاشراً: نقض قولهم: إن تراب قبر الحسين شفاء من كل داء:

قال تعالى: ﴿ **وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ** ﴾[يونس:١٠٧]، وقال تعالى: ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ** ﴾[النمل:٦٢]، وقال تعالى: ﴿ **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** ﴾[الشعراء:٨٠]، أي وهو الذي ينعم عليّ بالشّفاء إذا حصل لي مرض. [٤]

---

(١)أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (٤٨٦/٢).

(٢)انظر: تفسير الطبري٥٣٨/٦، وتفسير ابن كثير٦٦/٢، وتفسير المراغي١٩٦/٣، والتفسير الوسيط ٢٠٧/١

(٣)انظر: تفسير الطبري (٢٦٠/١٨)، وتفسير البيضاوي(٢١/٤)

(٤)تفسير المراغي:٧٢/١٩

فالآيات والأحاديث والآثار أن الدعاء عبادة من أجل العبادات، بل هو أكرمها على الله ، والإشراك في الدعاء – هو أكبر شرك المشركين الذين بعث إليهم رسول الله ﷺ فإنهم يدعون الأنبياء والصالحين والملائكة، ويتقربون إليهم ليشفعوا لهم عند الله[١].

وعليه فإن اعتقاد الشيعة في تراب قبر الحسين وأن فيه نفع وشفاء لا من رب الأرباب، فإنهم بذلك يخالفين منطوق الآيات القرآنية، وهم باعتقادهم بهذا يشابهوا المشركين في اعتقادهم بأحجارهم النفع والضر.

وليس للتراب المزعوم ذكر في كتاب ربنا ولا سنة نبينا، والله سبحانه بيّن في كتابه أن القرآن العظيم شفاء لعباده المؤمنين، قال تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾[الإسراء:٨٢]، وقال تعالى:﴿**قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء**﴾[فصلت:٤٤]

يقول أهل التفسير: في القرآن شفاء من الضلال، وشفاء من السقم، وشفاء من أمراض القلوب، من شك ونفاق وشرك وزيغ وميل، وشفاء من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ كالدواء الشافي للمرضى، فالقرآن يشفي من ذلك كله فهو شفاء للمؤمنين يزدادون به إيماناً. [٢]

حادي عشر: نقض معتقدهم في اتخاذ قبور أئمتهم قبلة ومساجد:

واتخاذ القبور مساجد ملعون فاعلها على لسان رسول الهدى ﷺ، حيث قال: " **لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ** "[٣]

فإذا كان متخذ القبور مساجد ملعون على لسان النبي ﷺ، فكيف بمن اتخذ قبور أئمته قبلة يتوجه الناس إليها، وصرفهم عن قبلة المسلمين الكعبة المشرفة، فإن حاله أفظع وأعظم.

وهذا الحديث وغيره من الأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ التي اشتملت على التحذير من اتِّخاذ القبور مساجد مطلقاً، واشتد نهيه في ذلك حتى لعن فاعله، والتحذير من ذلك جاء على صِيَغٍ متعدِّدة، فجاء بصيغة الدعاء باللَّعنة على اليهود والنصارى، "واللعنة ليست مختصة باليهود

---

(١)انظر: تيسير العزيز الحميد . محمد بن عبد الوهاب (ص١٧٩).

(٢)انظر: تفسير الماوردي (٢٦٨/٣)، وتفسير القرطبي (٣١٦/١٠)، وتفسير البيضاوي (٢٦٥/٣)، وتفسير ابن كثير (١١٢/٥)، والتفسير الوسيط (١٣٨٠/٢)

(٣)متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب الصلاة، باب الصلاة في البيعة، حديث:٤٣٥، ومسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، حديث:٥٣١

والنصارى، بل تعم من فعل فعلهم وما هو أعظم منه"[١]، وجاء بصيغة الدعاء بمقاتلَة الله لليهود، وجاء بوصف فاعلي ذلك بأنَّهم شرارُ الخَلق عند الله، واتِّخاذ القبور مساجد يشمل بناء المسجد على القبر، كما قال رسول الله ﷺ: " **إنَّ أُولئَكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ** "[٢]، ويَشمل قَصدَها واستقبالَها في الصلاة، كما قال ﷺ: " **لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ، وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا** "[٣]، ويَشمل السجودَ على القبر من باب أولى؛ إذ هو أخصُّ من الصلاة إليه، فإن المسلمين قد أجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن الصلاة عند القبور منهي عنها، وأنه لعن من اتخذها مساجد، فمن أعظم المحدثات وأسباب الشرك الصلاة عندها واتخاذها مساجد، وبناء المساجد عليها. [٤]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن بناء المساجد على القبور ليس من دين المسلمين بل هو منهي عنه بالنصوص الثابتة عن النبي ﷺ واتفاق أئمة الدين، بل لا يجوز اتخاذ القبور مساجد سواء كان ذلك ببناء المسجد عليها أو بقصد الصلاة عندها، بل أئمة الدين متفقون على النهي عن

([١])كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين . عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي . تحقيق: بشير محمد عيون . مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية/ مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية . ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م(ص١١١).

([٢])متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب هجرة الحبشة، حديث:٣٨٧٣، ومسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، حديث:٥٢٨

([٣])أخرجه مسلم: كتاب الكسوف، باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه، حديث:٩٧٢، و أخرجه أبو داوود في سننه: كتاب الجنائز، باب في كراهية القعود على القبر، حديث:٣٢٢٩، والترمذي: أبواب الجنائز عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في كراهية المشي على القبور، والجلوس عليها، والصلاة إليها، حديث:١٠٥٠

([٤])انظر: تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليه شرح الصدور في تحريم رفع القبور . محمد بن إسماعيل الصنعاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني . تحقيق: عبد المحسن بن حمد العباد البدر . مطبعة سفير، الرياض، المملكة العربية السعودية . ط١، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م(ص٣٧)، وزاد المعاد في هدي خير العباد . محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية . مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت . ط٢٧ ، ١٤١٥هـ .١٩٩٤م(٥٠٦/١)، وإغاثة اللهفان من مصايد الشيطان . محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية . تحقيق: محمد حامد الفقي . مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية(١٨٥/١)، والفتاوى الكبرى لابن تيمية . تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي . دار الكتب العلمية . ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م(٤٣٢/٢)، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد . عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي . تحقيق: محمد حامد الفقي مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر . ط٧، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م(ص ٢٣٣).

ذلك، وأنه ليس لأحد أن يقصد الصلاة عند قبر أحد لا نبي ولا غير نبي وكل من قال: إن قصد الصلاة عند قبر أحد أو عند مسجد بني على قبر أو مشهد أو غير ذلك: أمر مشروع بحيث يستحب ذلك ويكون أفضل من الصلاة في المسجد الذي لا قبر فيه: فقد مرق من الدين، وخالف إجماع المسلمين...، بل ليس لأحد أن يصلي في المساجد التي بنيت على القبور ولو لم يقصد الصلاة عندها، فلا يقبل ذلك لا اتفاقا ولا ابتغاء لما في ذلك من التشبه بالمشركين والذريعة إلى الشرك ووجوب التنبيه عليه".[١]

ثاني عشر: نقض معتقدهم في الاستخارة بالسبحة والحصى والبنادق وغيرها:

إن الاستخارة الشرعية هي التي جاءت بها السنة النبوية كما عن جابر ﷺ، قال: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كالسورة من القرآن: **إِذَا هَمَّ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاقْدُرْهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ** ""[٢]

يتضح من الحديث أن الاستخارة هي التوجه إلى الله سبحانه وتعالى؛ لأنه العليم والعلام والقادر والمقتدر على أن يقدر للعبد ما يشاء سبحانه وتعالى، وان يصرف عنه ما يشاء، يعلم سبحانه، ما في الأمور كلها من الخير أو الشر للعبد، فلا يتوجه العبد عند الاستخارة إلا إلى لله سبحانه وتعالى، أما التوجه في الاستخارة إلى الجمادات كالسبحة والحصى والبنادق التي لا تنفع ولا تضر نفسها فضلاً عن غيرها، ما هي إلا خرافات من خرافات الشيعة التي أدخلتها على الدين؛ لإفساد المسلمين.

---

(١)مجموع الفتاوى (٢٧/٤٨٨).

(٢)أخرجه البخاري: كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة، حديث: ٦٣٨٢، وأبو داوود: كتاب الصلاة، باب في الاستخارة، حديث:١٥٣٨، والترمذي: أبواب الوتر، باب ما جاء في صلاة الاستخارة، حديث:٤٨٠، والنسائي: كتاب النكاح، كيف الاستخارة، حديث:٣٢٥٣، وابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة الاستخارة، حديث:١٣٨٣

المبحث الثالث

الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في الأسماء والصفات

ويتكون من ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الأسماء والصفات.

نسبت الشيعة الإثني عشرية إلى أئمتها روايات في الأسماء والصفات، حيث إنها أطلقت أسماء الله الحسنى وصفاته العلياً على أئمتها، وزعموا أن أسماء الله وصفاته هم الأئمة، وأن أئمتهم هم الذين أطلقوا على أنفسهم هذه الأسماء والصفات، ونسبوا إلى أئمتهم روايات تزعم أن الأئمة ينفون الصفات ويعطلونها، ويؤولون الآيات القرآنية الكريمة التي ورد فيها الأسماء والصفات، ويصرفونها عن معناها الحقيقي، فإنهم قد نسبوا العدم إلى الله سبحانه وتعالى عندما نفوا الصفات عنه، فقالوا: الله تعالى منزهٌ عن الاتصاف بصفات، فلا وجه ولا عين ولا يد ولا ساق، ولا يأتي ولا يجيء ولا ينزل ولا يستوي على عرشه، ولا يغضب ولا يعجب ولا يستهزئ ولا يسخر، وغيرها من الصفات الذاتية والفعلية التي نفتها الإثني عشرية عن الله سبحانه وتعالى، فهناك روايات منسوبة إلى الأئمة في التأويل، وروايات في النفي والتعطيل، وروايات في إطلاق هذه الأسماء والصفات على الأئمة، وإنهم المعنيون بها.

أولاً: الروايات المنسوبة إلى الأئمة في تأويل آيات الأسماء والصفات:

١. تأويل صفات الله سبحانه وتعالى الذاتية:

أ- تأويل صفة اليد:

١) **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:**"... اليد في كلام العرب: القوة والنعمة...". [١]

٢) **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في قول الله ﷻ:**﴿**وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾[الزمر:٦٧]: يعني ملكه لا يملكها معه أحد...، وفي قوله ﷻ:﴿**وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾[الزمر:٦٧] قال: اليمين: اليد، واليد: القدرة والقوة، يقول ﷻ: والسموات مطويات بقدرته وقوته...".[٢]

---

(١)بحار الأنوار: ٤/٤

(٢)بحار الأنوار:٤/٢

٣) ما نسب إلى الرضا أنه قال في قول الله ﷻ لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥] قال: يعنى بقدرتي وقوتي".[١]

ب- **تأويل صفة الساق:**

ما نسب إلى أبي الحسن الرضا أنه قال في قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢]، قال: "حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً، أو تدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود"[٢].

ت- تأويل صفة الوجه:

١) ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في قوله ﷻ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[القصص:٨٨] قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والأئمة من بعده صلى الله عليه وآله فهو الوجه الذي لا يهلك...". [٣]

٢) ما نسب إلى الرضا أنه قال: "...من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه عليهم السلام، الذين بهم يتوجه إلى الله ﷻ وإلى دينه ومعرفته...". [٤]

ث- تأويل صفة العين:

يؤول المجلسي صفة العين الواردة في قول الله عزوجل: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[القمر:١٤]، بقوله: أي بحفظنا، وكذلك قوله عزوجل: **﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾**[هود:٣٧]، قال: معناها على حفظي[٥]، عند تعقيبه على الرواية المنسوبة إلى أبي جعفر: "...نحن عين الله في خلقه...".[٦]

---

(١)بحار الأنوار:١٠/٤، و عيون أخبار الرضا . أبي جعفر الصدوق محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى . تحقيق: حسين . مؤسسة الأعلمي بيروت – لبنان . ط: الأولى ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م (١١٦/٢).

(٢)بحار الأنوار: ٨/٤

(٣)الكافي . باب النوادر:(١٤٣/١)،وبحار الأنوار:(٥/٤، ٢٠١/٢٤، ٩٣/٦٥)،وخاتمة المستدرك:(٢٣٤/٥).

(٤)بحار الأنوار: ٢٠١/٢٤، ووسائل الشيعة:(٣٤٠/٢٨)، والفصول المهمة في أصول الأئمة:(٢٤٤/١)، وعيون إخبار الرضا:(١١٢/٢).

(٥)بحار الأنوار: ١٩٨/٢٤

(٦)الكافي: ١٤٥/١، وبحار الأنوار: ٣٨٤/٢٥،، والخرائج والجرائح: ٢٨٨/١، وبصائر الدرجات: ص٥٦

٢. تأويل صفات الله سبحانه وتعالى الفعلية:

أ- تأويل صفتي المجيء والإتيان:

١) **ما نسب إلى علي** ﷺ **انه قال** في معنى قوله تعالى:﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ** ﴾[الأنعام:١٥٨]، فإنما خاطب نبينا صلى الله عليه واله هل ينتظر المنافقون والمشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعاينوهم، أو يأتي ربك، أو يأتي بعض آيات ربك ؟ يعني بذلك أمر ربك...". [١]

٢) **ما نسب إلى الرضا أنه قال في قول الله** ﷻ:﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾[الفجر:٢٢] فقال: "إن الله ﷻ لا يوصف بالمجيء والذهاب، تعالى عن الانتقال، إنما يعني بذلك وجاء أمر ربك والملك صفا صفا".[٢]

ب- تأويل صفة الإستواء على العرش:

١) **ما نسب إلى علي** ﷺ **انه قال في معنى الاستواء:** "...استولى على ما دق وجل...". [٣]

٢) **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في معنى قوله تعالى:**﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** ﴾[طه:٥] قال: بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستولٍ على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أن العرش محتاز له...". [٤]

٣) **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:**"...استوى من كل شئ فليس شئ أقرب إليه من شئ."[٥]

ت- تأويل صفة الغضب:

ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال في قول الله سبحانه تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى** ﴾[طه:٨١]، "... قال:هو العقاب، إنه من زعم أن الله قد زال من شئ إلى شئ فقد وصفه صفة مخلوق وإن الله تعالى لا يستفزه شئ فيغيره..." [٦]

---

(١)بحار الأنوار: (٣/٣١٠، ٣٢/٦٤)

(٢)بحار الأنوار: ٣/٣١٨، وعيون أخبار الرضا:(٢/١٢٢).

(٣)الكافي . باب معاني الأسماء واشتقاقها: (١/١٦٦)، وبحار الأنوار: ٣/٣٣٦

(٤)بحار الأنوار: ٣/٣٣١

(٥)الكافي: ١/١٢٨، وبحار الأنوار:٣/٣٣٦

(٦)الكافي . باب الإرادة أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل: ١/١١٠، والفصول المهمة في أصول الأئمة:(١/١٩٠).

ثانياً: الروايات المنسوبة إلى الأئمة في إطلاق الأسماء والصفات عليهم:

١. **ما نسب إلى علي ﷺ انه قال:** "أنا عين الله، وأنا يد الله، وأنا حبيب الله، وأنا باب الله".[١]

٢. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "...نحن والله وجهه الذي قال:﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾ [القصص:٨٨]...".[٢]

٣. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** نحن وجه الله الذي لا يهلك...". [٣]

٤. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "... نحن وجه الله، نتقلب في الأرض بين أظهركم ونحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عباده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا...". [٤]

٥. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "...نحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عباده".[٥]

٦. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: "...أنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول:﴿**أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ**﴾[الزمر:٥٦]، وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة...". [٦]

٧. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله الناظرة، وأنا جنب الله، وأنا يد الله".[٧]

٨. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "...كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الذي ينطق به، ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه...". [٨]

٩. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "إن الله ﷻ خلقنا فأحسن خلقنا، وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة،

---

(١)الكافي . باب النوادر: ١٤٥/١، وبحار الأنوار: ١٩٤/٢٤، وبصائر الدرجات:(ص٦٩).

(٢)بحار الأنوار: ٢٠٠/٢٤

(٣)بحار الأنوار: ٢٠١/٢٤

(٤)بحار الأنوار: ١٩٦/٢٤، ونحوه في الكافي: ١٤٣/١

(٥)الكافي: ١٤٥/١، وبحار الأنوار: ٣٨٤/٢٥، الخرائج والجرائح: ٢٨٨/١، بصائر الدرجات: ص٦٩

(٦)بحار الأنوار: ٩/٤

(٧)بحار الأنوار: ١٩٨/٢٤، وبصائر الدرجات: (ص٧٢).

(٨)بحار الأنوار: ١٩٧/٢٤، ونحوه في الكافي:(١٤٣/١)، وبصائر الدرجات:(ص٧٥).

ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا انزل غيث السماء، ونبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد الله...". [1]

١٠. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في قول الله تبارك وتعالى:﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[سورة القصص:٨٨]...إنما عنى كل شيء هالك إلا وجهه الذي يوتى منه، ونحن وجهه الذي يؤتى منه".[2]

١١. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في قوله تعالى:﴿**وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾[الرحمن:٢٧]: نحن وجه الله".[3]

١٢. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في قول الله ﷻ: :﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[الأعراف:١٨٠] قال: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا".[4]

١٣. ما نسب إلى الرضا أنه قال: "إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله تعالى:﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾[الأعراف:١٨٠] [5]

من خلال ما سبق يتبين أن الشيعة الرافضة زعموا أن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون، وما هو كائن إلى قيام الساعة، ويعلمون ما في السماوات وما في الأرض، ويعلمون ما في الجنة وما في النار، ولا يخفى عليهم شيء في الأرض ولا في السماء، فهذه صفة لله سبحانه وتعالى لا يشاركه فيها أحد. [6]

(١)بحار الأنوار: ١٩٧/٢٤، وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام مثله: (١٤٤/١).

(٢)بحار الأنوار: ٢٠٠/٢٤، ونحوه في الكافي١٤٣/١، وبصائر الدرجات:(ص٧٥).

(٣)بحار الأنوار: ١٩٢/٢٤، ونحوه في الكافي١٤٣/١

(٤)الكافي١٤٤/١، وبحار الأنوار: ٦/٩١، ومستدرك الوسائل:(١٧٧/٥).

(٥)بحار الأنوار:٥/٩١، ومستدرك الوسائل:(١٧٧/٥).

(٦)سبق الحديث عنها في المبحث الأول المتعلق بتوحيد الربوبية.

ثالثاً: الروايات المنسوبة إلى الأئمة في نفي الصفات وتعطيلها:

١. **ما نسب إلى علي ﷺ أنه قال:** "أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفته توحيده، ونظام توحيده نفي الصفات عنه...". [١]

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال:** إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون والانتقال...". [٢]

٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال:** "...الله أكبر من أن يوصف..." [٣]

٤. **ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الواحد الأحد الصمد...فليست له صفة تنال ولا حد تضرب له فيه الأمثال..." [٤]

٥. **ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال:** "...خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال: الحمد لله الملهم عباده حمده ... الممتنعة من الصفات ذاته ومن الأبصار رؤيته..." [٥]

٦. **ما نسب إلى موسى الكاظم أنه قال:** ذكر عنده قوم زعموا أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا، فقال: إن الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل...". [٦]

٧. **ما نسب إلى موسى الكاظم أنه قال:** "إن الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان، وهو الآن كما كان، لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان، ولا يحل في مكان...". [٧]

٨. **ما نسب إلى موسى الكاظم أنه قال:** "...من وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد أبطل أزله..." [٨]

٩. **ما نسب إلى الرضا أنه قال:** "...إن الله ﷻ لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع...".[٩]

---

(١)نهج البلاغة . وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . شرح: الشيخ محمد عبده . دار المعرفة . بيروت . لبنان(١٥/١)، وبحار الأنوار: ٢٥٣/٤، ونحوه في الكافي: ٢٠٥/١

(٢)بحار الأنوار: ٣٠٩/٣

(٣)بحار الأنوار: ٣٦٦/٨١، والكافي ١٧٠/١، ووسائل الشيعة: (١٤٠/٧)، ومستدرك الوسائل: (٢٥٣/٥).

(٤)الكافي . باب جوامع التوحيد: ١٣٤/١، وبحار الأنوار: (٢٦٩/٤)، وخاتمة المستدرك: (٢٣٧/٢).

(٥)الكافي ٢٠٤/١

(٦)الكافي . باب الحركة والانتقال: ١٢٥/١، وبحار الأنوار: ٣١١/٣

(٧)بحار الأنوار: ٣٢٧/٣

(٨)نهج البلاغة: (٢٨/٢)، والكافي ١٤٠/١، وبحار الأنوار: (٢٨٥/٤).

(٩)بحار الأنوار: ٣١٩/٣

١٠. **ما نسب إلى علي ﷺ أنه قال في معنى قوله تعالى:﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾**[الإخلاص:٢]: "تأويل الصمد لا اسم ولا جسم، ولا مثل ولا شبه، ولا صورة ولا تمثال، ولا حد ولا حدود، ولا موضع ولا مكان، ولا كيف ولا أين، ولا هنا ولا ثمة، ولا ملا ولا خلا، ولا قيام ولا قعود، ولا سكون ولا حركة، ولا ظلماني ولا نوراني، ولا روحاني ولا نفساني، ولا يخلو منه موضع لا يسعه موضع، ولا على لون، ولا على خطر قلب، ولا على شم رائحة، منفي عنه هذه الأشياء"[١].

١١. **ما نسب إلى علي** عليه السلام **عندما سئل أين الله؟ قال:** هو هاهنا وهاهنا، وفوق وتحت، ومحيط بنا ومعنا..."، وهو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا**﴾[المجادلة:٧] [٢].

ويقول الكليني في كتابه الكافي: "...والله يسمى بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره. " [٣].

١٢. **تقول الشيعة الإمامية "الإثني عشرية" بالبداء**[٤]، وهذا فيه نفي الشيعة الإمامية لصفة من صفات الله تعالى وهي صفة العلم، حين قالت الإمامية: لا ينبغي الكلام في القضاء والقدر، بل ينبغي الكلام في البداء، وفي ذلك عقد العاملي في كتابه الفصول المهمة في أصول الأئمة باباً بعنوان: "أنه لا ينبغي الكلام في القضاء والقدر بل ينبغي الكلام في البداء".[٥]

١٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه".[٦]

([١])بحار الأنوار:٢٣٠/٣

([٢])بحار الأنوار:١٠/٥٥، والكافي ١٣٠/١

([٣])الكافي ١١٤/١

([٤])البداء: استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم، وذلك على الله غير جائز، لسان العرب . ابن منظور: (٦٦/١٤)، وهو من أصول ومعتقدات الشيعة الإمامية "الإثني عشرية" الذين أجازوا البداء على الله تعالى.

([٥])الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(٢٥٢/١).

([٦])الكافي . الكليني . باب البداء:(١٤٨/١)، وفي الباب ست عشرة رواية، انظرها:(١٤٩.١٤٦/١)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(٢٥٣/١)، بحار الأنوار – المجلسي . باب البداء والنسخ: (١٠٨/٤)، وفي الباب سبعون رواية، انظرها:(١٣٤.٩٢/٤).

١٤. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** " ما عظم الله عز وجل بمثل البداء".[1]

١٥. **ما نسب إلى الرضا أنه قال:** "ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء".[2]

١٦. **وجاء في رواياتهم:** " ما عبد الله بشيء مثل البداء".[3]

([1])الكافي . الكليني: (١/١٤٦)، بحار الأنوار . المجلسي: (٤/١٠٧).

([2])الكافي . الكليني: (١/١٤٨)، بحار الأنوار . المجلسي: (٤/٩٩).

([3])الكافي . الكليني: (١/١٤٦)، بحار الأنوار . المجلسي: (٤/١٠٧).

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في توحيد الأسماء والصفات.

الاعتقاد الذي تأثر به الإثني عشرية من الروايات التي نسبوها إلى أئمتهم في الأسماء والصفات، هو نفي الصفات وتعطيلها وتأويل الآيات القرآنية التي تثبتها، وإطلاق أسماء الله الحسنى وصفاته العلياً على أئمتهم، وزعموا أن أسماء الله وصفاته هم الأئمة، ومنها ما نسب إلى الإمام جعفر الصادق أنه قال: في قول الله ﷻ:﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾[الأعراف:١٨٠]، نحن والله الأسماء الحسنى ...".(١)

أولاً: الروايات التي نسبوها للأئمة في الصفات أوقعهم في القول بالعدم:

كان ذلك في الروايات التي نسبوها للأئمة منها ما نسب إلى علي ﷺ في بيان معنى قوله تعالى:﴿**اللَّهُ الصَّمَدُ**﴾[الإخلاص:٢]: قال: "تأويل الصمد لا اسم ولا جسم، ولا مثل ولا شبه، ولا صورة ولا تمثال، ولا حد ولا حدود، ولا موضع ولا مكان، ولا كيف ولا أين، ولا هنا ولا ثمة، ولا ملا ولا خلا، ولا قيام ولا قعود، ولا سكون ولا حركة، ولا ظلماني ولا نوراني، ولا روحاني ولا نفساني، ولا يخلو منه موضع لا يسعه موضع، ولا على لون، ولا على خطر قلب، ولا على شم رائحة، منفي عنه هذه الأشياء"(٢).

وكذلك اعتقادهم أَنّ الله سبحانه وتعالى لا في شيء ولا فيه شيء، ولا من شيء ولا منه شيء، ولا على شيء ولا عليه شيء، ولا فوق شيء ولا تحت شيء، ولا ينسب إلى شيء ولا ينسب إليه شيء، لأَنّ ذلك كله صفات الحوادث، أما أَنّه لا في شيء فلأَنّه لو كان في شيء لكان محصوراً والمحصور حادث، ولكان إما لابثاً فيه فيكون ساكناً، وأما منتقلاً فيكون متحركاً، وأما أَنّه لا فيه شيء فلأنه لو كان فيه شيء لكان محلاً لغيره، سواء كان ذلك الغير قديماً أو حادثاً فيكون مشغولا بالغير، والمشغول بالغير حادث، وأما أَنّه لا من شيء فلأَنّه لو كان من شيء لكان جزءاً من ذلك الشيء فيكون مولوداً، والمولود حادث، وأما أَنّه لا منه شيء فلأَنّه لو كان منه شيء لكان ذلك الشيء جزءاً منه فيكون والداً له فيكون حادثاً، وأما أَنّه لا على شيء فلأنه لو كان على شيء لكان الشيء حاملاً له فيكون أقوى منه، لأن الشيء الحامل أقوى من الشيء المحمول، وأما أَنّه لا عليه شيء فلأَنّه لو كان عليه شيء لكان أعلى منه فيكون أقوى، أقوى منه من ناحية الاستعلاء،

---

(١)الكافي١/١٤٤، وبحار الأنوار: ٦/٩١، ومستدرك الوسائل:(١٧٧/٥).

(٢)بحار الأنوار:٣/٢٣٠

وأما أنّه لا فوق شيء فمثل كونه في شيء؛ لأنه يكون محصوراً فيه والمحصور حادث، ولكان لابثاً فيه فيكون ساكناً، أو منتقلاً عنه فيكون متحركاً، وكل ذلك من صفات الحادث"[١].

كل تلك الصفات التي أردوا أن ينزهوا الله عنها أوقعتهم في التعطيل الذي يؤدي إلى عبادة العدم وذلك الاعتقاد منهم؛ لأنهم تخيلوا الله سبحانه وتعالى في عقولهم؛ فشبهوه بالمخلوقات؛ فنفوا عنه الصفات؛ ووصفوه تعالى بالعدم؛ لأن من يزعم أن الله سبحانه وتعالى، لا فوق ولا تحت، ولا أمام ولا خلف، ولا يمين ولا شمال، ولا في شيء ولا من شيء، ولا على شيء ولا عليه شيء، فان ذلك أدق وصف للعدم، فلو طلبنا من احد أن يصف لنا العدم ما وصفه أدق من الوصف الذي وصفت به الإثني عشرية الله سبحانه وتعالى.

ثانياً: الروايات التي نسبوها للأئمة في الصفات أوقعهم في القول بالحلول:

كان ذلك في الروايات التي نسبوها للأئمة منها ما نسبوها إلى على ﷺ عندما سئل أين الله؟ فقال: "هو هاهنا وهاهنا، وفوق وتحت، ومحيط بنا ومعنا..."، وقال: هو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا** ﴾ [المجادلة:٧] [٢].

ثالثاً: الروايات التي نسبوها للأئمة في الصفات أوقعهم في القول أن الأئمة هم أسماء الله الحسنى وصفاته العلياً [٣]

وصف الشيعة أئمتهم بأسماء الله وصفاته، فإنهم لم يصفوا الله سبحانه وتعالى بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، بل وصفوا أئمتهم بما وصف الله تعالى به نفسه، وزعموا أن أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته التي ذكرها في كتابه هي عبارة عن الأئمة الاثنا عشر، وهذا فيه تشبيه المخلوق بالخالق، فأثبتوا لأئمتهم الصفات الواجبة لله سبحانه وتعالى، بينما نفوها عن الله سبحانه وتعالى، وهذا يتضمن تعطيل الله سبحانه وتعالى من أسمائه الحسنى وصفاته العلياً، وإعطاءها للبشر المتمثلون بالأئمة، تأثروا بذلك من الروايات التي نسبوها زوراً إلى أئمتهم في الأسماء والصفات، وهو ما انفردت به الشيعة، وشذت به عن الأمة. [٤]

---

(١)حياة النفس . أحمد الأحسائي: (ص٢٢).

(٢)انظر: بحار الأنوار . المجلسي:١٠/٥٥، والكافي . الكليني: ١٣٠/١

(٣)الكافي١٤٤/١، وبحار الأنوار: ٦/٩١، ومستدرك الوسائل:(١٧٧/٥).

(٤)انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (٥٥٦/٢).

ومن هذه الروايات ما زعموا أن علياً ﷺ قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله الناظرة، وأنا جنب الله، وأنا يد الله وأنا حبيب الله، وأنا باب الله، وأنا الأوّل، وأنا الآخر، وأنا الظّاهر، وأنا الباطن.[١]

ومن الصفات التي وصف الشيعة الإثني عشرية بها أئمتهم صفة العلم بالغيب الذي اختص به الله سبحانه وتعالى، والتي سبق الحديث عنها، فزعموا أن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون، وما هو كائن إلى قيام الساعة، ويعلمون ما في السماوات وما في الأرض، ويعلمون ما في الجنة وما في النار، ولا يخفى عليهم شيء في الأرض ولا في السماء، فهذه صفة لله سبحانه وتعالى لا يشاركه فيها أحد.

والعديد من الروايات التي تقول إن الأئمة هم وجه الله ويد الله [٢].

رابعاً: الروايات التي نسبوها للأئمة في الصفات أوقعهم في القول بوحدة الذات الإلهية مع صفاتها.

يعتقد الشيعة بوحدة الصفات، ووحدة الذات والصفات كذلك، فهو تعالى ملك من حيث هو إله وهو إله من حيث هو عالم وهكذا[٣]، والصفات ليست زائدة على ذات الواجب لذاته، بهذه الحجّة بعينها، بل حقيقته هو الوجود وحده، لا الوجود المشترك بينه وبين غيره؛ وقدرتُه وعلمه وإرادته ليس غير اعتبار ذلك الوجود بالنسبة إلى مقدوراته [٤]، فيجب أنّ تكون حياته عين ذاته، إذ لا واسطة بين كونها عين ذاته وبين كونها غير ذاته، فإذا انتفى التعدد والمغايرة ثبتت الوحدة [٥]، بمعنى أن صفات العلم والقدرة والأزلية ونحوها مجموعة في ذاته وعين ذاته الواحدة، وهي ليست

([١])انظر: الكافي . الكليني . باب النوادر: ١٤٥/١، وبحار الأنوار . المجلسي:(١٩٤/٢٤. ١٩٨، ٣٤٧/٣٩)، وبصائر الدرجات . العاملي:(ص١٥١،٧٢،٦٩).

([٢])انظر: بحار الأنوار: باب إنهم عليهم السلام جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها، وذكر فيه المجلسي ستًا وثلاثين رواية:١٩١/٢٤-٢٠٣،٣٨٤/٢٥، ونحوها في الكافي١٤٣/١.١٤٥، وبصائر الدرجات: (ص٧٥)، الخرائج والجرائح: ٢٨٨/١

([٣])انظر: تفسير سورة الناس . السيد جعفر مرتضى العاملي . المركز الإسلامي للدراسات . الطبعة: الأولى . بيروت . لبنان . ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م: (ص ١٦).

([٤])قواعد العقائد . نصير الدين الطوسي . تحقيق: الشيخ علي الرباني . اللجنة العلمية مؤسسة الإمام الصادق . عليه السلام . قم .١٤١٦ هـ(ص٦٣).

([٥])حياة النفس – الأحسائي (ص ١٠).

كصفات المخلوقات المستقلة عن بعضها، والمنفصلة عن ذواتهم؛ وبطبيعة الحال فإن عينية ذاته تعالى مع صفاته تتطلب نوعاً من الدقة الفكرية. (١)

خامساً: الروايات التي نسبوها للأئمة في الصفات أوقعهم في القول بالبداء.

اعتقاد الشيعة الإمامية "الإثني عشرية" بالبداء، الذي هو ظهور علم جديد لم يكن معلوماً من ذي قبل كما سبق بيانه، واعتبرته الإمامية من أصوله الإعتقادية، تأثراً بما نسبته إلى أئمتها من روايات زائفة جعلت من البداء أفضل وأعظم العبادات والقربات إلى الله تعالى، وأن الرسل عليهم السلام لم يبعثوا إلا لأقرار هذه العقيدة الشيعية الإلحادية لله تعالى، وقد وصفت الشيعة الإمامية الله عز وجل بهذه الصفة وبهذا الوصف، ونسبت الجهل إلى الله تعالى . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، بل وحثت الإمامية الناس على عدم الفتور عن الكلام في البداء، ونفت بذلك الإمامية عن الله تعالى صفة العلم الأزلي، التي هي من أعظم صفات الله تعالى.

سادساً: الروايات التي نسبوها للأئمة في الصفات أوقعهم في القول بالتأويل والتحريف والتعطيل. (٢)

يريد الشيعة الإثني عشرية التخلص من الآيات التي تثبت الأسماء والصفات لله سبحانه وتعالى، بالتأويل والتحريف والتعطيل ؛ والذي دفعهم إلى ذلك تشبيههم صفات الله سبحانه وتعالى بصفات المخلوقين، فما فهموا أن لله سبحانه وتعالى صفات تليق بجلاله لذلك عطلوها، فعمدوا إلى تأويل الصفات ونفي معانيها الحقيقية، وقالوا: أنها مجازات، فالاستواء: بمعنى الاستيلاء، واليد: بمعنى القدرة أو النعمة، والنزول: بمعنى نزول الملائكة، والوجه: بمعنى الذات والعين والحفظ، وزعموا أن إثبات هذه الصفات على ظاهرها يؤدي إلى التشبيه والتجسيم، فتأولوا الصفات مما أدى إلى تعطيل النصوص الدالة عليها.

---

(١)عقائدنا – ناصر الشيرازي: (ص٦).

(٢)**المراد بالتأويل:** هو أن يراد باللفظ ما يخالف ظاهره، أو صرف اللفظ عن ظاهره لمعنى آخر، أو عن حقيقته إلى المجاز، وتأويل الصفات هو صرفها عن معانيها الحقيقية التي تليق بالله سبحانه وتعالى، إلى معنى آخر غير دالة عليه، والتأويل في آيات الصفات المقدسة من المنكرات عند أئمة الدين من علماء السلف المعتبرين، فإنا حيث أثبتنا ذاتاً لا كالذوات، فما المانع من إثبات صفات لا كصفات المحدثات؟ فالكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، فصفاته – تعالى – قديمة ثابتة (كذاته) – تعالى، فليس لنا أن نتأول في صفات الله – تعالى – ولا في ذاته. انظر: لوامع الأنوار البهية (١٠٢/١)، المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد . عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي . دار الهداية للطباعة والنشر والترجمة ط: الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م(ص ٢٤٤).

فنظام توحيده عندهم هو نفي الصفات عنه، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة، فمن وصف اللّه سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثنّاه، ومن ثنّاه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه. [١]

ومن أمثلة التأويل ما ذُكِرَ آنفاً في المطلب السابق أنهم اعتقدوا أن الله أكبر من أن يوصف فلا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل، ولا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة و السكون والانتقال، وهو الآن كما كان، لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان، ولا يحل في مكان وتكذيب من زعم أن الله ﷻ علي شيء. [٢]

ونسبوا روايات إلى أئمتهم تصرح بنفي الصفات عن الله سبحانه وتعالى، وتقول بتعطيل الصفات فالله ﷻ لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع، ولا يوصف بالمجيء والذهاب، فأولوا **صفة الوجه** بقولهم: أنبياؤه ورسله وحججه، الذين بهم يتوجه إلى الله ﷻ وإلى دينه ومعرفته وتأولوا **صفة اليد،** بقولهم:القدرة والقوة والنعمة، وتأولوا معنى اليمين: باليد، واليد: بمعنى القدرة والقوة، وتأولوا **صفة العين** بقولهم: أي بحفظنا، وتأولوا **صفة النفس** بقولهم: أن من اثبت نفساً لله تعالى، فهذا من صفات المخلوقين، وعلامات المحدثين، وإن المراد: يحذركم الله عقابه، ويخوفكم نقمته، وتأولوا **صفة الإتيان** بقولهم: يأتي أمر ربك، وتأولوا **صفة المجيئ،** بقولهم: وجاء أمر ربك، وتأولوا **صفة الغضب،** بقولهم: أن الغضب: بمعنى العقاب، وتأولوا **صفة الاستواء،** بقولهم: مستولي على العرش.

فالصفات الخبرية عندهم كالاستواء واليد والوجه والعين ونحو ذلك،هي مجرد مجازات، لتمثيل وتصوير عظمة اللّه تعالى ولا تعني هذه الآيات أن له مكاناً خاصاً به تعالى، وإنما تثبت هذه الآيات حاكميته وسلطته على كل العالم المادي وعالم ما وراء الطبيعة؛ لأننا إذا حددنا له مكاناً خاصاً فقد حددناه ووصفناه بصفات المخلوقات، واعتبرناه مثل سائر الأشياء.

([١])انظر: نهج البلاغة . وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . شرح: الشيخ محمد عبده . دار المعرفة . بيروت . لبنان(١/١٥)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب و السنة و التاريخ . محمد الريشهري والمساعدان : السيد محمد كاظم الطباطبائي، السيد محمود الطباطبائي . مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية . بيروت . لبنان ط : الثاني، ١٤٢٥هـ (١١ / ١١٢)، وبحار الأنوار: ٢٥٣/٤، ونحوه في الكافي: ٢٠٥/١

([٢])انظر: الكافي . باب الحركة والانتقال: ١٢٨.١٢٥/١، وبحار الأنوار: ٣٣٣،٣٢٧،٣١١،٣٠٩/٣

ويهدف الإثني عشرية من كل هذه التأويلات والتحريفات لآيات الصفات، هو تعطيل ونفي هذه الصفات عن الله سبحانه وتعالى، وكأن الله عندهم لا شيء، فهو مجرد عدم لأن الذي لا يوصف بشيئ البته هو العدم، تعالى الله عما يفترونه ويتقولونه علواً كبيراً، فالله له أسماء الجلال ومتصف بكل صفات الكمال، منزه عن كل صفات النقص، فهو كما وصف به نفسه من غير تشبيه ولا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف، قال تعالى ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾ [الشُّورى:١١].

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الأسماء والصفات.

وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بصفات الكمال ونعوت الجلال، وسمى نفسه بأسماء، وأخبر عن نفسه بأفعال، قال تعالى: ﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)** ﴾[الحشر:٢٢-٢٤]، سما نفسه: عالم الغيب والشهادة، وأنه الرحمن الرحيم، وأنه حياً عليماً، عزيزاً حكيماً، قديراً سميعاً بصيراً، غفوراً رحيماً، إلى سائر أسمائه الحسنى، وأن أسماء الله سبحانه تعالى لا يقال: إنها غير الله، والله غيرها، ووصف نفسه بأن له وجهاً ويداً، وأن له يدين، وأن السماوات مطويات بيمينه، وان له عينان، وان له ساق، وبأنه يجيء ويأتي، وأنه استوى على عرشه، وبأنه فوق عباده، وبأنه يغضب ويسخط، ووصفه رسوله ﷺ بأنه ينزل إلى السماء الدنيا، وأنه يضحك، ونعلم أنها صفات حقيقية لا تشبه صفات المخلوقين، فكما أن ذاته لا تشبه الذوات، فصفاته لا تشبه الصفات، فلا تمثل ولا تعطل، بل نؤمن بأن الله سبحانه: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** ﴾ [الشُّورى:١١]، فهو –سبحانه– ليس كمثله شيء: لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فلا ننفي عنه ما وصف به نفسه، ولا نحرف الكلم عن مواضعه، فالذين أولوا صفات الله سبحانه وتعالى، وأولوا الاستواء بالاستيلاء، والنزول بنزول الأمر، واليدين بالنعمتين والقدرتين، فإنهم قد أولوا ذلك؛ لأنهم ما فهموا في صفات الرب سبحانه وتعالى إلا ما يليق بالمخلوقين، فما فهموا عن الله استواء يليق به، ولا نزولاً يليق به، ولا يدين تليق بعظمته، بلا تكييف ولا تشبيه، فلذلك حرفوا الكلم عن مواضعه وعطلوا ما وصف الله تعالى نفسه به، فإن طريقة السلف في الصفات: إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه، أو أثبته له رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، فهو إثبات بلا تشبيه، وتنزيه بلا تعطيل؛ لأن الله أعلم بنفسه من غيره، ورسوله ﷺ أعلم الخلق بربه، فهي صفات توقيفية،

نصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ، وإثبات حقائق الأسماء والصفات، ونفي مشابهة المخلوقات.[1]

وما ذهبت إليه الإمامية من التأويل يعطل الصفات، بل وفيه تحريف الآيات القرآنية الكريمة، كما ذكر علماء السلف، وإليكم الأدلة التي تثبت هذه الصفات للباري عز وجل دون تشبيه أوتعطيل أو تحريف أو تمثيل.

أولاً: ثبوت الصفات الذاتية لله سبحانه وتعالى، صفات اليد والوجه والعين والساق لله سبحانه وتعالى بلا كيف:

١. **ثبوت صفتي اليد والوجه لله سبحانه وتعالى:**

هاتان الصفتان ثابتتان بالأدلة من الكتاب والسنة: قال تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾[المائدة:٦٤]، وقال تعالى: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**﴾[ص:٧٥]، وقال تعالى: ﴿**وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ** ﴾[الزمر:٦٧]، وقال تعالى: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾[القصص:٨٨]، وقال تعالى: ﴿**وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾[الرحمن:٢٧].

فالله سبحانه وتعالى وصف نفسه بأن له يد ووجه، كما ذكر تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه، فهو له صفة بلا كيف، ولا يقال: إن يده قدرته ونعمته، لأن فيه إبطال الصفة، وهذا ثابت بالأدلة القاطعة[2].

يقول القشيري في تفسير قوله تعالى: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾[القصص:٨٨]، "وجهه صفة من صفاته لا تستقل إلا به، فإذا بقى وجهه فمن شرط بقاء وجهه بقاء ذاته لأن الصفة لا

(١)انظر: رسالة في إثبات الاستواء والفوقية ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد . عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيّويه الجويني، أبو محمد . تحقيق: أحمد معاذ بن علوان حقي . دار طويق للنشر والتوزيع . الرياض . ط: الأولى . ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م (ص٧٢).

(٢)انظر: الفقه الأكبر . أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه . مكتبة الفرقان – الإمارات العربية . ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م(ص٢٧).

تقوم إلا بموجود، ولا يكون هو باقياً إلا بوجود أوصافه الذاتية الواجبة له ففى بقاء وجهه بقاء ذاته وبقاء صفاته، فخصّ الوجه بالذكر لأنّ في بقاء الوجه بقاء الحقّ بصفاته". [١]

وجاء في السنة:

من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال:"**إنَّ اللهَ ﷻ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**".[٢]

ومن حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ في حديث الشفاعة قول النبيﷺ:"...**فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ:يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ، أَلاَ تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا؟**..."[٣]

وعن أنسﷺ: أن النبي ﷺ قال: " **يَجْمَعُ اللَّهُ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَمَا تَرَى النَّاسَ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا**...". [٤]

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " **يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ**".[٥]

وعن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ، قال: " **يَدُ اللَّهِ مَلْأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ، وَقَالَ: عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ** ".[٦]

([١])لطائف الإشارات . تفسير القشيري (٣/٨٤،٨٥).

([٢])أخرجه مسلم: كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة، حديث:(٢٧٥٩).

([٣]) متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى:[إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ] {نوح:١}، حديث:(٣٣٤٠)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث:(١٩٤).

([٤])أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى:[لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ] {ص:٧٥} ، حديث:(٧٤١٠)

([٥])متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: [وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ] [الزمر:٦٧]، حديث:(٤٨١٢)، و مسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار، حديث:(٢٧٨٧).

([٦])أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: :[لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ] {ص:٧٥} ،حديث:(٧٤١١)

يقول أبو بكر الإسماعيلي: "الله سبحانه وتعالى خلق آدم عليه السلام بيده، ويداه مبسوطتان ينفق كيف شاء، بلا اعتقاد كيف يداه، إذ لم ينطق كتاب الله تعالى فيه بكيف، ولا يعتقد فيه الأعضاء".[١]

ويقول شارح الطحاوية: "لا يصح تأويل اليد بالقدرة، فإن قوله تعالى: ﴿**لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**﴾ [ص:٧٥]، لا يصح أن يكون معناه بقدرتي مع تثنية اليد، ولو صح ذلك لقال إبليس: وأنا أيضا خلقتني بقدرتك، فلا فضل له علي بذلك". [٢]

ويقول القرطبي في قول الله عزوجل: ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾[المائدة:٦٤]، فاليد بمعنى النعمة هذا غلط، لقوله: [**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**] فنعم الله تعالى أكثر من أن تحصى، فكيف تكون بل نعمتاه مبسوطتان؟".[٣]

٢. ثبوت صفة العين لله سبحانه وتعالى:

هذه الصفة ثابتة في الكتاب والسنة: قال تعالى: ﴿ **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا** ﴾[هود:٣٧]، وقال تعالى: ﴿**وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**﴾[طه:٣٩]، وقال تعالى: ﴿ **وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا**﴾ [الطور:٤٨]، وقال تعالى: ﴿**تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا**﴾[القمر:١٤].

وجاء في السنة: من حديث أنس رضي الله عنه، قال صلى الله عليه وسلم: " **إِنَّ اللَّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ - وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ** "[٤]

يقول ابن عثيمين: "وأجمع أهل السنة على أن العينين اثنتان، ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم في الدجال: "...إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور..." [٥]

---

(١)اعتقاد أئمة الحديث . أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي . تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس . دار العاصمة – الرياض . ط١، ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م(ص٥١).

(٢)شرح العقيدة الطحاوية(١/٢٦٥)

(٣)تفسير القرطبي (٦/٢٣٨)

(٤)أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {ولتصنع على عيني} [طه: ٣٩]، وقوله جل ذكره: {تجري بأعيننا} [القمر: ١٤]، حديث:(٧٤٠٧)

(٥)عقيدة أهل السنة والجماعة . محمد بن صالح بن محمد العثيمين . الجامعة الإسلامية المدينة المنورة . ط٤، ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١م(ص١٢).

٣. ثبوت صفة الساق ـ القدم ـ لله سبحانه وتعالى:

هذه الصفة ثابتة في الكتاب والسنة: قال تعالى: ﴿ **يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ** ﴾[القلم:٤٢]

وجاء في السنة: من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ: "... **فَيَأْتِيهِمُ الجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَلاَ يُكَلِّمُهُ إِلَّا الأَنْبِيَاءُ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ؟ فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ**..." [١]

وعن أبي سعيد ﷺ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: " **يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، فَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا** ".[٢]

قال ﷺ: " **لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَدَمَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، وَعِزَّتِكَ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ** ".[٣]

"والذين جعلوا ذلك من صفات الله تعالى أثبتوه بالحديث الصحيح المفسر للقرآن، وهو حديث أبي سعيد الخدري المخرج في الصحيحين، الذي قال فيه "فيكشف الرب عن ساقه"، وقد يقال: إن ظاهر القرآن يدل على ذلك من جهة أنه أخبر أنه يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود، والسجود لا يصلح إلا لله، فعلم أنه هو الكاشف عن ساقه".[٤]

وعليه فإن تأويل صفة اليد والوجه والعين والساق بتأويلات شتى كما ذهبت الشيعة مخالف تماماً لمنطوق الآيات القرآنية وسنة الحبيب محمدﷺ وسلفنا الصالح من تمرير هذه الصفات لله عز وجل من غير تشبيه ولا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف، صفات تليق بعظمته وجلاله سبحانه.

([١])متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} [القيامة: ٢٣]، حديث:(٧٤٣٩)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، حديث:(١٨٣).

([٢])أخرجه البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى:{ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ }[القلم:٤٢]، حديث:(٤٩١٩)

([٣])أخرجه مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، حديث: (٢٨٤٨).

([٤])صفات الله ﷻ الواردة في الكتاب والسنة ـ علوي بن عبد القادر السَّقَّاف ـ الدرر السنية – دار الهجرة ـ الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م ـ (ص١٩٠).

ثانياً: ثبوت الصفات الفعلية لله سبحانه وتعالى:

ثبوت صفات الْمَجِيء والإتْيَان، والنزول، والاستواء على العرش، الإستهزاء والسخرية بالكافرين، والضحك، والغضب:

أ- ثبوت صفتي المجيء والإتيان:

هاتان الصفتان ثابتتان في الكتاب والسنة: قال تعالى: ﴿ **هَل يَنظُرُونَ إلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ الغَمَامِ** ﴾[البقر ة:٢١٠]، وقال تعالى:﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آَيَاتِ رَبِّكَ** ﴾[سورة الأنعام:١٥٨]، وقال تعالى:﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾[الفجر:٢٢].

"وَجَاءَ رَبُّكَ" أي وَيَجِيء، وسيجيء رَبك بِلَا كَيفَ لفصل القضاء بين خلقه، وزاد النبي ﷺ، أن الله سبحانه وتعالى يجيء يوم القيامة لفصل القضاء بين عباده، فيغفر لمن يشاء من مذنبي الموحدين، ويعذب من يشاء، ويكون المجيء منه موجودا بصفة لا تلحقه الكيفية ولا التشبيه لأن ذلك فعل الربوبية، وهذه الآيات وأمثالها مما يجب الإيمان به من غير تكييفٍ ولا تمثيل. (١)

وجاء في السنة: عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: " " **يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**"(٢)

---

(١)انظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص٥١١)، وتفسير ابن كثير (٣٩٩/٨)، وصفوة التفاسير (٥٣١/٣)، ومجموع الفتاوى:٦٠،٦٤/٥

(٢)متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {ويحذركم الله نفسه} [آل عمران: ٢٨]،حديث: (٧٤٠٥)، ومسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، حديث: (٢٦٧٥).

قال أبو الحسن الأشعري في باب ذكر ما اجمع عليه السلف من الأصول: "وأجمعوا على أنه ﷻ يجيء يوم القيامة والملك صفاً صفاً لعرض الأمم وحسابها وعقابها وثوابها، فيغفر لمن يشاء من المذنبين، ويعذب منهم من يشاء".(١)

وقال الشيخ محمد خليل الهراس: "في هذه الآيات إثبات صفتين من صفات الفعل له سبحانه، وهما صفتا الإتيان والمجيء، والذي عليه أهل السنة والجماعة الإيمان بذلك على حقيقته، والابتعاد عن التأويل الذي هو في الحقيقة إلحاد وتعطيل"(٢).

يقول ابن تيمية: "ومما يجب التصديق به والرضا: مجيئه . سبحانه وتعالى . إلى الحشر يوم القيامة بمثابة نزوله إلى سمائه".(٣)

ففي الآيات السابقة من الدلالة الواضحة على إثبات مجيء الله وإتيانه متى يشاء وكيف شاء يوم القيامة وأنه هو من يتولى الحكم والفصل بين العباد ؛ فأهل السنة يقرون بما تضمنته هذه الآيات، ونحوها من الأحاديث، ويقولون: إنه تعالى يجيء مجيئاً حقيقياً كما هو المفهوم من النصوص، إلا أنهم يتوقفون عن الكيفية، ويعتقدون أنه تعالى لا يشبه بشيء من خصائص الخلق.

ب- ثبوت صفتي الاستواء على العرش، والنزول بلا كيف:

١. ثبوت صفة الاستواء على العرش:

صفة الاستواء على العرش بمعنى العلو والارتفاع: هذه الصفة ثابتة في الكتاب والسنة: قال تعالى: ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** ﴾[سورة طه:٥]، وقال تعالى: ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ** ﴾وردت هذه الآية في سورة [الأعراف:٥٤، يونس:٣، الرعد: ٢، الفرقان:٥٩، السجدة:٤، الحديد:٤] . والمعنى :أي هو الرحمن الذي على عرشه ارتفع وعلاعن خلقه اسْتِوَاءً يَلِيق بجلال عظمته، وهو استواء نؤمن به من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل، ولا تحريف ولا تأويل، وبلا تكيف.

---

(١)رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب . أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي . عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية . ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م(ص١٢٨).

(٢)شرح العقيدة الواسطية . محمد بن خليل حسن هرّاس . تحقيق: علوي بن عبد القادر السقّاف . دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر . ط٣، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٥م(ص١١٢).

(٣)مجموع الفتاوى:١٦٦/٦

وجاء في السنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: " **إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الخَلْقَ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي** "[1]

يقول ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ: "ربنا على العرش بلا حد ولا صفة". [2]

"ولما سئل مالك بن أنس فقيل له: يا أبا عبد الله ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** ﴾[طه:٥] كيف استوى؟ فأطرق مالك وعلاه الرحضاء – يعني العرق – وانتظر القوم ما يجيء منه فيه، فرفع رأسه إلى السائل وقال: " الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأحسبك رجل سوء "، وأمر به فأخرج، ومن أول الاستواء بالاستيلاء فقد أجاب بغير ما أجاب به مالك وسلك غير سبيله، وهذا الجواب من مالك – رحمه الله – في الاستواء شاف كاف في جميع الصفات، مثل النزول والمجيء واليد والوجه وغيرها، فيقال في مثل النزول: النزول معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وهكذا يقال في سائر الصفات إذ هي بمثابة الاستواء الوارد به الكتاب والسنة".[3]

"إن الله استوى على عرشه استواء يليق بجلاله ويختص به بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، وأنه ﷻ مستو على عرشه بائن من خلقه والخلق منه بائنون؛ بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة؛ لأنه الفرد البائن من الخلق الواحد الغني عن الخلق".[4]

"وكذلك فوقيته معلومة ثابتة غير مكيفة كما يليق به، واستواؤه على عرشه معلوم غير مكيف بحركة أو انتقال يليق بالمخلوق، بل كما يليق بعظمته، وجلال صفاته معلومة من حيث الجملة والثبوت، غير معلومة من حيث التكييف". [5]

([1])أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب { وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ } [هود: ٧]، { وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ } [التوبة: ١٢٩]، حديث:(٧٤٢٢)

([2])مجموع الفتاوى:١٦٤/٦

([3])مجموع الفتاوى:٤/٤

([4])مجموع الفتاوى:٦٠/٥

([5])مختصر العلو للعلي العظيم ـ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ـ تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ـ ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩١م (ص٢٩).

ونخلص من كل ما سبق أن الاستواء في القرآن الكريم والسنة قد جاء منسوباً إلى الله سبحانه وتعالى، كما في آيات الاستواء على العرش، واستواء الله تعالى هو استواء واستعلاء يليق به تعالى ليس كمثله شيء، كما قال أبو سعيد الدارمي " وَعَلِمْنَا يَقِينًا بِلَا شَكٍّ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ كَمَا وَصَفَ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ"[1]

٢. **ثبوت صفة النزول:**

هذه الصفة ثابتة في السنة: عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: " **يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ** ". [2]

فإن الله سبحانه وتعالى ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا نزولاً يليق بجلاله، من غير تكييف ولا تشبيه، ولا تمثيل ولا تحديد، ولا تأويل ولا تعطيل لنزوله تعالى، فيقول: هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر، فمن زعم أن نزول الرب سبحانه وتعالى نزول علمه، أو نزول أمره فقد ضل، بل هو الله سبحانه وتعالى المعبود الذي يقال له: يا رحمن يا رحيم، ينزل إلى سماء الدنيا، وينزل يوم عرفة فيكلم عباده بلا كيف، وهذا مما يجب على أهل الإيمان التصديق به، أن مجيئه سبحانه وتعالى حق ولكنه ليس كمجيئنا، ونزوله إلى السماء الدنيا حق لتواتر الأحاديث بذلك ولكن ليس كنزولنا، وهكذا في كل الصفات. [3]

إن نزول الرب جل وعلا إلى السماء الدنيا هو صفة من صفاته الفعلية، التي تتعلق بمشيئته وحكمته، وهو نزول حقيقي يليق بجلال عظمته، فهو سبحانه ينزل، متى شاء، كيف شاء، ليس كنزول المخلوق سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ولا يصح تحريف معنى الحديث بأن يفسر بأن المراد هو نزول أمره، أو رحمته، أو ملك من ملائكته، فإن هذا باطل يجب تنزيه الرب عنه، فمن وصفه بمثل صفات المخلوقين في شيء من الأشياء فهو مخطئ قطعاً، وخالف سنة المصطفى ﷺوما عليه سلف الأمة .

---

(1)الرد على الجهمية: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ص٤٠) تحقق: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير – الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

(2)متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب الجمعة، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل، حديث:(١١٤٥)، ومسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه، حديث:(٧٥٨).

(3)انظر: مجموع الفتاوى:(٥/٦٠، ٦/١٦٤.١٧٤)، ومختصر العلو للعلي العظيم (ص٢٥).

ت- ثبوت صفات الإستهزاء والسخرية والضحك والرضى والغضب:

١. ثبوت صفتي الإستهزاء والسخرية:

هاتان الصفتان ثابتتان في الكتاب والسنة: قال تعالى: ﴿**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾[البقرة:١٥]، وقال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾[التوبة:٧٩].

وجاء في السنة: من حديث عبد الله بن مسعود في آخر أهل النار خروجا منها، وآخر أهل الجنة دخولا الجنة، وفيه انه يخاطب الله سبحانه وتعالى: "... **فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي - أَوْ أَتَضْحَكُ بِي - وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟**..."[١]

وأهل السنة والجماعة: يثبتون هاتين الصفتين لله ﷻ كما أثبتهما لنفسه، كما يثبتون صفة الكيد والمكر وغيرهما، ولا يخوضون في كيفياتها، ولا يشبهونها بسخرية أو استهزاء المخلوق، فهاتان الصفتان إذا كانتا من الله؛ لم تكونا سفها؛ لأن الله سبحانه وتعالى حكيم، والحكيم لا يفعل السفه، بل ما يكون منه يكون صواباً وحكمة. [٢]

٢. ثبوت صفة الضحك:

هذه الصفة ثابتة في السنة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: " **يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلاَنِ الجَنَّةَ: يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى القَاتِلِ، فَيُسْتَشْهَدُ** "[٣]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال في حديث طويل" **فَلاَ يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ، قَالَ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ**"[٤]

([١])متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث:(٦٥٧١)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار خروجا، حديث:(١٨٦).

([٢])انظر: صفات الله ﷻ الواردة في الكتاب والسنة . (ص١٩٧).

([٣])متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الكافر يقتل المسلم، ثم يسلم، فيسدد بعد ويقتل، حديث:(٢٨٢٦)، ومسلم: كتاب الإمارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، حديث:(١٨٩٠).

([٤])متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى[وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ] {القيامة:٢٢} ، حديث:(٧٤٣٧)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، حديث:(٢٩٩).

يقول ابن تيمية . رحمه الله .: "إن الله ﷻ يرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً". [1]

٣. ثبوت صفتي الرضى والغضب:

هاتان الصفتان ثابتتان في الكتاب والسنة: قال تعالى في صفة الرضى: ﴿**قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ**﴾ [المائدة:١١٩]، وقال سبحانه: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**﴾ [التوبة:١٠٠]، وقال جل وعلا: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**﴾ [الفتح:١٨]، وقال عز وجل: ﴿**وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ المُفْلِحُونَ**﴾ [المجادلة:٢٢]، وقال تعالى: ﴿**جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ**﴾ [البيِّنة:٨].

وجاء في السنة في اثبات صفة الرضى: عنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ؟ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا**"[2]

والآيات التي أثبتت صفة الغضب كثيرة في القرآن منها قول الله تعالى :﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ المَسْكَنَةُ**﴾ [آل عمران:١١٢]، وقوله سبحانه: ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا**} [النساء:٩٣]، وقوله جل وعلا: ﴿**قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ**

([1])مجموع الفتاوى:٥/٦٠

([2])متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار ، حديث:(٦٥٤٩)، ومسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إجلال الرضوان على أهل الجنة ، حديث:(٢٨٢٩).

مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ [المائدة:٦٠]، وقوله عز وجل: ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ [الأعراف:٧١]، وقوله جل جلاله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف:١٥٢]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال:١٦]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل:١٠٦].

وجاء في السنة في ثبوت صفة الغضب:

عن أبي هريرةﷺ، عن النبي ﷺ، قال: " **إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الخَلْقَ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي** "[١]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيقول في الحديث الطويل " ...**فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ**"[٢]

"ومذهب السلف وسائر الأئمة إثبات صفة الغضب، والرضى، والعداوة، والولاية، والحب، والبغض، ونحو ذلك من الصفات، التي ورد بها الكتاب والسنة، ومنع التأويل الذي يصرفها عن حقائقها اللائقة بالله تعالى". [٣]

يقول ابن القيم: "إن ما وصف الله سبحانه به نفسه من المحبة والرضى والفرح والغضب والبغض والسخط من أعظم صفات الكمال".[٤]

([١])أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب {وكان عرشه على الماء} [هود: ٧]، {وهو رب العرش العظيم} [التوبة: ١٢٩]، حديث:(٧٤٢٢).

([٢])متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب [ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا] {الإسراء:٣} ، حديث:(٤٧١٢)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزاة فيها ، حديث:(١٩٤).

([٣])شرح العقيدة الطحاوية(٢/٦٨٥).

([٤])الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة . محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية . تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله . دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية . ط١، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م(٤/١٤٥١).

٤. ثبوت صفة العلم لله تعالى، وفيه نقض قول الشيعة الإمامية بالبداء على الله تعالى:

بالرجوع إلى القرآن الكريم وإلى السنة النبوية نجدهما يضحدان ما ذهبت إليه الشيعة الإمامية من القول بالبداء على الله تعالى، ويبطلان هذه العقيد الهدامة، وأن الذين يطلقون ذلك على الله ما عرفوه وما قدروه حق قدره، ففي القرآن الكريم آيات تكذب كل زعم يقول بالبداء على الله عز وجل، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾[الأنعام:٥٩]، وقوله سبحانه: ﴿**لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى**﴾ [طه:٥٢]، وقوله جل وعلا: ﴿**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾ [الحشر:٢٢]

وخلاصة ما سبق أن مذهب أهل السنة في صفات الله تعالى: هو مذهب الصحابة والتابعين وأصحاب القرون الثلاثة الأولى وسائر الأئمة،هو إثبات كل ما أثبته الله لنفسه من صفات الذات كالسمع والبصر والحياة، وإثبات صفات الأفعال كالغضب والسخط والرضا والحب والبغض والعداوة وكل ما ورد به الدليل من الكتاب والسنة الصحيحة، نثبتها كلها على ما يليق بجلال الله تعالى وعظمته ومنع التأويل الذي يعطلها ويصرفها عن حقائقها اللائقة بالله تعالى يعني يثبتونها من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكليف ولا تمثيل.

الفصل الثاني

الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على معتقداتهم في الكتب والنبوات

ويتكون من مبحثين :

المبحث الأول: الروايات المنسوبة للأئمة وأثرها على عقيدتهم في الكتب السماوية.

المبحث الثاني: الروايات المنسوبة للأئمة وأثرها على عقيدتهم في النبوات.

المبحث الأول

الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في الكتب السماوية

ويتكون من ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في الكتب السماوية.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في الكتب السماوية.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في الكتب السماوية.

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في الكتب السماوية.

ما نسبته الشيعة الإمامية الإثني عشرية إلى أئمتها من روايات في الكتب السماوية كثيرة ومتنوعة، من هذه الروايات ما يدعي أن لدى الشيعة كتبا مقدسة غير الكتب السماوية والقرآن الكريم وهي الجامعة[١] والجفر[٢] ومصحف فاطمة[٣] وغيرها، تدعي الروايات أن بعض هذه الكتب المقدسة عند الشيعة منزلة من السماء عن طرق الوحي، فهي كتب سماوية بزعمهم، وأن فيها أضعاف أضعاف ما في القرآن الكريم، كما هو واضح جلي في الرواية التي أوردها الكليني في كتابه الكافي، أن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى النبي محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية، مع العلم أن القرآن الموجود بين المسلمين اليوم ستة آلاف وستمائة وست وعشرون آية، فيتضح من

---

(١)**الجامعة**: وهى كتاب طوله سبعون ذراعاً من إملاء رسول الله ﷺوخط علىّ عليه السلام، مكتوب على الجلد المسمى بالرق فى عرض الجلد، جُمِعت الجلود بعضها ببعض حتى بلغ طولها سبعين ذراعاً وعدها من مؤلفات علىّ باعتبار أنه كتبها ورتبها من قول رسول الله ﷺ وإملائه. قالوا: وفيها كل حلال وحرام، وكل شئ يحتاج الناس إليه حتى الأرش فى الخدش. التفسير والمفسرون: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (١٥/٢) مكتبة وهبة، القاهرة.

(٢)**الجفر**:وهو غير الجامعة وفيه يقول ابن خلدون: " واعلم أنّ كتاب الجفر كان أصله أنّ هارون بن سعيد العجليّ وهو رأس الزّيديّة كان له كتاب يرويه عن جعفر الصّادق وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص وقع ذلك لجعفر ونظائره من رجالاتهم على طريق الكرامة والكشف الّذي يقع لمثلهم من الأولياء وكان مكتوبا عند جعفر في جلد ثور صغير فرواه عنه هارون العجليّ وكتبه وسمّاه الجفر باسم الجلد الّذي كتب فيه لأنّ الجفر في اللّغة هو الصّغير وصار هذا الاسم علما على هذا الكتاب عندهم وكان فيه تفسير القرآن وما في باطنه من غرائب المعاني مرويّة عن جعفر الصّادق. وهذا الكتاب لم تتّصل روايته ولا عرف عينه وإنّما يظهر منه شواذّ من الكلمات لا يصحبها دليل ولو صحّ السّند إلى جعفر الصّادق لكان فيه نعم المستند من نفسه أو من رجال قومه فهم أهل الكرامات وقد صحّ عنه أنّه كان يحذّر بعض قرابته بوقائع تكون لهم فتصحّ كما يقول وقد حذّر يحيى ابن عمه زيد من مصرعه وعصاه فخرج وقتل بالجوزجان كما هو معروف.". ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ص٤١٥) تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، وانظر : التفسير والمفسرون: الذهبي (١٥/٢)

(٣) مصحف فاطمة: مصحف فاطمة الزهراء عليها السَّلام هو كتاب عظيم المنزلة عند الشيعة الإثني عشرية وقد أملاه جبرائيل الأمين على سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السَّلام بعد وفاة أبيها رسول الله صلَّى الله عليه و آله و ذلك تسكيناً لها على حزنها لفقد أبيها صلَّى الله عليه و آله، وكاتب هذا الكتاب هو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد كتبه بخطه المبارك و مصحف فاطمة عليها السَّلام يُعتبر من جملة ودائع الإمامة ، قال الإمام الرضا عليه السلام. و هو يَعُد علامات الإمام المهدي المعصوم كما يزعمون . : " ... و يكون عنده مصحف فاطمة عليها السَّلام، أما بالنسبة إلى مكان وجود هذا المصحف في الحال الحاضر فهو اليوم موجود عند الإمام المهدي المنتظر المزعوم. انظر موقع مركز الاشعاع الاسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية،الاثنين ٢٠١٢/١/١٦ –http:// www.islam ٤ / u.com .

خلال هذه الرواية الشيعية أنهم يعتقدون أن في القرآن الكريم تحريفاً وتغييراً وتبديلاً وحذفاً ونقصان في الآيات، اختلق الشيعة هذه الكتب في رواياتهم؛ لإظهار فضائلهم على غيرهم بعدما لم يجدوا في القرآن لهم فضلاً، وزعموا في رواياتهم أن جميع الكتب السماوية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على أنبيائه موجودة عند الأئمة، فقد ورثوها عن الأنبياء، ويعلمون ما فيها ويستطيعون الحكم بها، إلى غير من الأمور التي أرادت الشيعة أن تقرها من خلال رواياتهم.

أولاً: الروايات التي تزعم أن الأئمة نزلت عليهم كتباً من السماء، وفيها الكتب السماوية:

١. **ما نسب إلي أبي عبد الله أنه قال:** "إن الله لما قبض نبيه (صلى الله عليه وآله) دخل على فاطمة (عليها السلام) من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلا الله ﷻ فأرسل إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلامفقال لها: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته ذلك وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً، قال: ثم قال أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما يكون".[١]

٢. **ما نسب إلي أبي عبد الله الصادق أنه قال:** "...وإن عندنا الجامعة، وما يدريهم ما الجامعة؟...قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه، من فلق فيه وخط علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شئ يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش[٢]،...وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟...قال: وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل،...وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟...قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد...". [٣]

٣. **ما نسب إلي أبي عبد الله الصادق أيضاً أنه قال:** "إن عندي الجفر الأبيض،... وفيه زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم عليهم السلام، والحلال والحرام، ومصحف

([١])الكافي . الكليني – باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام، وفيه ثمانية روايات: (٢٤٢.٢٤٠/١)، بصائر الدرجات . باب في الأئمة عليهم السلام أنهم أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام، وفيه أربعاً وثلاثين رواية (ص١٧٥.١٧١)، بحار الأنوار – المجلسي – (٤٤/٢٦،٥٤٥/٢٢)، باب جهات علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب وانه ينقر في آذانهم وينكت في قلوبهم، وتحت هذا الباب ذكر المجلسي مئة وتسعاً وأربعين رواية تحدثت عن الجفر والجامعة ومصحف فاطمة وغير ذلك:(٦٦.١٨/٢٦، ٤٣/ ٨٠).

([٢])الكافي . الكليني – باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام:(٢٣٩/١).

([٣])الكافي . الكليني – باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام:(٢٣٩/١).

فاطمة، ما أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة، ونصف الجلدة، وربع الجلدة وأرش الخدش، وعندي الجفر الأحمر،...وفيه السلاح...". [١]

٤. **ما نسب إلي أبي عبد الله الصادق أيضاً أنه قال:** "إن في الجفر الذي يذكرونه ما يسوؤهم، لأنهم لا يقولون الحق والحق فيه[٢]، فليخرجوا قضايا علي وفرائضه إن كانوا صادقين، وسلوهم عن الخالات والعمات، وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام، فإن فيه وصية فاطمة عليها السلام، ومعه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله...". [٣]

٥. **ما نسب إلي أبي عبد الله الصادق أيضاً أنه قال:** "...إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وإن جبرائيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام".[٤]

ثانياً: الروايات التي تزعم أن عندهم الكتب السماوية، يقرؤونها ويعرفونها ويحكمون بما فيها بين أهلها:

١. **وما نسب إلي أبي عبد الله الصادق أيضاً أنه قال:** "...التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شئ فيقول لا أدري".[٥]

٢. **ما نسب إلي الإمام علي رضي الله عنه أنه قال:** "لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل

([١])الكافي . الكليني – باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام:(١/٢٤٠)، بصائر الدرجات . باب في الأئمة أن عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله وخط على عليهم السلام بيده وهى سبعون ذراعا، وفيه أربعاً وعشرين رواية:(ص١٥٦. ١٦٠)، والرواية ص١٥٧.

([٢])يقول الكليني: قصد بذلك الأئمة الزيدية من بني الحسن فإنهم يفتخرون بالجفر، ويدعون أنه عندهم، وما هو عندهم، ولو كان عندهم فليخرجوه إن كانوا صادقين. (١/٢٤١).

([٣])الكافي . الكليني – باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام:(١/٢٤١).

([٤])المرجع السابق.

([٥])الكافي . الكليني – باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها (١/٢٢٧).

الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر إلى الله، ولولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتى تقوم الساعة".[1]

٣. **ما نسب إلي أبي عبد الله الصادق أنه قال:** "إن داود ورث الأنبياء وإن سليمان ورث داود، وإن محمدا ورث سليمان وما هناك، وأنا ورثنا محمدا(صلى الله عليه وآله)، وإن عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى".[2]

٤. **ما نسب إلي أبي عبد الله الصادق أيضاً أنه قال:** "...إن الله لم يعط الأنبياء شيئا إلا وقد أعطاه محمدا، وقد أعطى جميع ما أعطى الأنبياء، وعندنا الصحف، التي قال الله:﴿ **صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى** ﴾[الأعلى:١٩]". [3]

٥. **وما نسب إلي أبي عبد الله الصادق أيضاً أنه قال:** "ورث سليمان داود، وإن محمداً ورث سليمان وإنا ورثنا محمداً (صلى الله عليه وآله)، وإن عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور وتبيان ما في الألواح".[4]

ويقول المجلسي: ورد في أخبار ولادة أمير المؤمنين عليه السلام أنه عليه السلام قرأ الكتب السماوية على النبي(صلى الله عليه وآله) بعد ولادته. [5]

([1])بحار الأنوار – المجلسي – باب في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء عليهم السلام يقرؤونها على اختلاف لغاتها، وفيه سبعاً وعشرين رواية ساقها المجلسي تحت هذا الباب:(٢٦ / ١٨٠. ١٨٩)، الرواية المذكورة: (١٨٢/٢٦).

([2])بصائر الدرجات . الصفار . باب ما عند الأئمة من كتب الأولين كتب الأنبياء التورية والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم، وفيه خمس عشرة رواية:(ص١٤٩،١٥٢)، بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٣/٢٦).

([3])بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٤/٢٦).

([4])بصائر الدرجات . الصفار . باب ما عند الأئمة من كتب الأولين كتب الأنبياء التورية والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم:(ص١٥٢)، بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٧/٢٦).

([5])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٧٩/١٨).

٦. **وما نسب إلي أبي عبد الله الصادق أيضاً أنه:** سأل عن قول الله ﷻ: ﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ** ﴾[الأنبياء:١٠٥]، ما الزبور وما الذكر؟ قال: الذكر عند الله، والزبور الذي انزل على داود، وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم".[١]

ثالثاً: الروايات التي تزعم أن الكتب السماوية ما نزلت إلا لتبشر بعلي ﷺ، وبأولاده:

العديد من روايات الإثني عشرية المنسوبة إلى أئمتهم، تزعم أن الكتب السماوية ما نزلت إلا لتقرر ولاية علي ﷺ والتبشير به وبأولاده المعصومين ﷺ أجمعين.

عقد المجلسي باباً في ذلك بعنوان: "ذكره . علي ﷺ . في الكتب السماوية وما بشر السابقون به وبأولاده المعصومين . عليهم السلام .".[٢]

١. **ما نسب إلى أبي الحسن أنه قال:** "ولاية علي مكتوبة في صحف جميع الأنبياء ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله) ووصية علي". [٣]

٢. **جاء في رواياتهم أن راهب نصراني قال:** "...وإنا لنجد صفة علي عندنا . الإنجيل . بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة، وإنه سيد العرب وربانيها، وذو قرنيها يعطي السيف حقه، اسمه في الملا علي وهو أعلى الخلق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكرا".[٤]

رابعاً: الروايات التي تزعم أن القرآن الكريم الذي عند الأئمة غير القرآن الكريم الذي بين إيدي المسلمين:

١. **وما نسب إلي أبي عبد الله الصادق أيضاً أنه قال:** "إن القرآن الذي جاء به جبرائيل ﷺ إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية".[٥]

([١])الكافي . الكليني . باب أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم، وفيه سبع روايات:(١/٢٢٣، ٢٢٦)، والرواية المذكورة:(١/٢٢٦).

([٢])انظر: بحار الأنوار – المجلسي – باب ذكره في الكتب السماوية...، وساق المجلسي تحت هذا الباب ثلاث عشرة رواية من رواياتهم المزعومة: (٣٨/٤١.٦٢).

([٣])الكافي . الكليني . باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية:(١/٤٣٦)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٨/٤٦).

([٤])بحار الأنوار – المجلسي – (٣٨/٤٢).

([٥])الكافي . الكليني – باب النوادر (٢/٦٣٤).

٢. **ما نسب إلي الإمام علي ﷺ أنه قال:** "نزل القرآن أثلاثا: ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وأمثال وثلث فرائض وأحكام".[١]

٣. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "نزل القرآن على أربعة أرباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام...". [٢]

٤. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام". [٣]

٥. **جاء في رواياتهم المزعومة على أئمتهم أنهم قالوا:** "إن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، وقيم القرآن هو علي عليه السلام". [٤]

٦. **ما نسب إلي الإمام علي ﷺ أنه قال:** "هذا كتاب الله الصامت وأنا كتاب الله الناطق".[٥]

٧. **ما نسب إلي أبي جعفر الصادق أنه قال:** "ما فسر رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن إلا لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب عليه السلام".[٦]

٨. **ما نسبوه إلي النبي ﷺ ووضعوا عليه أنه قال:** "إن الله ﷻ أنزل عليَّ القرآن، وهو الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند غير علي هلك".[٧]

([١])الكافي . الكليني: ٦٢٧/٢، التفسير الصافي – (٢٥/١)، بحار الأنوار – المجلسي – (١١٤/٨٩).

([٢])الكافي . الكليني: ٦٢٨/٢، التفسير الصافي: (٢٥/١)،انظر: بحار الأنوار:(٣٠٥/٢٤، ٣٥٦/٣٥، ٢٩٠/٣٩، ٧٤/٨٩، ١١٤/٨٩، ٣٤١/١٠٨).

([٣])الكافي . الكليني – باب انه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله(٢٢٨/١)، بصائر الدرجات . باب في الأئمة أن عندهم بجميع القرآن الذي انزل على رسول الله (ﷺ)، وفي الباب سبع روايات: ص٢٠٦، بحار الأنوار – المجلسي – (٨٨/٨٩).

([٤])انظر: الكافي . الكليني – باب الاضطرار إلى الحجة:(١٦٩/١)، وسائل الشيعة ١٧٦/٢٧، بصائر الدرجات – باب في الأئمة عليهم السلام أنهم أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام، وفيه أربعا وثلاثين رواية:(ص١٦٤.١٧٥)، بحار الأنوار:(١٧/٢٣).

([٥])وسائل الشيعة: ٣٤/٢٧، الفصول المهمة في أصول الأئمة:١٤٥/٢

([٦])انظر: الكافي . الكليني – باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها (٢٤٩،٢٥٠/١)، وسائل الشيعة ١٧٨/٢٧، بحار الأنوار: ٧٢/٢٥.

([٧])وسائل الشيعة:(٣٤/٢٧)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي – (١٤٦/٢)، بحار الأنوار – المجلسي – (٩٤/٣٤،٩٤/٣٨).

٩. ما نسب إلى علي بن الحسين أنه قال: "...الإمام يهدي إلى القرآن، والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله ﷻ: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآَنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾[الإسراء:٩] [١]

١٠. ما نسب إلي أبي عبد الله الصادق أنه قال: في قوله تعالى﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآَنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾[الإسراء:٩] ، قال: يهدي إلى الإمام...". [٢]

١١. وما نسب إلي أبي عبد الله الصادق أيضاً أنه قال: في قوله تعالى:﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾[فاطر:٣٢]، قال: إنها في الفاطميين...". [٣]

١٢. وما نسب إلي أبي عبد الله الصادق أيضاً أنه قال: في قوله تعالى:﴿ **الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ**﴾[البقرة:١٢١]، قال: هم الأئمة عليهم السلام".[٤]

١٣. ما نسب إلى أبي جعفر انه قال: "إنما يعرف القرآن من خوطب به"[٥]، فهم يزعمون أن القول لم يخاطب به سوى الأئمة الاثني عشر. [٦]

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (١٩٤/٢٥).

(٢)الكافي . الكليني – باب أن القرآن يهدي للإمام (٢١٧/١).

(٣)الكافي . الكليني – باب في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام:(٢١٥.٢١٤/١).

(٤)المرجع السابق.

(٥)الكافي . الكليني:(٣١٢/٨) وسائل الشيعة:(١٨٥/٢٧)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي – (٤٨٥/١)، بحار الأنوار – المجلسي – (٢٣٨/٢٤).

(٦)أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (١٣٩/١).

خامساً: الروايات التي تزعم أن القرآن له ظاهر وباطن:

زعموا في رواياتهم المنسوبة إلى أئمتهم أنهم قالوا: إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق. [1]

عقد المجلسي باباً في ذلك بعنوان: " أن للقرآن ظهرا وبطنا، وأن علم كل شئ في القرآن وأن علم ذلك كله عند الأئمة عليهم السلام، ولا يعلمه غيرهم إلا بتعليمهم وفيه أربعاً وثمانين رواية".[2]

ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال: "...إن للقرآن بطنا، وللبطن بطن وله ظهر وللظهر ظهر،...إن الآية لتكون أولها في شئ وآخرها في شئ، وهو كلام متصل يتصرف على وجوه".[3]

سادساً: الروايات التي تزعم أن في الْقُرْآن الكريم نقصاً وتحريفاً:

١. ما نسب إلى الإمام أبي جعفر الصادق أنه قرأ قول الله تعالى: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[البقرة:٢٣]، هكذا، " وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله "، ثم قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا. [4]

٢. ما نسب إلى الإمام أبي عبد الله الصادق أنه قرأ قول الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ**}[طه:١١٥]، هكذا: "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة

([1])انظر: الكافي . الكليني . باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل، ومن جحد الأئمة أو بعضهم ومن اثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل:(٣٧٤/١)، بصائر الدرجات . باب معرفة أئمة الهدى من أئمة الضلال وأنهم الجبت والطاغوت والفواحش: (ص٣٩)، وسائل الشيعة . باب أن كل ما في القرآن من آيات التحليل والتحريم فالمراد بها ظاهرها والمراد بباطنها أئمة العدل والجور:(٤/٢٥، ١٨١/٢٧)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي – (١٩٥/٢)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٠١/٢٤).

([2])انظر: بحار الأنوار – المجلسي – (٨٩ / ٧٨. ١٠٦).

([3])وسائل الشيعة: ١٩٣/٢٧، بحار الأنوار – المجلسي – (٩٥/٨٩).

([4])الكافي . الكليني – (٤١٧/١)، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية وفيه اثنتي وتسعين رواية تثبت مدى تحريف الشيعة لكتاب الله وادعاءهم أن في القرآن نقصا: (٤١٢/١.٤٣٦).

والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسي"، ثم قال: "هكذا والله أنزلت على محمد صلى الله عليه وآله".[1]

٣. ما نسب إلى الإمام أبي عبد الله الصادق أنه قرأ قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[سورة الأحزاب:٧١]، هكذا، " ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما "، ثم قال: هكذا نزلت.[2]

٤. ما نسب إلى الإمام الرضا أنه قرأ قول الله تعالى: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾[الشورى:١٣]، هكذا، " كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه".[3]

٥. ما نسب إلى الإمام أبي عبد الله الصادق أنه قرأ قول الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣)﴾[المعارج:٣.١]، هكذا: " سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين بولاية علي ليس له دافع " ثم قال: هكذا، والله نزل بها جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله، وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام...".[4]

هذه هى أهم الروايات التى يستند إليها الإمامية الإثني عشرية فى تفسيرهم لكتاب الله تعالى، وهى كلها أوهام وأباطيل لا ثبوت لها إلا فى عقول الشيعة.. وكيف يكون سائغاً ومقبولاً أن ينبنى تفسير القرآن وفهم معانيه على أوهام وأباطيل.

---

(1)الكافي . الكليني – باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية: (٤١٦/١)، بحار الأنوار – المجلسي – (١٩٦/١١) بحار الأنوار – المجلسي – باب جوامع تأويل ما نزل فيهم عليهم السلام ونوادرها: (٣٥١/٢٤).

(2)الكافي . الكليني – (٤١٤/١).

(3)الكافي . الكليني – (٤١٨/١).

(4)الكافي . الكليني – باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية: (٤٢٢/١)، بحار الأنوار – المجلسي – باب تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم عليهم السلام، والكفار والمشركين والكفر والشرك و الجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفيهم: (٣٧٨/٢٣) (٥٧/٣٥) (٣٢٤/٣٥).

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في الكتب السماوية.

أولاً: أثر الروايات في اعتقادهم في الكتب السماوية السابقة على القرآن الكريم:

تأثر اعتقاد الشيعة الإمامية الإثني عشرية في الكتب السماوية بمقتضى ما نسبته إلى الأئمة من روايات، اعتقدوا من خلال رواياتهم أن الله سبحانه وتعالى أنزل كتباً مقدسة من السماء على الأئمة، كما أنزل الكتب السماوية على الأنبياء عليهم السلام، كما اعتقدوا أن جميع الكتب السماوية التي انزلها الله سبحانه وتعالى على أنبياءه عليهم السلام موجودة لدى الأئمة يقرؤونها ويحتكون إليها.[١]

١. الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن مصحفا نزل على فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة رسول الله ﷺ، وان فيه مثل القرآن ثلاث مرات وليس فيه من القرآن شيء، وفيه ما يحتاج الناس إلى الأئمة، ولا يحتاج الأئمة إلى الناس. [٢]

وتزعم الروايات أن الله سبحانه وتعالى لما قبض النبي محمد ﷺ، حزنت عليه فاطمة رضي الله عنها حزناً شديداً؛ فأرسل الله سبحانه وتعالى إليها ملكاً يعزيها ويسليها ويحدثها، فأعلمت فاطمة علي رضي الله عنه، وجعل يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً.

وفي رواية أخرى مزعومة تبين ما هو مصحف فاطمة، تقول الرواية: إن جبرائيل عليه السلام كان يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام"[٣]، وفي روايات أخرى تظهر أن مصحف فاطمة اشتمل على علم الغيب وعلم الحدود والديات.

والروايات التي تحدثت أن مصحف فاطمة فيه مثل ما في قرءاننا ثلاث مرات، توافق الروايات التي تحدثت أن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى النبي محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية، كأن

([١])انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية: (٥٨٦/٢)

([٢])انظر: الكافي . الكليني – باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام، وفيه ثمانية روايات: (٢٤٢.٢٤٠/١)، بصائر الدرجات . باب في الأئمة عليهم السلام أنهم أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام، وفيه أربعاً وثلاثين رواية (ص١٧٥.١٧١)، بحار الأنوار – المجلسي – (٢٢/٥٤٥،٤٤/٢٦)، باب جهات علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب وانه ينقر في آذانهم وينكت في قلوبهم، وتحت هذا الباب ذكر المجلسي مئة وتسعاً وأربعين رواية تحدثت عن الجفر والجامعة ومصحف فاطمة وغير ذلك:(٦٦.١٨/٢٦، ٨٠/٤٣).

([٣])الكافي . الكليني – باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام:(٢٤١/١).

الروايات تريد أن تقول: أن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى النبي محمد ﷺ هو مصحف فاطمة.

٢. الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول بوجود كتب مقدسة غير القرآن مثل (الجامعة)[١]: وهي بزعمهم صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه، من فلق فيه وخط علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش.

٣. الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن كتاباً أنزل على النبي ﷺ قبل أن يأتيه الموت، ورثه علي حتى المهدي، وهذا المعتقد ورد في الرواية المنسوبة إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه كتابًا قبل أن يأتيه الموت فقال: يا محمد، هذا الكتاب وصيتك إلى النجيب من أهل بيتك، فقال: ومن النجيب من أهلي يا جبرائيل؟ فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام...".[٢]

٤. الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن الله سبحانه وتعالى أنزل على النبي ﷺ من السماء اثنتي عشرة صحيفة تتضمن أسماء الأئمة وصفاتهم:

يزعم الشيعة في رواية طويلة: أن رسول الله ﷺ قال – كما يفترون –: "إن الله تبارك وتعالى أنزل عليّ اثني عشر خاتماً، واثني عشر صحيفة، اسم كل إمام على خاتمه وصفته في صحيفته".[٣]

([١])انظر: الكافي . الكليني – باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام، وفيه ثمانية روايات: (٢٤٠/١.٢٤٢)، بصائر الدرجات . باب في الأئمة عليهم السلام أنهم أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام، وفيه أربعاً وثلاثين رواية (ص١٧١.١٧٥)، بحار الأنوار – المجلسي – (٢٢/٥٤٥،٢٦/٤٤)، باب جهات علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب وانه ينقر في آذانهم وينكت في قلوبهم، وتحت هذا الباب ذكر المجلسي مئة وتسعاً وأربعين رواية تحدثت عن الجفر والجامعة ومصحف فاطمة وغير ذلك:(٢٦/١٨.٦٦، ٤٣/٨٠).

([٢])بحار الأنوار: (٣٦/١٩٢،٢٠٤)، الأمالي . الطوسي:(٢/٤)، الكافي . الكليني: ١/ ٢٨٠

([٣])بحار الأنوار . المجلسي . باب نصوص الله عليهم من خبر اللوح والخواتيم، وما نص به عليهم في الكتب السالفة وغيرها: (٣٦/٢٠٩)، عيون أخبار الرضا:(٢/٦٤).

٥. الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن الأئمة عندهم التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم عليه السلام وألواح موسى عليه السلام وجميع كتب الأنبياء[١]، وأن أئمتهم ورثوا هذه الكتب عن الأنبياء، يقرؤونها على اختلاف لغاتها وألسنتها كما قرأها الأنبياء؛ حتى يجدوا ما يجيبون فيه على أسئلة الناس(الفتاوى)، ويحكمون بالتوراة بين أهل التوراة، وبالإنجيل بين أهل الإنجيل[٢]؛ لأنه لا يجوز على الإمام الحجة أن يسأل عن شيء فيقول لا ادري[٣]، فلا بد للإمام أن يعلم كل شيء وهذا ما قررته رواياتهم.

٦. الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن الله سبحانه تعالى لم يرفع العلم الذي أنزله من لدن آدم إلى محمد ﷺ بل هو مخزون عند أهله، وأن الله سبحانه وتعالى أمر النبي ﷺ، أن يجعل عند علي رضي الله عنه، خمسة أمور: الأول: العلم الكامل بجميع الأمور، والثاني: الشرائع الإلهية، والثالث: الكتب السماوية، والرابع: الخلافة الدينية والدنيوية، والخامس: الإرشاد والتعليم.[٤]

جاء في رواياتهم أن الإمام علي رضي الله عنه أعطي فصل الخطاب: وهي الرواية التي نسبت إلي أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:"... لقد أعطيت علم المنايا والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب..."[٥]، ورواية أخرى منسوبة إلى أبي عبد الله.[٦]

([١])الكافي . الكليني – باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام:(٢٤٠/١)، بصائر الدرجات . باب ما عند الأئمة من كتب الأولين كتب الأنبياء التورية والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم، وفيه خمس عشرة رواية:(ص١٤٩،١٥٢)، وباب في الأئمة أن عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله وخط على عليهم السلام بيده وهى سبعون ذراعا، وفيه أربعاً وعشرين رواية:(ص١٥٦. ١٦٠)، بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٣/٢٦).

([٢])انظر: بحار الأنوار – المجلسي – باب في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء عليهم السلام يقرؤونها على اختلاف لغاتها، وفيه سبعاً وعشرين رواية ساقها المجلسي تحت هذا الباب:(٢٦ / ١٨٠. ١٨٩).

([٣])انظر: الكافي . الكليني – باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها (٢٢٧/١).

([٤])انظر: شرح أصول الكافي – مولي محمد صالح المازندراني – (١٣٤.١٢٩/١٠).

([٥])الكافي . الكليني – (١ / ٢٩٤)، وبحار الأنوار: (١٤٨/٢٦)، وبصائر الدرجات . باب في الأئمة عليهم السلام أنهم يعرفون علم المنايا والبلايا و الأنساب من العرب وفصل الخطاب:(ص٢٧٠)، وخاتمة المستدرك:(٢٤٠/٥).

([٦])انظر: الكافي . الكليني – باب أن الأئمة هم أركان الأرض(١ / ٢٩٢)، وبحار الأنوار: (١٤٨/٢٦، ٣٤٤/٣٩)، وخاتمة المستدرك:(٢٤٠/٥).

يقول شارح الكافي ـ مولي المازندراني: قوله: (وفصل الخطاب) أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل أو الخطاب المفصول الواضح الدلالة على المقصود للعارف، والمراد به كلام الله المشتمل على المصالح الكلية والجزئية والحكم البالغة والأوامر والنواهي وأحوال ما كان وما يكون إلى يوم القيامة أو الكتب السماوية كلها. (١)

ثانياً: أثر الروايات في اعتقادهم في القرآن الكريم:

القرآن الكريم في عقيدة المسلمين هو كلام الله سبحانه وتعالى الذي أنزله على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ القرآن الكريم؛ لأنه المعجزة الخالدة إلي يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[الحجر:٩].

"إن الحق والواجب أن يكون القرآن الكريم بعيداً عن أي مساس، وأن يكون نواة تجتمع عليها كلمة كافة المسلمين، وأن يجعل الحكم له في كل قضية، إلا أنه لم يسلم القرآن الكريم من تدخل أهواء الشيعة، فقالوا بأقوال لا تجتمع معها كلمتهم وكلمة أهل السنة أبداً حتى يرجعوا عنها؛ لأنهما يسيران في طريقين متباعدين لا يلتقيان، وذلك عندما أعلن غلاة الشيعة أن في القرآن تحريفاً ونقصاً كثيراً، وهؤلاء قد صرّحوا وبكل وضوح أن في القرآن نقصاً وتحريفاً في الآيات التي يذكر فيها علي بن أبي طالب، أو الآيات التي فيها ذم المهاجرين والأنصار ومثالب قريش، وأن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا عليّ فقط، كما يعتقدون أن مصحفاً مفقوداً سيصل إلى أيديهم يوماً ما يسمى (مصحف فاطمة) فيه أضعاف ما في المصحف العثماني الموجود بين أيدي المسلمين، وأنه يختلف عن هذا المصحف اختلافاً كثيراً". (٢)

والروايات التي نسبتها الشيعة الإمامية الإثني عشرية إلى أئمتها في الكتب السماوية وخاصة القرآن الكريم والتي سبق ذكرها، يتبين من خلالها مدى انحراف معتقدات الشيعة الإمامية في كتاب الله سبحانه وتعالى، وفي هذه الروايات اعتقادهم أن القرآن الكريم لا يكون حجة إلا بقيم، وتفسير هذا القيم عند الإمامية هو أن يكون القيم الذي تقوم به حجة القرآن الكريم من أحد الأئمة

---

(١)شرح أصول الكافي – مولي محمد صالح المازندراني – (١٨٨/٨).

(٢)فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها . د. غالب بن علي عواجي . المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة . ط: الرابعة، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م:(٤٢٠/١.٤٢١).

الإثني عشر، هذا الاعتقاد الشيعي في كتاب الله سبحانه وتعالى ذكرته كتبهم المعتمدة عندهم كالكافي للكليني، والبحار للمجلسي، وغيرهما من خلال الروايات التي أوردوها في كتبهم، وهي كتب مصدقة عند الشيعة كصحيح البخاري عند أهل السنة.[1]

و"يعنون بهذه العقيدة: أن النص القرآني لا يمكن أن يحتج به إلا بالرجوع لقول الإمام، وهذا يعني أن الحجة هي في قول الإمام لا قول الرحمن، ومعنى هذا أن قول الإمام هو أفصح من كلام الرحمن، ويظهر من هذا أنهم يرون أن الحجة في قول الإمام لأنه الأقدر على البيان من القرآن، ولهذا سموه بالقرآن الصامت وسمو الإمام بالقرآن الناطق". [2]

١. **الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن النبي ﷺ لم يفسر القرآن إلا لرجل واحد** وهو علي بن أبي طالب ﷺ فهو وحده المختص بمعرفة القرآن، ولا يشاركه في ذلك أحد، ومنهم من قال: أن الشيعة شاركوا علياً ﷺ في معرفة تأويل القرآن، فلا يطلب علم القرآن من غيرهم، ومن طلب علم القرآن من غيرهم ضل وما اهتدى ووقع في الهلاك، كما يزعمون في رواياتهم. [3]

٢. **الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن القرآن له ظهر وبطن،** فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق. [4]

ويعتقدون أن الكبائر وسائر المحرمات من الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام، والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير وغيرها، هي عندهم أعداء الأئمة، كما يزعمون في الرواية التي نسبوها إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال:

([1])انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (١/١٢٥.١٢٧).

([2])أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (١/١٢٨)

([3])انظر: الكافي . الكليني – باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها (١/٢٥٠،٢٤٩)، وسائل الشيعة ٢٧/١٧٨.٣٤، الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي – (٢/١٤٦)، بحار الأنوار – المجلسي – (٢٥/٧٢،٣٤/٩٤،٣٨/٩٤).

([4])انظر: الكافي . الكليني . باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل، ومن جحد الأئمة أو بعضهم ومن اثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل:(١/٣٧٤)، بصائر الدرجات . باب معرفة أئمة الهدى من أئمة الضلال وأنهم الجبت والطاغوت والفواحش: (ص٣٩)، وسائل الشيعة . باب أن كل ما في القرآن من آيات التحليل والتحريم فالمراد بها ظاهرها والمراد بباطنها أئمة العدل والجور:(٢٥/٤، ٢٧/١٨١)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي – (٢/١٩٥)، بحار الأنوار – المجلسي – (٢٤/٣٠١).

"...وعدونا في كتاب الله ﷻ: الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام، والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير...". [1]

يقول أحد الشيعة الروافض ويدعى الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي: "المستفاد من مجمع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام، إن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، منه ما هو خلاف ما أنز الله ومنه ما هو مغير ومحرف وإنه قد حذف عنه أشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع ومنها غير ذلك وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم". [2]

وهذا أحد الاعترافات الصريحة من رجالات الشيعة أنفسهم، أن القرآن الذي بين أيدينا الذي يعتقد به المسلمون، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والذي تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه، تعرض للتغيير والتحريف والحذف والنقصان، و لم يكن هو القرآن الحقيقي الذي نزل على الرسول . ﷺ . بزعمهم (والإعتراف سيد الأدلة)، على اعتقادهم بتحريف القرآن وان فيه زيادة ونقصان.

"إن الروايات الشيعية في تحريف القرآن أو زيادته ونقصانه كثيرة جداً، وإن حاول بعض معتدليهم نفي ذلك، صحيح أن الواقع الشيعي لا يؤيد تلك الروايات وليس عندهم (في الواقع) إلا القرآن الكريم الذي بين أيدينا، لكن كثرة الروايات الشيعية في هذا الموضوع كثيرة، ومن المحتمل أن هذا نشأ من ردة فعل لما قام به أبو بكر رضي الله عنه في جمع القرآن الكريم، فكان المعارضون للشيعة يردون عليهم بأن أبا بكر قد جمع القرآن وأن القرآن لم يذكر الإمامة صريحة، فانقسم الشيعة في الرد على هذه المسألة الأولى قسمين: قسم: قالوا بذم أبي بكر وصحة القرآن من باب (إن الله يؤيد

---

[1] بحار الأنوار . المجلسي . باب إنهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات، وأعداؤهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن، وفيه بعض الغرائب وتأويلها:(٣٠٣/٢٤)، وأورد المجلسي تحت هذه الباب سبع عشرة رواية، انظر:(٣٠٤.٢٨٦/٢٤).

[2] التفسير الصافي . الفيض الكاشاني – (٤٩/١).

هذا الدين بالرجل الفاجر)، وقسم: طعن في القرآن بزعمه أن أبا بكر وعمر وغيرهما حذفوا منه ما يخص الإمامة وأهل البيت وذم قبائل في قريش من أعداء أهل البيت".[١]

لقد أكثر الشيعة الإثني عشرية من الروايات المنسوبة إلى أئمتهم في بيان تحريف القرآن الكريم وان فيه نقص كبير في الآيات، بل ونقص كبير في السور القرآنية، وان سوراً حذفت بكاملها من القرآن؛ لإثبات معتقداتهم في جميع الأمور، ومنها إثبات معتقداتهم في الإمامة والولاية وفضائل آل البيت، ورذائل أعداءهم؛ لأن القرآن الكريم لم يذكر الولاية وغيرها، بالشكل الذي تعتقده الإثني عشرية، بل لم يذكر القرآن الكريم أصلاً ما تعتقده الإثني عشرية من معتقدات فاسدة، فأرادت الشيعة الإمامية صياغة قرءان جديد يتماشى مع معتقداتهم وأهواءهم، وإقحام كلام البشر في كلام الله سبحانه وتعالى، فبدلاً من إتباع القرآن الكريم في معتقداتهم، أرادوا من القرآن إتباع معتقداتهم؛ لذلك ضلوا،واخترعوا لهم كتباً مقدسة كمصحف فاطمة والجفر والجامعة والتي نسجتها أوهامهم وخيالاتهم المريضة.

---

(١)حوارات في الدين والعقيدة . السيد جعفر مرتضى العاملي . المركز الإسلامي للدراسات . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م:(ص١٢٩)، هذا الكلام ورد على لسان رجل سني يدعى الشيخ حسن بن فرحان المالكي في رد على سؤال سائل في هذا الكتاب.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في الكتب السماوية.

الإيمان بكتب الله سبحانه وتعالى التي أنزلها على رسله عليهم الصلاة والسلام، ركن عظيم من أركان الإيمان وأصل كبير من أصول الدين، لا يتحقق الإيمان إلا به، فنؤمن بجميع هذه الكتب المنزلة على الرسل عليهم الصلاة والسلام ، قال تعالى: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ**﴾[البقرة:٢٨٥]، والتي منها: التوراة، والإنجيل، والزبور، وآخرها القرآن شاملها وناسخها، ومنها غيرها مما لم نعلمه على سبيل التفصيل، فكلها من عند الله سبحانه وتعالى، ونؤمن بأن الله تعالى أنزل هذه الكتب على رسله، حجة على العالمين ومحجة للعاملين، يعلمونهم بها الحكمة ويزكونهم، ونؤمن بأن الله تعالى أنزل مع كل رسول كتاباً[1]، لقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾[الحديد:٢٥]، ونؤمن بأن الله سبحانه وتعالى تكفل من بين هذه الكتب السماوية بحفظ القرآن، ولم يتكفل بحفظ غيره من الكتب السماوية السابقة عليه، لذلك فإنها قد تعرضت للضياع والنسيان، ومن ثم تعرضت للتحريف والتغيير والتبديل من قبل من نزلت عليهم من اليهود والنصارى وغيرهم، كما حدث للتوراة ضاعت ولم يجدوها، فعمدوا إلى تأليف توراة من أقوال أحبارهم ورهبانهم ما انزل الله بها من سلطان، هذه حقيقة لا بد أن يعيها كل مسلم، إلا أن الشيعة الإثني عشرية ذهبت من خلال رواياتها المنسوبة إلى أئمتها إلى غير ذلك، فزعمت أن الكتب السماوية موجودة عند الأئمة يقرؤونها، و يعرفونها، ويحكمون بها، بل وزعمت أن هذه الكتب الموجودة عند أئمتها لم يصل إليها التحريف والتبديل والتغيير، وزعمت الإثني عشرية ما هو أدهى من ذلك عندما زعمت

---

(1)انظر: شرح الطحاوية . أبي العز الحنفي (٤٢٥،٤٢٤/٢) العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي . تحقيق: محمد الصالح رمضان . مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بوداود وشركاؤهما، الجزائر . ط: الثانية (ص: ١٠١)، عقيدة أهل السنة والجماعة . محمد بن صالح بن محمد العثيمين . الجامعة الإسلامية المدينة المنورة . ط: الرابعة، ١٤٢٢ هـ(ص: ١٧).الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) . عبد الله بن عبد الحميد الأثري . مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ . وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية . ط: الأولى، ١٤٢٢هـ(ص٦٩)، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة . نخبة من العلماء . وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية . ط: الأولى، ١٤٢١هـ(ص: ١٢٧.١٢٨).

أن كتباً سماوية نزلت على الأئمة، وهذا مناقض لما تضافرت عليه الأدلة من الكتاب السنة وأقوال سلف الأمة.

أولاً: نقض الروايات التي تزعم أن الأئمة عندهم جميع الكتب السماوية يقرؤونها ويعرفونها ويحكمون بها بين أهلها، وزعمهم أن الكتب السماوية السابقة والموجودة عند الأئمة لم تصل إليها يد التحريف والتبديل، وزعمهم نزول كتب سماوية على الأئمة:

١. نقض مزاعمهم أن الأئمة عندهم جميع الكتب السماوية يحكمون بها بين أهلها:

كيف تزعم الشيعة الإثني عشرية أن أئمتها يحكمون بالتوراة والإنجيل بين أهلها؟، والله ﷻ أمر نبيه محمد ـ ﷺ ـ، أن يحكم بن الناس بما أنزل في القرآن، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، من أهل الكتاب ـ اليهود والنصارى ـ، وغيرهم[1]، قال تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** ﴾[المائدة:٤٨]، وهذا فيه دحض لم تزعمه روايات الشيعة أن علياً ﷺ يحكم بالتوراة بين أهل التوراة وبالإنجيل بين أهل الإنجيل وبالزبور بين أهل الزبور، وعليه فلا حكم إلا بالقرآن؛ لان القرآن هو المهيمن و"المهيمن هو الشاهد الحاكم المؤتمن فهو يحكم بما فيها مما لم ينسخه الله ويشهد بتصديق ما فيها مما لم يبدل"[2].

وكيف لأئمة الشيعة الحكم بالتوراة والإنجيل؟، مع أن موسى وعيسى عليهما السلام لو كانا حيين لحكما بالقرآن ولكانا من أتباع النبي ﷺ، والنبي ﷺ قد أمره ربه سبحانه وتعالى أن يحكم بين

([1])انظر: تفسير السمرقندي ـ بحر العلوم: (٣٩٥/١)، تفسير البغوي: (٥٨/٢)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ـ تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ـ الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ـ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ـ ط: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م(١٩٥/٢)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ـ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ـ تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد ـ دار العاصمة، السعودية ـ ط: الثانية، ـ ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م(٤٣٨/٢)، منهاج السنة النبوية ـ ابن تيمية: (١٢٩/٥).

([2])دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية ـ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ـ تحقيق: د. محمد السيد الجليند ـ مؤسسة علوم القرآن – دمشق ـ ط: الثانية، ١٤٠٤هـ ـ ابن تيمية:(٥٢/٢).

اليهود والنصارى وغيرهم بالقرآن كما ورد عَنْ جَابِرٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ أَتَاهُ عُمَرُ ﷺ فَقَالَ إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ مِنْ يَهُودَ تُعْجِبُنَا أَفْتَرَى أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا؟ فَقَالَ: «**أَمُتَهَوِّكُونَ أَنْتُمْ كَمَا تَهَوَّكَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً وَلَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي**»[١]

يقول شارح العقيدة الطحاوية: "ومحمد ﷺ مبعوث إلى جميع الثقلين، ولو كان موسى وعيسى . عليهما السلام . حيين لكانا من أتباعه، وإذا نزل عيسى عليه السلام إلى الأرض، إنما يحكم بشريعة محمد ﷺ"[٢]؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد نسخ بكتابه الكتب السماوية كلها.

٢. نقض زعمهم أن هذه الكتب السماوية الموجودة عند الأئمة لم تصل إليها يد التحريف والتغيير والتبديل:

هذا الذي ذهبت إليه الإمامية ينقضه ما جاء في كتاب الله تعالى، والدال على وقوع الكتب السماوية السابقة على القرآن في التحريف والتبديل، ولقد تضافرت الأدلة والبراهين على تحريف أهل الكتاب للتوراة والإنجيل وغيرها من الكتب السماوية المتقدمة، والآيات القرآنية الدالة على ذلك كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[البقرة:٧٥]، في هذه الآية دلالة واضحة على أنهم سمعوا كلام الله تعالى، ولكنهم حرفوه وبدلوه، من بعد ما عقلوه، وهم يعلمون أن هذا تحريف وتغيير لكلام الله سبحانه وتعالى، وقوله تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ**﴾[البقرة:٧٩]، وقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [آل عمران:٧٨]، وفي هذه الآية دلالة أخرى على أن اليهود أدخلوا في كلام الله ما ليس منه، وافتروا

---

(١)اخرجه أحمد في مسنده،مسند المكثرين من الصحابة،مسند جابر بن عبد الله،(حديث رقم ١٥١٥٦)(٢٣/٣٤٩) . قال الألباني :حديث حسن إسناده ثقات غير مجالد وهو ابن سعيد فإنه ضعيف ولكن الحديث حسن له طرق " مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي،(حديث رقم ١٧٧) (١/٦٨) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥

(٢)شرح الطحاوية . أبي العز الحنفي:(٢/٧٧٤).

على الله الكذب بأن نسبوا إليه سبحانه ما لم يقله وهم يعلمون ذلك فجوراً منهم، وجرأة على الله تعالى، وقوله تعالى: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ**﴾[المائدة:١٣]، وفي هذه الآية دلالة واضحة على التحريف وعلى أنهم نسوا حظاً أي نصيباً وجزءاً مما أنزل عليهم[١].

الآيات الكريمة واضحة في الدلالة على أن الكتب السماوية السابقة على القرآن تعرضت للتحريف والتغيير والتبديل من قبل أهل الكتاب من اليهود والنصارى، عندما كانوا يسمعون كلام الله تعالى ثم يحرفونه ويبدلونه، بل كانوا يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هو من عند الله؛ لمكاسب دنيوية، وبينت الآيات أنهم كانوا يحرفون الكلم عند مواضعه ومن بعد مواضعه، ونسيان ما ذكِّروا به، هذه حقيقة لا ينكرها إلا مكذب بهذه الآيات.

وليعلم علما يقينياً أن الكتاب الذي بين يدي اليهود والنصارى والذي يعتبرونه من أشهر وأصح الكتب، فإن نسخه تناقض بعضها بعضاً، ولا سند له يمكن أن يعتمد عليه في صحة المعلومات الواردة فيه، وأما الأناجيل فالاضطراب فيها أعظم منه في التوراة، فلهذا لا يمكن لليهود ولا للنصارى أن ينفوا وقوع التحريف والتبديل، والعبث فيه، خاصة وأن الذين استؤمنوا عليه وهم اليهود قد انحرفوا انحرافات خطيرة في الدين، وكفر كثير منهم، وأعرضوا عن دين الله، وتركوه رغبة عنه، وحباً للدنيا، وإيثاراً لها وهذا ظاهر واضح لكل من طالع سجل تاريخهم وهو العهد القديم[٢]، "ولقد أجمع المسلمون على وقوع التحريف في التوراة والإنجيل وغيرهما من الكتب المتقدمة إما عمداً وإما خطأ في ترجمتها وفي تفسيرها وشرحها وتأويلها".[٣]

---

(١)دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية . سعود بن عبد العزيز الخلف . مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية . ط: الرابعة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م(ص٩٥)، بتصرف.

(٢)انظر: دقائق التفسير . ابن تيمية . (٥٨/٢)، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية . سعود الخلف (ص: ٩٤).

(٣)تخجيل من حرف التوراة والإنجيل . صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي . تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح . مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية . ط: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م (٢٨٣/١).

٣. نقض دعواهم نزول كتب سماوية على الأئمة:

فإن الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأقول الأئمة تبين أنه لا كتاب إلا كتاب الله سبحانه، وكل من ادعى أن عنده كتاب إلهي، وأنزل عليه كتاب من عند الله تعالى فهو كاذب زنديق، وليس هناك حاجة لنزول مثل هذه الكتب على الأئمة؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**﴾[النحل:٨٩]، إلا إذا كانت حاجة مدعيها الطعن في دين الله سبحانه وتعالى، وصرف العباد عن كتابه، إلى كتب مفتراه عليه.

"وهذه الدعوة تتضمن أمورًا في غاية الخطورة منها: أن الوحي لم ينقطع والنبوة لم تختم، وأن الأئمة بمنزلة الأنبياء أو أعظم، فهم تنزل عليهم الكتب المتعددة من السماء، وهذا ما لم يتحقق للرسول ﷺ، ومنها تضليل الصحابة والأمة جميعًا بأنها ردت الكتب المنزلة"[1].

وهناك روايات أخرى منسوبة إلى الأئمة تنقض هذه الدعوى وتنفي وقوعها وتكذب مزاعم الإثني عشرية، وهذا شأن كل دين ليس من شرع الله سبحانه وتعالى، فإنه يناقض بعضه بعضاً، ويخالف بعضه بعضا، كما قال تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ [النساء:٨٢].

الرواية الأولى: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إن الله عز ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده أبدا، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً، وأنزل فيه تبيان كل شيء، وخلقكم وخلق السماوات والأرض، ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم، وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه".[2]

في هذه الرواية المنسوبة إلى أبي عبد الله الصادق رحمه الله والذي نسبت إليه الإثني عشرية الكثير من الروايات، بل معظمها، تبين موقف أبي عبد الله من النبي ﷺ أنه خاتم النبيين وآخرهم، فلا يجيء نبي بعده أبداً، ولا يجيء من يدعي النبوة بعده أبداً سواء يدعيها لنفسه أو لغيره، وتبين

([1])أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (٦٠٥/٢).

([2])الكافي . الكليني . باب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين– (١/ ٢٦٩).

الرواية موقفه من الكتاب الذي انزل علي النبي ﷺ أنه خاتم الكتب السماوية وآخرها، فلا يجيء من يدعى أن كتاباً أو كتباً أخرى نزلت عليه أو على الأئمة.

الرواية الثانية: وهي الرواية المنسوبة إلى الإمام الرضا ﷺ والتي قال فيها: "**شريعة محمد ﷺ لا تنسخ إلى يوم القيامة، فمن ادعى بعده نبوة، أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه**"[1]، فالرواية تبين أن من يدعي النبوة بعد خاتم النبيين محمد ﷺ، أو يأتي بعد القرآن بكتاب فإنه دمه مباح لكل من سمع منه هذه الافتراءات.

ثانياً: نقض الروايات التي تزعم أن في القرآن نقصاً وتحريفاً، وأن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا عليّ ﷺ، وان النبي ﷺ لم يبين ولم يفسر القرآن إلا لعلي، وأنه من طلب علم القرآن عند غير علي، فقد هلك:

١. نقض الروايات التي تزعم أن في القرآن نقصاً وتحريفاً:

إن ما يعتقده المسلمون في القرآن الكريم، أنه كلام الله سبحانه وتعالى الذي أنزله على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه؛ لقوله تعالى:﴿ **وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)** ﴾ [فصلت:٤١،٤٢]، والله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ القرآن الكريم من أي تحريف، أو تبديلٍ، أو زيادة، أو نقصٍ، قال تعالى:﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[الحجر:٩]، وليس المراد حفظ ألفاظه فقط، وإنما المقصود بحفظه بقاء الحجة قائمة والهداية دائمة إلى قيام الساعة[2]، لأنه المعجزة الكبرى الخالدة لنبيِّ الإسلام ﷺ إلي يوم الدين، فهو محفوظ إلى قيام الساعة من تغيير وتبديل الأعداء والمخالفين، هذا مع اشتماله على هتك أستارهم، وأنَّى يقدرون ويستطيعون إضاعة ما تكفل الله بحفظه، فإن الله تعالى تولى حفظ كتابه بنفسه، ولم يكل ذلك إلى غيره، فهو محفوظ بحفظ الله تعالى له، وحفظ الله تعالى للقرآن الكريم حفظ لهذا الدين، فلا ينسخ ولا يبدل، فيبقى كما

---

(١)بحار الأنوار . المجلسي:٢٢١/٧٦

(٢)القائد إلى تصحيح العقائد . عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني . تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.المكتب الإسلامي.ط: الثالثة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م. (ص: ١٧٨).

أنزله الله إلى يوم القيامة، فهو كله حق من عند الله [1]، "فمن زعم أنه متناقض أو مشتمل على بعض الخرافات التي أدخلها فيه الرسول ﷺ مما تلقاه عن بادية الصحراء أو غيرهم، فقد زعم أن بعضه غير منزل من عند الله وأنه غير محفوظ، كما أنه، بذلك، قد وصف الرسول ﷺ بأنه كذب على الله وأدخل في كتابه ما ليس منه، وهو – مع ذلك – يقول للناس: إن القرآن كلام الله، وهذا غاية في الطعن في الرسول ﷺ ووصفه بالكذب على الله وعلى عباده، وهذا من أقبح الكفر والضلال والظلم"[2]، ومن اعتقد عدم صحة حفظه من الإسقاط، واعتقد ما ليس منه أنه منه، فقد كفر، "وأَهل السُّنَة والجماعة: يُكفِّرون من أَنكر حرفاً منه أَو زاد أَو نقص، وعلى هذا فنحن نؤمن إيماناً جازماً بأَنَّ كلَّ آية من آياتِ القرآن مُنزلةٌ من عِنْدِ اللهِ، وقد نُقِلَتْ إلينا بطريق التواتر القطعي"[3]، "ولم يزال القرآن محفوظاً معلوماً إلى يومنا هذا لم ينسخ منه شيء ولا زال منه شيء وفيه حجة الله على خلقه". [4]

القرآن هو الحجة والهداية العامة للبشر:

قال تعالى: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**﴾ [النحل:٨٩]، "فالله سبحانه وتعالى نزل على النبي ﷺ هذا القرآن بيانا لكل ما بالناس إليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب، فإن هذا القرآن يهدي من الضلال لمن صدق به وعمل بما فيه من حدود الله تعالى"[5]، "وقد بَينَ الله فيه أَخبارَ الأَولين والآخرين، وَخَلْقَ السماوات والأَرضين، وَفصلَ فيه الحلالَ والحرام، وأُصولَ الآدابِ والأَخلاقِ وأَحكامَ العباداتِ والمعاملات، وسيرةَ الأَنبياءِ

([1])انظر: تفسير القرطبي (٨٤/١)، العقائد الإسلامية مِن الآيات الْقرآنية والأحاديث النبوية . ابن باديس (ص: ١٠٢)، نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ﷻ من التوحيد . أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني . تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي مكتبة الرشد للنشر والتوزيع . ط: الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م(١/١)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل . صالح الهاشمي . (٧٣٠/٢)، الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) . عبد الله الأثري (ص٧٢).

([2])حكم الإسلام فيمن زعم أن القرآن متناقض . عبد العزيز بن عبد الله بن باز . الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . ط: السنة السابعة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م(ص: ١٣، ١٤).

([3])الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) . عبد الله الأثري (ص٧٢).

([4])التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع . محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني . تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري . المكتبة الأزهرية للتراث – مصر(ص: ٢٦، ٢٩).

([5])تفسير الطبري . جامع البيان (٢٧٨/١٧).

والصالحين، وجزاءَ المؤمنين والكافرين، ووصفَ الجنّة دارَ المؤمنين، وَوَصفَ النَّار دارَ الكافرين، وجعله شفاء لما في الصدور، وتبيانا لكلِّ شيء، وهدى ورحمة للمؤمنين"[1].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٩]، إن هذا القرآن الذي أنزلناه على نبينا محمد ﷺ يرشد ويسدّد من اهتدى به، فهذا القرآن يهدي عباد الله المهتدين به إلى قصد السبيل التي ضل عنها سائر أهل الملل المكذبين به[2]، "فإن القرآن اشتمل على كل علم نافع من خبر ما سبق، وعلم ما سيأتي، وحكم كل حلال وحرام، وما الناس إليه محتاجون في أمر دنياهم ودينهم، ومعاشهم ومعادهم"[3]، فالقرآن هو الهداية العامة للبشر؛ لما فيه سعادتهم الدنيوية والأخروية بتنوير العقول، وتزكية النفوس، وتقويم الأعمال، وإصلاح الأحوال، وتنظيم الاجتماع البشري على أكمل نظام، وأن كل ما خالفه فهو ضال[4]، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [إبراهيم:١]، وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء:٨٢]، قال تعالى: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٨]، هذه الآيات تبين أن القرآن هو الحجة القائمة وفيه الهداية الدائمة إلى قيام الساعة، وتنقض مزاعم الإثني عشرية أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم وهو الإمام، وهذا فيه خروج عما أجمع عليه المسلمون في كل زمان ومكان، أن القرآن هو الحجة والشاهد والدليل.[5]

وقد شهد بذلك إمام الإمامية الرضا ﷺ عندما ذكر يوماً القرآن، فعظم الحجة فيه والآية المعجزة في نظمه، فقال: "هو حبل الله المتين، وعروته الوثقى، وطريقته المثلى، المؤدي إلى الجنة، والمنجي من النار، لا يخلق . أي لا يبلى . من الأزمنة، ولا يغث على الألسنة، لأنه لم يجعل

([1])الوجيز في عقيدة السلف الصالح . عبد الله الأثري (ص٧٠).

([2])تفسير الطبري . جامع البيان (٣٩٢/١٧)، بتصرف.

([3])تفسير ابن كثير (٥٩٤/٤).

([4])انظر: القائد إلى تصحيح العقائد . عبد الرحمن اليماني . (ص: ١٧٨)، أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – (١٢٧/١).

([5])انظر: العقائد الإسلامية . ابن باديس: (ص: ١٠٢).

لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان، وحجة على كل إنسان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد". [١]

أما ادعاء الإثني عشرية أن في القرآن نقصاً وتحريفاً، فإن ذلك متضمن أن لا يعتبر القرآن حجة على العالمين بزعمهم، ويلزم من ادعاءاتهم حول القرآن رفع الوثوق بالقرآن كله، فلا ثقة بالقرآن؛ لأنه محرف ومبدل بافترائهم، وهذا يؤدي إلى هدم الدين، ويلزمهم عدم الاستدلال به والتعبد بتلاوته لاحتمال التبدل، فإنهم قوم يهدمون دينهم بأقوالهم.[٢]

يقول ابن حزم: "فكيف يسوغ لهؤلاء النوكى[٣] أن يقولوا أن في المصحف حرفا زائدا أو ناقصا أو مبدلا مع هذا ولقد كان جهاد من حرف القرآن وبدل الإسلام أوكد عليه من قتال أهل الشام الذين إنما خالفوه في رأي يسير رأوه ورأي خلافة فقط فلاح كذب الرافضة ببرهان لا محيد عنه".[٤]

٢. نقض مزاعمهم أن النبي ﷺ لم يبين ولم يفسر القرآن إلا لعلي ﷺ، وأنه لم يجمع القرآن إلا علي ﷺ:

كان أصحاب النبي ﷺ الجماعات الكثيرة يحفظون القرآن، ويهتمون بتعليمه، وحفظه، وتلاوته وتفسيره، والعمل به، وكذلك من جاء بعدهم من التابعين وأتباع التابعين حفظوا القرآن وأدوه إلى من بعدهم، الذين لا يجوِّزونَ تفسير القرآن بالرأي المجرَّد فإِنَه من القول على الله بغير علم، بل يفسر القرآن بالقرآن، ثمَّ بالسنَة، ثمَ بأَقوال الصَّحابة، ثمَ بأَقوال التابعين، ثمَ باللغة العربية التي نزل

([١])بحار الأنوار – المجلسي – (٢١٠/١٧)، عيون أخبار الرضا . الشيخ الصدوق(١٣٨/١).

([٢])انظر: رسالة في الرد على الرافضة . محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي . تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد . جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية(ص: ١٥).

([٣])النُّوكُ، بالضّمِّ والفَتْحِ: الحُمْقُ، والنّوكُ عِنْد العَرَبِ: العَجْزُ والجَهْلُ، والأَنْوَك: الأَحْمَقُ، وَجَمْعُهُ النَّوْكَى، ويقال: مَا أَنْوَكَهُ، أَي: مَا أَحْمَقَه، والنَّوَاكة: الْحَمَاقَةُ، وَرَجُلٌ أَنْوَكُ ومُسْتَنْوِك أَي أَحمق، وَقَوْمٌ نَوْكَى ونُوكٌ أَيضاً عَلَى الْقِيَاسِ، ونَواكَةً: حَمُقَ، وَهُوَ أَنْوَكُ، وَالْجَمْعُ نَوْكَى؛أُجْرِيَ مُجْرَى هَلْكَى لأَنه شَيْءٌ أُصيبوا بِهِ فِي عُقُولِهِمْ. ومعنى النوكى: الحمقى.(انظر: لسان العرب . محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى . دار صادر – بيروت . ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ(٥٠١/١٠)، تاج العروس من جواهر القاموس . محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي . تحقيق: مجموعة من المحققين . دار الهداية (٣٧٨/٢٧)، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل . محمد علي السَّراج . تحقيق: خير الدين شمسي باشا . دار الفكر – دمشق . ط: الأولى، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م(ص:٢٣٥).

([٤])الفصل في الملل والأهواء والنحل . ابن حزم: (٦٧/٢).

بها القرآن[١]، قال تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[ص:٢٩]، والله سبحانه وتعالى أمر نبيه ﷺ بتبليغ وبيان ما أنزل إليه من ربه[٢]، قال تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[النحل: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**﴾[المائدة:٦٧]، "وقد فعل ﷺ ذلك، فبيَّن عن اللَّهِ، وأوْضَح، وقد أوتي ﷺ جوامعَ الكَلِم، فأعرب عن دين اللَّهِ، وأفصح"[٣]، والنبي ﷺ بيَّن كل ما في الكتاب من الأحكام والوعد والوعيد وغيرها من خلال سنته المطهرة، فالرسول ﷺ مبين عن الله ﷻ مراده مما أجمله في كتابه، وبالتالي بيان كتاب الله سبحانه وتعالى يطلب من سُنَّة النبي ﷺ.[٤]

والروايات التي تزعم بأن القرآن لم يفسر إلا لعلي ﵁، مخالفة للآيات الكريمة، وهذا المعتقد الروائي الشيعي "يفضي إلى الطعن في تواتر شريعة القرآن من الصحابة إلى سائر الأجيال"[٥]، فالبيان للناس جميعاً لا لعلي وحده، فليس لعلي ﵁ اختصاص بتفسير وعلم ومعرفة القرآن دون غيره من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين؛ لأن النبي ﷺ بين القرآن لجميع الصحابة رضوان الله عليهم، ولم يخصص واحداً بذلك، والصحابة بدورهم بينوا القرآن للأمة جمعاء؛ "ليعلم أنه ليس في كلام الله ورسوله شيء لا يعرف معناه جميع الأمة، بل لابد أن يكون معروفاً لجميع الأمة أو بعضها؛ ولأنه لو كان فيه ما لا يعلم معناه أحد لكان بعض الشريعة مجهولاً للأمة"[٦]، "ودعوى أن علم القرآن اختص به الأئمة، ينافيه اشتهار عدد كبير من صحابة رسول الله ﷺ بتفسير القرآن كالخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وزيد بن ثابت وغيرهم"[٧]، بل كان علي بن أبي طالب . ﵁ .

---

(١)انظر: الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة (٧٣/١)

(٢)البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار . فوزان بن سابق بن فوزان . دار الغرب الإسلامي .١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م(ص: ١٠٨).

(٣)تفسير الثعالبي . الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٤٢٠/٣).

(٤)انظر: تفسير القرطبي (١٠٩/١٠)، تفسير البيضاوي . أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢٢٨/٣)، اللباب في علوم الكتاب . أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني . تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض . دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان . ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م(٦٣/١٢).

(٥)أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (١٤٣/١).

(٦)تقريب التدمرية . محمد بن صالح بن محمد العثيمين . دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودسة، الدمام . ط: الأولى، ١٤١٩هـ(ص:٥٤).

(٧)أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (١٣٣/١).

يثني على تفسير . ابن عباس رضي الله عنهما . ويحث على الأخذ عنه، وقال عنه علي بن أبي طالب: "ابن عباس كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق".[1]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب، وذلك بأن الله ﷻ قال: ﴿**فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى**﴾[طه: ١٢٣]. [2]

ويقول شيخ الإسلام . ابن تيمية . رحمه الله: "وهذا ابن عباس نقل عنه من التفسير ما شاء الله بالأسانيد الثابتة، ليس في شيء منها ذكر علي، وابن عباس يروى عن غير واحد من الصحابة: يروى عن عمر، وأبي هريرة، وعبد الرحمن بن عوف، وعن زيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأسامة بن زيد، وغير واحد من المهاجرين والأنصار، وروايته عن علي قليلة جدا، ولم يخرج أصحاب الصحيح شيئا من حديثه عن علي، وخرجوا حديثه عن عمر، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي هريرة وغيرهم، وأيضا فالتفسير أخذ عن غير ابن عباس: أخذ عن ابن مسعود وغيره من الصحابة، الذين لم يأخذوا عن علي شيئا، وما يعرف بأيدي المسلمين تفسير ثابت عنه، وهذه كتب الحديث والتفسير مملوءة بالآثار عن الصحابة والتابعين والذي فيها عن علي قليل جدا، وما ينقل في التفسير عن جعفر الصادق عامته كذب على جعفر كما قد كذب عليه غير ذلك".[3]

وبعد تولى علي ﷺ الخلافة بعد الشيوخ الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ، مضى في عملهم، وأقر مصحف عثمان برسمه وتلاوته، في جميع أمصار ولايته، وبذلك انعقد إجماع

([1])تفسير ابن عطية . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي . تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد . دار الكتب العلمية – بيروت . ط: الأولى – ١٤٢٢ هـ(٤١/١).

([2])المستدرك على الصحيحين . أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع . تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية – بيروت . ط: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م(٤١٣/٢)، وقال عنه الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . يقصد البخاري ومسلم . حكمه: صحيح، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن . محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري . تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي . بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة . دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان . ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م(١٩١/١٦).

([3])منهاج السنة النبوية . شيخ الإسلام: ابن تيمية (٤٣.٤٢/٨).

المسلمين في الصدور الأولى على أن ما قام به أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ هو أعظم حسناتهم، بل نقل بعض علماء الشيعة هذا الإجماع على لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. (١)

"وقد كُتِبَ القرآن فيِ عهد النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وبمرأى منه؛ حيث كان للوحي كَتَبَة من خيرة الصحابةﷺ يكتبون كل ما نَزَلَ من القرآن وبأَمر من النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– ثم جُمِعَ في عهد أَبي بكر بين دفتي المصحف، وفي عهد عثمان على حرف واحد؛ رضي الله تعالى عنهم أَجمعين"(٢).

هذه الآيات تنقض الروايات التي تزعم بأن الأئمة الاثني عشر اختصوا بمعرفة القرآن دون غيرهم، وان النبي ﷺ لم يفسر القرآن ولم يبينه إلا لعلي ﷺ، وان ابتغاء القرآن لا يكون إلا من علي ﷺ ومن ابتغاه من غيره هلك وما اهتدى.

إن ابتغاء القرآن يكون من القرآن، ومن سنة النبي العدنان ﷺ، و من الصحابة رضوان الله عليهم، والقول بأن من طلب علم القرآن عند غير علي هلك ليس من دين الإسلام، وهو مما علم بطلاته من الإسلام بالضرورة.(٣)

إن الروايات الشيعية التي تزعم ذلك، فإنها تدعوا إلى الإعراض عن تدبر القرآن وفهم معانيه، ولعل الدافع لوضع مثل هذه الروايات هو محاولة منع جمهور الشيعة من قراءة كتاب الله وتدبره وفهمه لأن في ذلك افتضاحاً وكشفاً لأضاليلهم.(٤)

قال تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠)** ﴾ [البقرة:١٥٩.١٦٠]

"فأوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن من كتم شيئا من الحق لم تصح توبته من ذلك إلا بعد الإصلاح والتبين، والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين وأتم عليهم النعمة ببعث

---

(١)انظر: العواصم من القواصم (ص: ٨٢).

(٢)الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة (٧٣/١)

(٣)أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (١٣٣/١)، بتصرف.

(٤)انظر: المرجع السابق (١٣٣/١).

رسول الله ﷺ وما أوحى الله أليه من الشرع الكامل ولم يقبضه إليه إلا بعد الإكمال والتبيين"[1]،كما قال ﷺ: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ ﴾ [المائدة:٣]، وقد أخذ الله تعالى الميثاق على الذين أتوا الكتاب ليبينه للناس، ولا يكتمونه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾[آل عمران:١٨٧]، "فالأمة كلها مأمورة بحفظ هذا الدين والجهاد في سبيله وليس هذا الأمر محصوراً في أشخاص من هذه الأمة دون غيرهم، كما خص الرسل والأنبياء بالقيام بأعباء ما كلفوا به من أداء النبوة الرسالة"[2]، قال تعالى: ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) ﴾[الحاقة:٤٣-٤٦]، فكيف للشيعة الإثني عشرية أن تتقوَّل على الله تعالى؟، ولو أن النبي ﷺ تقوَّل على الله سبحانه وتعالى، فزاد في الرسالة أو نقص منها، أو قال شيئا من عنده فنسبه إلى الله، وليس كذلك، لعاجله الله سبحانه وتعالى بالعقوبة، وانتقم منه أشد الانتقام، فأعلم الله تعالى أنه لا محاباة لأحد، إذا عصاه بالقرآن، وإن كان النبيّ ﷺ؛ لأن هذا القرآن تنزيل من رب العالمين. [3]

٣. نقض الروايات التي تزعم أن للقرءان ظاهر وباطن، وأن معانيه الباطنة تخالف الظاهر:

معنى ظاهر النصوص: "المراد بظاهر الكلام هو المعنى المتبادر إلى فهم ذي الفهم السليم العارف بلغة المتكلم"[4]، **وظاهر النصوص:** "هي ما يتبادر منها من المعاني بحسب ما تضاف إليه وما يحتف بها من القرآن"[5]، والواجب في النصوص: إجراؤها على ظاهرها بدون تحريف؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[الشعراء:١٩٢-١٩٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[

---

(١)الباعث على إنكار البدع والحوادث . أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة . تحقيق: عثمان أحمد عنبر . دار الهدى – القاهرة . ط: الأولى، ١٣٩٨ – ١٩٧٨م(ص: ١١٦).

(٢)البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار . فوزان بن سابق بن فوزان . دار الغرب الإسلامي .١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م(ص: ٢٤٥).

(٣)انظر: تفسير ابن كثير (٢١٨/٨)، تفسير السمرقندي . بحر العلوم (٤٩٢/٣).

(٤)شرح الرسالة التدمرية . محمد بن عبد الرحمن الخميس . دار أطلس الخضراء . ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م(ص: ٤٦٨).

(٥)تقريب التدمرية . محمد العثيمين: (ص: ٥٥).

الزخرف:٣]، "فإذا كان الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن الكريم باللسان العربي المبين من أجل عقله وفهمه، وأمرنا باتباعه، وجب علينا إجراؤه على ظاهره بمقتضى ذلك اللسان العربي، إلا أن تمنع منه حقيقة شرعية"[١].

ولأن القرآن حق من عند الله سبحانه وتعالى، فلا يمكن أن يخاطب الله سبحانه وتعالى عباده بما يريد منهم خلاف ظاهره بدون بيان كيف، وقد قال تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُم**﴾[النساء: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿**يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا**﴾[النساء:١٧٦]، وقال تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾[النحل:٤٤]، وقال تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[الشورى: ٥٢]، ومن خاطب غيره بما يريد منه خلاف ظاهره بدون بيان فإنه لم يبين له ولم يهده[٢].

يقول شيخ الإسلام . ابن تيمية . رحمه الله: "إذا أريد بالعلم الباطن العلم الذي يخالف العلم الظاهر فباطل؛ فمن ادعى علماً باطناً أو علماً بباطن وذلك يخالف العلم الظاهر كان مخطئاً إما ملحداً زنديقاً وإما جاهلاً ضالاً ".[٣]

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله .: "فكل معنى يخالف الكتاب والسنة فهو باطل وحجته داحضة وكل ما وافق الكتاب والسنة والمراد بالخطاب غيره إذا فسر به الخطاب فهو خطأ وإن ذكر على سبيل الإشارة والاعتبار والقياس فقد يكون حقا وقد يكون باطلاً، وقد تبين بذلك أن من فسر القرآن أو الحديث وتأوله على غير التفسير المعروف عن الصحابة والتابعين فهو مفتر على الله ملحد في آيات الله محرف للكلم عن مواضعه وهذا فتح لباب الزندقة والإلحاد وهو معلوم البطلان بالاضطرار من دين الإسلام".[٤]

وفي النص الشيعي الذي يتحدث أن للقرءان ظاهر وباطن الوارد في أصح كتبهم يظهر من خلاله الدافع إلى القول بأن القرآن له ظهر وبطن، وهو "أن كتاب الله سبحانه خلا من ذكر أئمتهم

---

(١)تقريب التدمرية . محمد العثيمين: (ص: ٥٥).

(٢)انظر: المرجع السابق(ص:٥٦).

(٣)مجموع الفتاوى . شيخ الإسلام ابن تيمية: (١٣/٢٣٥،٢٣٨).

(٤)المرجع السابق: (١٣/٢٤٣).

الاثني عشر، ومن النص على أعدائهم، وهذا الأمر أقضَّ مضاجعهم، وأفسد عليهم أمرهم، وقد صرحوا بأن كتاب الله قد خلا من ذكر الأئمة". (١)

وهذا المعتقد يقتضي بطلان الثقة بالألفاظ القرآنية، ويسقط الانتفاع بكلام الله وكلام رسوله، فإن ما يسبق إلى الفهم لا يوثق به، والباطن لا ضابط له، بل تتعارض فيه الخواطر، ويمكن تنزيله على وجوه شتى، ولكن العرب كانت تفهم القرآن من خلال معانيه الظاهرة. (٢)

فإن الشيعة الإثني عشرية بهذا المعتقد الروائي قد حرفوا كتاب الله سبحانه وتعالى عن معانيه الحقيقية الظاهرة إلى معان باطنية، وجعلوا من كتاب الله تعالى كتاباً آخر (كتاباً شيعياً)، ليس فيه ذكر إلا ذكر الأئمة، بل زعموا أنه لا فرق بين النسخ والتحريف، لكن "الفرق واضح بين النسخ والتحريف، فالتحريف من صنع البشر وقد ذم الله فاعله، والنسخ من الله، قال تعالى: ﴿**مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا**﴾[البقرة:١٠٦]، وهو لا يستلزم مس كتاب الله سبحانه بأي حال". (٣)

قال تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[آل عمران:٧٨]

هذه الآية تتحدث عن الذين يحرفون الكتاب بألسنتهم، ويزعمون أن هذا التحريف والكذب والباطل من عند الله وينسبونه إلى الله تعالى، ويقولون: هذا مما أنزله الله على أنبيائه؛ ليظن الناس أن الذي يحرفونه بكلامهم هو من كتاب الله وتنزيله، والحقيقة ليس كذلك، فإن ما حرفوه لم ينزله الله إلى أحد من أنبيائه، ولم يكن في كتابه، ولكنه مما أحدثوه من قِبَل أنفسهم افتراءً على الله، فإنهم يقولون على الله الكذب وهم يعلمون، ويتعمدون قِيلَ الكذب على الله، والشهادة عليه بالباطل، والإلحاقَ بكتاب الله ما ليس منه.(٤)

---

(١)أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (١٥١/١).

(٢)انظر :المرجع السابق.

(٣)المرجع السابق: (٢٤٨/١).

(٤)انظر: تفسير الطبري (٥٣٥/٦).

والحقيقة أن كل هذه الروايات التي افترتها الإثني عشرية على أئمتها هي من أبلغ الطعون في أهل البيت، ولا يبلغ مفتر ضد أهل البيت مبلغ هذه المفتريات [1].

([1])انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية(١/٢٥٠).

المبحث الثاني

الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في النبوات

ويتكون من ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في النبوات.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في النبوات.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في النبوات.

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في النبوات.

تصف الشيعة الإمامية في رواياتها المنسوبة إلى أئمتهما في النبوات أئمتها بالعديد من الصفات، فإنهم يصفون أئمتهم بصفات النبوة، كالعصمة والوحي الإلهي وجريان المعجزات على أيديهم؛ لإقامة الحجة على الخلق أجمعين، كما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال : "**عشر خصال من صفات الإمام : العصمة، والنصوص**[1]**، وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة، ويكون له المعجز والدليل، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يكون له فيئ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه**"[2]، ففي هذا الركن من أركان الدين والإيمان (**النبوات**) يوجد للشيعة الإثني عشرية فيه افتراءات وضلالات كثيرة، متمثلة في عقائد متعددة، منها: زعم الإثني عشرية أن الأئمة يوحى إليهم كما يوحى إلى الأنبياء عليهم السلام، فلا يتكلمون إلا بالوحي، ولا يحكمون في شيء من الأحكام وغيرها بالظن والرأي والاجتهاد والقياس، بل يحكمون بما أوحى الله تعالى إليهم، واعتبروا ذلك من ضروريات دين الإمامية[3]، فالوحي في نظرهم غير مقتصر على الأنبياء عليهم السلام، بل يأتي للائمة ويوحي إليهم بالوحي الإلهي، وزعمهم أن الأئمة تجرى على أيديهم المعجزات؛ لإقامة الحجة على الخلق كما الأنبياء عليهم السلام، فإنهم بذلك قد ساووا بين الأئمة والأنبياء عليهم السلام، وزعمهم أن الأئمة معصومون من كل شيء، معصومون من ارتكاب الكبائر والصغائر، والزلل والخطأ والسهو والنسيان، فمن هنا بدأ تفضيل الأئمة على الأنبياء عليهم السلام؛ لان الأنبياء عليهم السلام غير معصومين من السهو والنسيان والخطأ غير المقصود، وصغائر الذنوب، وفي هذا التفضيل من الضلالات العظيمة التي ستظهر من خلال عرض الروايات المزعومة والمنسوبة إلى أئمتهم والتي صرحت بهذه الضلالات الشيعية.

([1])بمعنى: أن ينص عليها علام الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله، (بحار الأنوار – المجلسي – (١٩٩/٢٥).

([2])الخصال . القمي – (ص٤٢٨)، بحار الأنوار – المجلسي – (١٤٠/٢٥).

([3])انظر: بحار الأنوار . المجلسي . (١٥٥/١٧).

أولاً: الروايات التي تزعم أن دعوة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام كانت إلى ولاية علي ﷺ والأئمة من بعده:

من المعلوم بالضرورة أن الله سبحانه وتعالى أرسل الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؛ لدعوة الناس أجمعين إلى عبادة الله وحده لا شريك له، دل على ذلك كتاب الله تعالى، عندما قال تعالى على لسان أنبياءه في ثمانية آيات:﴿**يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**﴾ [الأعراف: ٥٩،٦٥،٧٣،٨٥ . هود:٥٠،٦١،٨٤ . المؤمنون:٢٣]، إلا أن الإثني عشرية تأبى إلا الاستدلال بروايات مزعومة، وضعوها على أئمتهم، منها:

١. **ما نسب إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال:** "...قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): جمع الله إلى النبيين فصفهم جبرئيل ﷺ ورائي صفاً فصليت بهم فلما سلمت أتاني آت من عند ربي فقال لي: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك: سل الرسل على ماذا أرسلتهم من قبلك ؟ فقلت: معاشر الرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي ؟ فقالت الرسل: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب، وهو قوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا**﴾[الزخرف:٤٥]. [١]

إن تفسير الآية الكريمة بهذا المعنى الذي ذهبت إليه الشيعة، تفسير باطل، بل هو تحريف لمعنى الآية الحقيقي؛ من أجل إثبات روايات واهية وزائفة، بل معنى الآية هو أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه محمدا ﷺ أن يسأل الرسل عليهم السلام الذين أرسلوا من قبله، "هل أمر الله أحد بعبادة غيره"[٢]؟، وهذا المعنى تؤيده الآية عندما يستدل بها كاملةً، قال تعالى: ﴿**وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ**﴾ [الزخرف: ٤٥]، لكن هذا ديدن كل قوم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض.

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "ما من نبي نبئ ولا من رسول أرسل إلا بولايتنا و تفضيلنا على من سوانا". [٣]

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (٣٠٧/٢٦)، ونسب إلى ابن مسعود ﷺ مثله:(٣١٨/٢٦).

(٢)تفسير القشيري:(٣٦٩/٣)

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٨١/٢٦).

٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال معنى** "لتؤمنن به ولتنصرنه"، في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ**﴾[آل عمران: ٨١]، قال: يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا أممكم بخبره وخبر وليه من الأئمة". [١]

٤. **ما نسب إلى أبي سعيد الخدري** ﷺ **أنه قال:** "رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعته يقول يا علي ما بعث الله نبياً إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً ". [٢]

٥. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي وأخذ عهد النبيين بولاية علي".[٣]

٦. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:**"ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيًا قط إلا بها".[٤]

هذه الروايات المزعومة تبين أن الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ما أرسلهم الله تعالى لتبليغ الناس الدين، وتوحيد الله تعالى وعبادته، بل بزعمهم أرسلهم الله تعالى؛ لغاية واحدة وهي تبليغ الناس ولاية الأئمة، فمن أخذ بها نجح وأفلح، ومن أنكرها خاب وخسر، وسيتم نقض هذه الروايات فيما بعد.

ثانياً: الروايات التي تزعم أن أسباب ابتلاءات الأنبياء عليهم السلام رفضهم ولاية علي:

تزعم الشيعة الرافضة: أن ما وقع لبعض الأنبياء عليهم السلام من الابتلاءات هو بسبب رفضهم ولاية علي ﷺ، فآدم عليه السلام عاقبه الله تعالى بأن أخرجه من الجنة؛ لأنه تمنى منزلة من هو أفضل منه . علي والحسن والحسين وفاطمة ﷺ أجمعين والأئمة . بزعم الشيعة، وأن نبي الله يونس عليه السلام عاقبه الله سبحانه وتعالى فحبسه في بطن الحوت؛ لأنه أنكر ولاية على ﷺ، وبعدما أقر بها يونس عليه السلام أخرجه الله سبحانه وتعالى من بطن الحوت.

([١])انظر: بحار الأنوار – المجلسي – (٢٦/٢٦٨).

([٢])بحار الأنوار – المجلسي – (١١/٦٠)، بصائر الدرجات . الصفار . باب ما خص الله به الأئمة من آل محمد عليهم السلام من ولاية أولى العزم لهم في الميثاق وغيره:(ص٨١)

([٣])بحار الأنوار – المجلسي – (١١/٢٨١)، بصائر الدرجات . الصفار:(ص٨٢)

([٤])الكافي . الكليني . باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية (١/٤٣٦)، بحار الأنوار، عن أبي جعفر:(٢٦/٢٨١)، وبصائر الدرجات(ص٨٤)، مستدرك الوسائل . الطبرسي:(١٠/١٤٤)

١. جاء في رواية منسوبة إلى أبي عبد الله الصادق أيضاً انه قال: "...فلما أراد الله ﷻ أن يتوب عليهما . آدم وحواء . جاءهما جبريل فقال لهما: إنكما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله ﷻ إلى أرضه..." [1].

٢. جاء ذلك في الرواية المنسوبة إلى علي ﷺ **أنه قال:** "إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقر بها من أقر وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها"[2]

ثالثاً: الروايات التي تزعم أن الأئمة أفضل من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وأفضل من جميع الخلق، ولولاهم ما خلق الله الخلق:

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله** ﷺ **أنه قال:** "ما من نبي نبئ ولا من رسول أرسل إلا بولايتنا و تفضيلنا على من سوانا".[3]

٢. **ما نسب إلى الرضا أنه قال:** "...إن آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني ؟ فعلم الله ﷻ ما وقع في نفسه فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فقال آدم عليه السلام: يا رب من هؤلاء ؟ فقال ﷻ: من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري، فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة (عليها السلام) بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله ﷻ عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض".[4]

([1])بحار الأنوار – المجلسي – (٣٢٢/٢٦)

([2])بحار الأنوار – المجلسي – (٣٩١/١٤، ٢٦ /٢٨٢)، بصائر الدرجات . الصفار . (ص٨٤).

([3])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٨١/٢٦).

([4])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٧٣/٢٦)،عيون أخبار الرضا . القمي:(٢٧٤/٢)

ويعلق المجلسي على الرواية بقوله: "لعل المراد بنظر الحسد تمني أحوالهم والوصول إلى منازلهم، وكان ذلك منهما ترك الأولى؛ لأنه مع العلم بأن الله تعالى فضلهم عليهما كان ينبغي لهما أن يكونا في مقام الرضا والتسليم وأن لا يتمنيا درجاتهم صلوات الله عليهم".[١]

٣. **ما نسب إلى الحسن العسكري عن آبائه عن أبي ذر ﷺ أنه قال:** "نظر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين، وهذا سيد الصديقين وسيد الوصيين".[٢]

٤. **ما نسب إلى الرضا عن آبائه أنه قال:** قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أنت خير البشر لا يشك فيه إلا كافر.[٣]

وخلاصة ما سبق أن النبي ﷺ والأئمة الاثنى عشر أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة وغيرهم، وعلي بن أبي طالب ﷺ هو صحابي جليل له من الفضائل الكثيرة الثابتة في السنة، والتي لا يجرؤ مسلم يؤمن بالله واليوم الأخر أن ينكرها، أما تفضيل علي ﷺ والأئمة على جميع المخلوقات ومن بينهم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وأنه لولاهم ما خلق الله تعالى الخلق كما تزعم هذه الروايات، فليس فيه دليل لا في الكتاب ولا في السنة، سوى أدلة الشيعة المتمثلة في الروايات المزعومة.

رابعاً: الروايات التي تزعم أن الأئمة أعلم من الأنبياء عليهم السلام:

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:**"... ورب الكعبة لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما، لان موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة"[٤].

([١])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٧٣/٢٦).

([٢])بحار الأنوار – المجلسي – (٣٠٩/٢٦)

([٣])بحار الأنوار – المجلسي – (٣٠٦/٢٦)

([٤])الكافي . الكليني – باب أن الأئمة (عليهم السلام) يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشئ صلوات الله عليهم (٢٦١/١)، وبحار الأنوار:(١٩٦.١١١/٢٦)، بصائر الدرجات . باب في الأئمة عليهم السلام أنهم أعطوا علم ما مضى وما بقى إلى يوم القيامة(ص١٤٣)، وباب في أئمة عليهم السلام أفضل من موسى والخضر عليهما السلام: (ص٢٤٣).

٢. **ما نسب إلى أبي جعفر قوله:** أن علياً أعلم من موسى وعيسى عليهما السلام. [١]

٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله قوله:** "إن الله خلق أولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضلهم وفضلنا عليهم في علمهم وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول صلى الله عليه وآله وعلمهم". [٢]

٤. **وفي رواية أخرى منسوبة إلى أبي عبد الله أيضاً أنه قال:** "إن الله خلق أولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضلنا عليهم في علمهم، وعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما لم يعلموا، وعلمنا علم الرسول وعلمهم".[٣]

٥. **تزعم إحدى رواياتهم الواهية:** أن علياً ﷺ يرث علم النبي ﷺ، فتزعم الرواية: أنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل القطرة الملقاة في البحر، ويرث علمه ابن عمه ووصيه، ويكون هذا الوصي أعلم من موسى والخضر عليهما السلام. [٤]

٦. **ما نسب إلى الباقر** ﷺ **أنه قال:** "لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جواب ولو كنت شاهدهما لأخبرت كل واحد منهما بجوابه، ولسألتهما مسألة لم يكن عندهما فيها جواب".[٥]

خامساً: الروايات التي تزعم أن ما استحقه الأنبياء عليهم السلام من الفضائل، هو بسبب ولايتهم الأئمة، وحبهم لهم:

تزعم الشيعة الرافضة أن أولي العزم من الرسل إنما صاروا أولي العزم بعدما أحبوا الأئمة، وعقد المجلسي في كتابه بحار الأنوار بابا بعنوان: " باب تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وان أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم"، وأورد تحت هذا الباب ثمانية وثمانين رواية من الروايات المنسوبة إلى الأئمة[٦].

---

(١)بصائر الدرجات – الصفار . باب في أمير المؤمنين عليه السلام وأولوا العزم أيهم اعلم:(ص٢٤١).

(٢)بصائر الدرجات – الصفار . باب في أمير المؤمنين عليه السلام وأولوا العزم أيهم اعلم:(ص٢٤١).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – باب أنهم اعلم من الأنبياء عليهم السلام، وفيه ثلاث عشرة رواية (٢٦/١٩٤.٢٠٠).

(٤)انظر: بحار الأنوار – المجلسي – (٢٦/٢٠٠)

(٥)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٦/٢٠٠)

(٦)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٦/٢٦٧.٣١٨)

ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "...فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن والإنس عرفه ولايتنا، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا. ثم قال: والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام، وما كلم الله موسى تكليما إلا بولاية علي عليه السلام، ولا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين، إلا بالخضوع لعلي عليه السلام ثم قال: أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا"[1]، وليس الأئمة أفضل من الأنبياء فحسب؛ بل ما استحق الأنبياء ما هم فيه من فضل – بزعمهم – إلا بسبب الولاية. [2]

سادساً: الروايات التي تزعم أن دعاء الأنبياء عليهم السلام، إنما استجيب بالتوسل والاستغاثة والاستشفاع بحق الأئمة وأسماءهم:

تزعم الشيعة الرافضة أن دعاء الأنبياء عليهم السلام استجيب بالتوسل بالأئمة والاستشفاع والاستغاثة بهم، وفي هذا عقد المجلسي في كتابه بحار الأنوار بابا بعنوان: " أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين"[3]، واستشهد المجلسي بست عشرة رواية من الروايات المنسوبة إلى أئمتهم[4]؛ ليعلموا أننا لا نفتري عليهم، بل هذا ما ورد في مصادرهم المعتمدة عندهم.

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال:** "...إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها الله له. وإن نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فنجاه الله عنه. وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه بردا وسلاما. وإن موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللهم إني أسالك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله جل جلاله: لا تخف إنك أنت الأعلى...". [5]

([1])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٩٤/٢٦)، الاختصاص . محمد بن محمد بن النعمان الملقب (بالمفيد) تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم، إيران: (ص٢٥٠).

([2])أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (٦١٦/٢)

([3])بحار الأنوار – المجلسي – (٣١٩/٢٦).

([4])انظر: بحار الأنوار – المجلسي – (٣٣٤.٣١٩/٢٦).

([5])بحار الأنوار – المجلسي – (٣١٩/٢٦)

٢. **وجاء في رواية منسوبة إلى أبي عبد الله الصادق أيضاً انه قال:** "...فلما أراد الله ﷻ أن يتوب عليهما . آدم وحواء . جاءهما جبريل فقال لهما: إنكما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله ﷻ إلى أرضه، فاسألا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما. فقالا: اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلا تبت علينا ورحمتنا، فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم...". [١]

٣. **وعن أبي عبد الله الصادق أنه قال في معنى الكلمات الواردة في قوله تعالى:** ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ**﴾ [البقرة: ١٢٤]، قال: "هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم".[٢]

٤. **وما نسب إلى الرضا أنه قال:** "لما أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، ولما رمي إبراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما، وإن موسى عليه السلام لما ضرب طريقا في البحر، دعا الله بحقنا فجعله يبسا، وإن عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله، دعا الله بحقنا فنجي من القتل فرفعه إليه".[٣]

٥. **جاء في رواية منسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال:** "... لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي، فغفر الله له بهذا، فهذا الذي قال الله ﷻ: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾[البقرة: ٣٧]. [٤]

سابعاً: الروايات التي تزعم أن الأئمة كان يتنزل عليهم الوحي والإلهام:

تزعم الشيعة الرافضة أن الله سبحانه وتعالى ناجى علياً رضي الله عنه، وأن جبريل عليه السلام يلقي إليه ويملي عليه، فقد عقد المجلسي في كتابه البحار باباً بعنوان:" باب أن الله تعالى ناجاه صلوات الله

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (٣٢٢/٢٦)

(٢)بحار الأنوار – المجلسي – (٣٢٣/٢٦)

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – (٣٢٥/٢٦)

(٤)بحار الأنوار – المجلسي – (٣٢٦/٢٦)

عليه، وأن الروح يلقى إليه وجبرئيل أملى عليه"[1]، وفيه تسعة عشر رواية جميعها تتحدث عن مناجاة الله سبحانه وتعالى لعلي ﷺ [2].

١. **ومنها ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال:** "قال علي عليه السلام: فما وردت علي قضية إلا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسوله، فقال أبو عبد الله: صدقوا، فقيل له: وكيف ذاك ولم يكن أنزل القرآن كله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائباً ؟ فقال: كان يتلقاه به روح القدس". [3]

٢. **ما نسب إلى أبي جعفر الباقر أنه قال:** "إن الأوصياء محدثون، يحدثهم روح القدس ولا يرونه، وكان علي عليه السلام يعرض على روح القدس ما يسأل عنه، فيوجس في نفسه أن قد أصبت الجواب، فيخبر به، فيكون كما قال". [4]

٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله:** "أن رسول الله ﷺ كان يملي على علي عليه السلام صحيفة فلما بلغ نصفها وضع رسول الله رأسه في حجر علي عليه السلام ثم كتب علي عليه السلام حتى امتلأت الصحيفة، فلما رفع رسول الله رأسه قال: من أملى عليك يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله، قال: بل أملى عليك جبرئيل". [5]

٤. **وفي رواية ثانية تزعم:** "أن النبي ﷺ كان يملي على علي رضي الله عنه، فنام النبي ﷺ نومة ونعس نعسة، فلما رجع نظر إلى الكتاب فمد يده، فقال: من أملى هذا عليك، قال علي رضي الله عنه: أنت، قال النبي ﷺ: لا، بل جبرئيل". [6]

٥. **وفي رواية أخرى،** قال له النبي ﷺ: "أنا أمليت عليك بطنه وجبرئيل أملى عليك ظهره، وكان قرآنا يملي عليه".[7]

٦. **وما نسب إلى أبي عبد الله أيضا أنه قال:** "...إن علياً يوم بني قريظة والنضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثانه".[8]

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (١٥١/٣٩).

(٢)انظر: بحار الأنوار – المجلسي – (١٥٧.١٥١/٣٩).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – (١٥١/٣٩).

(٤)بحار الأنوار – المجلسي – (١٥٢/٣٩).

(٥)الاختصاص . المفيد:(ص٢٧٥).بحار الأنوار – المجلسي – (١٥٢/٣٩).

(٦)انظر: بصائر الدرجات:(ص٣٣٦)، بحار الأنوار – المجلسي – (٧١/٢٦).

(٧)الاختصاص . المفيد:(ص٢٧٥).بحار الأنوار – المجلسي – (١٥٢/٣٩).

(٨)الاختصاص . المفيد:(ص٢٨٦).بحار الأنوار – المجلسي – (١٥٢/٣٩).

٧. **وما نسب إلى أبي عبد الله أيضا أنه قال:** "...كان بينهما . الله تعالى وعلي . مناجاة بالطائف نزل بينهما جبريل...".[١]

٨. **تزعم رواياتهم:** أن النبي ﷺ قال: "أيها الناس إنكم تقولون إني ناجيت علياً، إني والله ما ناجيته ولكن الله ناجاه...".[٢]

٩. **ما نسب إلى أبي جعفر** ﷺ **أنه قال** في معنى قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ**﴾ [الأنبياء:٧٣]، يعني الأئمة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالروح في صدورهم.[٣]

١٠. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب و نقر في الأسماع...وأما النكت في القلوب فهو الإلهام، وأما النقر في الأسماع، فحديث الملائكة (عليهم السلام) نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم".[٤]

١١. **وفي رواية أخرى:** "وأما النقر في الأسماع فإنه من الملك".[٥]

١٢. **يزعمون في رواياتهم:** أن أبي عبد الله الصادق سُئل عن قول الله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**﴾ [الإسراء:٨٥]، فقال: "خلق أعظم من جبريل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة يسددهم، ويفقههم، وهو من الملكوت".[٦]

---

(١)بصائر الدرجات . الصفار :(ص٤٢٠)،بحار الأنوار – المجلسي (١٥٣/٣٩)،الاختصاص: (ص٢٧٨).

(٢)بحار الأنوار – المجلسي – (١٥٤/٣٩).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – (١٥٨/٢٤)

(٤)بحار الأنوار – المجلسي – باب جهات علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب وانه ينقر في آذانهم وينكت وينكت في قلوبهم (١٨/٢٦)، الخرائج والجرائح . الراوندي:(٣٣٥/٢).

(٥)انظر: الكافي . الكليني – باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام:(٢٦٤/١)، بصائر الدرجات – الصفار(ص٣٣٢)، بحار الأنوار – المجلسي – (٦٠/٢٦) الخرائج والجرائح . الراوندي:(٣٩٥/٢).

(٦)الكافي . الكليني – باب الروح التي يسدد الله بها الأئمة عليهم السلام:(٢٧٣/١)، بصائر الدرجات – الصفار: (ص٤٧٤).

١٣. **وفي رواية أخرى منسوبة إليه أيضاً أنه قال:** "...وان منا لمن ينكت في قلبه كيت وكيت، وينكت في أذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست، أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع السلسلة على الطست[١]...". [٢]

١٤. **ما نسب إلى أبي جعفر قوله:** "أن علياً كان محدثاً، وكان ملك يحدثه". [٣]

١٥. **لم يقتصر هذا الأمر على علي** ﷺ، بل زعموا أن كل إمام من أهل البيت فهو محدث، كما نسب إلى علي . زين العابدين . بن الحسين قوله: "...وكل إمام منا أهل البيت محدث".[٤]

١٦. **ما نسب إلى أبي جعفر قوله:** "كان على عليه السلام يعمل بكتاب الله وسنة نبيه، فإذا ورد عليه الشيء الحادث الذي ليس في الكتاب ولا في السنة، ألهمه الله تعالى إلهاماً...". [٥]

ثامناً: الروايات التي تزعم أن الملائكة تنزل على الأئمة:

١. **ما نسب إلى أبي الحسن موسى بن جعفر أنه قال:** "ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلا بدأ بالإمام، فعرض ذلك عليه، وإن مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر".[٦]

٢. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "...إن الملائكة والله لتنزل علينا وتطأ فرشنا...".[٧]

([١])الطست: على لغة طيء، وهي كلمة فارسية، والطست: إناء كبير مستدير من نحاس يغسل فيه، ويطلق على صوت التَّرنُّم، أو الطنطنة،(انظر: المعجم الوسيط: ٥٥٧/٢، القاموس المحيط: ص١٢١٣، تاج العروس: ١٣٨/١٦، مختار الصحاح: ص١٩٠).

([٢])انظر: بصائر الدرجات – الصفار :(ص٢٤٤)، بحار الأنوار – المجلسي:(٨٧/٢٦).

([٣])بحار الأنوار – المجلسي – (٧٣/٢٦).

([٤])بحار الأنوار – المجلسي:(٨١/٢٦)

([٥])بصائر الدرجات – الصفار : (ص٢٤٨).

([٦])الكافي . الكليني – باب أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام (٣٩٤/١)، (٣٩٤/١)، بحار الأنوار – المجلسي – باب أن الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم وأنهم يرونهم صلوات الله عليهم أجمعين(٣٥٧/٢٦)، وتحت هذا الباب ستا وعشرين رواية، انظر:(٣٥١/٢٦.٣٦٠)، بصائر الدرجات . الصفار . باب في الأئمة وأن الملائكة تدخل منازلهم وتطوف بسطهم وتأتيهم عليهم الصلاة والسلام بالأخبار :(ص١٠٦)، واستشهد الصفار في هذا الباب بأكثر من عشرين رواية، انظر:(ص١٠١.١٠٦).

([٧])بصائر الدرجات:(ص١٠٢)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٥٢/٢٦).

٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال:** "إنهم ليأتونا ويسلمون ونثني لهم وسائدنا، يعني الملائكة".[١]

٤. **ما نسب إلى أبي عبد الله أيضاً أنه قال:** "إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتحضر موائدنا...".[٢]

٥. **ما نسب إلى أبي عبد الله أيضاً أنه قال:** "...وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل".[٣]

٦. **ما نسب إلى أبي عبد الله قوله:** "...أقبل رجل قاطب الوجه فلما رأيته علمت أنه ملك الموت..." [٤]

ما سبق من روايات جاء في بعضها أن الأئمة ينكت في قلوبهم، وينقر في أسماعهم، ولا يرون الملائكة، فالملائكة تحدثهم وتوحي إليهم، لكن الأئمة يسمعون الحديث ولا يرونهم، وجاء في روايات أخرى أن الملائكة ملازمة للائمة، تنزل عليهم، وتطأ فرشهم، وتحضّر موائدهم، وتلاعب صبيانهم، فهذا الاضطراب والتناقض والاختلاف في الروايات، يبين مدى زيفها وبطلانها.

تاسعاً: الروايات التي تزعم أن الأئمة أعطوا ما أعطي الأنبياء عليهم السلام:

١. **ما نسبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:** "يا علي إن الله أشهدك معي سبعة مواطن ... فقال: أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء فقال: أين أخوك ؟ قلت: ودعته خلفي، فقال: ادع الله يأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي وكشط[٥] لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها، فلم أرَ من ذلك شيئاً إلا وقد رأيته كما رأيته"[٦].

([١])بصائر الدرجات:(ص١٠٣)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٥٥/٢٦).

([٢])بصائر الدرجات:(ص١٠٥)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٥٦/٢٦).

([٣])بصائر الدرجات:(ص٢٤٥)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٥٨/٢٦).

([٤])بصائر الدرجات – الصفار . باب في الإمام انه ترايا له جبريل وميكائيل وملك الموت:(ص٢٤٦).

([٥])الكشط: النزع والكشف والإزالة.(انظر: تهذيب اللغة٢٤٦/٨، الصحاح١١٥٥/٣، مختار الصحاح: (ص٢٧٠)، لسان العرب٣٨٧/٧، القاموس المحيط(ص٢٥٢)، تاج العروس٦٠/٢٠، المعجم الوسيط٧٨٨/٢).

([٦])الخرائج والجرائح . الراوندي (٣٧٢/٢)، بحار الأنوار – المجلسي – باب اراءته عليه السلام ملكوت السماوات والأرض والأرض وعروجه إلى السماء(١٥٨/٣٩. ١٥٩).

٢. **ما نسب إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال:** "سمعت رسول الله ﷺ يقول: أعطاني الله تعالى خمساً، وأعطى علياً خمساً، أعطاني جوامع الكلم، وأعطى علياً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعله وصياً، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إليَّ و نظرت إليه...". [١]

عاشراً: الروايات التي تبين الفرق بين الرسول والنبي والمحدث الإمام:

١. **سُئل أبو عبد الله عن الرسول والنبي والمحدث فقال:** "الرسول الذي تأتيه الملائكة وتبلغه عن الله تبارك وتعالى، والنبي الذي يرى في منامه فما رأى فهو كما رأى، والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وينقر في أذنه وينكت في قلبه".[٢]

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "كان علي محدثا، وآية المحدث أن يأتيه ملك فينكت في قلبه، فهو يسمع الصوت ولا يرى، فسُئل كيف يعلم أنه كلام الملك ؟ قال: إنه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم أنه ملك" [٣] ويعقب المجلسي على هذه الرواية بقوله: "أن السكينة هي اطمينان القلب وعدم التزلزل والشك، والوقار: الحالة التي بها يعلم أنه وحي". [٤]

٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله قوله:** "كان علي والله محدثاً، يبعث الله ملكاً يوقر في أذنه كيت وكيت، وينكت في قلبه أو صدره، وكان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثانه. [٥]

٤. **ما نسب إلى أبي عبد الله قوله:** "علم النبوة يدرج في جوارح الإمام".[٦]

([١])بحار الأنوار – المجلسي – (٣٩/١٦٠).

([٢])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٦/٧٤)، بصائر الدرجات – (ص٣٨٠).

([٣])بصائر الدرجات . الصفار . باب في أن المحدث كيف صفته وكيف يصنع به وكيف يحدث الأئمة:(ص٣٣٧)، بحار الأنوار – المجلسي – باب أنهم عليهم السلام محدثون مفهمون وأنهم بمن يشبهون ممن مضى، والفرق بينهم وبين الأنبياء عليهم السلام (٢٦/٦٨).

([٤])بحار الأنوار – المجلسي – باب أنهم عليهم السلام محدثون مفهمون وأنهم بمن يشبهون ممن مضى، والفرق بينهم وبين الأنبياء عليهم السلام (٢٦/٦٨).

([٥])انظر: بحار الأنوار – المجلسي:(٢٦/٧١)، بصائر الدرجات – الصفار . باب في أنهم يخاطبون ويسمعون الصوت ويأتهم صور أعظم من جبريل وميكائيل:(ص٢٤٤).

([٦])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٦/٧٩).

حادي عشر: الروايات التي تزعم أن عصمة الأئمة، كعصمة الأنبياء عليهم السلام:

يقول المجلسي: "إن أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم من الذنوب، الصغيرة والكبيرة، عمداً وخطأً ونسياناً، قبل النبوة والإمامة و بعدهما، بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى... واستدلوا على عصمة الأئمة بكون عدمها يسبب نفور الخلق منهم، وعدم الاعتداد بأفعالهم وأقوالهم وهو ينافي اللطف، وينافي الآيات والأخبار الدالة على أنهم عليهم السلام لا يقولون ولا يفعلون شيئا إلا بوحي من الله تعالى، ويدل أيضا عليه عموم ما دل على وجوب التأسي بهم في جميع أقوالهم وأفعالهم ولزوم متابعتهم، ويدل عليه الأخبار الدالة عليه أنهم مؤيدون بروح القدس وأنه لا يلهو ولا يسهو ولا يلعب".[1]

يزعمون: "أن الأنبياء والأئمة معصومون لا يصدر عنهم ذنب من ترك واجب أو فعل حرام" [2].

١. **ما نسب إلى علي بن الحسين أنه قال:** "الإمام منا لا يكون إلا معصوماً..."[3]

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "الأنبياء وأوصياؤهم لا ذنوب لهم؛ لأنهم معصومون مطهرون".[4]

ثاني عشر : الروايات التي تزعم أن مرتبة الإمامة أعلى من مرتبة النبوة والرسالة:

تزعم الشيعة الإمامية: أن مرتبة الإمامة أعلى وأسمى المراتب كلها، سواء مرتبة النبوة أو الرسالة أو غيرهما.

منها ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال: "إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا، واتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا، واتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا، وإن الله اتخذ إبراهيم خليلا قبل أن يتخذه إماما، فلما جمع له الأشياء وقبض يده قال له: يا إبراهيم إني جاعلك للناس إماما".[5]

يقول الخميني: "إن من ضروريات مذهبنا أنه لا يصل أحد إلى مراتب الأئمة المعنوية حتى الملك المقرب، والنبي المرسل".[6]

---

(1)بحار الأنوار – المجلسي – باب نفي السهو عنهم عليهم السلام (٢٥/٣٥٠.٣٥١).

(2)الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي – (٩٧/١).

(3)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٥/١٩٤).

(4)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٥/١٩٩)،الخصال . القمي: ص٦٠٨

(5)بحار الأنوار – العلامة المجلسي – (ج ٢٥ / ص ٢٠٦) الاختصاص . المفيد: ص٢٣

(6)الحكومة الإسلامية . الخميني . منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى . طهران . ١٩٨٠م:(ص٥٢).

ثالث عشر : الروايات التي تزعم جريان المعجزات على أيدي الأئمة:

ما نسب إلى علي بن الحسين أنه قال: "... ما أعطى الله نبيا شيئا قط إلا وقد أعطاه محمداً صلى الله عليه وآله، وأعطاه ما لم يكن عندهم...وكل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام...ثم الحسن والحسين، ثم من بعد كل إمام إماماً إلى يوم القيامة، مع الزيادة التي تحدث في كل سنة، وفي كل شهر، إي والله وفي كل ساعة".[١]

بل زعمت الإمامية ظهور المعجزات عند أضرحة الأئمة، وعقد المجلسي أبواباً في ذلك، "باب ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات والكرامات"[٢]، و"باب جور الخلفاء على قبره الشريف، وما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربته وزيارته صلوات الله عليه"[٣].

فتروي إحدى القصص الواردة في بحار الأنوار للمجلسي: أن أسداً أقبل نحو قبر علي رضي الله عنه، فجعل الأسد يمرغ ذراعه على القبر، وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة، ثم انزاح عن القبر ومضى.[٤]

والعديد من الروايات في معجزات الأئمة قد سبق ذكرها أثناء الحديث عن روايات الإمامية في توحيد الربوبية، وقد تبين من خلال هذه المعجزات المزعومة للائمة، أن الإمامية تصف أئمتها بصفات الربوبية.[٥]

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي:(٢٩/٢٧).

(٢)بحار الأنوار – المجلسي:(٣١١/٤٢)، وفي الباب أكثر من عشرين قصة من خرافات الإمامية: انظر:(٣٤١.٣١١/٤٢).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي:(٣٩٠/٤٥)، وفي الباب أربع عشرة رواية، انظر:(٤٠٨.٣٩٠/٤٥).

(٤)بحار الأنوار – المجلسي – (٣١٥/٤٢)

(٥)انظر: المبحث الأول من الفصل الأول في هذه الرسالة.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في النبوات:

الروايات الشيعية المنسوبة إلى أئمتهم في النبوات والتي سبق ذكرها، كان لها أثرها على معتقداتهم في النبوات، كاعتقادهم أن دعوة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام كانت إلى ولاية على ﷺ والأئمة من بعده، وهم بذلك ينفون دعوة الأنبياء والمرسلين إلى توحيد رب العالمين، واعتقادهم أن الأئمة أفضل من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وأفضل من جميع الخلق، وزعمهم أنه لولا الأئمة ما خلق الله الخلق، ومن بين الخلق الأنبياء والمرسلين، فمن أجل الأئمة خلق الله تعالى الأنبياء عليهم السلام، ومن أجل الأئمة أرسل الله تعالى الرسل عليهم السلام، ومن أجل الأئمة خلق الله تعالى الدنيا والآخرة، والجنة والنار، ومن أجلهم خلق الله تعالى كل شيء، فكأن كل شيء لا بد أن يمجد ويسبح بحمد الأئمة، ولسان حالهم يقول: أنه يجب على كل من خُلق لأجله، أن يتوجه في كل شيء إلى من كان سبباً في خلقه، لكن حقيقة الإيمان على غير ما افترته الإمامية على الله تعالى؛ لأن الحقيقة هي المتمثلة بكتاب ربنا سبحانه وتعالى الذي بين سبحانه انه خلق مخلوقاته من أجل عبادته، قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[الذاريات:٥٦]، إلا ليعبدون، "إلا؛ للحصر، واللام؛ للتعليل"(١)، فالجملة حصرية في بيان الغاية من خلق الجن والإنس، أنها من أجل عبادة الله سبحانه وتعالى، وقد أرسل الله سبحانه وتعالى الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؛ لبيان هذه الغاية للخلق، فكانت دعوة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام لأقوامهم ببيان الغاية التي خُلق الخلق من أجلها، أنِ اعبدوا الله ما لكم من اله غيره، ولم تكن دعوة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام إلى ولاية علي ﷺ والأئمة من بعده كما زعمت الإمامية، بل خُلق علي ﷺ، والأئمة، من أجل تحقيق هذه الغاية التي خلقوا من أجلها.

أولاً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول بتفضيل الأئمة على الأنبياء عليهم السلام:

فتزعم الشيعة الرافضة: "أنه يجب أن يعتقد أن الله ﷻ لم يخلق خلقا أفضل من محمد، صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام، وأنهم أحب الخلق إلى الله ﷻ وأكرمهم وأولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر، وأن الله تعالى أعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وسبقه إلى الإقرار به، ويعتقد أن الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته

---

(١)الجدول في إعراب القرآن الكريم . محمود بن عبد الرحيم صافي . دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت . ط: الرابعة، ١٤١٨ هـ(١٢/٢٧).

عليهم السلام، وأنه لولاهم ما خلق السماء ولا الأرض، ولا الجنة ولا النار، ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة، ولا شيئا مما خلق، صلوات الله عليهم أجمعين، وأن تفضيل نبينا وأئمتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات، وكون أئمتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء، هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع أخبارهم عليهم السلام على وجه الإذعان واليقين، والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى، وعليه عمدة الإمامية، ولا يأبى ذلك إلا جاهل بالأخبار". [1]

يقول المجلسي: "وقد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمة من آل محمد عليهم السلام على سائر من تقدم من الرسل والأنبياء سوى نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم عليهم السلام وأبى القولين فريق منهم آخر وقطعوا بفضل الأنبياء كلهم على سائر الأئمة عليهم السلام". [2]

هذه الروايات الشيعية وغيرها من الروايات المنسوبة زورا إلى الأئمة، والتي تدعي أنه لا فضل للنبي ﷺ على علي رضي الله عنه، فإن ما أعطي للنبي ﷺ أعطي مقابله لعلي رضي الله عنه، فكلاً منهما أعطي، وكلاً منهما أوحي إليه، وكلاً منهما ناجاه ربه سبحانه وتعالى، وكلاً منهما أسري به، وكلاً منهما نظر إلى ملكوت السموات والأرض، وكلاً منهما جرى على يديه خوارق العادات "المعجزات"، ويزعمون أن علياً رضي الله عنه رافق النبي ﷺ في كل شيء، حتى رافقه في رحلة الإسراء والمعراج، وأن علياً رضي الله عنه عرج به إلى السماء بعد دعاء النبي ﷺ أن يأتي بعلي رضي الله عنه ؛ ليريه ما يرى في هذه الرحلة، **ويهدف الشيعة الرافضة** من هذه الروايات هو إظهار وبيان أن لا فضل للنبي ﷺ على علي رضي الله عنه؛ فبماذا يفضل الشيعة النبي ﷺ على علي رضي الله عنه بعد زعمه هذه الروايات؟، هذه الروايات ساوت بين النبي ﷺ وعلي رضي الله عنه، وعقد المجلسي "باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليهم وأنهم في الفضل سواء"[3]، بل هذه الروايات فضلت علياً رضي الله عنه على النبي محمد ﷺ؛ لأن علياً وصي ومحمد نبي ﷺ كما جاء في رواياتهم، فكيف يعطى الوصي ما يعطى للنبي؟، وعليه لو كان علي نبي لأعطوه إضعاف ما أعطي النبي ﷺ، وإن كان بعضهم يدعي النبوة لعلي

([1])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٩٧/٢٦)

([2])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٩٨/٢٦)

([3])بحار الأنوار – المجلسي – باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليهم وأنهم في الفضل سواء (٣٥٢/٢٥)، وتحت هذا الباب ثلاثاً وعشرين رواية، انظرها: (٣٥٢/٢٥.٣٦٣).

ﷺ، وما هو أدهى من ذلك عندما وصفوا علي ﷺ بأوصاف الربوبية والألوهية كما سبق، وهناك العديد من الروايات التي تفضل صراحة علي ﷺ على النبي ﷺ، وقد سبق ذكر بعضها.

ثانياً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول بعصمة للأئمة: فإن الشيعة الإمامية متفقون على عصمة أئمتهم من جميع الذنوب، صغيرها وكبيرها، ومعصومون من ارتكاب الذنب أصلاً، فلا يقع منهم أي ذنب إطلاقاً، لا عمداً ولا سهواً[١]، ولا خطأً ولا نسياناً، وهذا ما قاله المجلسي: "**اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً، لا عمداً ولا نسياناً، ولا لخطأ في التأويل، ولا للإسهاء من الله سبحانه**".[٢]

ويعتقد الشيعة الإمامية الإثني عشرية في الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم والأئمة، أنهم معصومون ومطهرون، في حال نبوتهم وإمامتهم، من كل دنس ومن كل خطيئة، فإنهم معصومون من الكبائر والصغائر كلها، وأنهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، ويعتقدون أنه من نفى العصمة عن الأنبياء والرسل عليهم السلام والأئمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، ومن جهلهم فقد كفر، ويعتقدون فيهم أنهم موصوفون بالكمال في العلم والعصمة في أحوال النبوة والإمامة من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا جهل، ويعتقدون أن النبي ﷺ والأئمة من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال إمامتهم عليهم السلام وبعدها، وأنهم يجرون مجرى عيسى ويحيى عليهما السلام في حصول الكمال لهم مع صغر السن وقبل بلوغ الحلم، ويزعمون أن هذا الأمر تجوزه العقول ولا تنكره، وليس إلى تكذيب الأخبار سبيل، ويقطعون على أن العصمة لازمة للأنبياء عليهم السلام والأئمة منذ أكمل الله عقولهم إلى أن قبضهم. [٣]

([١])انظر: بحار الأنوار – المجلسي – باب نفي السهو عنهم عليهم السلام (٢٥/٣٥٠،٣٥١).

([٢])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٥/٢٠٩).

([٣])انظر: بحار الأنوار – المجلسي – (١٧/٩٦،٩٧).

وذهب الشيعة الرافضة إلى القول بوجوب عصمة الأئمة عن الكبائر والصغائر وثبوتها لهم كالأنبياء عليهم السلام[1]، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾[البقرة:١٢٤]، "وقد ذهب طوائف من غلاة الإمامية إلى وجوب العصمة لكل من يتعلق طرف من مصالح الإمامة به"[2].

ويأبى المجلسي إلا تحريف الكلم عن مواضعه فيقول: "واستدل أصحابنا بهذه الآية على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً عن القبائح؛ لأن الله سبحانه نفى أن ينال عهده الذي هو الإمامة ظالم، ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالما إما لنفسه وإما لغيره". [3]

ويقول الشيعة الرافضة: إن الأئمة معصومون، ولا يجوز عليهم الغلط والسهو والنسيان بحال، "وادعوا عصمة الأئمة الإثني عشر حتى عن الخطأ في الاجتهاد وعن نسيان العلم وعن عدم معرفة شيء من العلم فقالوا إنهم يعلمون كل شيء"[4]، وغلوا في عصمة الأنبياء ليكون ذلك تمهيدًا لما يدعونه من عصمة الأئمة، إذ هم عند طائفة منهم أفضل من الأنبياء، وجمهورهم يقولون: الناس أحوج إلى الأئمة من الأنبياء، وإنهم قد يستغنون عن النبي ﷺ ولا يستغنون عن الإمام المعصوم، وذلك واجب عندهم في كل زمان، وقالوا: إنه من حين صغره يكون معصومًا، حتى قالوا لأجل ذلك: إن النبي يجب أيضًا أن يكون قبل النبوة معصومًا من الغلط والسهو في كل شيء، وزعم بعضهم أنه لا بد أن يكون النبي والإمام عارفًا بلغة كل من بعث إليهم على اختلاف

---

(1)انظر: الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم . عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين . تحقيق: عبد العظيم الديب . مكتبة إمام الحرمين . ط: الثانية، ١٤٠١هـ(ص:٩٤)، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل . عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران . تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي . مؤسسة الرسالة – بيروت . ط: الثانية، ١٤٠١هـ(ص: ٦٣)، صب العذاب على من سب الأصحاب . أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي . تحقيق: عبد الله البخاري . أضواء السلف، الرياض . ط: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م:(ص: ٤٩٣)، مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع . د. علي بن أحمد علي السالوس . دار الفضيلة بالرياض، دار الثقافة بقطر، مكتبة دار القرآن بمصر . ط: السابعة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م:(ص: ٢٨٤).

(2)غياث الأمم في التياث الظلم . الجويني: (ص:٩٥)

(3)بحار الأنوار – المجلسي – (١٩١/٢٥).

(4)جامع الرسائل . تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي . تحقيق: د. محمد رشاد سالم . دار العطاء – الرياض . ط : الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م(٢٦٤/١).

لغاتهم وكثرتها، ولا بد أيضًا أن يكون عالمًا بالصنائع والمتاجر وسائر الحرف؛ ليكون مستغنيًا بعلمه عن الرجوع إلى أحد من رعيته في دين أو دنيا، وذلك يوجب رجوع المعصوم إلى غير المعصوم وإلى من يجوز عليه الخطأ أو الغلط، ولأن رجوعه إليهم يقتضي نقصه عندهم وحاجته، وعندهم أن من نفى هذا عن الأئمة والأنبياء فقد تعرض لتنقيص الأنبياء وحط من مقادير الأئمة والأولياء، وعندهم أن من قال ذلك فقد تجرأ بما ادعاه وقاله على تنقيص الأنبياء. (١)

يقول أحد الشيعة الروافض ناصر الشيرازي: "إننا نعتقد أن جميع الأنبياء معصومون على مدى أعمارهم قبل النبوة وبعدها، ومصونون من الخطأ، والاشتباه، والذنب، وذلك بالتأييد الإلهي؛ لأن النبي إذا ارتكب الخطأ أو الذنب سلبت منه الثقة اللازمة لمنصب النبوة، وعندئذ لا يمكن للناس أن يثقوا بوساطته بينهم وبين الله، ولكي يعدوه أسوة لهم وإماماً في كل أعمالهم وسلوكهم؛ ولهذا فإننا نعتقد أن ما يبدو من ظواهر بعض الآيات القرآنية من أن بعض الأنبياء ارتكبوا المعاصي، هو من قبيل ترك الأولى، بمعنى اختيار العمل الأقل صلاحاً من بين عملين صالحين، في حين كان من الأولى اختيار الأصلح، أو بتعبير آخر هو من قبيل: حسنات الأبرار سيئات المقربين؛ لأنه ينتظر من كل شخص أن يقوم بالعمل الذي يناسب مقامه"(٢).

ثالثاً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في إثبات المعجزات لأئمتهم: وذلك لإقامة الحجة على الخلق، وقد سبق الحديث في الربوبية، زعم الإمامية أن علياً ﷺ قادر على أن يخلق، وأطلقوا على ذلك من معجزاته، وقادر على أن يحيي الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص، واعتبروا ذلك من معجزاته، وزعموا أن هذه المعجزات تجري على أيدي جميع الأئمة، وليس مقتصرة على علي فحسب، فجميع الأئمة قادرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، وغيرها من المعجزات، بل زعموا أن جميع معجزات الأنبياء عليهم السلام يقدر عليها الأئمة، وقد بوب المجلسي في كتابه البحار باباً بعنوان: " باب أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء عليهم السلام".(٣)

---

(١)انظر: الإخنائية (أو الرد على الإخنائي) . تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي . تحقيق: أحمد بن مونس العنزي . دار الخراز – جدة . ط: الأولى ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م(ص: ٤٥٣).

(٢)عقائدنا . ناصر مكارم الشيرازي . قم . إيران . ١٤١٧هـ(ص:١١).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي:(٢٩/٢٧).

رابعاً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن علياً مرسل كالرسول والنبي: فأطلقوا عليه أنه محدث؛ لذلك حرفوا قول الله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ**﴾ [الحج:٥٢]، فزعموا: أن الآية "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته"، وهذا ما ورد في العديد من الروايات المنسوبة إلى الأئمة، ومنها ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال: "...وجدنا علم علي عليه السلام في آية من كتاب الله:" وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث "، فقيل له: ليست هكذا هي فقال: في كتاب علي: " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته..." [١]، هذه الرواية المزعومة، والتي عطفت المحدث على النبي والرسول، لا يظهر منها سوى أن الإثني عشرية تعتقد في علي رضي الله عنه أنه مرسل من عند الله تعالى، كما أرسل الأنبياء والمرسلين من قبله.

([١])بحار الأنوار . المجلسي: (٦٩/٢٦)، بصائر الدرجات . الصفار :(ص٣٣٨).

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في النبوات:

أولاً: نقض الروايات التي تزعم أفضلية علي ﷺ، والأئمة على سائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام:

لا يوجد في النص القرآني ما تزعمه الشيعة الروافض من أفضلية علي ﷺ على الأنبياء عليهم السلام، بل ما يوجد في النص هو خلاف ما تزعمه الشيعة، فإن آية واحدة من كتاب الله تعالى لهي أصدق من كل الروايات الشيعية المزعومة، يقول محمد رشيد رضا "إن القول بتفضيل الأئمة على الأنبياء عليهم السلام ظاهر البطلان، ومخالفته لنص القرآن الكريم واضحة، كما قال جل وعلا: ﴿**وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ(٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ(٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ(٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ(٨٦)** ﴾.

[الأنعام]، فهذا نص حكيم على أن الله سبحانه وتعالى فضل الأنبياء والمرسلين على العالمين".(١)

"وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أولياء الله تعالى على أن الأنبياء أفضل من الأولياء الذين ليسوا بأنبياء وقد رتب الله عباده السعداء المنعم عليهم "أربع مراتب"(٢)، فقال تعالى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾[النساء:٦٩]، فالأنبياء عليهم السلام مقدمون دائماً على من سواهم؛ لأنهم أفضل البشر على الإطلاق.

ويقول محمد بن عبد الوهاب: "ومن اعتقد في غير الأنبياء كونه أفضل منهم ومساوياً لهم فقد كفر؛ وقد نقل على ذلك الإجماع غير واحد من العلماء".(٣)

يقول شارح الطحاوية: "ولا نفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام، ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء"(٤).

---

(١)رسائل السنة والشيعة . محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني . دار المنار، القاهرة . ط: الثانية، ١٣٦٦ هـ . ١٩٤٧م:(ص٦٦).

(٢)مجموع الفتاوى . ابن تيمية: (٢٢١/١١)

(٣)رسالة في الرد على الرافضة . محمد بن عبد الوهاب:(ص:٢٩).

(٤)شرح الطحاوية . أبي العز الحنفي:(٧٤٢/٢).

ثانياً: نقض الروايات الشيعية التي تزعم أن دعوة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام كانت إلى ولاية على ﷺ والأئمة من بعده:

اعتقاد الشيعة الإمامية أن دعوة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام كانت إلى ولاية على ﷺ، معتقد فاسد وظاهر البطلان، وفساده معلوم من الدين بالضرورة ؛ لأن دعوة الرسل عليهم السلام دل عليها أصدق كتاب وهو كلام ربنا جل وعلا، أنها كانت إلى توحيد الله سبحانه وتعالى، وإلى عبادة الله وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ [الأعراف:٥٩]، وقال تعالى: ﴿**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ**﴾ [الأعراف:٦٥]، وقال تعالى: ﴿**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ [الأعراف:٧٣]، وقال تعالى: ﴿**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ [الأعراف:٨٥]، وقال تعالى: ﴿**فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ**﴾[المؤمنون:٣٢]، هذه بعض الآيات الصريحة التي تناولت وتحدثت صراحةً عن دعوة الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم، وغيرها من الآيات كثيرة ومتعددة، بينت هذه الآيات أن دعوة الأنبياء والرسل عليهم السلام لأقوامهم، كانت إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فليس للناس من إله غيره، ودعوة الناس إلى الإصلاح من شؤونهم وأحوالهم الدينية والدنيوية والأخروية، وترك الفساد والإفساد في الأرض، فجميع الآيات القرآنية واضحة جلية في الحديث عن دعوة الرسل عليهم السلام من لدن نوح عليه السلام إلى سيدنا محمد ﷺ، فلم يذكر فيها ما تزعمه الإمامية أن دعوة الأنبياء عليهم السلام كانت إلى ولاية علي ﷺ، ثم إن المنطق السليم ينقض هذه الفرية الشنيعة للشيعة الرافضة، إذ كيف يدعوا نوح عليه السلام والرسل من بعده إلى ولاية علي ﷺ؟، وبينهما مئات بل آلاف السنين، فما الفائدة من دعوة الأقوام إلى ولاية رجل غير موجود؟، وكيف يدعون أقوامهم إلى ولاية علي ﷺ؟، وأقوامهم غير مؤمنين بالله سبحانه وتعالى، فكيف تقدم دعوة الناس إلى ولاية علي ﷺ على الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى وعبادته؟.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "والأنبياء لم يكن يذكر علي في كتبهم أصلاً، وهذه كتب الأنبياء الموجودة التي أخرج الناس ما فيها من ذكر النبي ﷺ، ليس في شيء منها ذكر علي...وهؤلاء الذين أسلموا من أهل الكتاب لم يذكر أحد منهم أنه ذكر علي عندهم، فكيف يجوز أن يقال: إن كلاً من الأنبياء بعثوا بالإقرار بولاية علي ولم يذكروا ذلك لأممهم ولا نقله أحد منهم؟".[١]

كما ينقض مزاعم الشيعة الرافضة القائلين بأن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي وأخذ عهد النبيين بولاية علي رضي الله عنه، في قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ** ﴾ [آل عمران:٨١]، يقول أهل التفسير: إن الميثاق الذي أخذه الله سبحانه وتعالى على جميع أنبيائه عليهم السلام هو عهدهم؛ للإيمان بالرسول محمد ﷺ وشهادة أنه رسول الله، ونصرته إذا بعث فيهم وهم أحياء[٢]، ولم يقل واحد منهم أنه الميثاق الذي أخذه الله تعالى على الأنبياء هو ولاية علي رضي الله عنه، سوى دعاة التحريف من مفسري الشيعة الرافضة، فمن زعم أن المراد من الميثاق في الآية هو ولاية علي رضي الله عنه، فقد حرف الكلم عن مواضعه ومن بعد مواضعه، وادعى النبوة والرسالة لعلي رضي الله عنه؛ لان الآية تتحدث عن أخذ الميثاق؛ لمجيء رسول.

وشهد بذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما قال وابن عمه عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما: "ما بعث الله نبياً من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق، لئن بعث محمداً وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته: لئن بعث محمد ﷺ وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه"[٣]، فهذا الصحابي الجليل علي رضي الله عنه والذي تقدسه الإمامية، يشهد بأن الميثاق الذي أخذه الله تعالى على الأنبياء عليهم السلام، هو الإيمان بالنبي محمد ﷺ وشهادة أنه رسول الله، ونصرته؛

---

(١)منهاج السنة النبوية . ابن تيمية:(١٧٠/٧)

(٢)انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي . تحقيق: صفوان عدنان داوودي . دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت . ط: الأولى، ١٤١٥ هـ(ص:٢٢٠)، تفسير القشيري (٢٥٥/١)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص:٥١)، تفسير ابن كثير (٦٧/٢).

(٣)تفسير ابن كثير (٦٧/٢).

إن بعث فيهم وهم أحياء، ولم يتحدث علي ﷺ أن الميثاق هو ولايته، فكيف تزعم الإمامية ما زعمت؟.

ثالثاً: نقض الروايات التي تزعم عصمة الأئمة، وأنهم يوحى إليهم:

١. القول بعصمة الأئمة يعني مضاهاتهم للرسول، فضلاً عن زعمهم أن الأئمة يوحى إليهم، "فمن أوجب طاعة أحد غير رسول الله ﷺ في كل ما يأمر به وأوجب تصديقه في كل ما يخبر به، وأثبت عصمته أو حفظه في كل ما يأمر به، ويخبر من الدين فقد جعل فيه من المكافأة لرسول الله والمضاهأة له في خصائص الرسالة بحسب ذلك، سواء جعل ذلك المضاهي لرسول الله ﷺ بعض الصحابة أو بعض القرابة أو بعض الأئمة والمشايخ أو الأمراء من الملوك وغيرهم"[١]، فالقول بعصمة الأئمة في غاية الفساد والبعد عن العقل والدين[٢]، "فإن النصارى يدعون عصمة الحواريين الإثني عشر وهؤلاء يدعون عصمة الأئمة الإثني عشر".[٣]

٢. إن دعوى العصمة للأئمّة تضاهي المشاركة في النّبوّة، فإنّ المعصوم يجب إتباعه في كلّ ما يقول، ولا يجوز أن يخالف في شيء، وهذه خاصّة للأنبياء، لأن طاعة الرسول من طاعة الله، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ**﴾[النساء:٥٩]، فلم يأمرنا بالرد عند التنازع إلا إلى الله والرسول، فمن أثبت شخصاً معصوماً غير الرسول أوجب رد ما تنازعوا فيه إليه؛ لأنه لا يقول عنده إلا الحق كالرسول، وهذا خلاف القرآن، وأيضا فإن المعصوم تجب طاعته مطلقاً بلا قيد، ومخالفه يستحق الوعيد، والقرآن إنما أثبت هذا في حق الرسول خاصة، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾[النساء: ٦٩]، وقال: ﴿**وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** ﴾[الجن: ٢٣]، فدل القرآن في غير موضع على أن من أطاع الرسول كان من أهل السعادة، ولم يشترط في ذلك طاعة معصوم آخر.[٤]

---

[١]جامع الرسائل . ابن تيمية (١/٢٧٣).

[٢]انظر: منهاج السنة النبوية (٢/ ٤٧٦).

[٣]الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (٢/ ٤٠٤).

[٤]منهاج السنة النبوية . ابن تيمية (٦/١٩٠.١٩١)، بتصرف.

ولهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "فمن جعل بعد الرسول معصوماً يجب الإيمان بكل ما يقوله فقد أعطاه معنى النبوة، وإن لم يعطه لفظها".[١]

"ولهذا اتفق أهل العلم على أن كل شخص سوى الرسول فإنه يؤخذ من قوله ويترك، إلا رسول الله ﷺ فإنه يجب تصديقه في كل ما أخبر، وطاعته في كل ما أمر، فإنه المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى".[٢]

٣. وينقض استدلال الشيعة على عصمة الأئمة كذلك، قوله تعالى: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾[البقرة: ١٢٤]، فإن المراد بالظالمين الذين لا ينالهم عهد الله سبحانه وتعالى بالإمامة، هم الكافرين والمشركين، فلا يصلح أن يكون الكافر إماماً للناس؛ لأن الله سبحانه وتعالى أخبر إبراهيم عليه السلام أنه يكون في ذريته كفار، وأخبره أنه لا ينال عهده من كان كافراً، فلا يكون إمام ظالم، ولا يكون إمام مشرك[٣]، وقيل: "أن المراد بعهدي في الآية أي نبوتي"[٤]، وقيل فيها عدة تأويلات، منها النبوة والإمامة وغيرها[٥]، وعلى أية حال، فإن دلت الآية على النبوة أو الإمامة، فليس فيها ما يدل على العصمة، وان دلت الآية على العصمة فهي عصمة الأنبياء عليهم السلام، وليس عصمة الأئمة والأولياء، كما زعمت الشيعة الإمامية، بالإضافة إلى ذلك: إن كون العبد غير ظالم لا يعني انه معصوم، فنفي الظلم عن الإمام يعني أنه عادل، ولا يعني أنه معصوم، وغير الظالم إن كان يستحق الإمامة، فإنه غير معصوم.

([١])منهاج السنة النبوية . ابن تيمية (١٨٨/٦).

([٢])منهاج السنة النبوية . ابن تيمية (١٩١/٦).

([٣])انظر: تفسير ابن كثير (٤١٠/١)، التفسير المنير للزحيلي (٣٠٢/١)، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة . عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع . : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية . ط: الأولى،١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م:(٢٠٧/١).

([٤])الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . أبو الحسن الواحدي(ص:١٣٠)

([٥])انظر: تفسير الماوردي (١٨٥/١)، تفسير القرآن . أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي . تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم . دار الوطن، الرياض – السعودية . ط: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م(١٣٦/١)، تفسير ابن عطية:(٢٠٧/١).

٤. **بالإضافة إلى ما سبق،** فإن"غلاة الشيعة نقضوا أركان الإسلام من أساسه بدعاية عصمة الأئمة، وتأويل نصوص الكتاب والسنة، فكان هذا أصل كل ابتداع مخرج من الملة، إذ انتهى بأهله إلى ادعاء الوحي وادعاء الألوهية، فخرجوا من الملة سراُ وعلانية؛ لأن الأمة الإسلامية قد جعلها الله وسطاً بين الغالين والمقصرين، من المعطلين والمشركين، فهي لا تعبد إلا الله، ولا تؤمن بوحي ولا نبوة لأحد بعد محمد خاتم النبيين، ولا بتشريع ديني إلا ما جاء به عن الله، ولا بولاية إلا ما ورد في كتاب الله، وأن المصلحة للمسلمين وللبشر كافة أن يقصروا هداية الدين على نصوص القرآن المنزلة، وما بينه من سنة الرسول المتبعة، وسيرة خلفائه وجمهور عترته وأصحابه قبل فشو الابتداع والتفرق في الملة، ثم ما أجمع عليه علماء الأمصار من مجتهدي الأمة، وأن يعذر بعضهم بعضاً فيما لا يخرج عن هذه الأصول من المسائل غير القطعية في الدين فلا يجعلوه سبباً للتفرق والشقاق، بالتعصب للمذاهب والشيع والأحزاب". [١]

٥. "وأمر آخر يبطل دعوى العصمة ومن كتب الشيعة نفسها؛ ذلك هو الاختلاف والتّناقض حيال بعض المواقف والمسائل، وأعمال المعصومين لا تتناقض ولا تختلف بل يصدق بعضها بعضًا ويشهد بعضها لبعض.. والاختلاف ناقض للعصمة التي هي شرط للإمامة عندهم، وهو ناقض بالتالي لأصل الإمامة نفسها، ولذلك فإن ظاهرة الاختلاف في أعمال الأئمة كانت سببًا مباشرًا لخروج بعض الشيعة من نطاق التشيع حيث رابهم أمر هذا التناقض".[٢]

٦. ليس مستغربا على الشيعة الإمامية أن تدعي لائمتها العصمة في كل شيء، وأنهم يوحى إليهم، ويرون الملائكة رأي العين، ويجالسونهم، ويخالطونهم، ويطئون فرشهم، ويحضرون موائدهم، بل ويأتيهم ما هو أعظم من الملائكة؛ ليسددهم ويفقههم، وأن تدعي الأفضلية لهم من الأنبياء والمرسلين؛ لأن الإمامية رفعت أئمتها من مقام النبوة إلى مقام الربوبية والألوهية كما سبق، فلم يقتصر الأمر على دعوى العصمة والرسالة، بل تعدى إلى دعوى الربوبية والألوهية.

---

(١)تفسير المنار (٣٦٣.٣٦٠/١١)

(٢)أصول مذهب الشيعة الإمامية (٧٩٥/٢).

رابعاً: نقض الروايات التي تزعم، أن دعاء الأنبياء عليهم السلام، إنما استجيب بالتوسل والاستغاثة والاستشفاع بحق الأئمة وأسماءهم:

قال تعالى: ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ(٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ(٨٤) وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ(٨٥) وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ(٨٦) وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ(٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي المُؤْمِنِينَ(٨٨) وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الوَارِثِينَ(٨٩) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ(٩٠)** ﴾. [الأنبياء].

الآيات الكريمة السابقة تتحدث عن ابتلاءات بعض الأنبياء عليهم السلام، وكيف توجهوا إلى الله تعالى بالدعاء إليه مباشرة، دون التوسل أو الإستغاثة أو الإستشفاع بأحد من خلقه، كما زعمت الشيعة، فاستجاب الله تعالى لهم ما دعوه من أجله، فأيوب عليه السلام نادى ربه أي دعاه وتوجه إليه مباشرة بنص الآية؛ لأنه ليس بين الله تعالى وخلقة واسطة، أني مسني الضر، ولم ينادي ربه بحق أحد من الخلق ولم يتوسل بأحد، "فاستجاب الله تعالى لأيوب عليه السلام دعاءه إذ ناداه، فكشف الله تعالى ما كان به من ضرٍّ وبلاءٍ وجهدٍ"[1]، وكذلك غيره من الأنبياء عليهم السلام، فهم يعلمون أن الله تعالى قريب من خلقه يجيب دعوة من دعاه، فلا يحتاج إلى وساطة أحد من خلقه، قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ﴾[البقرة:١٨٦]، وقال تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾[غافر:٦٠]، فلا يوجد في القرآن ولا في السنة ما تزعمه الشيعة الرافضة، بل ما وجد في القرآن والسنة، هو خلاف مزاعمهم، فالله سبحانه وتعالى قريب من العباد، ليس بينه وبينهم حجاب، يجيب دعوة من دعاه بلا واسطة احداً من خلقه، بل هو أمر من الله سبحانه وتعالى أن نتوجّه إليه مباشرة بدون أن نوسّط أحداً، أو نسأل بجاه أحد، أو بحق أحد.

---

(1)تفسير الطبري (١٨/ ٤٨٣).

خامساً: نقض روايات الشيعة الرافضة في معجزات الأئمة:

لا يأتي أحد بالمعجزات إلا الأنبياء عليهم السلام[1]، هذه حقيقة لا ينكرها إلا صاحب هوى، فلا يمكن للإمام أو الولي أن يأتي بمعجزة واحدة من معجزات النبي، فضلاً عن قدرتهم على معجزات جميع الأنبياء كما تزعم **الشيعة الرافضة**، كما أنها لا تمتلك أدلة تستدل بها على مزاعمها في معجزات أئمتها سوى روايات واهية، لا سند لها، نسبتها **الشيعة الرافضة** زوراً وبهتاناً إلى أئمتها، بينما معجزات الأنبياء عليهم السلام تحدث عنها أصدق كتاب، فكان الأنبياء عليهم السلام يثبتون أن معجزاتهم من الله تعالى، كما قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿**حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾[الأعراف:١٠٥]، والمعجزات تجري على أيدي الأنبياء عليهم السلام بإذن الله وتأييد منه، كما قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾[الرعد: ٣٨]، فإن عيسى عليه السلام لم يخلق من الطين كهيئة الطير إلا بإذن الله، ولم يبرئ الأكمه والأبرص، ولم يحيي الموتى إلا بإذن الله تعالى، كما قال تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿**أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾[آل عمران:٤٩]، وقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي**﴾[المائدة:١١٠] وإن زعمت **الشيعة الرافضة** أن معجزات أئمتها بإذن الله، فان المعجزات لا يأتي بها إلا الأنبياء عليهم السلام، كما سبق، بل زعمت **الشيعة الرافضة** بظهور المعجزات عند أضرحة الأئمة، وهذا كتاب ربنا سبحانه وتعالى بين أيدينا، وسنة نبينا ﷺ، لا يوجد فيهما ما تدعيه الشيعة الرافضة.

---

(١)انظر: المحلى بالآثار . أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري . دار الفكر – بيروت:(٥٧/١).

الفصل الثالث

الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على معتقداتهم في السمعيات "الغيبيات"

ويتكون من ثلاث مباحث :

المبحث الأول: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في الملائكة.

المبحث الثاني: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في اليوم الآخر.

المبحث الثالث: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في القضاء والقدر.

المبحث الأول

الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في الملائكة

ويتكون من ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: **الروايات المنسوبة للأئمة في الملائكة**.

المطلب الثاني: **أثر الروايات المنسوبة على عقيدتهم في الملائكة**.

المطلب الثالث: **نقض الروايات المنسوبة للأئمة في الملائكة**.

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في الملائكة.

معتقد الشيعة الإمامية في الملائكة عليهم السلام نال نصيبه من الروايات المنسوبة إلى الأئمة، كالمعتقدات الأخرى، نسبوا إلى أئمتهم روايات في الملائكة تبين أن الملائكة عليهم السلام خلقوا من نور علي ﷺ، وروايات تزعم أن هناك ملائكة موكلون بقبر الحسين بن علي رضي الله عنهما يصلون عنده ويبكون على الحسين ﷺ، وروايات تزعم أن بعض الملائكة خالفوا أوامر الله تعالى ورفضوها، فاستحقوا العقاب من الله، وروايات في نزول الملائكة على بيوت الأئمة، فيراهم الأئمة كما يرون بعضهم بعضا، وتطأ الملائكة فرشهم وتزاحمهم عليها، وتحضر موائدهم، وتلاعب صبيانهم، وروايات تصف الملائكة بأوصاف تؤذيهم عليهم السلام، يصفون الملائكة عليهم السلام بالخدام، ويزعمون في رواياتهم أن الملائكة عليهم السلام خدام للائمة ولمحبيهم، وروايات تبين أن خدام الأئمة ومحبيهم هم شرار الخلق، فكأنهم يصفون الملائكة عليهم السلام بهذا الوصف الشنيع، وروايات في تأويل وتحريف الآيات التي تحدثت عن الملائكة عليهم السلام ومدحهم وقربهم عند الله تعالى، وبيان الشيعة الإمامية أن المراد بالملائكة في هذه الآيات هم الأئمة، فحملة العرش هم الأئمة، والصافون والمسبحون، والذين عند ربك يسبحون الليل والنهار ولا يفترون هم الأئمة، فهم السفرة الكرام البررة، كما تزعم رواياتهم.

أولاً: الروايات التي تزعم أن الملائكة عليهم السلام خلقوا من نور علي ﷺ:

زعم الشيعة الإمامية في رواياتهم المنسوبة إلى أئمتهم، أن الله تعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ﷺ سبعين ألف ملك، وأن مهمتهم الاستغفار لعلي ﷺ، ومحبته إلى يوم القيامة، جاء ذلك في روايات وضعوها على رسول الله ﷺ منها:

١. **جاء في رواياتهم أن النبي ﷺ قال:** "...مررت ليلة اسري بي إلى السماء، وإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت: يا جبرئيل من هذا الملك ؟ فقال: ادن منه فسلم عليه، فدنوت منه وسلمت عليه، فإذا أنا بأخي وابن عمي علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا جبرئيل سبقني علي بن أبي طالب إلى السماء الرابعة ؟ فقال: لا يا محمد، ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور علي وصورة علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة سبعين مرة، ويسبحون الله تعالى ويقدسونه، ويهدون ثوابه لمحب علي عليه السلام ".[1]

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (١٠٩/٣٩،٣٨٦/١٨).

في هذه الرواية الموضوعة على النبي ﷺ، تزعم الشيعة أن ملكاً واحداً هو من خلق من نور علي ﷺ، لكن في رواية أخرى موضوعة أيضاً على النبي ﷺ، تزعم فيها الشيعة أن سبعين ألف ملك خلقوا من نور وجه علي ﷺ.

٢. **ما نسب إلى أئمتهم أن النبي ﷺ قال:** "خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة". [١]

وعندما ننظر في الرواية الأولى نجد أن الشيعة تزعم أن ملكاً واحداً خلق من نور علي ﷺ بكامله، أما الرواية الثانية فنجد فيها مزاعم الشيعة بخلق سبعين ألف ملك من نور الوجه فقط، فكانت الرواية الثالثة التي زعمت فيها الشيعة أن جميع الملائكة عليهم السلام خلقوا من نور علي ﷺ.

٣. **جاء في رواياتهم أن النبي ﷺ قال:** "...فلما أراد الله تعالى أن ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش، ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور علي، ونور علي من نور الله، وعلي أفضل من الملائكة...". [٢]

ولم يكتف الشيعة في مزاعمهم، أن الملائكة خلقت من نور علي ﷺ، بل زعموا في رواية وضعت على النبي ﷺ، أن فاطمة رضي الله عنها خلقت من ملك، وهو جبريل عليه السلام.

ثانياً: الروايات التي تزعم أن الملائكة ينامون:

جاء في إحدى الروايات الشيعية المنسوبة إلى أبي عبد الله الصادق: "أنه سئل، هل الملائكة ينامون؟، فأجاب: ما من حي إلا وهو ينام، خلا الله وحده ﷻ، والملائكة ينامون...". [٣]

ثالثاً: الروايات التي تزعم أن الملائكة يعصون ويعاقبون:

إن الأصل في الاعتقاد بالملائكة أنهم معصومون، فلا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، كما مدحهم الله تبارك وتعالى في أكثر من موضع، منها: قوله تعالى: ﴿ **بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ*لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ** ﴾[الأنبياء:٢٦،٢٧]، وقوله تعالى: ﴿ **لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ [التحريم:٦]، ولا يتصور من الملائكة الكرام مخالفة أوامر الله تعالى،

([١])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٣/٣٩،٣٢٠/٢٧٥).

([٢])بحار الأنوار – المجلسي – (١٥/١٠،٥٤/١٩٣).

([٣])بحار الأنوار – المجلسي – (٥٦/١٨٥).

إلا أن الشيعة الرافضة لها تصور في الملائكة عليهم السلام غير التصور الذي يجب أن يعلم في الأصل الذي أخذ من القرآن الكريم، هذا التصور الشيعي في الملائكة عليهم السلام لم يؤخذ من القرآن ولا من السنة، بل أخذ من روايات شيعية موضوعة على النبي ﷺ، ومنسوبة إلى الأئمة.

وتكون المعصية والعقاب بأسباب مختلفة منها:

١. الروايات التي تزعم أن إحلال العقوبة بالملائكة عليهم السلام؛ لمخالفتهم أوامر الله تعالى:

أ- **ما نسب إلى أئمتهم أن النبي ﷺ قال:**"...صليت بأهل السماء الرابعة، فلما صليت وصرت إلى السماء السادسة إذا أنا بملك من نور على سرير من نور، عن يمينه صف من الملائكة وعن يساره صف من الملائكة، فسلمت فرد علي السلام وهو متكئ، فأوحى الله ﷻ إليه: أيها الملك سلم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت السلام عليه وأنت متكئ ؟ وعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه ولا تقعد إلى يوم القيامة، فوثب الملك وهو يعانقني ويقول: ما أكرمك على رب العالمين يا محمد..." [١]

ب- **وجاء في رواية موضوعة على النبي ﷺ**: "أن ملكا يسمى "دردائيل"، قال يوماً في نفسه: أَفَوق ربنا ﷻ شيء؟، فعاقبه الله تعالى على ذلك بأن سلبه أجنحته، ومقامه من صفوف الملائكة...". [٢]

٢. الروايات التي تزعم أن استحقاق الملائكة عقاب الله تعالى؛ لرفضهم ولاية علي ـ رضي الله عنه ـ والأئمة:

ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "إن الله عرض ولاية أمير المؤمنين، فقبلها الملائكة وأباها ملك يقال له: فطرس، فكسر الله جناحه،...فقال فطرس لجبريل: سل محمداً يدعو لي، فقال جبريل: يا رسول الله إن فطرس سألني أن أسألك أن تدعو الله له أن يرد عليه جناحه...فعرض عليه رسول الله ﷺ ولاية أمير المؤمنين فقبلها، فقال رسول الله ﷺ: شأنك بالمهد فتمسح به وتمرغ فيه،...فمضى فطرس إلى مهد الحسين بن علي، ورسول الله ﷺ يدعو له قال: قال رسول الله ﷺ: فنظرت إلى ريشه وإنه ليطلع ويجري منه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الآخر...".[٣]

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (٨١/٣٧).

(٢)بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٥/٥٦).

(٣)بصائر الدرجات ـ الصفار :(ص٧٧)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٤١،٣٤٠/٢٦).

تزعم هذه الرواية أن الله تعالى عرض ولاية علي ﷺ على الملائكة، فقبلها الملائكة، ورفضها ملك، فعاقبه الله تعالى بكسر جناحه، فطلب الملك من جبريل أن يسأل محمد ﷺ أن يدعو الله تعالى له أن يرد عليه جناحه المكسور، فكان جواب النبي ﷺ بعرض ولاية علي ﷺ على الملك، فقبلها الملك، وأمره النبي ﷺ أن يتمسح بمهد الحسين ﷺ، ويتمرغ فيه؛ حتى يتبين صدق ولاية الملك لعلي ﷺ، ففعل الملك ما أمره به رسول الله ﷺ، فرد الله تعالى عليه جناحه، ويتبين من الرواية زعمها أن من الملائكة من يعصون أوامر الله تعالى، وهذه مزاعم باطلة، أبطلها القرآن الكريم؛ لان الله تعالى أخبر في حق الملائكة بلا استثناء أنهم عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، كما قال تعالى: ﴿ **بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ*لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ** ﴾[الأنبياء:٢٦.٢٧]، وقال تعالى:﴿**لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [التحريم:٦].

٣. الروايات التي تزعم أن استحقاق الملائكة عقاب الله تعالى؛ لعدم نصرتهم الحسين بن عليعليه السلام:

أ- **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "...مر بالحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك وهو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله تعالى إليهم: يا معشر الملائكة مررتم بابن حبيبي وصفيي محمد صلى الله عليه واله وهو يقتل ويضطهد مظلوما " فلم تنصروه فانزلوا إلى الأرض إلى قبره فأبكوه شعثاً" غبراً " إلى يوم القيامة، فهم عنده إلى أن تقوم الساعة".[1]

هذه الرواية زعمت أن عدد الملائكة الذين مروا بالحسين ﷺ وهو يقتل، هو أربعة آلاف ملك، لكن سرعان ما زاد هذا العدد في رواية أخرى ليصل إلى خمسين ألف ملك، فأهبطهم الله تعالى إلى الأرض، وأسكنهم عند قبر الحسين شعثاً غبراً؛ عقاباً لهم على عدم نصرتهم للحسين ﷺ.

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (٦١/٩٨)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:٢٢٦).

ب-**ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "...إنه مر بالحسين بن علي خمسون ألف ملك وهو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم: مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه، فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثاً غبراً إلى أن تقوم الساعة".(١)

ولا عجب أن العدد سيزيد إلى أكثر من ذلك ليصل إلى سبعين ألف ملك، كما جاء في رواية أن عدد الملائكة عند قبر الحسين ﷺ، هو سبعون ألف ملك(٢)، فلا عجب في هذا التناقض والإضطراب والإختلاف في رواياتهم؛ لأن رواياتهم من صياغة عقولهم، نسبوها إلى أئمتهم؛ لإثبات عقائدهم.

رابعاً: الروايات التي تزعم أن الملائكة عليهم السلام يتوسلون إلى الله تعالى بحق الأئمة:

١. **ما نسب إلى أئمتهم أن النبي ﷺ قال:** "...لما أراد الله تعالى أن يبلوا الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه، فنسألك بحق هذه الأنوار- نور علي والحسن والحسين ﷺ- إلا ما كشفت عنا...وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه فقال الله: وعزتي وجلالي لأجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة - فاطمة - وأبيها، وبعلها، وبنيها...".(٣)

تبين الرواية أن الله تعالى أراد أن يختبر الملائكة عليهم السلام، بإرسال سحابا من ظلمة، لا يرى الملائكة أولها من آخرها، ولا آخرها من أولها، فتوجه الملائكة عليهم السلام إلى الله تعالى بحق الأئمة، وتوسلوا إلى الله تعالى بالأئمة أن يكشف عنهم ما هم فيه؛ لأن الأئمة بزعم الشيعة الرافضة هم أقرب إلى الله تعالى من الملائكة المقربون، بل وزعموا أن الله تعالى جعل ثواب تسبيح وتقديس الملائكة لمحبي الأئمة، ويستدل بهذه الرواية على مدى تفضيل الشيعة الإمامية لأئمتها على جميع الملائكة عليهم السلام.

٢. **وجاء في رواية موضوعة على النبي** ﷺ: "أن ملكا يسمى "دردائيل"، سلبه الله تعالى أجنحته، ومقامه من صفوف الملائكة، فلما ولد الحسين عليه السلام هبط جبرئيل في ألف قبيل من الملائكة لتهنئة النبي صلى الله عليه وآله فمر بدردائيل فقال له: سل النبي صلى الله عليه وآله بحق مولوده أن

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (٤٥/٢٢٦)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:٢٢٦).

(٢)انظر: الكافي . الكليني: (٤/٥٨٢)، بحار الأنوار – المجلسي – (٩٨/٥٦)، وسائل الشيعة – العاملي: (١٤/٤٢٢)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:١٧٦).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – (٤٣/١٧).

يشفع لي عند ربي، فدعا له النبي صلى الله عليه وآله بحق الحسين عليه السلام فاستجاب الله دعاءه ورد عليه أجنحته، ورده إلى مكانه".[1]

خامساً: الروايات التي تزعم أن الملائكة تزور قبر علي رضي الله عنه، وأنها تأتي على من زاره وتبشره بمغفرة الله تعالى له:

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "...ألا تزور . قبر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه . من يزوره الله مع الملائكة ويزوره المؤمنون...".[2]

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "...من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له: أنا رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول لك: استأنف فقد غفر لك ما مضى".[3]

سادساً: الروايات التي تزعم أن أن هناك ملائكة موكلون بقبر الحسين رضي الله عنه، يصلون ويبكون عند القبر، ويدعون لمن زاره:

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال:** "إن أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين ابن علي عليها السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فرجعوا في الاستئذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له منصور".[4]

٢. **ما نسب إلى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال:** "ما خلق الله تعالى خلقا أكثر من الملائكة، وإنه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم، حتى إذا طلع الفجر، انصرفوا إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون عليه، ثم يأتون إلى قبر أمير المؤمنين فيسلمون عليه، ثم يأتون إلى قبر الحسن بن علي فيسلمون عليه، ثم يأتون إلى قبر الحسين فيسلمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس، ثم ينزل ملائكة النهار

([1])بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٥/٥٦).

([2])بحار الأنوار – المجلسي – (٩٧/٢٥، ٢٥٨/٣٦١).

([3])وسائل الشيعة – العاملي (٣٣٩/١٤)، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد . أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسى . تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان . دار الكتب الإسلامية . طهران ١٤٠٥ هـ (٤٣/٦)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:٢٥٣)، جامع الأخبار . الشعيري:(ص٨١)

([4])بحار الأنوار– المجلسي – باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره . الحسين . وأن الله بعثهم لنصره، وبكائهم وبكاء الأنبياء وفاطمة عليهم السلام عليه صلوات الله عليه:(٢٢٠/٤٥).

سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم، حتى إذا غربت الشمس انصرفوا إلى قبر رسول الله ﷺ فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسن فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين فيسلمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس، والذي نفسي بيده إن حول قبره أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة".[١]

٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "قد وكل الله تعالى بالحسين سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يصلون عليه كل يوم و يدعون لمن زاره".[٢]

٤. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "مالكم لا تأتونه يعني قبر الحسين عليه السلام فإن أربعة آلاف ملك يبكون عند قبره إلى يوم القيامة".[٣]

٥. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "وكل الله بالحسين بن علي سبعين ألف ملك يصلون عليه كل يوم شعثاً غبراً منذ يوم قتل إلى ما شاء الله...". [٤]

٦. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "وكل الله على قبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة".[٥]

٧. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون الحسين إلى يوم القيامة".[٦]

---

(١)اليقين . سيد على بن موسى بن طاوس . مؤسسه دار الكتاب . قم . إيران . ١٤١٣هـ: (ص٢٥٨.٢٥٩)، جَامِعُ الأَخْبَارِ أو معارج اليقين في أصول الدّين . محمد بن محمد الشعيري ـ تحقيق: علاء آل جعفر ـ مطبعة أمير قم، ومنشورات الرضى، قم، إيران، ط: الثانية، ١٣٦٣هـ.:(ص٨٠)، بحار الأنوار . المجلسي:(٦٢/٩٨).

(٢)اليقين . سيد على بن موسى بن طاوس:(ص٢٥٨.٢٥٩).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٢٢/٤٥)، ونسب إلى أبي جعفر الصادق مثله. كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:١٧٣).

(٤)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٢٢/٤٥)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:١٧٢).

(٥)الكافي . الكليني: (٥٨١/٤)، بحار الأنوار – المجلسي – (٢٢٣/٤٥،٣٢/٩٨.٤٠)، ونسب إلى أبي جعفر مثله:(٥٥/٩٨.٥٦)، وسائل الشيعة – العاملي: (٤٠٩/١٤)، كامل الزيارات . جعفر بن محمد بن قولويه القمي "أبو القاسم" . تحقيق: الشيخ جواد القيومي . مؤسسة النشر الإسلامي . ط: الأولى . ١٤١٧هـ: (ص:١٧١).

(٦)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٢٣/٤٥)، وسائل الشيعة – العاملي:(٤٢٠/١٤)، مستدرك الوسائل: (٢٤١/١٠)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:١٧٤)

٨. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "إن الله وكل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس وإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك وصعد أربعة آلاف (ملك)، فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر".[١]

٩. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "...إن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر، فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء، فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء...". [٢]

١٠. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "...إن الله وكل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك كلهم يبكونه".[٣]

١١. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "...إنه يصلي عند قبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك من طلوع الفجر إلى أن تغيب الشمس، ثم يصعدون وينزل مثلهم فيصلون إلى طلوع الفجر...". [٤]
[٤]

١٢. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "وكل الله بقبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك شعثا غبرا يبكونه إلى يوم القيامة يصلون عنده...". [٥]

سابعاً: الروايات التي تزعم أن جميع الملائكة عليهم السلام يسألون الله تعالى أن يأذن لهم بزيارة قبر الحسين رضي الله عنه، فيزورونه أفواجاً، فوج ينزل وفوج يعرج:

ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "...ليس من ملك في السماوات إلا وهم يسألون الله جل وعلا أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج".[٦]

([١])بحار الأنوار – المجلسي – (٤٥/٢٢٣)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:١٧٣).

([٢])بحار الأنوار – المجلسي – (٤٥/٢٢٤)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:١٧٧).

([٣])بحار الأنوار – المجلسي – (٩٨/٢)، الكافي . الكليني: (٤/٥٨١).

([٤])بحار الأنوار – المجلسي – (٩٨/١٥.١٦)، مستدرك الوسائل:(١٠/٢٤٢)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:١٧٥).

([٥])الكافي . الكليني: (٤/٥٨٢)، بحار الأنوار – المجلسي – (٩٨/٥٦)، وسائل الشيعة – العاملي: (١٤/٤٢٢)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:١٧٦).

([٦])بحار الأنوار – المجلسي – (٩٨/٦١)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:٤٩٥)، جامع الأخبار:(ص٨٢)، وسائل الشيعة – العاملي: (١٤/٤١٤).

ثامناً: الروايات التي تزعم أن الملائكة عليهم السلام خداماً للائمة ولمحبيهم، وزعمهم أن جبريل ﷺ سأل الله تعالى بحق الأئمة أن يجعله خادماً لهم:

١. **جاء في رواياتهم** " خدامنا شرار خلق الله".[١]

٢. **ما نسب إلى علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ** قال: "إن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا".[٢]

في الرواية الأولى تقول الشيعة أن خدامهم هم شرار الخلق، ثم ينسبون إلى أئمتهم روايات ومنها الرواية الثانية، تبين أن الملائكة عليهم السلام هم خدامهم، فكأنهم يصفون الملائكة عليهم السلام الكرام البررة، بهذه الأوصاف القذرة.

٣. **ما نسب إلى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال** "...قال جبرئيل ﷺ: يا رب فإني أسألك بحقهم عليك . النبي محمد ﷺ وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم وأئمة أهل البيت . إلا جعلتني خادمهم، قال الله تعالى: قد جعلت، فجبرائيل ﷺ من أهل البيت وإنه لخادمنا".[٣]

٤. **ما نسب إلى الرضا عن آبه أنه قال:** " قال رسول الله ﷺ: ما خلق الله خلقا أفضل منى ولا أكرم عليه مني، قال علي ﷺ: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل ؟ قال: إن الله فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي والأئمة بعدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا...". [٤]

٥. **وفي العيون نسب إلى الرضا في حديث طويل أنه قال:** "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا، يا علي " الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا".[٥]

تاسعاً: الروايات التي تزعم أن الملائكة تدين بولاية أهل البيت:

١. **ما وضع على الرسول ﷺ أنه قال:** "إن الله خلق في السماء الرابعة مائة ألف ملك، وفي السماء الخامسة ثلاثمائة ألف ملك وفي السماء السابعة ملكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى،

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (٣٤٣/٥١)، وسائل الشيعة – العاملي: (١٥١/٢٧)، خاتمة المستدرك – (١٢٨/٤).

(٢)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٦/ ٣٣٥، ٣٠٣/٥٧).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – (٣٤٥/٢٦).

(٤)الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي – (٤٠٩/١)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٤٥/١٨)

(٥)عيون أخبار الرضا – الشيخ الصدوق – (٢٦٣/٢).

وملائكة أكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام ولا شراب إلا الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومحبيه، والاستغفار لشيعته المذنبين ومواليه".[١]

٢. **ما نسب إلى أبى عبد الله أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم ؟**، فقال: "والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقدسه، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها، والله أعلم بها، وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا".[٢]

٣. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "والله إن في السماء لسبعين صنفاً من الملائكة لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلهم يحصون عدد صنف منهم ما أحصوهم، وإنهم ليدينون بولايتنا".[٣]

٤. **ما نسب إلى الرضا، عن آبائه أنه قال:** قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : "...الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا...". [٤]

عاشراً: الروايات التي تزعم أن الملائكة عليهم السلام لم تكن تعرف تسبيحاً ولا تقديساً قبل تسبيح وتقديس الأئمة:

ما نسب إلى أئمتهم أن الرسول ﷺ قال: "...خلق الله السماوات والأرضين، وخلق الملائكة، فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً، فسبحناً . أي النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والأئمة . وسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا، وقدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا، ومجدنا فمجدت شيعتنا فمجدت الملائكة لتمجيدنا، ووحدنا فوحدت شيعتنا فوحدت الملائكة لتوحيدنا، وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا".[٥]

([١])بحار الأنوار – المجلسي – (٣٤٩/٢٦).

([٢])بحار الأنوار – المجلسي – (٣٣٩/٢٦).

([٣])الكافي . الكليني:(٤٣٧/١)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٤٠/٢٦)، بصائر الدرجات . الصفار:(ص:٧٦).

([٤])بحار الأنوار – المجلسي – (٣٤٥/١٨).

([٥])بحار الأنوار – المجلسي – (٣٤٣/٢٦. ٣٤٤).

حادي عشر: الروايات التي تزعم أن الملائكة الحفظة عليهم السلام الموكلون بكتابة أعمال العباد وأقوالهم، لا يكتبون كل شيء:

ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "إن المؤمنين إذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعل لهما سراً وقد ستر الله عليهما...".[١]

ثاني عشر: الروايات التي تزعم أن الملائكة ـ عليهم السلام ـ تنزل على الأئمة، وتدخل بيوتهم، وتطأ فرشهم وبسطهم، وتأتيهم بالأخبار، وتلاعب صبيانهم، وأن الأئمة يرون الملائكة:

عقد الشيعة الإمامية في مصادرهم المعتمدة عندهم العديد من الأبواب في أن الملائكة تدخل بيوت الأئمة، وتطأ فرشهم وبسطهم، وأن الأئمة يرون الملائكة ويحدثونهم:

أ- باب أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام.[٢]

ب- باب أن الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم وأنهم يرونهم صلوات الله عليهم أجمعين.[٣]

ت- باب في الأئمة وأن الملائكة تدخل منازلهم وتطوف بسطهم وتأتيهم عليهم الصلاة والسلام بالأخبار.[٤]

أما الروايات التي ينسبونها للأئمة زوراً، كسابقتها :

١. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتتقلب في فرشنا، وتحضر موائدنا، وتأتينا من كل نبات في زمانه رطب ويابس، وتقلب علينا أجنحتها، وتقلب أجنحتها على صبياننا، وتمنع الدواب أن تصل إلينا، وتأتينا في وقت كل صلاة لتصليها معنا، وما من يوم يأتي علينا ولا ليل إلا وأخبار أهل الأرض عندنا، وما يحدث فيها، وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره إلا وتأتينا بخبره وكيف كانت سيرته في الدنيا".[٥]

([١])الكافي ـ الكليني ـ باب المصافحة:(١٨٢/٢)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٢١/٥)، وسائل الشيعة ـ العاملي:(٢٢٩/١٢).

([٢])الكافي ـ الكليني – وفي الباب أربع روايات: (٣٩٤.٣٩٣/١).

([٣])بحار الأنوار – المجلسي – وتحت هذا الباب ستا وعشرين رواية:(٣٦٠.٣٥١/٢٦).

([٤])بصائر الدرجات ـ الصفار ـ واستشهد الصفار في هذا الباب بأكثر من عشرين رواية:(ص١٠٦.١٠١).

([٥])بصائر الدرجات ـ الصفار:(ص١٠٦)، الخرائج والجرائح ـ الراوندي:(٣٥٦/٢)، بحار الأنوار ـ المجلسي:(٣٥٦/٢٦).

٢. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: في قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ [فصلت:٣٠]، فقال: أما والله وسدناهم الوسائد في منازلنا . ليتكئوا عليها .".[١]

٣. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "...بيوتنا مهبط الملائكة، ومنزل الوحي...". [٢]

٤. ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال: "...إن الملائكة والله لتنزل علينا وتطأ فرشنا..."[٣]، وهو معنى قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾[فصلت:٣٠].

٥. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "إن الملائكة لتأتينا وإنها لتمر بأجنحتها على رؤوس صبياننا، وإن الملائكة لتزاحمنا على نمارقنا".[٤]

٦. وفي رواية أخرى: "إن الملائكة تطأ فرشنا وتمسح رؤوس صبياننا".[٥]

٧. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "لما زفت فاطمة إلى علي (ﷺ)، نزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ونزل منهم سبعون ألف ملك...". [٦]

٨. ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال: "إنهم ليأتونا ويسلمون ونثني لهم وسائدنا، يعني الملائكة".[٧]

ثالث عشر: يزعمون في رواياتهم أن الأئمة يرون ملك الموت:

ما نسب إلى أبي عبد الله قوله: "..أقبل رجل قاطب الوجه فلما رأيته علمت انه ملك الموت.."[٨]

([١])بصائر الدرجات . الصفار . باب في الأئمة وان الملائكة تدخل منازلهم ويطوف بسطهم:(ص:١٠٢)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٥٣/٢٦).

([٢])بحار الأنوار – المجلسي – باب أن الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم وأنهم يرونهم صلوات الله عليهم أجمعين: (٣٥٢/٢٦).

([٣])بصائر الدرجات . الصفار :(ص:١٠٢)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٥٢/٢٦).

([٤])بصائر الدرجات . الصفار :(ص:١٠٢)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٥٣/٢٦).

([٥])بصائر الدرجات . الصفار :(ص:١٠٣)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٥٥/٢٦).

([٦])بحار الأنوار . المجلسي:(١٣٩/٤٣).

([٧])بصائر الدرجات:(ص١٠٣)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٥٥/٢٦).

([٨])بصائر الدرجات – الصفار . باب في الإمام انه ترايا له جبريل وميكائيل وملك الموت:(ص٢٤٦).

رابع عشر: الروايات التي تزعم أن الملائكة تلقي إلى الأئمة وتملي عليهم:

عقد المجلسي باباً بعنوان:" باب...أن الروح يلقى إليه وجبرائيل أملى عليه"[١]، سبق ذكره.[٢]

١. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ودعا بدفتر، فأملى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بطنه وأغمي عليه، فأملى عليه جبريل ظهره، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: من أملى عليك هذا يا علي ؟ فقال: أنت يا رسول الله، فقال: أنا أمليت عليك بطنه وجبريل أملى عليك ظهره".[٣]

٢. وما نسب إلى أبي عبد الله أيضا أنه قال: "...كان جبريل عن يمين علي وميكائيل عن يساره يحدثانه".[٤]

٣. ومنها ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال: "قال علي عليه السلام: فما وردت علي قضية إلا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسوله، فقال أبو عبد الله: صدقوا، فقيل له: وكيف ذاك ولم يكن أنزل القرآن كله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائبا ؟ فقال: كان يتلقاه به روح القدس". [٥]

خامس عشر: الروايات التي تزعم أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها خلقت من عرق جبريل عليه السلام**، وزغبه[٦]:**

ما نسب إلى أبي عبد الله أن النبي ﷺ أنه قال: "...خلقت فاطمة من عرق جبرائيل ومن زغبه...".[٧]

([١])بحار الأنوار – المجلسي – وفيه تسع عشرة رواية: (١٥٧،١٥١/٣٩).

([٢])في المبحث الثاني من الفصل الثاني:"أثر روايات الشيعة على النبوات".

([٣])الاختصاص . المفيد:(ص٢٧٥).بحار الأنوار – المجلسي – (١٥٢/٣٩).

([٤])الاختصاص . المفيد:(ص٢٨٦).بحار الأنوار – المجلسي – (١٥٢/٣٩).

([٥])بحار الأنوار – المجلسي – (١٥١/٣٩).

([٦])الزَغَبُ: أول ما ينبت من الريش، وهي الشُعيرات الصُفر على ريش الفرخ.(تهذيب اللغة:(٧٩/٨)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:(١٤٣/١)، مجمل اللغة:(ص:٤٣٥)، مقاييس اللغة:(١٣/٣)، تاج العروس:(١٨/٣)، ويقصد بالرواية من عرق جبريل وشعره.

([٧])بحار الأنوار – المجلسي – (١٨/٤٣).

سادس عشر: الروايات التي تزعم أن الملائكة تتنزل على فاطمة رضي الله عنها، وأنهم يحدثونها[1]:

١. ما نسب إلي أبي عبد الله أنه قال: "إن الله لما قبض نبيه . صلى الله عليه وآله . دخل على فاطمة (عليها السلام) من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلا الله ﷻ فأرسل إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها...". [2]

وفي رواية أخرى منسوبة إلى أبي عبد الله، تبين من هو الملك الذي أرسله الله تعالى إلى فاطمة رضي الله عنها؛ ليعزيها ويحدثها.

٢. ما نسب إلي أبي عبد الله الصادق أيضاً أنه قال: "...إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وإن جبرائيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها...".[3]

يزعم الشيعة الرافضة: "أنّه لا غرابة في حديث فاطمة مع الملائكة؛ لأن القرآن ذكر أنّ الملائكة حدثت مريم ابنة عمران، في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**﴾[آل عمران:٤٢]، ويقولون: أن من المعلوم عندنا نحن الشيعة أفضلية الزهراء (عليها السلام) على مريم ابنة عمران، كما ورد في النصوص المعتبرة من أنّ مريم سيدة نساء عالمها وأنّ فاطمة سيدة نساء العالمين".[4]

يظهر مما سبق أن الشيعة تقدم الاستدلال بنصوص رواياتها المزعومة على الاستدلال بنصوص القرآن الكريم؛ لان الآية الكريمة تحدثت عن اصطفاء مريم على نساء العالمين، وليس في الآية ذكر فاطمة رضي الله عنها، إلا أن الشيعة يصرون على القول بأن فاطمة هي سيدة نساء العالمين مستدلين بما ورد في نصوصهم المعتبرة عندهم بزعمهم، فأي نصوص معتبرة عند هؤلاء بعد نصوص القرآن الكريم؟.

---

[1] اعتقاداتنا – التبريزي: (ص:١٦).

[2] الكافي . الكليني: (٢٤١/١)، بصائر الدرجات . الصفار :(ص:١٧١)، بحار الأنوار – المجلسي – (٥٤٥/٢٢).

[3] الكافي . الكليني:(٢٤١/١).

[4] اعتقاداتنا – التبريزي: (ص:٢٣).

سابع عشر: الروايات التي تزعم أن الأئمة هم حملة العرش، وهم السفرة الكرام البررة، وتأويل الآيات التي ذكر فيها الملائكة، وبيان أن المقصود بها الأئمة:

"باب أنهم عليهم السلام الصافون والمسبحون وصاحب المقام المعلوم وحملة عرش الرحمان، وأنهم السفرة الكرام البررة".[(١)]

١. ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال: "...كنا أنوار صفوف حول العرش، نسبح فيسبح أهل السماء بتسبيحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا، وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون...". [(٢)]

يعقب المجلسي بقوله: "كون الآيتين:[**بِأَيْدِي سَفَرَةٍ(١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ(١٦)**]. {عبس}. بعد ذكر الملائكة لا ينافي نزولهما فيهم . الأئمة . عليهم السلام، فإن مثل ذلك كثير في القرآن، مع أنه لكونهم من المقدسين الروحانيين واختلاطهم بالملائكة في عالم الظلال لا يبعد إطلاق الملائكة عليهم مجازاً. [(٣)]

٢. ما نسب إلى علي رضي الله عنه **أنه قال:** "إنا آل محمد كنا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ثم أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت أهل الأرض بتسبيحنا، فإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون".[(٤)]

٣. جاء في رواياتهم: أن معنى قوله تعالى: "﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ**﴾[غافر:٧]، قالوا: "الذين يحملون العرش": يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده يحملون علم الله، "ومن حوله": يعني الملائكة، "يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا": يعني شيعة آل محمد".[(٥)]

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (٨٧/٢٤)

(٢)بحار الأنوار – المجلسي – (٨٧/٢٤)

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – (٨٨/٢٤)

(٤)بحار الأنوار – المجلسي – (٨٨/٢٤)

(٥)بحار الأنوار – المجلسي – (٨٩/٢٤)

٤. ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال في قوله تعالى: [بِأَيْدِي سَفَرَةٍ(١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ(١٦)]. {عبس}.، قال: هم الأئمة عليهم السلام".[١]

٥. ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال في قوله تعالى: "﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ** ﴾[غافر:٧]، قال: يعني محمداً وعلياً والحسن والحسين وإبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى صلوات الله عليهم أجمعين".[٢]

٦. جاء في رواياتهم: أن معنى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ**﴾[الأعراف:٢٠٦]، يعني: الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام".[٣]

يعقب المجلسي على الرواية بقوله: "المشهور بين المفسرين أن المراد بهم الملائكة، ولا بعد في هذا التأويل لان كون الملائكة عند ربهم ليس إلا بحسب القرب المعنوي، وهذا في الأنبياء والأئمة عليهم السلام أتم".[٤]

قال تعالى:﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ*لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**﴾ [الأنبياء:٢٧.٢٦]، يقول المجلسي: "لعل المراد بالعباد المكرمون الذين ظنوهم رحمانا، ويحتمل أن يكون المعنى أنهم يدعون أن الله اتخذ الملائكة ولدا، ثم نزه سبحانه نفسه تعالى عن ذلك، ثم قال: بل له عباد مكرمون عنده يصطفيهم ويختارهم وهم في غاية الإطاعة والانقياد والتذلل له، فلا يبعد حينئذ أن يكون المراد بالعباد إما الأئمة عليهم السلام، أو ما يشملهم وسائر المكرمين من الملائكة والنبيين والوصيين صلوات الله عليهم أجمعين، وأما العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأولين، و أربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وأما الأربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام...".[٥]

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (٩٠/٢٤)

(٢)بحار الأنوار – المجلسي – (٩٠/٢٤)

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – (٩١/٢٤)

(٤)بحار الأنوار – المجلسي – (٩١/٢٤)

(٥)بحار الأنوار – المجلسي – (٩١/٢٤)

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في الملائكة.

الروايات التي نسبتها الشيعة الرافضة إلى أئمتها، كان لها أثرها على معتقداتهم في الملائكة، جعلت هذه الروايات الشيعية المنسوبة إلى الأئمة في الملائكة عليهم السلام الشيعة الرافضة تعتقد في الملائكة عليهم السلام العديد من المعتقدات منها:

أولاً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن الملائكة خلقوا من نور علي ﷺ، ومن نور وجهه، متأثرين بالروايات التي وضعوها على النبي ﷺ، وزعمهم: أن الله تعالى خلق ملك من نور علي[1]، ثم زعموا: أن الله تعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك[2]، وأخيراً زعموا: أن الله تعالى خلق جميع الملائكة من نور علي.[3]

ثانياً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن الملائكة يخالفون أوامر الله تعالى، وأنهم يستحقون عقابه: يعتقدون في الملائكة عليهم السلام أن منهم من يخالف أوامر الله تعالى، ويرفضها، فيستحق العقاب من الله تعالى، فيعاقبه الله تعالى على مخالفته أمره بزعمهم، كما جاء في الرواية التي زعمت أن الله تعالى عرض على الملائكة ولاية علي رضي الله عنه، فهم يعتقدون أن الملائكة تدين بولاية علي وأهل البيت، فرفضها ملك، فعاقبه الله تعالى بكسر جناحه، ولم يشفيه بالتآم جناحه، ولم يبرأ إلا بعد قبوله ولاية علي رضي الله عنه، والتمرغ والتمسح بمهد الحسين رضي الله عنه [4]، والروايات التي تحدثت عن الملائكة عليهم السلام الذين مروا بالحسين رضي الله عنه وهو يقتل، فعرجوا إلى السماء ولم ينصروا الحسين رضي الله عنه، فعاقبهم الله تعالى كما تزعم الشيعة في رواياتها، بان أنزلهم إلى الأرض وأسكنهم عند قبر الحسين رضي الله عنه شعثاً غبراً؛ لعدم نصرتهم للحسين بن علي رضي الله عنهما، وقد ذكرتهم الروايات بأعدادهم، وظهر من خلالها التناقض والاضطراب، فكان إنزال العقوبة بالملائكة عليهم السلام؛ لمخالفتهم أوامر الله تعالى[5].

([1])بحار الأنوار – المجلسي – (١٨/٣٨٦،٣٩/١٠٩).

([2])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٣/٣٢٠،٣٩/٢٧٥).

([3])بحار الأنوار – المجلسي – (١٥/١٠،٥٤/١٩٣).

([4])انظر: بصائر الدرجات . الصفار:(ص٧٧)، بحار الأنوار – المجلسي – (٢٦/٣٤٠.٣٤١).

([5])انظر: حار الأنوار – المجلسي – (٤٥/٩٨،٢٢٦/٦١)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:٢٢٦).

ثالثاً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن الملائكة ينامون:

جاء ذلك في الرواية المنسوبة إلى أبي عبد الله الصادق: "أنه سئل، هل الملائكة ينامون؟، فأجاب: ما من حي إلا وهو ينام، خلا الله وحده ﷻ، والملائكة ينامون...".[١]

رابعاً:الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول بنزول الملائكة عليهم السلام على الأئمة:

يعتقدون أيضاً في الملائكة عليهم السلام بمقتضى رواياتهم أن الملائكة عليهم السلام ينزلون على الأئمة ويحدثونهم ويملون عليهم، ويأتونهم بالأخبار، وأن الأئمة يرون الملائكة عياناً، بل ويعتقدون أن الملائكة تنزل على بيوت الأئمة، وتدخلها، وتطأ فرشهم وبسطهم، وتزاحمهم عليها، وتحضر موائدهم، وتلاعب صبيانهم، وان الأئمة يصنعون الوسائد من زغب . أي ريش . أجنحة الملائكة عليهم السلام[٢]، و"اعتقادهم نزول الملائكة على فاطمة رضي الله عنها، وأنهم يحدثونها، واعتقادهم أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ، هي أول من نزل عليها الوحي جبريل عليه السلام بعد وفاة الرسول ﷺ؛ لتعزيتها ومواساتها بوفاة أبيها ﷺ، بعدما دخلها حزن شديد على وفاة النبي ﷺ[٣]، ويزعمون: أنّه لا غرابة في حديث فاطمة مع الملائكة؛ لأن القرآن ذكر أنّ الملائكة حدثت مريم ابنة عمران، في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**﴾[آل عمران:٤٢]، ويقولون: أن من المعلوم عندنا نحن الشيعة أفضلية الزهراء (عليها السلام) على مريم ابنة عمران، كما ورد في النصوص المعتبرة من أنّ مريم سيدة نساء عالمها وأنّ فاطمة سيدة نساء العالمين"[٤]، ويتفرع عن هذا المعتقد في نزول الملائكة عليهم السلام على فاطمة رضي الله عنها، معتقدان، المعتقد الأول: اعتقادهم نزول الملائكة والوحي عليهم السلام على فاطمة رضي الله عنها، والمعتقد الثاني: اعتقادهم أن فاطمة رضي الله عنها يوحى إليها؛ لأن الملائكة كانت تحدثها، والوحي كان ينزل عليها ويوحي إليها، فجمعت ما كان ينزل عليها من حديث الملائكة وخاصة ما كان يوحى إليها من الوحي جبريل عليه السلام في

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٥/٥٦).

(٢)انظر: الكافي . الكليني: (٣٩٤،٣٩٣/١)، بحار الأنوار – المجلسي:(٣٦٠،٣٥١/٢٦)، بصائر الدرجات . الصفار:(ص١٠٦،١٠١)، الخرائج والجرائح . الراوندي:(٣٥٦/٢).

(٣)الكافي . الكليني:(٢٤١/١).

(٤)اعتقاداتنا – التبريزي: (ص:٢٣،١٦).

مصحف، أسماه الشيعة فيما بعد "مصحف فاطمة"، وقد سبق الحديث عنه[1]، لكن الحقيقة أن ما نسب إلى الأئمة من روايات بهذا الشأن، هي روايات باطلة، وما ترتب عليها من معتقدات فهي معتقدات باطلة؛ لان ما بني على باطل فهو باطل.

خامساً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول بأفضلية الأئمة على جميع الملائكة عليهم السلام، وأن مرتبة الأئمة لا يصل إليها أحد حتى الملائكة المقربون، واعتبروا ذلك من ضروريات مذهبهم[2].

سادساً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن الملائكة لا شغل لهم إلا الأئمة وأبناء الأئمة وقبور الأئمة وزوار قبور الأئمة، عندما زعموا في رواياتهم[3]أن الملائكة تزور قبر علي ﷺ، وأنها تأتي على من زاره وتبشره بمغفرة الله تعالى له، أن هناك ملائكة موكلون بقبر الحسين ﷺ، يصلون ويبكون عند القبر على الحسين ﷺ، ويدعون لمن زاره، ويعتقدون أن جميع الملائكة عليهم السلام يسألون الله تعالى أن يأذن لهم بزيارة قبر الحسين ﷺ، فيزورونه أفواجا، فوج ينزل وفوج يعرج، بل وأساؤوا الأدب مع الملائكة عليهم السلام عندما قالوا في الملائكة: أنهم خدام للائمة ومحبي الأئمة[4]، وان الملائكة عليهم السلام يتشرفون بخدمة الأئمة، عندما زعموا أن الملائكة تدعوا الله تعالى أن يرزقها شرف خدمة الأئمة، كدعاء جبريل ﷺ أن يكون خادما للائمة بزعمهم، وأساؤوا الأدب مع الملائكة عليهم السلام عندما قالوا: أن الملائكة عليهم السلام لم تكن تعرف تسبيحاً ولا تقديساً قبل تسبيح وتقديس الأئمة، وأن الملائكة عليهم السلام يتوسلون إلى الله تعالى بحق الأئمة، ويعتقدون أن الملائكة الحفظة عليهم السلام الموكلون بكتابة أعمال العباد وأقوالهم، لا

---

(1)في المبحث الأول من الفصل الثاني.

(2)انظر: الحكومة الإسلامية . الخميني . (ص٥٢).

(3)انظر: الكافي . الكليني:(٥٨٢.٥٨١/٤)، بحار الأنوار – المجلسي – باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره . الحسين . وأن الله بعثهم لنصره، وبكائهم وبكاء الأنبياء وفاطمة عليهم السلام عليه صلوات الله عليه:(٢٢٤.٢٢٠/٤٥)، تهذيب الأحكام . أبي جعفر الطوسى:(٤٣/٦)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي:(ص١٧٧.١٧١،ص٢٥٣،٤٩٥)، جامع الأخبار . الشعيري:(ص٨٢.٨٠)، وسائل الشيعة – العاملي: (٣٣٩/١٤،ص٤٢٢.٤٠٩)، مستدرك الوسائل:(٢٤٢.٢٤١/١٠)، اليقين . سيد على بن موسى بن طاوس: (ص٢٥٩.٢٥٨).

(4)انظر: وسائل الشيعة – العاملي: (١٥١/٢٧)، خاتمة المستدرك – (١٢٨/٤)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي – (٤٠٩/١)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٤٥/١٨، ٣٣٥/٢٦، ٣٤٥/٢٦، ٣٤٣/٥١، ٣٠٣/٥٧)، عيون أخبار الرضا – الشيخ الصدوق – (٢٦٣/٢).

يكتبون كل شيء، لأن الشيعيان إذا التقيا وتناجيا يعتزلهما الملائكة الحفظة، لأنهما يتحدثان في سر من الأسرار، ولا يرادا أن يطلع عليه احد، فإكراما لهما تعتزلهما الحفظة، فلا يكتبون ما دار بينهما، بزعم الشيعة.

سابعاً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم بتأويل الآيات التي تحدثت عن الملائكة، واعتقاد الشيعة الإمامية الإثني عشرية أن ما ذكر في القرآن الكريم من لفظ الملائكة، فإن المراد به الأئمة:[1] ومن أجل المحافظة على هذا المعتقد قامت الشيعة الإمامية الإثني عشرية بتأويل وتحريف معاني الآيات التي تحدثت عن الملائكة، من خلال ما ورد في رواياتهم المنسوبة إلى أئمتهم، منها: تحريف الآيات التي تحدثت عن حملة العرش، وتحريف معنى قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**﴾[غافر:٧]، "زعمت الشيعة أنهم الأئمة، فقالوا: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ**﴾: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده يحملون علم الله، ﴿ **وَمَنْ حَوْلَهُ** ﴾: يعني الملائكة،﴿**يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا**﴾ [غافر:٧] : يعني شيعة آل محمد، وقالوا أيضاً: حملة العرش، يعني محمداً وعلياً والحسن والحسين وإبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى عليهم السلام، وزعموا: أن العرش هو العلم، وحملته ثمانية، أربعة من الأولين، و أربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الأولين، فهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام، وأما الأربعة من الآخرين، فهم: محمد ﷺ، وعلي والحسن والحسين ﷺ، لذلك فإنهم يعتقدون أن حملة العرش هم الأئمة"[2]، ويحرفون معنى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ**﴾ [الأعراف:٢٠٦]، "فقالوا في معنى ﴿**الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ**﴾: هم الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام، ويعتقدون أنه ليس هناك ثمة فرق في التأويل، سواء تأويل[**الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ**] بأنهم الملائكة، أو تأويل [**الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ**] بأنهم الأئمة؛ لأن كون الملائكة عند ربهم، فهو ليس إلا بحسب القرب المعنوي، وهذا القرب عند الله تعالى في حق الأنبياء عليهم السلام، والأئمة أتم"[3]، ويحرفون معنى

---

(1) بحار الأنوار . المجلسي:(٢٤/٩١،٨٧).

(2) بحار الأنوار – المجلسي – (٢٤/٩١،٨٩)

(3) بحار الأنوار – المجلسي – (٢٤/٩١)

قول الله تعالى: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ(٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ(٢٧)** ﴾. [الأنبياء]، فقالوا: إن المراد بالعباد المكرمون هم الأئمة[١]، واعتقادهم أن السفرة الكرام البررة، الواردة في قوله تعالى: ﴿**بِأَيْدِي سَفَرَةٍ(١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ(١٦)**﴾[عبس]، هم الأئمة[٢]، بعد تحريفهم لمعنى الآيات، ويقولون: إن كون هذه الآيات ذكرت بعد ذكر الملائكة عليهم السلام، لا ينافي نزول هذه الآيات في الأئمة، لأن الأئمة من المقدسين والروحانيين، ويختلطون بالملائكة في عالم الظلال، فليس بعيدا إطلاق لفظ الملائكة عليهم[٣]؛ لذلك هم يعتقدون أن السفرة الكرام البررة هم الأئمة، والذين يسبحون الليل والنهار ولا يفترون هم الأئمة، وأورد المجلسي في كتابه بحار الأنوار باباً في ذلك، يبين أن الأئمة هم حملة العرش، وهم السفرة الكرام البررة، ويصرح بتأويل الآيات التي تحدثت عن الملائكة عليهم السلام، وحملة العرش، والعباد المكرمون، والسفرة الكرام البررة، وغيرها من الآيات التي تناولت ذلك[٤]؛ أورد المجلسي هذا الباب، وأورد تحت الباب العديد من الروايات؛ لتثبيت هذه المعتقدات الشيعية حول الملائكة.

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (٩١/٢٤)

(٢)بحار الأنوار – المجلسي – (٩٠/٢٤)

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – (٨٨/٢٤)

(٤)بحار الأنوار – المجلسي – (٨٧/٢٤)

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في الملائكة.

أن ما زعمته الشيعة الإمامية في رواياتها التي نسبتها إلى أئمتها في الملائكة، تبين فساد اعتقاد الشيعة الإمامية في الملائكة عليهم السلام، وتبين انحراف اعتقادهم في الملائكة عن الاعتقاد الذي يجب أن يعتقد فيهم، وهو الاعتقاد الذي أوضحه وبينه لنا الله سبحانه وتعالى في كتابه، وبينه لنا النبي ـ ﷺ ـ في سنته، والأصل في الاعتقاد بالملائكة عليهم السلام أولاً أن نؤمن بهم جميعا، وقد جعل الله تعالى الإيمان بالملائكة عليهم السلام تالياً للإيمان به، قال تعالى: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ**﴾[البقرة:٢٨٥]، ومع الإيمان بملائكة الله تعالى جميعا نؤمن بجميع ما ورد في حقهم، سواء في الكتاب أو السنة أو إجماع سلف الأمة، وقد اشتمل القرآن الكريم على الكثير من فضائلهم وذكر شرفهم، وورد في حقهم العديد من الآيات في مدحهم، منها: قوله تعالى:﴿**مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة:٩٨]، فلا يكون المؤمن بالملائكة ـ عليهم السلام ـ عدواً لهم، وذلك بوصفهم أوصاف تؤذي وصفهم، كما وصفتهم الشيعة الإمامية بأوصاف لا تليق بالملائكة الكرام، "فلا يوصفون بشيء يؤذي وصفهم به"[١]، "ومن شرفهم أن الله سبحانه وتعالى جعل شرفهم شهادتهم بالقسط تلو شهادته"[٢]، فقد قال تعالى:﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ**﴾[آل عمران:١٨]، وقوله تعالى: ﴿**لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**﴾[النساء:١٦٦]، وقوله تعالى: ﴿**لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ**﴾[النساء:١٧٢]، ومن شرفهم قوله تعالى: ﴿**وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ*يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ**﴾[الأنبياء:١٩.٢٠]، "فخصهم الله سبحانه وتعالى بالتعبدية المقتضية لقرب التكريم

([١])الحبائك في أخبار الملائك ـ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ـ تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ـ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ـ ط: الأولى،١٤٠٥هـ–١٩٨٥م:(ص:٩).

([٢])سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ـ محمد بن يوسف الصالحي الشامي ـ تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ـ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ـ ط: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م:(٤٨٦/١١).

والتشريف"[1]، وقوله تعالى:﴿ **بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ*لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**﴾[الأنبياء:٢٦،٢٧]، وقوله تعالى:﴿**جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**﴾[فاطر:١]، وقال تعالى:﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**﴾[غافر:٧]، و قوله تعالى:﴿**أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ**﴾ [الزخرف:٨٠]، و قوله تعالى:﴿**إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ*مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾[ق:١٧،١٨]، و قوله تعالى:﴿ **عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [التحريم:٦]، وقوله تعالى:﴿**مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ*بِأَيْدِي سَفَرَةٍ*كِرَامٍ بَرَرَةٍ**﴾[عبس:١٤-١٦]، و قوله تعالى:﴿**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ*كِرَامًا كَاتِبِينَ*يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**﴾ [الانفطار:١٠-١٢].

"الله ﷻ خلق الملائكة عليهم السلام؛ فقاموا بعبادته وانقادوا لطاعته"[2]، فهم عن عبادة الله تعالى لا يستكبرون، بل يسبحون الله تعالى ليلاً ونهاراً ولا يفترون، فلا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، و"لا نزاع بين العقلاء المثبتين للملائكة في فضلهم وشرفهم، وعلو مرتبتهم وطهارتهم، فمنهم السفرة الكرام البررة، ومنهم الحافظين الكرام الكاتبين، والمطهّرون، والعباد المكرمون"[3]، والكثير من آيات الله تعالى التي تحدثت عن الملائكة عليهم السلام ومدحتهم بقربهم عند الله تعالى.

فقد نقضت هذه الآيات الكثيرة وأبطلت الروايات الشيعية المزعومة التي نسبتها إلى أئمتها في إظهار معتقداتهم في الملائكة عليهم السلام.

أولاَ: نقض الروايات التي تزعم أن الملائكة خلقوا من نور علي ﷺ:

يتضح مما سبق من الروايات التي نسبتها الشيعة الإمامية إلى النبي ﷺ وزعمت أنها منقولة عن الأئمة، والتي زعمت فيها أن الملائكة خلقوا من نور علي ﷺ، وان الملائكة تدعوا الله تعالى بحق الأئمة، يتضح منها أن الشيعة الإمامية تكذب على النبي ﷺ، من خلال ما نسبت إليه

---

(1)سبل الهدى والرشاد . محمد الشامي:(٤٨٦/١١).

(2)عقيدة أهل السنة والجماعة . العثيمين (ص:١٥).

(3)سبل الهدى والرشاد . محمد الشامي:(٤٨٦/١١).

من روايات وأحاديث موضوعة عليه ﷺ، والكذب على النبي ﷺ ليس كالكذب على أحد غيره، وهذا ما ثبت عن النبي ﷺ في حديث ورد في الصحيحين، قال ﷺ: "**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**"(١)، ويزعمون أن هذه الروايات والأحاديث منقولة عن الأئمة، لكن حقيقة هذه الروايات والأحاديث أنها مقطوعة السند فلا سند لها إلى النبي ﷺ، ولا سند لها أصلاً إلى الأئمة.

وأن ما ثبت عن النبي ﷺ في خلق الملائكة أنهم خلقوا من نور، ولم يقل ﷺ أنهم خلقوا من نور علي كما زعمت الشيعة، فقال ﷺ: "**خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ...**".(٢)

وقد ذكر الإمام الذهبي في كتابه منهاج الاعتدال حديث خلق سبعين ألف ملك من نور وجه علي، وغيره من الأحاديث التي على شاكلته، فقال في حكم هذه الأحاديث: "هذه الأحاديث والله العظيم كذب على الرسول . ﷺ .، بل هي خرافات من خرافات الشيعة الكثيرة التي وضعوها على . الرسول ﷺ .، لعن الله من افتراها على النبي . ﷺ .، ولعن الله من لا يحب علي رضي الله عنه".(٣)

ثانياً: نقض روايات الشيعة التي تزعم أن الملائكة ينامون:

أخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أن الملائكة الكرام عليهم السلام يسبحونه في الليل والنهار ولا يفترون، قال تعالى: ﴿**يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ**﴾[الأنبياء:٢٠]، هذه الآية الكريمة تبطل مزاعم الشيعة في نوم الملائكة عليهم السلام؛ لان الملائكة يسبحون الله تعالى في الليل والنهار دون فتور، ولا تعب، ولا ملل، غير أن النوم يكون بسبب التعب والنصب، وهذا منفي عن الملائكة عليهم السلام، وجاء في الصحيحين حديث تعاقب الملائكة بالليل والنهار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي**

(١)متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، حديث:(١٢٩١)، ومسلم: باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، حديث:(٤).

(٢)أخرجه مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، حديث:(٢٩٩٦).

(٣)المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي . تحقيق: محب الدين الخطيب(ص:٣١٣)، بتصرف.

صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ".[١]

فالأعمال التي وكِّل بها الملائكة عليهم السلام، تقتضي منهم عدم النوم، وتنفي عنهم هذه الصفة أصلاً؛ لأن الملائكة لم تخلق لذلك، وقربهم عند الله تعالى يحيل عنهم النوم.

كما ينقض هذا الرواية روايات أخرى نسبت إلى أئمتهم، منها: ما نسب إلى علي ﷺ أنه قال في خلقة الملائكة: :...فليس فيهم فترة، ولا عندهم غفلة، ولا فيهم معصية، هم أعلم خلقك بك، وأخوف خلقك منك، وأقرب خلقك إليك، وأعملهم بطاعتك، ولا يغشاهم نوم العيون، ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان...".[٢]

وهذا المعتقد الشيعي الرفضي في الملائكة، يبطله المنطق والعقل السليم؛ لأنه من المعلوم بالضرورة أن الملائكة عليهم السلام موكلون بأعمال، قد وكلهم الله تعالى بها، منهم الموكلون بحركة الأفلاك من حركة الشمس والقمر والكواكب والأمطار والرياح والحر والبرد، ومنهم الموكلون بحراسة السماء من الشياطين، ومنهم الموكلون بالنبات والحَب المبذور في الأرض، ومنهم الموكلون بالحيوان، ومنهم الموكلون بالإنس؛ لحفظهم، وكتابة أعمالهم، وتكاثرهم، وقبض أرواحهم، وغيرها من الأعمال الكثيرة التي وكَّلهم الله تعالى بها، وكُلهم يعمل دائباً بالأمر الذي وكل به، فهل يعقل أن ينام الملائكة عن الأعمال التي وكلوا بها؟، وماذا سيحدث لو نام الملائكة عن أعمالهم التي وكلوا بها ؟، كيف لو نام الملائكة الموكلون بحراسة السماء من الشياطين، والموكلون بحركة الشمس أو القمر أو الكواكب أو الرياح والموكلون بالإنسان، الذين يحفظونه، والذين يكتبون أعماله، والموكلون بالأجنة، وقبض الأرواح، وغيرها؟.

ثالثاً: نقض الروايات التي تزعم إحلال العقوبة بالملائكة عليهم السلام:

جاء في رواية اتكاء الملك أمام الله تعالى، فعاقبه الله تعالى على اتكاءه بعدم القعود إلى يوم القيامة، هذه الرواية الشيعية المزعومة والموضوعة على رسول الله ﷺ، تتحدث عن نظرة الشيعة الإمامية إلى الملائكة، وعن عقيدتهم فيهم، وهي نظرة وعقيدة تطعن في الملائكة، وهي رواية باطلة ومردودة بما ورد في كتاب الله تعالى، إذ كيف بالملائكة المقربون الذين يفعلون ما يأمرون، والذين

---

(١)متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، حديث:(٥٥٥)، ومسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، والمحافظة عليهما، حديث: (٦٣٢).

(٢)بحار الأنوار – المجلسي – (١٧٥/٥٦).

يسبحون الله تعالى بالليل والنهار ولا يفترون، أن يكون فيهم من هو متكأ؟، هل ترك هذا الملك تسبيح الله تعالى واتكأ؟، وكيف يتكأ أمام الله رب العالمين؟، غير أن الاتكاء لا يكون إلا من تعب ونصب، وهذا لا يكون بحق الملائكة الذين اخبر الله تعالى عنهم بقوله: ﴿**يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ**﴾ [الأنبياء:٢٠]، وقال تعالى: ﴿**بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ*لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**﴾[الأنبياء:٢٦،٢٧]، وكيف يعاقب الله تعالى هذا الملك المتكأ بزعمهم، بعدم القعود إلى يوم القيامة؟، وقد مدحهم تعالى في قوله: ﴿**لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [التحريم:٦].

رابعاً: نقض الروايات التي تزعم أن من الملائكة عليهم السلام موكلون بقبر الحسين ﷺ:

العديد من الروايات التي زعمت أن عدد الملائكة الذين مروا بالحسين ﷺ وهو يقتل، هو أربعة آلاف ملك، لكن سرعان ما زاد هذا العدد في رواية أخرى ليصل إلى خمسين ألف ملك، فأهبطهم الله تعالى إلى الأرض، وأسكنهم عند قبر الحسين شعثاً غبراً؛ عقاباً لهم على عدم نصرتهم للحسين ﷺ، فقال جعفر: "...إنه مر بالحسين بن علي خمسون ألف ملك وهو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم: مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه، فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثاً غبراً إلى أن تقوم الساعة".[1]

ولا عجب أن العدد سيزيد إلى أكثر من ذلك ليصل إلى سبعين ألف ملك، كما جاء في رواية أن عدد الملائكة عند قبر الحسين ﷺ، هو سبعون ألف ملك[2]، فلا عجب في هذا التناقض والاضطراب والإختلاف في رواياتهم؛ لأن رواياتهم من صياغة عقولهم، نسبوها إلى أئمتهم؛ لإثبات عقائدهم.

إن وصف الإمامية للملائكة عليهم السلام بهذه الأوصاف شعثاً غبراً ، تدل على أن الإمامية تسيء الأدب مع ملائكة الله تعالى، وأنها تتجاهل قدرهم؛ لأنه لا يجوز في حق الملائكة عليهم السلام إيذائهم وذلك بوصفهم هذه الأوصاف وغيرها من الأوصاف التي تؤذيهم عليهم السلام، ثم إنه لا يوجد في الكتاب ولا في السنة، ولا إجماع سلف الأمة، ولا أقوال الأئمة، ما يثبت

---

(1)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٢٦/٤٥)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:٢٢٦).

(2)انظر: الكافي . الكليني: (٥٨٢/٤)، بحار الأنوار – المجلسي – (٥٦/٩٨)، وسائل الشيعة – العاملي: (٤٢٢/١٤)، كامل الزيارات . جعفر بن قولويه القمي: (ص:١٧٦).

ما تدعيه الإمامية أن ملائكة موكلين بقبر الحسين ﷺ، والإمامية تعلم ذلك؛ فعمدت إلى وضع الروايات والأحاديث على النبي ﷺ والأئمة، ونسبتها إليهم؛ لتثبت ما تدعيه من افتراءات.

خامساً: نقض الروايات الشيعية التي تزعم أن الملائكة الحفظة عليهم السلام الموكلون بكتابة أعمال العباد وأقوالهم، لا يكتبون كل شيء:

قالوا: "إن المؤمنين إذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما...".[1]

تزعم هذه الرواية أن هناك ألفاظ وأقوال لا تكتبها الملائكة الحفظة الموكلون بكتابة أعمال العباد وأقوالهم، وأنها تخفى عليهم باعتزالهم لهم، وهذا باطل ومردود بما ورد في كتاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿**أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ**﴾ [الزخرف:٨٠]، "أم يظنّ هؤلاء الجاهلون بالله تعالى أنا لا نسمع ما أخفوا عن الناس من منطقهم، وتشاوروا بينهم وتناجوا به دون غيرهم، فلا نعاقبهم عليه لخفائه علينا، بل نحن نعلم ما تناجوا به بينهم، وأخفوه عن الناس من سرّ كلامهم، وحفظتنا لديهم، يعني عندهم يكتبون ما نطقوا به من منطق، وتكلموا به من كلامهم".[2]

ويقول القرطبي: في معنى الآية "أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم"، أي ما يسرونه في أنفسهم ويتناجون به بينهم، بلى نسمع ونعلم، "ورسلنا لديهم يكتبون"، أي الحفظة عندهم يكتبون عليهم".[3]

وقال تعالى: ﴿**إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ*مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾[ق:١٧.١٨]، "ما يلفظ الإنسان من قول فيتكلم به، إلا عندما يلفظ به من قول رقيب عَتيد، يعني حافظ يحفظه، عتيد مُعَدٌّ".[4]

---

(1) الكافي . الكليني . باب المصافحة:(١٨٢/٢)، بحار الأنوار – المجلسي – (٣٢١/٥)، وسائل الشيعة . العاملي:(٢٢٩/١٢).

(2) تفسير الطبري (٦٤٧/٢١)، بتصرف.

(3) تفسير القرطبي (١١٩/١٦).

(4) تفسير الطبري:(٣٤٤/٢٢).

فيجب علينا أن "نؤمن بالملائكة الكرام الكاتبين، فإن الله قد جعلهم علينا حافظين"[1]، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ*كِرَامًا كَاتِبِينَ*يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾[الانفطار:١٠-١٢].

سادساً: نقض روايات الشيعة التي تزعم أن جميع الأئمة أفضل من جميع الملائكة:

قالت الشيعة الرفضة: "إن جميع الأئمة أفضل من جميع الملائكة".[2]

يقول شارح الطحاوية: "فإن الواجب علينا الإيمان بالملائكة والنبيين، وليس علينا أن نعتقد أي الفريقين أفضل، فإن هذا لو كان من الواجبات لبين لنا نصاً، وقد قال تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾[المائدة:٣]، وقال تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا** ﴾[مريم:٦٤]" [3]، فكيف بمن زعم أن جميع الأئمة أفضل من جميع الملائكة؟، وهذا ما زعمته الشيعة الإمامية، فأي دليل استدلت به واستندت عليه؟، سوى روايات مزعومة نسبتها إلى الأئمة، فإذا كانت الشيعة الإمامية تفضل الأئمة على الملائكة والنبيين عليهم السلام، فهي تفضل الروايات التي نسبتها إلى أئمتها على آيات القرآن الكريم.

سابعاً: نقض الروايات الشيعية التي تزعم أن الملائكة عليهم السلام خداماً للائمة ولمحبيهم، وزعمهم أن جبريل عليه السلام سأل الله تعالى بحق الأئمة أن يجعله خادماً لهم:

"إن بعض الجاهلين يسيئون الأدب مع الملائكة عليهم السلام، عندما يقولون: إن الملك كان خادما للنبي ﷺ، أو يقولون: إن بعض الملائكة خدام بني ادم، يعنون الملائكة الموكلين بالبشر"[4]، أما الشيعة الإمامية فإنهم أجهل الجاهلين؛ لأنهم يقولون: إن جميع الملائكة بلا استثناء خداماً لنا ولمحبينا، فعندهم لم تقتصر خدمة الملائكة على الملائكة الموكلين بالبشر،

ويقولون: "ما خلق الله ﷻ خلقاً أكرم على الله ﷻ من المؤمن، لأنّ الملائكة خدّام المؤمنين وأنّ جوار الله للمؤمنين، وأنّ الجنّة للمؤمنين، وأنّ الحور العين للمؤمنين..." [5]، ويزعمون: أن

---

[1] شرح الطحاوية . أبو العز الحنفي:(٢/٥٥٧).

[2] شرح الطحاوية . أبو العز الحنفي:(٢/٤١٠).

[3] شرح الطحاوية . أبو العز الحنفي:(٢/٤١١).

[4] شرح الطحاوية . أبو العز الحنفي:(٢/٤١٢).

[5] الإيمان والكفر في الكتاب والسنّة . جعفر السبحاني . مؤسسة الإمام الصادق . قم . ١٤٠٩هـ (ص:٣٠).

جبريل عليه السلام والذي هو أفضل الملائكة والموكل بالوحي، يزعمون أنه طلب من الله تعالى أن يكون خادماً لائمتهم، فهو خادماً لهم ولمحبيهم، وغيرها من المزاعم المخالفة للشرع، والمجانبة للأدب.

فإذا كانت تسمية جبريل عليه السلام إلى الرسول ﷺ وهو أفضل البشر على الإطلاق خادما، فيها إساءة الأدب مع ملائكة الله تعالى، وفيها جهل قائلها عن معرفة قدر الملائكة، فكيف بمن زعم أن جبريل عليه السلام خادماً لمن هو دون النبي ﷺ من أئمة الإمامية وغيرهم.

يقول شيخ الإسلام . ابن تيمية .: "...فتسمية جبريل رسول الله إلى محمد ﷺ خادما له عبارة من لا يعرف قدر الملائكة، وقدر إرسال الله لهم إلى الأنبياء، ولكن الرافضة غالب حججهم أشعار تليق بجهلهم وظلمهم، وحكايات مكذوبة تليق بجهلهم وكذبهم، وما يثبت أصول الدين بمثل هذه الأشعار، إلا من ليس معدوداً من أولي الأبصار"[1].

الشيعة الرافضة تصف جبريل عليه السلام بالخادم للأئمة، بينما يصفه الله تبارك وتعالى بقوله: ﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ*ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ*مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ** ﴾ [التكوير:١٩-٢١]،"هو جبرائيل ذي قوّة على ما كلف من أمر غير عاجز، وذي مكانة ومنزلة، وهو مكين عند ربّ العرش العظيم، ومطاع في السماء تطيعه الملائكة، وأمين عند الله على وحيه ورسالته وغير ذلك مما ائتمنه عليه".[2]

قال تعالى: ﴿ **قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ** ﴾[البقرة:١٤٠]، فمن الأعلم بوصف الملائكة، الشيعة أم الله سبحانه وتعالى الذي خلقهم؟، فالله تعالى أعلم بوصف من خلق من عباده.

ثامناً: نقض الروايات الشيعية التي تزعم أن الملائكة عليهم السلام لم تكن تعرف تسبيحاً ولا تقديساً قبل تسبيح وتقديس الأئمة:

الروايات الشيعية التي زعمت ذلك هي رويات باطلة ومنقوضة بالأدلة الواردة في القرآن والسنة، والتي تثبت أن الملائكة خلقت للتسبيح دون ملل أو فتور.

قال تعالى: ﴿**وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ*يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ**﴾[الأنبياء:١٩.٢٠]، وقال سبحانه: ﴿**وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ**

([1])منهاج السنة النبوية . ابن تيمية: (٦٦/٤).

([2])تفسير الطبري:(٢٥٨/٢٤).

حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ وَقِيلَ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الزُّمر:٧٥]، وقال جل وعلا: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الجَحِيمِ**﴾ [غافر:٧]، وقال عز وجل: ﴿**فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ**﴾[فصِّلت:٣٨]، وقال تعالى ﴿**تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللهَ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [الشُّورى:٥].

المبحث الثاني

الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في اليوم الآخر

ويتكون من ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: **الروايات المنسوبة للأئمة في اليوم الآخر**.

المطلب الثاني: **أثر الروايات على عقيدتهم في اليوم الآخر**.

المطلب الثالث: **نقض الروايات المنسوبة للأئمة في اليوم الآخر**.

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في اليوم الآخر.

قامت الشيعة الإمامية الإثني عشرية بتأويل الآيات القرآنية التي تحدثت عن اليوم الآخر، إلى معان أخرى لا علاقة لها بما أثبته الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز وسنة النبي ﷺ من اليوم الآخر، وما يكون فيه من أحوال الآخرة، كالحشر، والحساب، والشفاعة، والحوض، والصراط، والجنة والنار، وغيرها من أحوال الآخرة ،هذا الفساد في الاعتقاد يتمثل بما يلي.

أولاً: الروايات التي تزعم إتيان علي رضي الله عنه على كل من حضرته الوفاة:

يزعمون في رواياتهم أنه ما من شخص حضرته الوفاة إلا أتاه علي رضي الله عنه؛ ليشهد لملك الموت أنه كان من شيعته أو من أعدائه:

١. **ما نسب إلى علي رضي الله عنه أنه قال:** "والله لا يبغضني عبد أبداً يموت على بغضي إلا رآني عند موته حيث يكره، ولا يحبني عبد أبداً فيموت على حبي إلا رآني عند موته حيث يحب".[١]

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "لن تموت نفس مؤمنة حتى ترى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام يدخلان جميعاً على المؤمن، فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند رأسه وعلي عند رجليه...".[٢]

ثانياً: الروايات التي تزعم أن من مات من أوليائهم ولم يحسن القرآن، عُلِمَ في قبره:

ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال: "...من مات من أوليائنا وشيعتنا، ولم يحسن القرآن عُلِمَ في قبره ليرفع الله فيه درجته...". [٣]

ثالثاً: الروايات التي تزعم أن الأئمة يرجعون إلى الدنيا:

ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال: "أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا، الحسين بن علي عليه السلام...".[٤]، فمبدأ الرجعة من رجوع الحسين إلى الدنيا.

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي:(٢٣٨/٣٩)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(٣٠٥/١)، الكافي . الكليني . باب ما يعاين المؤمن الكافر:(١٣٢/٣).

(٢)بحار الأنوار – المجلسي:(٢٣٧/٣٩)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(٣٠٦/١)، المحاسن . البرقي:(١٧٦/١)، الكافي . الكليني . باب ما يعاين المؤمن الكافر:(١٢٩/٣).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٨/٨٩)، وسائل الشيعة . العاملي:(٢٢٤/٦)، الكافي . الكليني . باب فضل حامل القرآن:(٦٠٦/٢).

(٤)بحار الأنوار . المجلسي: (٣٩/٥٣)، مستدرك سفينة البحار:(٨٦/٤).

ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال: "إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السلام"، وزاد المجلسي: "فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار".[١]

ما نسب أبي جعفر أنه قال: "والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة، ويزداد تسعا، فقيل له: متى يكون ذلك ؟ قال: بعد القائم عليه السلام، فقيل: وكم يقوم القائم في عالمه ؟ قال: تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا وهو الحسين عليه السلام، فيطلب بدمه ودم أصحابه، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين عليه السلام".[٢]

ما نسب إلى مهديهم المنتظر أنه قال: "فأخرج بين الصفا والمروة، في ثلاثمائة وثلاثة عشر فأجئ إلى الكوفة، فأهدم مسجدها، وأبنيه على بنائه الأول وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحج بالناس حجة الإسلام، وأجئ إلى يثرب، فأهدم الحجرة، واخرج من بها وهما طريان، فأمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشد من الأولى، فينادي مناد الفتنة من السماء يا سماء انبذي، ويا أرض خذي ! فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان، ثم يكون بعد ذلك الكرة الرجعة".[٣]

رابعاً: الروايات التي تزعم أن علياً هو دابة الأرض التي تخرج للناس في آخر الزمان:

زعموا في رواياتهم أن دابة الأرض التي تخرج للناس وتكلمهم هي علي رضي الله عنه، وأن التسمية بدابة الأرض خاصة به:

١. **ما نسب إلى علي** رضي الله عنه **أنه قال:** "أنا دابة الأرض".[٤]

٢. **جاء في رواياتهم** أن رجلاً دخل على علي رضي الله عنه، وهو خبزاً وخلاً وزيتاً ، فقال: يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ**﴾[النمل:٨٢]، " فما هذه الدابة" ؟ قال: هي دابة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً".[٥]

٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه برجله ثم قال: قم يا دابة الله،

([١])بحار الأنوار . المجلسي: (٤٣/٥٣)، مستدرك سفينة البحار:(٣٠٧/٢).

([٢])بحار الأنوار – المجلسي:(١٠٤،١٠٣/٥٣)

([٣])بحار الأنوار – المجلسي:(١٠٥،١٠٤/٥٣)

([٤])بحار الأنوار – المجلسي:(٢٤٤/٣٩)

([٥])بحار الأنوار – المجلسي:(٢٤٤/٣٩)

فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أيسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم ؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصة وهو دابة الأرض الذي ذكر الله في كتابه: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ**﴾[النمل:٨٢]. [١]

٤. **ما نسب إلى الرضا أنه قال** في معنى قول الله ﷻ: ﴿ **أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ**﴾[النمل:٨٢]: قال: "دابة الأرض هي علي بن أبي طالب عليه السلام".[٢]

خامساً: الروايات التي تزعم أن الأئمة وشيعتهم هم أول من يبعثون:

١. **ما نسب إلى علي بن موسى الرضا عن آبائه أن النبي ﷺ قال:** "يا علي أنت أول من تنشق عنه الأرض معي، وأنت أول من يبعث معي...". [٣]

٢. **ما نسب إلى أئمتهم أن النبي ﷺ قال:** "هذا جبرئيل يخبرني عن الله أن الله يبعثك وشيعتك يوم القيامة ركباناً غير رجال على نجائب رحلها من النور، فتناخ عند قبورهم فيقال لهم: اركبوا يا أولياء الله، فيركبون صفاً معتدلاً أنت إمامهم إلى الجنة...". [٤]

٣. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يخرج قوم من قبورهم وجوههم أشد بياضاً من القمر، عليهم ثياب أشد بياضاً من اللبن، عليهم نعال من نور شركها من ذهب، فيؤتون بنجائب من نور، عليها رحائل من نور، أزمتها سلاسل ذهب، وركبها من زبرجد، فيركبون عليها حتى يصيروا أمام العرش، والناس يهتمون ويغتمون ويحزنون، وهم يأكلون ويشربون، فقال علي عليه السلام: من هم يا رسول الله ؟ فقال: أولئك شيعتك وأنت إمامهم".[٥]

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي:(٢٤٣/٣٩)، مستدرك سفينة البحار:(٢٥٠/٣).

(٢)بحار الأنوار – المجلسي:(٢٤٤/٣٩)

(٣)بحار الأنوار – المجلسي:(٢١٢.٢١١/٣٩)، باب أنه عليه السلام ساقي الحوض وحامل اللواء، وفيه أنه عليه السلام أول من يدخل الجنة، وفيه ثلاث عشرة رواية:(٢١٩.٢١١/٣٩)، ونحوه في الأمالي . الطوسي:(ص:٣٥١)، عيون أخبار الرضا:(٢٧٢/٢).

(٤)بحار الأنوار – المجلسي:(١٧٤/٨)

(٥)بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٥/٧)، الأشكال والقرائن من المحاسن . أحمد بن محمد بن خالد البرقي . دار الكتب الإسلامية . قم، إيران:(ص:١٧٩).

٤. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "إن الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب أو غيره مبيضة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقا من ياقوت، فلا يزالون يدورون خلال الجنة، عليهم شراك من نور يتلألأ، توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ*لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ*لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ [الأنبياء:١٠١-١٠٣]" (١)؛ لذلك تزعم الشيعة في رواياتها أن هذه الآية نزلت فيهم.

٥. ما نسب إلى أبي عبد الله عن أبيه،عن جده أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: "... يا علي تخرج أنت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر، وقد فرجت عنكم الشدائد، وذهب عنكم الأحزان، تستظلون تحت العرش، يخاف الناس ولا تخافون، ويحزن الناس ولا تحزنون، وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة".(٢)

٦. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "يخرج شيعتنا من قبورهم على نوق بيض لها أجنحة، وشرك نعالهم نور يتلألأ، قد وضعت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، مستورة عوراتهم، مسكنة روعاتهم، قد أعطوا الأمن والإيمان، وانقطعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وهم في ظل عرش الرحمن، يوضع لهم مائدة يأكلون منها والناس في الحساب".(٣)

سادساً: الروايات التي تزعم أن الأئمة وشيعتهم لا يحشرون مع الخلائق، بل يدخلون الجنة مباشرة :

تزعم الشيعة في رواياتها أنهم لا يحشرون مع الخلائق، بل يدخلون الجنة؛ لأنه سبق من الله تعالى أن رضي عنهم، ووجبت رحمته تعالى لهم، فلا يحشرون مع أصحاب الحسنات والسيئات؛ لطفاً بهم من الله تعالى، وقد خصهم الله تعالى بهذه الخصوصية المزعومة:

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي:(١٨٤/٧)، المحاسن . أحمد بن محمد بن خالد البرقي . دار الكتب الإسلامية . قم، إيران . ط: الثانية:(١٧٩/١).

(٢)بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٠/٧)، بصائر الدرجات . الصفار:(ص:٩٤).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٤/٧)، بصائر الدرجات . الصفار:(ص:٩٤).

١. **ما نسب إلى أبي جعفر، عن آبائه أنه قال:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "...يقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم...".[١]

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "...سأل علي ﷺ النبي ﷺ عن قول الله تعال: ﴿**يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا**﴾[مريم:٨٥]، قال النبي ﷺ: أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله واختصهم ورضي أعمالهم فسماهم الله المتقين، ثم قال ﷺ:... فيقول الجبار للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنة فلا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم، ووجبت رحمتي لهم، فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات، فيسوقهم الملائكة إلى الجنة..."، ثم تبين الرواية من هم أولياء الله تعالى: فقال علي عليه السلام: من هؤلاء يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هؤلاء شيعتك يا علي وأنت إمامهم...". [٢]

٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "...محشر الناس كلهم إلى بيت المقدس إلا بقعة بأرض الجبل يقال لها قم، فإنهم يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم إلى الجنة".[٣]

سابعاً: الروايات التي تزعم أن الناس يأكلون ويشربون عند الحشر:

ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال: "...يحشر الناس على مثل قرصة البر النقي فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب...".[٤]

ثامناً: الروايات التي تزعم أن الآخرة والأولى للإمام علي ﷺ وأنهما بيده يفعل بهما ما يشاء:

١. **ما نسب إلى النبي ﷺ أنه قال:** "يا علي أنت نذير أمتي، وأنت ربيها، وأنت صاحب حوضي وأنت ساقيه، وأنت يا علي ذو قرنيها، ولك كلا طرفيها، ولك الآخرة والأولى...". [٥]

([١])بحار الأنوار – المجلسي:(١٥٧/٨)، الكافي . الكليني:(٩٦/٨).

([٢])بحار الأنوار – المجلسي – (١٧٣.١٧٢/٧)، الكافي . الكليني:(٩٦/٨).

([٣])بحار الأنوار – المجلسي:(٢١٨/٥٧)، مستدرك سفينة البحار:(٤٤٢/٨).

([٤])بحار الأنوار – المجلسي – (١٠٦/٧)، ونحوه في روضة الواعظين . الفتال النيسابوري:(ص:٢٠٣)، مستدرك الوسائل . الطبرسي:(٢١٢/١٦).

([٥])بحار الأنوار – المجلسي:(٣١٣/٢٧)، باب أنهم شفعاء الخلق وأن إياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم وانه يسأل عن حبهم وولايتهم في يوم القيامة، وفيه خمس عشرة رواية:(٣١٧.٣١١/٢٧)

٢. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:"... إن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله..." [١].

تاسعاً: الروايات التي تزعم أن الشفاعة يوم القيامة للأئمة وشيعتهم:

١. ما نسب إلى علي ﷺ أنه قال: "لنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة".[٢]

٢. ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال: "إن لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في أمته، ولنا شفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا شفاعة في أهاليهم".[٣]

٣. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في قوله تعالى: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**﴾ [البقرة:٢٥٥]، قال: "نحن أولئك الشافعون". [٤]

٤. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس: ﴿**فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ*وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ*فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الشعراء:١٠٠-١٠٢]، "فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً": أي رجعة إلى الدنيا "فنكون من المؤمنين " المصدقين؛ لتحل لنا الشفاعة، وفي رواية أخرى: حتى يقول عدونا".[٥]

٥. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "ما بدالكم، ما من أحد يوم القيامة إلا وهو يعوي عواء البهائم: أن اشهدوا لنا واستغفروا لنا، فنعرض عنهم، فماهم بعدها بمفلحين".[٦]

يعقب المجلسي على الرواية بقوله: اصنعوا ما بدا لكم من الطاعات فإنها تقبل منكم ونشفع فيكم. [٧]

([١])الكافي . الكليني – باب أن الأرض كلها للإمام ﷺ (١ /٤٠٩).

([٢])بحار الأنوار – المجلسي – (٣٤/٨)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(٣٥٨/١).

([٣])بحار الأنوار – المجلسي – (٣٨/٨)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(٣٦١/١)، المحاسن . البرقي:(١٨٤/١).

([٤])بحار الأنوار – المجلسي – (٤١/٨)

([٥])بحار الأنوار – المجلسي – (١٥٣/٧)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . الحر العاملي:(٣٦١/١)، خاتمة المستدرك . الطبرسي:(٤٥/٥).

([٦])بحار الأنوار – المجلسي – (١٩٢/٧)

([٧])بحار الأنوار – المجلسي – (١٩٢/٧)

٦. **ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال:** في قول الله تعالى: ﴿**لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا**﴾[مريم:٨٧]، قال: "لا يشفع ولا يشفع لهم ولا يشفعون إلا من أذن له بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهو العهد عند الله".[١]

٧. **ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال:** "شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون، والله إنكم لملحقون بنا يوم القيامة، وإنا لنشفع فنشفع و والله إنكم لتشفعون فتشفعون، وما من رجل منكم إلا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل أحباءه الجنة، وأعداءه النار".[٢]

٨. **ما نسب إلى أبي عبد الله وأبي جعفر أنهما قالا:** "والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا...". [٣]

٩. **وهناك روايات تزعم أن الذي يملك الشفاعة يوم القيامة هم العلويون،منها ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال:** "إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد...فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم وقد أضاء أرض القيامة... فيقول أهل الجمع: من أنتم ؟ فيقولون: نحن العلويون، نحن ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله نحن أولاد علي ولي الله، نحن المخصوصون بكرامة الله، نحن الآمنون المطمئنون، فيجيئهم النداء من عند الله ﷻ: اشفعوا في محبيكم وأهل مودتكم وشيعتكم، فيشفعون فيشفعون". [٤]

١٠. **وهناك روايات تزعم أن شفاعة الأئمة قبل شفاعة الأنبياء عليهم السلام،**منها ما جاء في الرواية: "لا يشفع أحد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له إلا رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، والشفاعة له وللائمة من ولده، ثم بعد ذلك للأنبياء صلوات الله عليهم وعلى محمد وآله.[٥]

---

[١]بحار الأنوار – المجلسي – (٣٦/٨)، ميزان الحكمة . الري شهري:(١٤٧١/٥)، مستدرك سفينة البحار:(٤٩٦/١)

[٢]بحار الأنوار – المجلسي – (٣٦/٨)

[٣]بحار الأنوار – المجلسي – (٣٦/٨)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(٣٦١/١).

[٤]بحار الأنوار – المجلسي:(١٠٠/٧)، الأمالي . المفيد:(ص٢٧٣)، الأمالي . الطوسي:(ص٣٥)، روضة الواعظين . محمد بن الفتال النيسابوري . تحقيق: محمد مهدى السيد حسن الخرسان . منشورات الرضي . قم – إيران:(ص:٢٧٢).

[٥]بحار الأنوار – المجلسي – (٣٨/٨)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(٣٦١/١).

عاشراً: الروايات التي تزعم أن علياً رضي الله عنه وشيعته يملكون الحوض، فيسقون من أحبوا ويمنعون من كرهوا:

١. ما وضع على النبي ﷺ أنه قال لعلي: "والذي نبأ محمداً وأكرمه إنك الذائد عن حوضي، تذود عنه رجالا كما تذاد البعير عن الماء...". (١)

٢. ما نسب إلى علي رضي الله عنه أنه قال: "ورب العباد والبلاد والسبع الشداد لأذودن يوم القيامة عن الحوض بيدي هاتين، **وفي رواية أخرى:** والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لأقمعن بيدي هاتين عن الحوض أعداءنا ولأوردنه أحباءنا".(٢)

٣. ما نسب إلى علي رضي الله عنه أنه قال: "أنا مع رسول الله ومعي عترته على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعلمنا، فإن لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاعة، ولأهل مودتنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا...". (٣)

٤. ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال: "إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد فهم حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً فتشتد أنفاسهم...فينادي منادٍ: أين نبي الرحمة؟... فيتقدم رسول الله ﷺ أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى الحوض...فيقف عليه...ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه، فإذ رأي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يصرف عنه من محبينا يبكي فيقول: يا رب شيعة علي، قال: فيبعث الله إليه ملكاً فيقول: ما يبكيك يا محمد ؟ فيقول: أبكي لأناس من شيعة علي أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود الحوض، قال: فيقول له الملك: إن الله يقول: قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم، وألحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به، وجعلناهم في زمرتك فأوردهم حوضك".(٤)

٥. ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال: "...ولا يبقى أحد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرء من عدونا ويبغضهم إلا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا".(٥)

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي:(٢١٦/٣٩)

(٢)بحار الأنوار – المجلسي:(٢١٦/٣٩)

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – (١٩/٨)، مستدرك سفينة البحار :(٤٦٨/٢)، الخصال:(ص:٦٢٤).

(٤)بحار الأنوار – المجلسي:(١٠٢.١٠١/٧)، الأمالي . المفيد:(ص٢٩١)، الأمالي . الطوسي:(ص٦٧).

(٥)بحار الأنوار – المجلسي – (١٠٢/٧)

٦. ما نسب إلى جعفر الصادق أنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنا أول من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي، ثم سائر الخلق، يا علي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش، يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون...يا علي أنت وشيعتك تطلبون في الموقف و أنتم في الجنان تتنعمون".[١]

٧. ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق، عن آبائه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "من أراد أن يتخلص من هول القيامة فليتول وليي، وليتبع وصيي وخليفتي من بعدي علي ابن أبي طالب، فإنه صاحب حوضي، يذود عنه أعداءه، يسقي أولياءه...". [٢]

٨. ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق، عن آبائه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "يا علي أنت وشيعتك على الحوض، تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم...". [٣]

حادي عشر: الروايات التي تزعم أن الشيعة مختلفون عن باقي الناس عند الموت وفي القبور والحشر والحساب، والميزان، والصراط وغيرها من أحوال القيامة:

١. ما نسب إلى أئمتهم أن النبي ﷺ قال: "يا علي ابشر وبشر فليس على شيعتك حسرة عند الموت، ولا وحشة في القبور، ولا حزن يوم النشور...". [٤]

٢. ما نسب إلى أبي جعفر الباقر عن آبائه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط".[٥]

٣. ما نسب إلى علي بن الحسين أنه قال حينما سئل أين علي وشيعته يوم القيامة؟ قال: على كثبان المسك يؤتون بالطعام والشراب لا يحزنهم ذلك".[٦]

([١])بحار الأنوار – المجلسي – (١٧٩/٧)

([٢])بحار الأنوار – المجلسي – (١٩/٨)، باب صفة الحوض وساقيه صلوات الله عليه، وفيه اثنتي وثلاثين رواية:(٢٩.١٦/٨).

([٣])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٨/٨)

([٤])بحار الأنوار – المجلسي – (١٩٨/٧)

([٥])بحار الأنوار – المجلسي(٢٤٨/٧)، جامع الأخبار:(ص:٥١٣)، مستدرك سفينة البحار:(٤٣٨/٤)، ميزان الحكمة . الري شهري:(٥١٨/٢)، الخصال . القمي:(ص:٣٦٠)، روضة الواعظين . الفتال النيسابوري: (ص:٢٧١).

([٦])بحار الأنوار – المجلسي – (١٧٥/٧)

٤. ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال: "...رسول الله وعلي وشيعته على كثبان من المسك الأذفر، على منابر من نور، يحزن الناس ولا يحزنون، ويفزع الناس ولا يفزعون...". [١]

٥. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة بعدنا".[٢]

٦. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "شيعتنا ما أقربهم من الله وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة".[٣]

٧. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "ينادي مناد يوم القيامة: أين المحبون لعلي ؟ فيقومون من كل فجٍ عميق، فيقال لهم: من أنتم ؟ قالوا: نحن المحبون لعلي عليه السلام الخالصون له حباً، فيقال: فتشركون في حبه أحداً من الناس ؟ فيقولون: لا، فيقال لهم: ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون".[٤]

٨. ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال: "...فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا، فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم".[٥]

٩. ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال: "إذا كان يوم القيامة دعي الخلائق بأسماء أمهاتهم إلا نحن وشيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم".[٦]

١٠. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "يحشر يوم القيامة شيعة علي رواءا مرويين مبيضة وجوههم، ويحشر أعداء علي يوم القيامة وجوههم مسودة ظامئين".[٧]

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (١١٧/٧)

(٢)بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٦/٧)، المحاسن . البرقي . باب شيعتنا اقرب الخلق من الله:(١٨٢/١)، الكافي . الكليني:(٣٦٥/٨).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٦/٧)، المحاسن . البرقي . باب شيعتنا اقرب الخلق من الله:(١٨٢/١).

(٤)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٠١/٧)

(٥)بحار الأنوار – المجلسي(٢٣٨/٧)، باب أنه يدعى الناس بأسماء أمهاتهم إلا الشيعة، وان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره"، وفيه اثنتي عشرة رواية: (٢٤٢.٢٣٧/٧)، الأمالي . الطوسي:(ص:٤٥٦)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(٣٤٨/١).

(٦)بحار الأنوار – المجلسي(٢٤٠/٧)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(٣٤٨/١)، المحاسن . البرقي:(١٤١/١).

(٧)بحار الأنوار – المجلسي – (١٩٤/٧)

١١. **ما نسب إلى الرضا عن آبائه أنه قال:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي".[1]

١٢. **ما نسب إلى الحسن العسكري أن النبي ﷺ قال:** "إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في إرشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور...". [2]

ثاني عشر: الروايات التي تزعم أن الناس يوم القيامة يحاسبون، بينما الشيعة يجلسون على المنابر يأكلون ويشربون:

ما نسب إلى أبي جعفر، عن آبائه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "يا علي إن على يمين العرش لمنابر من نور وموائد من نور، فإذا كان يوم القيامة جئت وشيعتك يجلسون على تلك المنابر يأكلون ويشربون والناس في الموقف يحاسبون".[3]

ثالث عشر: الروايات التي تزعم أن الله تبارك وتعالى يعتذر لعباده الفقراء يوم القيامة، كما يعتذر الأخ لأخيه:

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "إن الله ﷻ يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيهاً بالمعتذر إليهم فيقول: وعزتي وجلالي ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي، ولترون ما أصنع بكم اليوم، فمن زود منكم في دار الدنيا معروفاً فخذوا بيده فأدخلوه الجنة...". [4]

هذه الرواية لم تصرح باعتذار الله تعالى للفقراء، ولكنها صرحت بشبه المعتذر، وذلك عندما زعمت أن الله تعالى يلتفت إلى فقراء المؤمنين شبيهاً بالمعتذر، لكن سرعان ما لبث الشيعة أن صرحوا في رواية أخرى أن الله تعالى يعتذر للفقراء كما يعتذر الأخ لأخيه.

---

(1) بحار الأنوار – المجلسي(٧/٢٣٨)، مستدرك سفينة البحار . علي النمازي:(٤/٤٢٣)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(١/٣٥٠)، الأمالي . الطوسي:(ص:٣٤٠)، وسائل الشيعة . العاملي:(٢٠/٣٧).

(2) بحار الأنوار – المجلسي(٧/٢٢٥)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(١/٦٠٠)، ميزان الحكمة . محمد الري شهري:(١١/٣٧١٠)، مستدرك الوسائل:(١٧/٢٥١).

(3) بحار الأنوار – المجلسي:(٣٩/٢٢٤)

(4) بحار الأنوار – المجلسي – (٧/٢٠٠)، ميزان الحكمة . محمد الري شهري . دار الحديث . قم . إيران . ط: الثانية ١٤١٦هـ:(٨/٢٤٤٨)، الكافي . الكليني . باب فضل فقراء المسلمين:(٢/٢٦٠).

٢. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "إن الله ليعتذر إلى عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه، فيقول: لا وعزتي ما أفقرتك لهوان بك علي، فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا...". (١)

رابع عشر: الروايات التي تزعم أن الإياب والحساب، والثواب والعقاب يوم القيامة للأئمة:

يزعم الشيعة في رواياتهم أن إياب الخلق إلى الأئمة، وحسابهم على الأئمة، وأن علياً ﷺ يتولى الثواب والعقاب، وهو الحاكم في الدنيا والآخرة:

١. ما نسب إلى أبي الحسن . علي زين العابدين . أنه قال: "إلينا إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم". (٢)

٢. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ*ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية:٢٥.٢٦]، قال: إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله من الله، وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أداه محمد صلى الله عليه وآله عنهم، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب". (٣)

٣. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٨٧]، وقوله تعالى: **﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾**[النبأ: ٤٠] قال: هو يرد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيعذبه عذاباً نكراً، حتى يقول: ياليتني كنت تراباً يعني علوياً أتوالى أبا تراب، أي من شيعة أبي تراب، ومعنى ربه أي صاحبه، يعني أن أمير المؤمنين عليه السلام قسيم النار والجنة، وهو يتولى العذاب والثواب، وهو الحاكم في الدنيا ويوم المآب". (٤)

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (٧/١٨١)، ميزان الحكمة . محمد الري شهري:(٨/٢٤٤٨)، الكافي . الكليني . باب فضل فقراء المسلمين:(٢/٢٦٤)، مستدرك سفينة البحار . علي النمازي:(٨/٢٧٠).

(٢)بحار الأنوار – المجلسي – (٧/٢٠٢)، مستدرك سفينة البحار . علي النمازي:(١/٢٤٣)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي:(١/٤٤٧).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي(٧/٢٠٣)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(١/٤٤٧).

(٤)بحار الأنوار – المجلسي – (٧/١٩٤)، مستدرك سفينة البحار . علي النمازي:(١/٤٧٦).

٤. ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال: "إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سئلنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثم قرأ قول الله تعال: ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ*ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**﴾[الغاشية:٢٥.٢٦]. [١]

٥. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان للآدميين سألنا الله أن يعوضهم بدله فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثم قرأ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ*ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**﴾[الغاشية:٢٥.٢٦]". [٢]

٦. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال حين سئل عن قوله تعالى: ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ*ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**﴾[الغاشية:٢٥.٢٦]، قال: "إذا حشر الله الناس في صعيد واحد أجل الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إلهنا هؤلاء شيعتنا، فيقول الله تعالى: قد جعلت أمرهم إليكم وقد شفعتكم فيهم، وغفرت لمسيئهم، أدخلوهم الجنة بغير حساب". [٣]

خامس عشر: الروايات التي تزعم أن أول ما يسأل عنه جميع الخلائق بمن فيهم الرسول ﷺ، يوم القيامة عن ولاية علي ﷺ:

١. ما نسب إلى أئمتهم أن النبي ﷺ قال: "ينادي الله ﷻ: وقفوهم إنهم مسئولون عن ولاية علي بن أبي طالب ﵇،...ومحمد يسأل عن ولاية علي بن أبي طالب ﵇". [٤]

٢. ما نسب إلى علي ﷺ أنه قال: " قال النبي صلى الله عليه وآله: أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت". [٥]

([١])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٦٤/٧)، الأمالي . الطوسي:(ص:٤٠٦).

([٢])بحار الأنوار – المجلسي – (٥٠/٨)، ونحوه في الأمالي . الطوسي:(ص:٤٠٦)، مستدرك سفينة البحار: (١١٦/٦).

([٣])بحار الأنوار – المجلسي – (٥٠/٨)

([٤])بحار الأنوار – المجلسي:(٢٢٩/٣٩)

([٥])بحار الأنوار – المجلسي – (٢٦٠/٧)، عيون أخبار الرضا:(٦٧/١).

سادس عشر: الروايات التي تزعم أن العباد يسألون على الصراط عن ولاية علي بن أبي طالب ﷺ، وانه لا يجوز الصراط إلا من معه جواز وبراءة بولاية علي ـ ﷺ:

جاء في البحار: "أن عقبات توجد على الصراط، منها عقبة تسمى الولاية، يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام، فمن أتى بها نجا وجاز، ومن لم يأت بها بقي فهوى، وذلك قول الله ﷻ: ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**﴾[الصافات:٢٤]"[١]، وقد فسر بعضهم **الصراط:** بأنه الولاء لأمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام، ومن معناه قال أمير المؤمنين ﵇: " أنا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التي لا انفصام لها".[٢]

١. **ما نسب إلى علي ﷺ أن النبي ﷺ قال:** "إن الله يجعل علي يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنة، و أعداءه النار".[٣]

٢. **ما نسب إلى علي بن موسى الرضا عن آبائه أن النبي ﷺ قال:** "يا علي أنت أول من يجوز الصراط معي، وإن ربي ﷻ أقسم بعزته أنه لا يجوز عقبة الصراط إلا من معه براءة بولايتك، وولاية الأئمة من ولدك...".[٤]

٣. **ما نسب إلى أئمتهم أن النبي ﷺ قال:** "إذا كان يوم القيامة... يأمر الله أن يعقد على الصراط سبع قناطر...على كل قنطرة سبعون ألف ملك، يسألون هذه الأمة نساؤهم ورجالهم في القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين، وحب أهل البيت...".[٥]

([١])بحار الأنوار – المجلسي – (١٢٩/٧)

([٢])بحار الأنوار – المجلسي:(٧٠/٨)، مستدرك سفينة البحار:(٢٦٦/٦).

([٣])الأمالي للطوسي: (ص٢٩٠)، اليقين . سيد علي: (ص:١٩٥)، بحار الأنوار – المجلسي: (٢٢/٧،٣٣٩/٣٧،٢٤٢/١١٥وما بعدها،١٩٤/٣٩وما بعدها)

([٤])بحار الأنوار – المجلسي:(٢١١/٣٩.٢١٢)، باب أنه ﵇ ساقي الحوض وحامل اللواء، وفيه أنه ﵇ أول من يدخل الجنة، وفيه ثلاث عشرة رواية:(٢١١/٣٩.٢١٩)، ونحوه في الأمالي . الطوسي:(ص:٣٥١)، عيون أخبار الرضا:(٢٧٢/٢).

([٥])بحار الأنوار – المجلسي – (٣٣١/٧.٣٣٢)، مستدرك سفينة البحار:(٦١٥/٨).

٤. ما نسب إلى أئمتهم أن النبي ﷺ قال: "إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب، و ذلك قوله تعالى: ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**﴾[الصافات:٢٤]، يعني عن ولاية علي بن أبي طالب".[١]

٥. ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلم يجز أحد إلا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك".[٢]

٦. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال حين سئل عن الصراط: "هو الطريق إلى معرفة الله ﷻ و هما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة، فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفروض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة، فتردى في نار جهنم".[٣]

٧. ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال: "إلينا الصراط والميزان، وحساب شيعتنا".[٤]

٨. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال معني الموازين الواردة في قوله تعالى: ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾[الأنبياء:٤٧]، قال: "هم الأنبياء . عليهم السلام . والأوصياء".[٥]

سابع عشر: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة الإمامية في الجنة والنار:

١. الروايات التي تزعم أن الجنة والنار لم تخلق لولا محمد ﷺوعلي بن أبي طالب؈ وآل البيت:

أ- **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "... قال الله تعالى لمحمد ﷺ: وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار، ولا المكان ولا الأرض ولا السماء، ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني...". [٦]

([١])بحار الأنوار – المجلسي:(٦٨/٨)،الأمالي . الطوسي:(ص:٢٩٠)

([٢])بحار الأنوار – المجلسي:(٦٦/٨)

([٣])بحار الأنوار – المجلسي:(٦٦/٨)، مستدرك سفينة البحار:(٢٦٤/٦).

([٤])الخرائج والجرائح – الراوندي: (٢٢٢/٢)، بحار الأنوار . المجلسي:(٧٨/٤٧)، بصائر الدرجات . الصفار:(ص:٢٧٩).

([٥])الكافي . الكليني:(٤١٩/١)، بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٨/٢٤).

([٦])بحار الأنوار – المجلسي – (١٩/٢٥)

ب-**جاء في كتاب اليقين:** "لولا علي ما خُلقت الجنة".[1]

٢. الروايات التي تزعم أن الجنة وما فيها من الحور العين مخلوقة من نور الحسين ﷺ:

ما نسب إلى أئمتهم أن النبي ﷺ قال: "...ثم فتق . الله تعالى . نور الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور الجنة والحور العين من نور الحسين، ونور الحسين من نور الله، والحسين أفضل من الجنة والحور العين...". [2]

٣. الروايات التي تزعم أن الله تعالى خصص ناراً لقتلة الحسين ﷺ:

جاء في رواياتهم أن الله تعالى يأمر ناراً فيقول لها: التقطي قتلة الحسين، فتلتقطهم، فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها، وشهقت وشهقوا بها، وزفرت وزفروا بها...".[3]

٤. الروايات التي تزعم أن الشيعة يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب؛ لان الله تعالى يكرم الشباب منهم أن يعذبهم، ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم:

أ- **ما نسب إلى علي ﷺ أنه قال:** "...ينادي مناد من السماء عند رب العزة: يا علي ادخل الجنة أنت وشيعتك لا حساب عليك ولا عليهم، فيدخلون الجنة ويتنعمون فيها من فواكهها، و يلبسون السندس والإستبرق وما لم تر عين...فينادي مناد من السماء: كلوا واشربوا هنيئاً، قد نظر إليكم الرحمن نظرة فلا بؤس عليكم ولا حساب ولا عذاب".[4]

ب-**ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "...إن الله تبارك وتعالى يكرم الشباب منا أن يعذبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم، وهذا والله لنا خاص...". [5]

ت-**ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "إذا كان يوم القيامة دعي محمد فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش، ثم يدعى بإبراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش، ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي، ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار إبراهيم، ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين أمير المؤمنين، ثم يدعي بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن، ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللا وردية

([1])اليقين . سيد علي بن موسى:(ص:٤٢٦).

([2])بحار الأنوار – المجلسي – (١٧.١٦/٢٥)

([3])بحار الأنوار – المجلسي – (١٢٧/٧)

([4])بحار الأنوار – المجلسي – (١٩٩/٧)

([5])بحار الأنوار – المجلسي – (١٧٩/٧)، الاختصاص . المفيد:(ص:١٠٤)، الكافي . الكليني:(٣٤/٨).

فيقام كل واحد عن يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب...". [1]

٥. الروايات التي تزعم أن الشيعة لهم وحدهم خمسة أبواب من أبواب الجنة الثمانية، وهناك روايات تزعم أن للجنة إحدى وسبعين باباً، يدخل الشيعة وأهل البيت من سبعين باباً من أبواب الجنة، بينما يدخل سائر الناس من باب واحد :

أ- **ما نسب إلى علي ﷺ أنه قال:** "إن للجنة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيون و الصديقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا... وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا أهل البيت".[2]

ب- **ما نسب إلى أبي الحسن الرضا أنه قال:** "إن للجنة ثمانية أبواب، ولأهل قم واحد منها، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، ثم طوبى لهم".[3]

ت- **ما نسب إلى علي ﷺ أنه قال:** "والله إن للجنة أحدا وسبعين باباً، يدخل من سبعين باباً منها شيعتي وأهل بيتي، ومن باب واحد سائر الناس".[4]

٦. الروايات التي تزعم أن شجرة طوبى أصلها في دار علي في الجنة، وفي دار كل شيعي منها غصن:

أ- **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "طوبى شجرة أصلها في دار علي في الجنة، وفي دار كل مؤمن منها غصن...".[5]

ب- **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "طوبى شجرة في الجنة في دار أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وليس أحد من شيعته إلا وفي داره غصن من أغصانها، وورقة من ورقها، يستظل تحتها أمة من الأمم".[6]

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (٣٢٨/٧)

(٢)بحار الأنوار – المجلسي – (٣٩/٨)، الخصال . القمي:(ص:٤٠٨)، مستدرك سفينة البحار:(٤٣٢/١).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي:(٢١٥/٥٧)، مستدرك سفينة البحار:(٥٩٨/٨).

(٤)بحار الأنوار – المجلسي – (٣٣٨/٧)، مستدرك سفينة البحار:(٤٣٣/١).

(٥)بحار الأنوار – المجلسي:(٨٧/٨)

(٦)بحار الأنوار – المجلسي:(١٢٠/٨)

٧. الروايات التي تزعم أنه لا يدخل الجنة إلا من آمن بولاية الأئمة:

جاء في رواياتهم: "لا يدخل الجنة إلا من وافى بولايتنا".[١]

٨. الروايات التي تزعم أن علياً ﷺ يدخل الجنة قبل النبي ﷺ؛ لأنه يحمل لواء النبي ﷺ، ويكون تحت اللواء آدم والأنبياء عليهم السلام وجميع الخلق:

أ- **ما وضع على النبي ﷺ أنه قال:** "إن أول أهل الجنة دخولاً في الجنة علي بن أبي طالب".[٢]

ب-**ما نسب إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما أنه قال:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: "أنت أول من يدخل الجنة، فقلت يا رسول الله: أدخلها قبلك ؟ قال: نعم، لأنك صاحب لوائي في الآخرة . وهو لواء الحمد وتحته آدم ومن دونه . كما أنك صاحب لوائي في الدنيا، وحامل اللواء هو المتقدم...".[٣]

٩. الروايات الشيعية التي تزعم أن علياً ﷺ صاحب الجنة والنار، يدخل بهما من يشاء:

أ- ما نسب إلى أئمتهم أن النبي ﷺ قال: "نزل عليَ جبريل فقال: يا محمد الله يقرء عليك السلام ويقول: بشر علي بن أبي طالب بأني قد وهبت له الجنة بحذافيرها...فإذا كان يوم القيامة يقف علي على باب الجنة فيدخل من يشاء الجنة برحمتي ويمنع منها من يشاء بغضبي، وقد وهبت له النار بحذافيرها...فإذا كان يوم القيامة يقف على باب النار فيدخل من يشاء النار بغضبي ويمنع منها من يشاء منها برحمتي...". [٤]

ب-ما نسب إلى أئمتهم أن النبي ﷺ قال: "يا علي أنت صاحب الجنان وقاسم النيران، ألا وإن مالكاً ورضوان يأتياني غداً عن أمر الرحمان، فيقولان لي: يا محمد هذه مفاتيح الجنة والنار هبة من الله إليك، فسلمها إلى علي بن أبي طالب فأدفعها إليك، فمفاتيح الجنة والنار يومئذ بيدك تفعل بها ما تشاء".[٥]

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي:(٢١٠/٣٩)

(٢)بحار الأنوار – المجلسي:(٢١٨/٣٩)

(٣)بحار الأنوار – المجلسي:(٢١٧/٣٩)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(٤١١/٣)

(٤)بحار الأنوار – المجلسي:(٢٠٨/٣٩)

(٥)بحار الأنوار – المجلسي:(٣١٣/٢٧).

ت-ما وضع على النبي ﷺ أنه قال: "يقول الله تعالى يوم القيامة لي و لعلي بن أبي طالب أدخلا الجنة من أحبكما، و أدخلا النار من أبغضكما، وذلك قوله تعالى: ﴿**أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ**﴾[ق:٢٤][١]، ونسبت هذه الرواية إلى علي ﷺ، ونحوها من الروايات.

ث-ما وضع على النبي ﷺ أنه قال: "إن علياً هو أول من ينشق عنه القبر معي، وأول من يقف معي على الصراط، فيقول للنار: خذي ذا وذري ذا..."[٢]، ونسبت هذه الرواية إلى أبي عبد الله جعفر الصادق عن آبائه.

ج-ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق، فيصعد عليه رجل فيقوم عن يمينه ملك، وعن يساره ملك، ينادي الذي عن يمينه: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب يدخل الجنة من يشاء، وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب يدخل النار من يشاء".[٣]

ح-ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا محمد يا علي ألقيا في جهنم كل كفار عنيد، فهما الملقيان في النار".[٤]

خ-ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال: قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله ﷻ الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي أمير المؤمنين عليه السلام...ثم يصعدان عندها، ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار".[٥]

د- ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق، عن آبائه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:" إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على ناقة من نور...ثم يجمع لك الأولون والآخرون في صعيد واحد، فتأمر بشيعتك إلى الجنة وبأعدائك إلى النار، فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار...".[٦]

---

(١)الأمالي للطوسي - (ص٢٩٠)، بحار الأنوار - المجلسي:(٣٣٨/٧).
(٢)بحار الأنوار - المجلسي - (٣٣٩.٣٣٨/٧)، الأمالي . الطوسي:(ص:٦٤٣).
(٣)بحار الأنوار - المجلسي - (٣٢٩/٧)، بصائر الدرجات . الصفار:(ص:٤٢٥).
(٤)بحار الأنوار - المجلسي - (٣٣٥.٣٣٤/٧)، الأمالي . الطوسي:(ص:٢٩٠).
(٥)بحار الأنوار - المجلسي - (٣٣٧/٧)، الفصول المهمة في أصول الأئمة - الحر العاملي - (٤٤٧/١)، وقد اعتبر العاملي من أصول الأئمة: أن حساب جميع الخلق يوم القيامة إليهم.
(٦)بحار الأنوار - المجلسي - (٣٣٩/٧)

ذ-ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه الخلائق، يصعده رجل يقوم ملك عن يمينه وملك عن شماله، ينادي الذي عن يمينه: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب صاحب الجنة يدخلها من يشاء، وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب صاحب النار يدخلها من يشاء".[1]

ر-ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "...فإذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، بعث الله تبارك وتعالى علياً فأنزلهم منازلهم في الجنة وزوجهم، فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذلك إلى أحد غيره كرامة من الله عز ذكره له، وفضلا فضله به ومن به عليه، وهو والله يدخل أهل النار النار، وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها، ويغلق على أهل النار إذا دخلوا فيها أبوابها، لان أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه".[2]

ز-ما نسب إلى علي ﷺ أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة تقول للنار: هذا لي وهذا لك".[3]

س- ما نسب إلى علي ﷺ أنه قال: "أنا قسيم النار، أقول: هذا وليي دعيه، وهذا عدوي خذيه".[4]

ش- ما نسب إلى أبي عبد الله، عن آبائه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على عجلة من نور...وتعطى مفاتيح الجنة...ثم يجمع لك الأولون والآخرون في صعيد واحد، فتأمر بشيعتك إلى الجنة و بأعدائك إلى النار، فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار...". [5]

ص- ما نسب إلى الرضا عن آبائه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إنك قسيم النار وإنك لتقرع باب الجنة وتدخلها بلا حساب".[6]

([1])بحار الأنوار – المجلسي:(٢٠٠/٣٩) بصائر الدرجات . الصفار:(ص:٤٢٥).

([2])بحار الأنوار – المجلسي:(٣١٦/٢٧)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(٤٤٧/١).

([3])بحار الأنوار – المجلسي:(١٩٤/٣٩)، عيون أخبار الرضا:(٩٢/١)، ونحوه في بصائر الدرجات . الصفار . باب في أمير المؤمنين أنه قسيم الجنة والنار:(ص:٤٢٤).

([4])بحار الأنوار – المجلسي:(١٩٧/٣٩)، الأمالي . الطوسي:(ص:٦٢٩)، مستدرك سفينة البحار:(٥٨/٢)

([5])بحار الأنوار – المجلسي:(١٩٣/٣٩)، باب أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار، وجواز الصراط، وفيه اثنتي وثلاثين رواية: (٢١٠.١٩٣/٣٩)

([6])بحار الأنوار – المجلسي:(١٩٣/٣٩)، عيون أخبار الرضا:(٣٠/١).

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في اليوم الآخر.

أولاً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن كل من حضرته الوفاة فإنه يرى علي ﷺ عند احتضاره؛ ليشهد علي ﷺ لملك الموت أن المحتضر كان من شيعته أو من أعدائه، فإن كان المحتضر من الذين يبغضون علي ﷺ ولا يوالونه، فإنه يراه على الوجه الذي يكرهه، والذي يسوئه، وان كان من الذين يحبون علي ﷺ ويوالونه، فانه يراه على الوجه الذي يحب.[١]

ثانياً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن كل من مات من أوليائهم ولم يحسن القرآن، علم في قبره ليرفع الله فيه درجته.[٢]

ثالثاً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن علياً ﷺ وشيعته، أول من تنشق عنهم الأرض، وأول من يبعث مع النبي ﷺ، ويعتقدون أن الشيعة يبعثون ركباناً على نجائب رحلها من النور يخرجون من قبورهم وجوههم أشد بياضا من القمر، عليهم ثياب أشد بياضا من اللبن، وعليهم نعال من نور شركها من ذهب، وقد فرجت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، وذهب عنهم الأحزان، مستورة عوراتهم، مسكنة روعاتهم، يستظلون تحت العرش.

وتعتقد الإمامية أن أئمتها يبعثون من قبورهم إلى الدنيا مرة أخرى، وقد وردت روايات في هذه العقيدة، عندما زعموا أن أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا، الحسين بن علي عليه السلام، يحاسب الناس قبل يوم القيامة، وينتقم من أعدائه وقتلته.[٣]

---

(١)انظر: بحار الأنوار – المجلسي:(٢٣٨.٢٣٧/٣٩)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(٣٠٦.٣٠٥/١)، الكافي . الكليني . باب ما يعاين المؤمن الكافر:(١٣٢.١٢٩/٣)، المحاسن . البرقي: (١٧٦/١).

(٢)انظر: بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٨/٨٩)، وسائل الشيعة . العاملي:(٢٢٤/٦)، الكافي . الكليني . باب فضل حامل القرآن:(٦٠٦/٢).

(٣)انظر: بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٥.١٨٠/٧، ١٧٤/٨) (٤٣.٣٩/٥٣)وانظر: باب أنه عليه السلام ساقي الحوض وحامل اللواء، وفيه أنه عليه السلام أول من يدخل الجنة، وفيه ثلاث عشرة رواية:(٢١٩.٢١١/٣٩)، بصائر الدرجات . الصفار:(ص:٩٤)، المحاسن . البرقي:(١٧٩/١)، الأمالي . الطوسي:(ص:٣٥١)، عيون أخبار الرضا:(٢٧٢/٢) مستدرك سفينة البحار: (٣٠٧/٢، ٨٦/٤)...

رابعاً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن الشيعة مستثنون من الحشر بل يدخلون الجنة مباشرة ودون رؤية أهوال يوم القيامة، ودون حساب وأنهم على منابر من نور، لا يحزنون ولا يفزعون.

تعتقد الشيعة الإمامية "الإثني عشرية" بمقتضى ما جاء في رواياتها في الحشر، أن الحشر يوم القيامة لا يشمل جميع الخلائق؛ وأن هناك أناس مستثنون من الحشر، استثناهم الله تعالى من الحشر بزعمهم، فلا يحشرون مع الخلائق، بل يدخلون الجنة مباشرة دون الحشر في ارض المحشر، ودون رؤية أهوال يوم القيامة، ودون حساب، ولا سابقة عذاب؛ لأنه قد سبق رضى الله تعالى عنهم، ووجبت رحمة الله تعالى لهم، فلطفاً من الله تعالى بهم، فإنه لا يحشرهم مع أصحاب الحسنات والسيئات، وقد ذكرت الإمامية في رواياتها من هم هؤلاء الذين استثناهم الله تعالى من الحشر ورؤية أهوال يوم القيامة، جاء ذلك في عدة روايات، منها ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "...**يقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم، فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات، فيسوقهم الملائكة إلى الجنة**..."[1]، ونسب إلى جعفر الصادق رواية مثلها.

وتعتقد الشيعة الرافضة بمقتضى ما جاء في رواياتهم، وتأويلاتهم للآيات القرآنية، أن الناس يحشرون على خبزة نقية بيضاء، وأنهار متفجرة، يأكلون ويشربون في محشرهم حتى يفرغون من الحساب، تأثراً بما نسب إلى أبي جعفر أنه قال في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ** ﴾[إبراهيم: ٤٨]، قال: "**تبدل الأرض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب**..."[2]، ورواية أخرى تقول: "**إن الناس يحشرون على مثل قرصة البر النقي فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون**...". [3]

---

(1)بحار الأنوار – المجلسي:(١٥٧/٨)، الكافي . الكليني:(٩٦/٨).

(2)بحار الأنوار – المجلسي – (١٠٩/٧)، وسائل الشيعة . العاملي:(٣٢١/٢٤)، مستدرك الوسائل . الطبرسي:(٢١١/١٦)، الكافي . الكليني . باب إن ابن آدم أجوف لا بد له من الطعام:(٢٨٦/٦).

(3)انظر: بحار الأنوار – المجلسي – (١٠٦/٧)، ونحوه في روضة الواعظين . الفتال النيسابوري: (ص:٢٠٣)، مستدرك الوسائل . الطبرسي:(٢١٢/١٦).

وتعتقد الشيعة الإمامية أنهم يوم القيامة على منابر من نور، لا يحزنون ولا يفزعون عند الحشر، بخلاف غيرهم من الناس الذين يحزنون ويفزعون، بل ويعتقدون أن الناس يحاسبون، بينما هم على موائدهم يأكلون ويشربون[1]، اعتقدوا ذلك تأثراً بما نسب إلى أئمتهم من روايات، ومنها ما نسب إلى جعفر الصادق عن آبائه قول النبي ﷺ لعلي ﵁: يا علي أنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش، يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون.[2]

ويعتقدون: "أن الحشر والمعاد يثبت لجميع الأشياء، وأن من يظنون أنه يفنى ولا يرجع من الفواكه والثمار فهو من الظن الباطل، ففواكه الدنيا راجعة إلى الآخرة كسائر الأشياء... وإن كانت عين ما في الدنيا بحسب الجوهرة، إلا أنها تخالفها بحسب الكيفيات، والكميات، والحالات، والألوان، والطعوم".[3]

خامساً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن الآخرة والأولى للإمام علي ﵁ وأنهما بيده يفعل بهما ما يشاء. [4]

سادساً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن الشفاعة للأئمة وشيعتهم من دون الناس، يقول صاحب البيان في تفسير القرآن "أبو القاسم الخوئي": "أما الروايات من طريق الشيعة الإمامية في الشفاعة . التي يعتقد بها الإمامية . فهي أكثر من أن تحصى، وأمر الشفاعة عندهم أوضح من أن يخفى..." [5]، ثم بدأ الخوئي بذكر الأدلة المتمثلة بالروايات المنسوبة إلى الأئمة، والتي تأثر بها في اعتقاده بالشفاعة كما يعتقد بها الإمامية، ومن الروايات التي ذكرها، ما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال في معنى قوله تعالى: ﴿ **لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ**

([1])انظر: بحار الأنوار – المجلسي – (١٨٥،١٨٠/٧)، بصائر الدرجات . الصفار:(ص:٩٤)، المحاسن . البرقي:(١٧٩/١).

([2])بحار الأنوار – المجلسي – (١٧٩/٧)

([3])تفسير القرآن الكريم . مصطفى الخميني . تحقيق ونشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني . ط: الأولى . ١٤١٨هـ (١١١/٥).

([4])انظر: الكافي . الكليني – باب أن الأرض كلها للإمام ؏:(٤٠٩/١)، بحار الأنوار – المجلسي: (٣١٣/٢٧)، باب أنهم شفعاء الخلق وأن إياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم وانه يسأل عن حبهم وولايتهم في يوم القيامة، وفيه خمس عشرة رواية:(٣١٧،٣١١/٢٧)

([5])البيان في تفسير القرآن . السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي . دار الزهراء . بيروت – لبنان . ط: الرابعة . ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م:(ص٤٨١).

صَوَابًا﴾[النبأ:٣٨]، قال: "نحن والله المأذون لهم في ذلك، والقائلون صوابا..." [١]، وقوله: "والله لنشفعن لشيعتنا..." [٢].

حيث يعتقد الشيعة الإمامية: "أن الولاية . ولاية علي ﷺ، والأئمة من بعده .، شرط من شروط الشفاعة، وهما متلازمتان.[٣]

يقول الخوئي: "...ومن هذه الروايات يستكشف أن الاستشفاع بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وبأهل بيته الكرام أمر ندب إليه الشرع...". [٤]

ويقول الاحسائي: "ومما يجب اعتقاده الشفاعة، وهي شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله لأهل الكبائر من أمته...ويشفع الأئمة عليهم السلام لشيعتهم، ويشفع شيعتهم لمن يشاؤون من المحبين"[٥]، وكان استدلال الاحسائي على اعتقاده بأن الأئمة يشفعون للشيعة، بالرواية المنسوبة إلى أبي عبد الله الصادق والتي قال فيها: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من أراد أن يتخلص من هول القيامة فليتول وليي، وليتبع وصيي وخليفتي من بعدي علي ابن أبي طالب، فإنه صاحب حوضي، يذود عنه أعداءه، يسقي أولياءه، فمن لم يسق منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً، ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظمأ أبدا**".[٦]

وتعتقد الشيعة الإمامية أن التائبين من الذنوب غير محتاجين إلى الشفاعة؛ لان الشفاعة تكون لأهل الذنوب الصغائر والكبائر[٧]، لذلك فإنهم يعتقدون أن الشفاعة هي لدفع الضرر ورفع

([١])الكافي . الكليني:(٤٣٥/١)، بحار الأنوار . المجلسي:(٤١/٨).

([٢])بحار الأنوار – المجلسي – (١٥٣/٧)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . الحر العاملي:(٣٦١/١)، خاتمة المستدرك . الطبرسي:(٤٥/٥).

([٣])التفسير الصافي . الفيض الكاشاني: (٣٩٤/٢)، تفسير العياشي . محمد بن مسعود بن عياش . صححه وعلق عليه: هاشم الرسولي المحلاتي . المكتبة العلمية الإسلامية . طهران . إيران:(١١٩/٢).

([٤])البيان في تفسير القرآن . الخوئي:(ص:٤٨٣).

([٥])حياة النفس – الاحسائي (ص:٥٧)

([٦])بحار الأنوار – المجلسي – (١٩/٨)، باب صفة الحوض وساقيه صلوات الله عليه، وفيه اثنتي وثلاثين رواية:(٢٩.١٦/٨).

([٧])انظر: الإعتقادات في دين الإمامية . الصدوق:(ص:٦٦).

وإسقاط المضار فقط[1]، وليس الشفاعة لجلب المنافع، ورفع الدرجات، وان أطلق على الشفاعة أنها لجلب المنافع فهو إطلاق مجازي.

يقول الطوسي: "حقيقة الشفاعة عندنا أن يكون في إسقاط المضار، دون زيادة المنافع".[2]

ويقول: "إنما تستعمل الشفاعة في مسألة المنافع مجازا...".[3]

سابعاً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن علياً بن أبي طالب عليه السلام هو الوالي على الحوض، يسقي منه أولياءه، ويذود عنه أعداءه.

تقول الشيعة الإمامية: "اعتقادنا في الحوض أنه حق، وأن عرضه ما بين أيلة وصنعاء، وهو حوض النبي صلى الله عليه وآله وأن فيه من الأباريق عدد نجوم السماء، وأن الوالي عليه يوم القيامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يسقي منه أولياءه، ويذود عنه أعداءه، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا".[4]

وتعتقد الشيعة الإمامية في مسألة الحوض أن النبي ﷺ لا ينادي ولا يسأل عند الحوض إلا الشيعة، وأن النبي ﷺ يبكي على من صرف عن الحوض منهم، ويزعمون أنه لا يرد الحوض إلا من كان من الشيعة، ومن يتولاهم ويحبهم، ويتبرء من عدوهم، وأن الشيعة لهم حق التصرف بحوض النبي ﷺ، فإنهم يسقون من الحوض من أحببوا، ويمنعون منه من كرهوا، وقد تأثر الشيعة بهذه المعتقد في الحوض كما جاء في العديد من الروايات.[5]

يقول الاحسائي: "ومما يجب اعتقاده الحوض، ويسمى حوض الكوثر؛ لأنّ الماء ينصب فيه من نهر الكوثر، والحوض يكون في عرصة القيامة يسقي منه أمير المؤمنين عليه السلام عطشى المؤمنين يوم القيامة".[6]

---

(1)انظر: كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد . الحلي . تحقيق:حسن زاده الآملي . مؤسسة النشر الإسلامي . قم . إيران:(ص:٥٦٦).

(2)التبيان في تفسير القرآن . شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي . تحقيق:أحمد حبيب قصير العاملي:(٢١١/١).

(3)التبيان في تفسير القرآن . الطوسي:(٢٧٥/٣).

(4)الإعتقادات في دين الإمامية . الصدوق:(ص:٦٥).

(5)انظر: الروايات في بحار الأنوار – المجلسي:(١٠٢،١٠١/٧)، الأمالي . المفيد:(ص٢٩١)، الأمالي . الطوسي:(ص٦٧).

(6)حياة النفس – الاحسائي (ص:٥٧)

ثامناً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن علياً بن أبي طالب والإئمة هم من يحاسبون الناس وأنهم الشهداء على الناس يوم القيامة:

تقول الشيعة الرافضة: "اعتقادنا في الحساب والميزان أنهما حق، وأن من الحساب والميزان ما يتولاه الله ﷻ، ومنه ما يتولاه حججه، فحساب الأنبياء . عليهم الصلاة والسلام . والأئمة يتولاه الله ﷻ، ومن ثم يتولى كل نبي حساب أوصيائه، ومن ثم يتولى الأوصياء حساب الأمم، والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الأنبياء والرسل . عليهم السلام .، والأنبياء والرسل . عليهم السلام . هم الشهداء على الأوصياء . الأئمة .، والأئمة شهداء على الناس".[1]

واستدلت الشيعة الرافضة على معتقداتها بالآيات القرآنية التي أولت معانيها بالروايات الشيعية، ومنها: قوله تعالى: ﴿**لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ [البقرة:١٤٣]، وقوله تعالى: ﴿**لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾ [الحج:٧٨]، فسرت الشيعة الإمامية الشهداء على الناس: بالأئمة الإثني عشر.

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا**﴾ [النساء:٤١]، وقوله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ**﴾ [هود:١٧]، فسرت الإمامية معنى الشاهد والشهيد في الآيات: بأنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

واستدلت الإمامية على أن إياب الخلق إلى الأئمة، وأن حساب الخلائق على الأئمة، بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ*ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**﴾ [الغاشية:٢٦.٢٥]"، قامت الإمامية بتأويل معنى هذه الآية، بما نسبته إلى أئمتها من روايات، ومنها: ما نسب إلى أبي الحسن . علي زين العابدين . أنه قال: "**إلينا إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم**"[2]، وما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال في معنى الآية: "**إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا . وفي رواية: وكلنا الله بحساب شيعتنا**"[3]، ونسب إليه أيضاً أنه قال في معنى الآية: "**إذا حشر الله الناس في صعيد واحد أجل**

---

(1)الإعتقادات في دين الإمامية . الصدوق:(ص:٧٣).

(2)بحار الأنوار – المجلسي – (٢٠٢/٧)، مستدرك سفينة البحار . علي النمازي:(٢٤٣/١)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي:(٤٤٧/١).

(3)انظر: بحار الأنوار – المجلسي – (٢٦٤.٢٠٣/٧، ٥٠/٨)، الأمالي . الطوسي:(ص:٤٠٦)، مستدرك سفينة البحار: (١١٦/٦). الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(٤٤٧/١).

الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إلهنا هؤلاء شيعتنا، فيقول الله تعالى: قد جعلت أمرهم إليكم وقد شفعتكم فيهم، وغفرت لمسيئهم، أدخلوهم الجنة بغير حساب".(١)

ثامناً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أن أول ما يسأل عنه الخلائق يوم القيامة بمن فيهم الرسول ﷺ عن ولاية علي رضي الله عنه، جاء هذا المعتقد في رواياتهم: "ينادي الله عز وجل: وقفوهم إنهم مسئولون عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام،...ومحمد يسأل عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام".(٢)

تاسعاً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول أنه لا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولاية علي عليه السلام :

تقول الشيعة الرافضة: "اعتقادنا في الصراط أنه حق، وأنه جسر جهنم، وأن عليه ممر جميع الخلق، قال الله عز وجل: ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا**﴾[مريم:٧١]، والصراط في وجه آخر اسم حجج الله تعالى، فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم؛ أعطاه الله تعالى جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيامة، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: "**يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولايتك**".(٣)

وتعتقد الإمامية بوجود عقبات على الصراط . وهي العقبات التي على طريق المحشر .، وأن اسم كل عقبة من هذه العقبات بإسم فرض من الفرائض أو أمر أو نهي، يحبس عندها العبد فيسأل، وأن من بين هذه العقبات عقبة تسمى "عقبة الولاية"، يوقف جميع الخلائق عندها، فيسألون عن ولاية أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وعن والأئمة من بعده، فمن أتى بها نجا وجاز، ومن لم يأت بها بقي فهوى(٤)، وذلك قوله تعالى: ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**﴾ [الصافات:٢٤]

ويظهر اثر الروايات المنسوبة إلى الأئمة على معتقدات الشيعة الإمامية في الصراط، وذلك عندما يستدل كلاً من الفيض الكاشاني والقمي بالروايات المنسوبة إلى الأئمة، في تفسيرهما

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي – (٥٠/٨)

(٢)بحار الأنوار – المجلسي:(٢٢٩/٣٩)، عيون أخبار الرضا:(٦٧/١).

(٣)الإعتقادات في دين الإمامية . الصدوق:(ص:٧٠).

(٤)الإعتقادات في دين الإمامية . الصدوق:(ص:٧١).

معنى الصراط الواردة في الآيات القرآنية، والتي يظهر من خلالها معتقداتهم في الصراط[١]، ومن الروايات التي استدلوا بها ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال حين سئل عن الصراط: "هو الطريق إلى معرفة الله ﷻ وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة، فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفروض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة، فتردى في نار جهنم"[٢]، ومنها الروايات التي زعمت أن الصراط: هو أمير المؤمنين علي . رضي الله عنه . ومعرفته، والأئمة.[٣]

تاسعاً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في فساد اعتقادهم في الجنة والنار وهذا الفساد يظهر من خلال ما يلي:

١. تعتقد الشيعة الرافضة أن الجنة خلقت من أجل علي رضي الله عنه:

تعتقد الشيعة الإمامية بمقتضى ما جاء في رواياتهم أن الجنة والنار خلقت من أجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولولاه ما خلق الله تعالى الجنة ولا النار، اكتسبوا هذا المعتقد من الروايات المنسوبة إلى أئمتهم، ومنها الرواية المنسوبة إلى أبي جعفر الصادق أنه قال: "...**قال الله تعالى لمحمد ﷺ: لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار...**". [٤]

٢. تعتقد الشيعة الرافضة أن الجنة مخلوقة من نور الحسين رضي الله عنه، وكذلك ما في الجنة من الحور العين فهي مخلوقة من نور الحسين:

تعتقد الإمامية أن الله تعالى خلق الجنة وما فيها من نور الحسين بن علي رضي الله عنهما، تأثراً بالعديد من الروايات بهذا الشأن، ومنها: الرواية الموضوعة على النبي ﷺ: "...**ثم فتق . الله تعالى . نور الحسين فخلق منه الجنة، والحور العين، فنور الجنة والحور العين من نور الحسين، ونور الحسين من نور الله، والحسين أفضل من الجنة والحور العين...**".[٥]

(١)انظر: التفسير الصافي . الفيض الكاشاني:(٨٥/١)، كنز الدقائق . القمي:(٦٠/١).

(٢)بحار الأنوار – المجلسي:(٦٦/٨)، مستدرك سفينة البحار:(٢٦٤/٦).

(٣)انظر: بحار الأنوار – المجلسي:(٧٠/٨)، مستدرك سفينة البحار:(٢٦٦/٦).

(٤)بحار الأنوار – المجلسي – (١٩/٢٥)

(٥)بحار الأنوار – المجلسي – (١٧.١٦/٢٥)

٣. تعتقد الشيعة الرافضة بوجود جنان ونيران في الدنيا، غير الجنان والنيران في الآخرة:

يقول الاحسائي: "ومما يجب اعتقاده وجود الجنة وما فيها من النعيم المقيم، وهي جنان الخلد الثمانية، كما دلت عليه الأخبار، ونطق به القران المجيد، وجنان الدنيا أيضاً موجودة...ومما يجب اعتقاده وجود النار وما أعد فيها من العذاب الأليم وهي نيران الخلد السبع، ونيران الدنيا سبع عند مطلع الشمس...ونيران الحظائر ظل نيران الأصل وتسمى بأسماء الأصل كل نار تسمى باسم أصلها، ونيران الحظائر يعذب فيها أهل الكبائر من الشيعة ممن استحق دخول النار".(١)

واستدل الاحسائي على معتقداته بوجود جنان ونيران الدنيا، بما جاء في رواياتهم أن الجنة التي اسكنها الله تعالى آدم، ليست جنة الخلد، بل هي جنة من جنان الدنيا، حين قالوا: "أما جنة آدم فهي جنة من جنان الدنيا، تطلع الشمس فيها وتغيب، و ليست بجنة الخلد، ولو كانت جنة الخلد ما خرج منها أبدا"(٢)، واستدل بما نسب إلى أبي عبد الله الصادق أنه قال عن جنة آدم ﷺ: "**هي جنة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبدا**"(٣)، وبرواية أخرى لأبي عبد الله قال فيها: "...**وإنما يكون الغدو والعشي في جنان الدنيا التي تنقل إليها أرواح المؤمنين، وتطلع فيها الشمس والقمر**".(٤)

٤. تعتقد الشيعة الرافضة أن علياً ﷺ قسيم الجنة والنار:(٥)

بمعنـى: أنـه صـاحب الجنـان، وقاسـم النيـران، ويمتلـك مفاتيحهمـا، يـدخل بهمـا مـن يشـاء، ويدفع عنهما من يشاء، وأنه لا يدخل الجنة إلا من آمن بولايته وولاية الأئمة من بعده، وأن علياً ﷺ قد وهبت له الجنة والنار بحذافيرها، فإذا كان يوم القيامة يقف علي على باب الجنة والنار، فيدخل من يشاء الجنة، ويمنع منها من يشاء، ويدخل من يشاء النار، ويمنع منها من يشاء، واعتقادهم

---

(١)حياة النفس . الاحسائي:(ص:٦٢،٥٨)

(٢)بحار الأنوار – المجلسي:(٢٠١/٨)

(٣)الكافي الكليني – (٢٤٧/٣)، بحار الأنوار . المجلسي:(٢٨٥/٦، ٢٠١/٨).

(٤)بحار الأنوار . المجلسي:(٢٨٥/٦).

(٥)انظر: بحار الأنوار – المجلسي: (٣٣٩،٣١٦/٧، ٣١٦،٣١٣/٢٧، باب أنه ﷺ قسيم الجنة والنار، وجواز الصراط، وفيه اثنتي وثلاثين رواية: (٢١٠،١٩٣/٣٩)، بصائر الدرجات . الصفار: (ص:٤٢٥،٤١١)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(٤٤٧/١)، الأمالي . الطوسي: (ص:٢٩٠، ص٦٤٣،٦٢٩)، مستدرك سفينة البحار:(٥٨/٢)، عيون أخبار الرضا:(٣٠،٩٢/١).

كما جاء في رواياتهم أن علياً ﷺ يدخل الجنة قبل النبي ﷺ؛ لأنه يحمل لواء النبي ﷺ، ويكون تحت اللواء آدم والأنبياء عليهم السلام وجميع الخلق.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للائمة في اليوم الآخر:

أولاً: نقض الروايات التي تزعم أن الآخرة والأولى للإمام، وأنهما بيده يفعل بهما ما يشاء:

إن ما زعمته الشيعة الرافضة في رواياتها التي نسبتها إلى أئمتها، أن الأولى والآخرة للإمام يفعل بهما ما يشاء، يبطله ما علم من الدين بالضرورة، أن الدنيا والآخرة بيد الله سبحانه وتعالى، وقد دل على ذلك أصدق كتاب "كلام الله"، عندما قال تعالى:﴿ **فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى** ﴾[النجم:٢٥]، فالأولى "الدنيا" والدار الآخرة، وما فيهما لله سبحانه وتعالى، فهو الذي خلقهما، وهما بيده يتصرف بهما سبحانه كيف يشاء، فهو الذي ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، لا يشاركه في ذلك أحد من خلقه، لا ملك مقرباً ولا نبياً مرسلاً، فضلاً عن إمام، كما زعمت الشيعة الرافضة ، فهو سبحانه وتعالى الملك المالك، صاحب الملك التام، وليس لأحد أن يتحكم عليه سبحانه في شيء منهما، إنما الأمر كله لله تعالى، مالك الدنيا والآخرة، والمتصرف في الدنيا والآخرة. [1]

فالشيعة الرافضة يزعمون لائمتهم ما زعمه اليهود لأنفسهم، فتشابهت المعتقدات الشيعية مع المعتقدات اليهودية في النظر إلى اليوم الأخر، والدار الآخرة، فكلاً منهما يدعيها لنفسه، والله ﷻ يقول: ﴿ **قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[البقرة:٩٤] .

ثانياً: نقض الروايات التي تزعم أن الشيعي يُعَلَمْ القرآن في قبره؛ لرفع درجته:

وهذا يتناقض مع ما جاء في سنة المصطفى ﷺ من انقطاع عمل الإنسان بمجرد موته، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: "**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**".[2]

وقال ﷺ: "**لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْرًا**".[3]

([1])انظر: تفسير الطبري:(٥٢٩/٢٢)، لطائف الإشارات . تفسير القشيري:(٤٨٦/٣)، تفسير البيضاوي . أنوار التنزيل وأسرار التأويل:(١٥٩/٥)، تفسير القرطبي:(١٠٤/١٧)، تفسير ابن كثير:(٤٥٨/٧).

([2])أخرجه مسلم في كتاب الهبات، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث:(١٦٣١).

([3])أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب كراهة تمني الموت لضر نزل به، حديث:(٢٦٨٢).

قال العلماء: "معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته، وينقطع تجدد الثواب له، إلا في هذه الأشياء الثلاثة؛ لكونه كان سببها، فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف".[١]

ثالثاً: نقض الروايات التي تزعم رجوع الحسين ﷺ إلى الدنيا:

إن ما زعمته الشيعة الإمامية في رواياتها من رجوع الحسين ﷺ بعد موته إلى الدنيا مخالفة صريحة لنص القرآن، وباطلة بدلالة آيات عديدة من كتاب الله سبحانه.

قال تعالى ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ*لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾[المؤمنون:٩٩.١٠٠]

وقال تعالى: ﴿**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ**﴾[يس:٣١]

هذه الآيات ظاهرة المعنى، وواضحة الدلالة في استحالة رجوع أي احد إلى الدنيا بعد موته، فلن يرجع احد إلى الدنيا بعد الموت، بل ينتقل بعد موته إلى البرزخ حتى يوم يبعث من قبره "يوم القيامة".

رابعاً: نقض الروايات التي تزعم أن علياًﷺ هو أول من يبعث مع النبي "ﷺ":

ما زعمته الشيعة الإمامية في رواياتها التي نسبتها إلى أئمتها، أن علياً ﷺ أول من يبعث مع النبي "ﷺ"، مخالف لما تواترت عليه الأخبار من أحاديث النبي "ﷺ".

رواه البخاري عن النبي ﷺ: "**لاَ تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الأُولَى**".[٢]

وفي رواية لمسلم، قال ﷺ: "**لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ،**

---

(١)حاشية صحيح مسلم . شرح محمد فؤاد عبد الباقي:(١٢٥٥/٣).

(٢)أخرجه البخاري في كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهود، حديث:(٢٤١٢).

أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى عليه السلام **آخِذٌ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَوْ بُعِثَ قَبْلِي...**".[1]

تبين هذه الأحاديث والتي وردت في أصح الكتب بعد القرآن الكريم، أن أول من تنشق عنه الأرض، وأول من يبعث من الخلق هو النبي "ﷺ"، فيجد موسى "ﷺ" آخذا بقائمة من قوائم العرش، فلا يدري النبي "ﷺ"، أحوسب موسى "ﷺ" بصعقة الطور، عندما أراد رؤية الله تعالى، أو بعث قبل النبي "ﷺ"؟، فالحاصل أن هذه الأحاديث تحدثت عن أنبياء ورسل في أول من يبعث من الخلق، ولم تتحدث عن علي رضي الله عنه ولم يذكر فيها بعث علي رضي الله عنه لا مع النبي ﷺ، ولا بعده، وليس فيها ما زعمته الإمامية في رواياتها، بل ما جاء في الأحاديث يبطل مزاعم الشيعة، وان كانت الإمامية لا تستند في استدلالاتها إلا على روايات مزعومة نسبتها إلى أئمتها زوراً وبهتاناً؛ لان أحاديث النبي "ﷺ" الواردة في الصحيحين أو غيرهما، لا تساوي شيء في نظر الروافض "الإمامية".

خامساً: نقض الروايات التي تزعم أن أحوال الشيعة يوم القيامة تختلف عن أحوال سائر الناس:

زعمت الشيعة الإمامية أن الله تعالى يبعثهم يوم القيامة مبيضة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقاً من ياقوت، عليهم شراك من نور يتلألأ، توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب، وزعموا أنهم المعنيون في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ*لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ*لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾[الأنبياء:١٠١-١٠٣]، وزعموا أن الله نزلت فيهم.

هذه الآية التي استدلت بها الشيعة الإمامية على مزاعمهما بعيدة كل البعد عن ادعاءاتهم، ولا علاقة لهذه الآية بما يزعمون؛ لان الآية الكريمة لم تتحدث عن أحوال الناس عند البعث، بل تحدثت عن الذين يعبدهم أقوامهم من دون الله تعالى، وهم مطيعون لله تعالى مثل عيسى وأمه وعُزَير والملائكة.[2]

ولم تنزل هذه الآية في الشيعة كما يزعمون، إنما نزلت بعد نزول قوله تعالى: ﴿ **إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ** ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، فقال المشركون: فإن عيسى

---

(١)أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ، حديث:(٢٣٧٣).

(٢)انظر: تفسير الطبري:(١٨/٥٤٠).

يُعبد، وعُزَير والشمس والقمر يُعبدون، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ*لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء:١٠١.١٠٢]، لعيسى وغيره، فإنهم لا يسمعون حسيس النار، ولا يحزنهم الفزع الأكبر عندما تطبق النار على أهلها.

وإن ما زعمته الشيعة الإمامية في رواياتها يتناقض مع جاء في سنة النبيﷺ من أن الناس يوم القيامة عند الحشر يحشرون حفاةً عراةً مشاةً غرلاً، قال النبي ﷺ: "**إِنَّكُمْ مُلَاقُو اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً مُشَاةً غُرْلًا**".[1]

سادساً: نقض الروايات التي تزعم أن الشيعة لا يحشرون مع الخلائق:

قال تعالى:﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[الأنعام:٢٢]، وقال تعالى:﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[الكهف:٤٧]، أي: "وجمعنا الأولين والآخرين؛ للحساب بعد أن أقمناهم من قبورهم، فلم نترك منهم أحدا لا صغيراً ولا كبيراً".[2]

سابعاً: نقض الروايات التي تزعم أن إياب الخلق إلى الأئمة، وحسابهم على الأئمة:

جعلت الشيعة الإمامية لأئمتها رجوع الخلق يوم القيامة، وأن لهم الحكم والأمر في الآخرة، وهذا الادعاء والشرك الشيعي مردود بما ورد في كتاب الله تعالى؛ لأن الله جل وعلا يقول: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[القصص:٧٠]، والآيات التي تحدثت عن رجوع الخلق إلى الله تعالى، وأن حسابهم على الله تعالى كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[البقرة:١٥٦] وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾[البقرة:٢٨١]، وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة:٤٨]، وقوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى

---

(1)متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب الرقاق، باب كيف الحشر، حديث:(٦٥٢٤)، ومسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، حديث:(٢٨٦٠).

(2)اللباب في علوم الكتاب . أبو حفص النعماني: (٥٠٤/١٢)، تفسير المراغي:(١٥٧/١٥).

رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾[الكهف:٨٧]، تجرأت الشيعة الإمامية في تأويلاتها على القول بان المقصود بربه الذي يرد إليه الظالم، هو علي وهذا بلا أدنى شك شرك بالله تعالى، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ*ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**﴾[الغاشية:٢٥،٢٦]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى**﴾[العلق:٨]، فالإياب والرجوع يوم القيامة لا يكون إلا إلى الله سبحانه وتعالى، وحساب الخلائق يوم القيامة لا يكون إلا على الله تعالى، فهو تعالى الذي يجازيهم بما سلف منهم، ومن ادعى غير ذلك فقد أشرك بالله تعالى ما لم ينزل به سلطانا، وأي روايات تقوى في الإستدلال بعد الإستدلال بالآيات؟.

وما زعمته الشيعة الرافضة أيضاً يتناقض من قوال النبيﷺ أن الله هو الذي يحاس الناس ويكلمهم ، **عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ**: " **مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلاَ يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**".[1] وفي حديث آخرعَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَهُ رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا يَشْكُو العَيْلَةَ، وَالآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " ... **ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلاَ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلاَ يَرَى إِلَّا النَّارَ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلاَ يَرَى إِلَّا النَّارَ، فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ** "[2]

ثامناً: نقض الروايات التي تزعم أن الشهداء على الناس يوم القيامة هم الأئمة، وتأويلهم الآيات الواردة في ذلك:

قال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ [البقرة:١٤٣]، **يقول أهل التفسير في معنى الآية الثانية:** " المراد بالشهيد من كل أمة

---

(١)أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب، حديث:(٦٥٣٩).
(٢)أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب الصدقة قبل الرد:(١٤١٣).

هو نبيها ورسولها الذي يشهد عليها، فالله ﷻ يأتي بالأنبياء "عليهم الصلاة والسلام" شهداء على أممهم بالتصديق والتكذيب، وشهيد هذه الأمة: هو نبينا محمد "ﷺ".[١]

وقال تعالى: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا**﴾[النساء:٤١]، وقال تعالى: ﴿**أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ**﴾ [هود:١٧]، وقال تعالى: ﴿**وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾[الحج:٧٨].

فالشيعة الإمامية قامت كعادتها بتأويل الآيات، فقامت بتأويل معنى الشاهد والشهيد والشهداء على الناس يوم القيامة الواردة في الآيات الكريمة، حين زعمت أن المقصود بالشاهد والشهيد هو الإمام علي رضي الله عنه والشهداء هم الأئمة الإثني عشر.

في الحقيقة أن الشيعة الإمامية حجرت واسعاً حين زعمت أن الشهداء على الناس هم الأئمة الإثني عشر، بينما الآية الكريمة الأولى تحدثت عن أمة ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾ ووسطية هذه الأمة سبب في كونها شاهدة على الناس، وكأن الشيعة الإمامية تقتصر أمة محمد "ﷺ" على اثني عشر رجلاً، فأين الصحابة "رضوان الله عليهم"، والتابعون وتابعوهم بإحسان إلى يوم الدين من هذه الأمة؟.

وجاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "**يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ: [وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا] {البقرة: ١٤٣} فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ:** ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ [البقرة:١٤٣] **وَالوَسَطُ: العَدْلُ**".[٢]

من خلال الآيات والآحادث السابقة يتبن أن الله ﷻ جعل هذه الأمة عدولاً خياراً، وسطاً بين الأمم، فهي آمنت بكل رسول أرسله الله تعالى إلى أقوامهم، واعتقدت رسالتهم، وعرفت مقاماتهم الرفيعة التي فضلهم الله تعالى بها، ولم يغلوا في أحد منهم؛ ليشهدوا على الناس يوم القيامة بأن

---

(١)تفسير القرطبي:(٣٠٩/١٣)، تفسير السمعاني:(٤٢٨/١)، تفسير ابن عطية . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٥٥/٢).

(٢)أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} [البقرة:١٤٣]، حديث:(٤٤٨٧).

رسلهم قد بلغوهم عن الله رسالته، فتكون هذه الأمة شهداء حينئذ على الرسل أجمعين، أنهم قد بلَّغوا أممهم ما أرسلوا به إليهم، ويكون النبي محمد رسول الله ﷺ شهيدا على أمته يوم القيامة، بأنه قد بلَّغهم ما أرسل به إليهم.(١)

تاسعاً: نقض الروايات التي تزعم أن علياً بن أبي طالب عليه السلام هو الوالي على الحوض، يسقي منه أولياءه، ويذود عنه أعداءه. معتقداتهم في الحوض:

أول من يرد الحوض هم فقراء المهاجرين، لأنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام، كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " **فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِخَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ**" (٢) وفي بعض الروايات بأربعين عاماً قَالَ ﷺ "**إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا**"(٣) والتقدير يختلف باختلاف الأغنياء، وعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ "..**أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ** " (٤)،وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " **أَوَّلُ النَّاسِ عَلَيْهِ وُرُودًا صَعَالِيكُ الْمُهَاجِرِينَ** " (٥).

فالحوض يرده المؤمنون الصادقون؟ ويطرد عنه المبدلون كما جاء عن النبي ﷺ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ "**أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَيُرْفَعَنَّ مَعِي رِجَالٌ مِنْكُمْ ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ** " (٦) فيرد هذا الحوض المؤمنون بالله

---

(١)انظر: تفسير الطبري:(٦٩٣/١٨)، تفسير الماوردي:(٤٣/٤)،توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم . أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى . تحقيق: زهير الشاويش . المكتب الإسلامي – بيروت . ط: الثالثة، ١٤٠٦هـ(٢١٢/١)، التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة . أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي . دار طيبة – الرياض . ط: الأولى، ١٤١٤هـ:(ص:٦٦).

(٢) أخرجه الترمذي : كتاب الزهد عن رسول الله، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين، (ح٢٢٧٤) قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وحسنه الألباني.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتابالزهد والرقاق،باب باب، (ح٥٢٩١) .

(٤) أخرجه الترمذي: كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في صفة أواني الحوض، (ح٢٤٤٤)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الحوض، (ح٤٣٠٣)، وصححه الألباني .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده،مسند المكثرين من الصحابة،باقي المسند السابق (ح٥٨٨٧)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(ح ٣١٨٤) وفي السلسة الصحيحة (ح١٠٨٢) .

(٦)أخرجه البخاري: كتاب الرقائق باب في الحوض (ح٦٠٩٠).

ورسوله ﷺ، المتبعون لشريعته، المتمسكون بسنته، وأما من استنكف واستكبر وأحدث وبدل في الشريعة كالروافض ؛ فإنهم يطردون ويذادون عن الحوض الذي من شرب منه لم يظمأ أبداً.

قال القرطبي: قال علماؤنا رحمة الله عليهم أجمعين : فكل من ارتد عن دين الله أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله و لم يأذن به الله، فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه، و أشدهم طرداً من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم، كالخوارج على اختلاف فرقها، والروافض على تباين ضلالها، والمعتزلة على أصناف أهوائها فهؤلاء كلهم مبدلون، وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وتطميس الحق، وقتل أهله وإذلالهم، والمعلنون بالكبائر المستحفون بالمعاصي ، وجماعة أهل الزيغ والأهواء والبدع " [١].

فالسبب في الذود وعدم الشرب من هذا الحوض هو الإحداث في الدين، والإحداث في الدين، كما يكون في الاعتقاد يكون في الأعمال، فمن ابتدع في الدين واخترع شيئاً، أدخله وأدرجه في دين الله ﷻ مما ليس منه لا شك أنه داخل فيمن يحدث، فيذاد عن الحوض على ما تقدم. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " **مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ"** [٢]

فعلى الإنسان أن يقتفي الأثر، ويكتفي بما جاء عن الله وعن رسوله، ويعتصم بالكتاب والسنة ولا يزيغ عنهما، ولا يحرف ولا يبدل، ليثبته الله ﷻ في الحياة الدنيا وفي الآخرة، جاء عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي، كَمَا تُذَادُ الغَرِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ عَنِ الحَوْضِ".** [٣]

---

(١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ص٧١٠) تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح (ح٢٤٩٩).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب المساقاة، باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه، حديث: (٢٣٦٧)، ومسلم: كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، حديث:(٢٣٠٢).

عاشراً: نقض الروايات التي تزعم أن ولاية علي ﷺ، والأئمة من بعده شرط من شروط قبول الشفاعة يوم القيامة:

زعمت الشيعة الإمامية "الإثني عشرية" أن الولاية . ولاية علي "ﷺ"، والأئمة من بعده . شرط من شروط قبول الشفاعة؛ لذلك قامت الإمامية بتأويل العديد من الآيات القرآنية التي ذكرت فيها الشفاعة؛ لجعلها خاصة فيهم وأئمتهم، وأنهم المعنيون بها دون غيرهم، من هذه الآيات، تأويل شرط من شروط الشفاعة، وهو "العهد" الذي ذكر في قوله تعالى: ﴿**لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا**﴾[مريم:٨٧]، زعم الشيعة الإمامية انه لا يملك الشفاعة إلا من اتخذ عند الله تعالى عهداً، وهو ولاية علي "ﷺ"، وولاية الأئمة من بعده، لكن هذا التأويل الشيعي لمعنى العهد الوارد في الآية غير صواب؛ لان هذا التأويل لا يستقيم مع سياق الآيات قبل وبعد هذه الآية، نجد أن الآية التي قبلها، وما بعدها تتحدث عن الكفار المشركين المجرمين، قال تعالى: ﴿**وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا*لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا*وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا*لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا**﴾ [مريم:٨٦-٨٩]، فكيف يطلب العهد الذي هو ولاية علي "ﷺ" بزعم الشيعة من هؤلاء الكفار المشركين، قبل مطالبتهم بالإيمان بالله تعالى، وبرسوله ﷺ؟، فهؤلاء الكافرون بربهم لا شفاعة لهم في الآخرة، إلا بعد الإيمان بالله تعالى، وبالرسول ﷺ في الدنيا.

يقول أهل التفسير في معنى العهد الوارد في الآية: "العهد: هو الإيمان بالله تعالى، والتصديق بالرسول "محمد ﷺ"، والإقرار بما جاء به، والعمل بما أمر به، وهو التوحيد "شهادة أن لا إله إلا الله"، وحفظهم في دنياهم ما أخذ عليهم- يوم الميثاق- من القيام بالشهادة بوحدانية مولاهم، ويتبرأ إلى الله من الحول والقوّة ولا يرجو إلا الله".(١)

والشيعة مطالبون بالإتيان بالدليل الصريح والصحيح الذي يثبت ما يدعونه؛ لأن الشفاعة أمر من أمور الآخرة، وأمور الآخرة لا تعلم إلا بما جاء في القرآن، أو بما جاء عن رسول الله ﷺ، فلا يوجد في القرآن الكريم ما تدعيه الشيعة الإمامية، ولم يثبت عن النبي ﷺ أن جعل الولاية شرط من شروط الشفاعة يوم القيامة، ثم إن ولاية علي ﷺ على غير اعتقاد الإمامية، وولاية غيره من

---

(١)تفسير الطبري:(٢٥٥/١٨)، تفسير السمعاني: (٣١٥/٣)، تفسير السمرقندي . بحر العلوم:(٣٨٧/٢)، تفسير القرآن العزيز . أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي . تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز . الفاروق الحديثة – القاهرة . مصر . ط: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م:(١٠٧/٣)، لطائف الإشارات . تفسير القشيري:(٤٤٢/٢).

الصحابة الكرام "رضوان الله عليهم"، داخلة في معنى التصديق بالنبيﷺ، الذي هو شرط من شروط الشفاعة، فلا تكون ولاية علي ﷺ شرطاً مستقلاً بذاته، مع الكفر بغيره من الصحابة "رضوان الله عليهم أجمعين"؛ لذلك عمدت الإمامية إلى تأويل الآيات وتحريف الكلم عن مواضعه.

قال تعالى: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال تعالى: ﴿**وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى**﴾[الأنبياء:٢٨]، تبين هاتين الآيتين أن شروط الشفاعة هي الإذن، والرضا من الله تعالى، وقد جمع الله تعالى هذين الشرطين في قوله تعالى: ﴿**وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى**﴾[النجم:٢٦] .

وعن أبي هريرة ﷺ، أنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: "**لَقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ**"[١]، يبين الحديث أن أسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، هو من قال: لا اله إلا الله خالصاً من نفسه "أي: من قلبه"، وليس السعادة بالشفاعة لمن قال بولاية الشيعة وآمن بها، كما تزعم الإمامية.

حادي عشر: نقض الروايات التي تزعم أن الشفاعة يوم القيامة لا تكون إلا لدفع الضرر فقط، ولا تكون لجلب المنافع:

تقصد الإمامية بذلك أن الشفاعة يوم القيامة لا تكون إلا في الخروج من النار، وهذا مردود، فقد ثبت أن للنبي محمد "ﷺ" ثمانية أنواع من الشفاعة يوم القيامة[٢]، ومنها شفاعته ﷺ في رفع درجات أهل الجنة في الجنة، وشفاعته "ﷺ" في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب، وهذا فيه جلب للمنافع.

([١])أخرجه البخاري: كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث:(٦٥٧٠).

([٢])انظر: شرح الطحاوية:(١/ ٢٨٨)، لوامع الأنوار البهية:(٢/٢١١).

ثاني عشر: نقض الروايات التي تزعم أن جميع الخلائق يوم القيامة يسألون عن ولاية علي "رضي الله عنه"، وعن ولاية الأئمة من بعده:

تؤول الشيعة الإمامية معنى **قوله تعالى:** ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**﴾[الصافات: ٢٤]:، بالقول: يوقف جميع الخلائق يوم القيامة عند عقبة الولاية على الصراط، فيسألون عن ولاية علي "رضي الله عنه"، وعن ولاية الأئمة من بعده.

يقول أهل التفسير في معنى الآية: "وقفوا هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم وأزواجهم، إنهم مسئولون عن قول لا إله إلاَّ الله، ومسئولون عما كانوا يعبدون من دون الله، وقفوهم حتى يسألوا عن أعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم في الدار الدنيا؛ لمحاسبتهم عليها".(١)

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "...هذا خطاب عن المشركين المكذبين بيوم الدين، وهؤلاء يسألون عن توحيد الله، والإيمان برسله، واليوم الآخر، وأي مدخل لحب علي "رضي الله عنه" في سؤال هؤلاء، تراهم لو أحبوه مع هذا الكفر والشرك، أكان ذلك ينفعهم؟، أو تراهم لو أبغضوه أين كان بغضهم له في بغضهم لأنبياء الله ولكتابه ودينه؟ وما يفسر القرآن بهذا، ويقول: النبيﷺ فسره بمثل هذا – إلا زنديق ملحد متلاعب بالدين قادح في دين الإسلام أو مفرط في الجهل، لا يدري ما يقول...".(٢)

فدلالة اللفظ تبطل ما تزعمه الشيعة الرافضة؛ لأن قوله: ﴿ **إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**﴾لفظ مطلق لم يوصل به ضمير يخصه بشيء، وليس في السياق ما يقتضي ذكر حب علي "رضي الله عنه"، فدعوى المدعي دلالة اللفظ على سؤالهم عن حب علي "رضي الله عنه"، من أعظم الكذب والبهتان".(٣)

إن الله تعالى يدخل من يشاء النار بعدله، ويدخل من يشاء الجنة برحمته وفضله:قال تعالى: ﴿**رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**﴾[آل عمران: ١٩٢]، "أي: ربنا إنك من تدخل النار من عبادك".(٤)

---

(١)تفسير الطبري:(٣٠/٢١)، التفسير الوسيط . الواحدي:(٥٢٤/٣)، تفسير ابن كثير:(٩/٧)، اللباب في علوم الكتاب:(١٨٠/١٣).

(٢)منهاج السنة النبوية . ابن تيمية:(١٤٥/٧).

(٣)منهاج السنة النبوية . ابن تيمية:(١٤٥/٧).

(٤)تفسير الطبري:(٤٧٧/٧).

وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ*ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ** ﴾[الحجر:٤٥،٤٦]، يقول ابن عباس "ﷺ" في معنى الآية: "يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة، بسلامة ونجاة منا".[1]

وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ﴾ [الحج:١٤،٢٣، محمد:١٢].

الآية الكريمة ظاهرة المعنى، تبين أن الله تعالى الذي له الألوهة التي لا تنبغي لغيره، يدخل الذين امنوا به وبرسوله ﷺ الجنات التي تجري من تحتها الأنهار، فهو تعالى يكرم ويكافئ المؤمنين الصادقي الإيمان، الذين عملوا الصالحات، من الطاعات والقربات، وتركوا المنكرات، بإدخالهم روضات الجنات، التي تجري من تحت أشجارها الأنهار.[2]

عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: "**تَحَاجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الجَنَّةُ: مَا لِي لاَ يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا...**".[3]

عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: " **يُدْخِلُ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ: انظروا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا حُمَمًا قَدْ امْتَحَشُوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الْحَيَاةِ، أَوِ الْحَيَا، فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ إِلَى جَانِبِ السَّيْلِ...**" [4]

قال النبي ﷺ: "**إِنَّ اللهَ يُخْرِجُ نَاسًا مِنَ النَّارِ فَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ**"[5]

لا يدخل احد الجنة إلا برحمة الله تعالى ولا يسألون عن ولاية علي "ﷺ"، وعن ولاية الأئمة من بعده كما تدعي الشيعة الرافضة: عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: "**سَدِّدُوا**

([1])تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:(ص:٢١٨).

([2])انظر: تفسير الطبري:(١٦٤/٢٢)، التفسير المنير . الزحيلي:(١٧٠/١٧).

([3])متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ} [ق:٣٠]، حديث:(٤٨٥٠)، ومسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، حديث:(٢٨٤٦)، واللفظ للبخاري.

([4])أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث:(١٩١).

([5])أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، حديث:(١٨٤).

وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لا يُدْخِلُ أَحَدًا الجَنَّةَ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ".(١)

وعن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: **"مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» فَقِيلَ: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي رَبِّي بِرَحْمَةٍ".**(٢)

فإذا كان النبي ﷺ لا يملك أن يُدخل نفسه الجنة، وهو أفضل الخلق، وأنه "ﷺ" لا يدخل الجنة إلا برحمة الله تعالى، فكيف تزعم الإمامية أن علياً "ﷺ"، يدخل من يشاء الجنة أو النار، وأنه يأمر بأعدائه إلى النار، ويأمر بأتباعه إلى الجنة، وأنه صاحب الجنة والنار ويملك مفاتيحهما؟.

ثالث عشر: نقض الروايات التي تزعم أن علياً ﷺ يدخل الجنة قبل النبي ﷺ؛ لأنه يحمل لواء النبي ﷺ، ويكون تحت اللواء آدم والأنبياء عليهم السلام:

إن أهل الجنة إذا عبروا الصراط وجدوا أبواب الجنة مغلقة، فيقفون على القنطرة بين الجنة والنار، فيُقتصُّ لبعضهم من بعض قِصاصٌ يُرادُ به زوال أثر ما كان في قلوبهم فيما بينهم فإذا هُذبوا ونُقوا أُذن لهم في دخول الجنة بعد أن يشفع الرسول ﷺ، والرسول ﷺ هو من أول من يدخل الجنة، وليس كما تدعي الشيعة الرافضة من أن علياً ﷺ يدخل الجنة قبل النبي ﷺ؛ لأنه يحمل لواء النبي ﷺ، ويكون تحت اللواء آدم والأنبياء عليهم السلام.

عن أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **"أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ"**(٣)

وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **"آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ"**(٤)

---

(١)أخرجه البخاري: كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، حديث:(٦٤٦٧).

(٢) أخرجه مسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى، حديث:(٢٨١٦).

(٣)أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قول النبي ﷺ: "أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً، حديث:(١٩٦).

(٤)أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قول النبي ﷺ: "أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً، حديث:(١٩٧).

المبحث الثالث

الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في القضاء والقدر

ويتكون من ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في القضاء والقدر.

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في القضاء والقدر.

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في القضاء والقدر.

المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في القضاء والقدر.

أولاً: الروايات التي تزعم أن الأئمة امتنعوا عن الكلام في القضاء والقدر، ومنعهم الناس من الخوض فيه:

تقول الشيعة الإمامية "الإثني عشرية": لا ينبغي الكلام في القضاء والقدر، بل ينبغي الكلام في البداء، وفي ذلك عقد العاملي في كتابه الفصول المهمة في أصول الأئمة باباً بعنوان: "أنه لا ينبغي الكلام في القضاء والقدر بل ينبغي الكلام في البداء".(١)

ولذلك جاءوا بروايات منسوبة إلى الأئمة ترغيب الناس على القول بالبداء؛ لِشَغْلِهم عن الكلام في القضاء:

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه".(٢)

كذلك استشهوا بروايات منسوبة إلى الأئمة تنهي الناس عن الكلام في القدر؛ لكونه سر الله تعالى:

٢. **تقول إحدى رواياتهم أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين فقال:** يا أمير المؤمنين اخبرني عن القدر ؟ فقال: بحر عميق فلا تلجه، فقال: يا أمير المؤمنين اخبرني عن القدر ؟ فقال: طريق مظلم فلا تسلكه، فقال: يا أمير المؤمنين اخبرني عن القدر ؟ فقال: سر الله فلا تتكلفه".(٣)

٣. **ما نسب إلى علي ﷺ أنه قال حين سئل عن القضاء والقدر؟** فقال: "بحر عميق فلا تلجوه وطريق مظلم فلا تسلكوه وسر الله فلا تتكلفوه".(٤)

---

(١)الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(٢٥٢/١).

(٢)الكافي . الكليني . باب البداء:(١٤٨/١)، وفي الباب ست عشرة رواية، انظرها:(١٤٦/١.١٤٩)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(٢٥٣/١)، بحار الأنوار – المجلسي . باب البداء والنسخ: (١٠٨/٤)، وفي الباب سبعون رواية، انظرها:(٩٢/٤.١٣٤).

(٣)الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(٢٥٣/١)، بحار الأنوار – المجلسي:(٩٧/٥).

(٤)الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(٢٥٤/١).

ثانياً: الروايات التي تزعم أن الأئمة فسروا وبينوا معنى القضاء والقدر:

١. **ما نسب إلى علي ﷺ أنه قال في معنى القضاء والقدر:** "هو الأمر بالطاعة، والنهي عن المعصية، والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية، والمعونة على القربة إليه، والخذلان لمن عصاه، والوعد والوعيد، والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في أفعالنا وقدره لأعمالنا، أما غير ذلك فلا تظنه فإن الظن له محبط للأعمال...".[١]

٢. **ما نسب إلى علي بن الحسين أنه قال:** "إن القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا يحس، والجسد بغير روح صورة لا حراك بها، فإذا اجتمعا قويا وصلحا، كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئاً لم يحس، ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم، ولكنهما باجتماعهما قويا، ولله فيه العيون لعباده الصالحين".[٢]

٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في القضاء:** "ما من فعل يفعله العباد من خير وشر إلا ولله فيه قضاء، وهو الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة".[٣]

٤. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم".[٤]

يقول المجلسي: "هذا الخبر يدل على أن القضاء والقدر إنما يكون في غير الأمور التكليفية كالمصائب والأمراض وأمثالها، فلعل المراد بهما القضاء والقدر الحتميان".[٥]

وقال: "والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيناه أن الله تعالى في خلقه قضاءاً وقدراً وفي أفعالهم أيضاً قضاءاً وقدراً معلوماً، ويكون المراد بذلك أنه قد قضى في أفعالهم الحسنة بالأمر بها، وفي أفعالهم القبيحة بالنهي عنها، وفي أنفسهم بالخلق لها، وفيما فعله فيهم بالإيجاد له.[٦]

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي:(٩٦/٥).

(٢)بحار الأنوار – المجلسي:(١١٣.١١٢/٥).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي – باب نفى الظلم والجور عنه تعالى، وإبطال الجبر والتفويض واثبات الأمر بين الأمرين، واثبات الاختيار والاستطاعة:(١٢/٥)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي . بطلان الجبر في أفعال العباد وثبوت أمر بين الأمرين:(٢٤٠/١).

(٤)بحار الأنوار – المجلسي:(٦٠/٥).

(٥)بحار الأنوار – المجلسي:(١١٢/٥).

(٦)بحار الأنوار – المجلسي:(٩٩/٥).

وقال أيضاً: "المعاصي بقضاء الله معناه بنهي الله؛ لأن حكمه ﷻ فيها على عباده الانتهاء عنها، ومعنى قوله: بقدر الله، أي بعلم الله بمبلغها، وقال: قضاء الله ﷻ في المعاصي حكمه فيها، ومشيته في المعاصي نهيه عنها، وقدره فيما علمه بمقاديرها ومبالغها".(١)

٥. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "الأجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه، والمسمى هو الذي فيه البداء، يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير ".(٢)

٦. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال في قول الله تعالى: [وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا]** {المنافقون:١١} ، قال: إن عند الله كتباً موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر فإذا كان ليلة القدر أنزل فيها كل شيء يكون إلى مثلها فذلك قوله: **[وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا]** {المنافقون:١١} إذا أنزله وكتبه كتاب السماوات وهو الذي لا يؤخره".(٣)

٧. **ما نسب إلى علي** ﷺ **أنه قال:** "الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض، وفضائل، ومعاصي، فأما الفرائض فبأمر الله تعالى وبرضى الله وبقضائه وتقديره ومشيته وعلمه؛ وأما الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشية الله وبعلم الله، وأما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشية الله وبعلمه ثم يعاقب عليها".(٤)

ثالثاً: الروايات المنسوبة إلى الأئمة في خلق أفعال العباد:

الشيعة الإمامية "الإثني عشرية" تقول بمذهب المعتزلة في مسألة خلق أفعال العباد، وهي بذلك تعارض العديد من الروايات التي نسبتها إلى أئمتها التي تنكر على المعتزلة اعتقادهم في خلق أفعال العباد وتكفرهم، وتتهمهم بمجوس هذه الأمة، والخروج من الملة.

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي:(٥/٢٩).

(٢)بحار الأنوار – المجلسي . باب الآجال:(٥/١٣٩)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي . باب أن لكل شيء أجلا ووقتا وان بعض الأجل محتوم وبعضه يزيد وينقص:(١/٢٦٦).

(٣)بحار الأنوار – المجلسي:(٥/١٣٩)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(١/٢٦٦)..

(٤)الخصال . الصدوق:(ص:١٦٨)، عيون أخبار الرضا . الصدوق:(٢/١٣٠)، بحار الأنوار – المجلسي: (٥/٢٩).

١. ما نسب إلى أبي الحسن الرضا أنه قال حين سئل عن أفعال العباد أمخلوقة هي لله تعالى؟ فقال: "لو كان خالقاً لها لما تبرأ منها وقد قال سبحانه: ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [التوبة:٣]، ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم، وإنما تبرؤ من شركهم وقبائحهم".[١]

زعمهم أن أفعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين:

٢. ما نسب إلى الرضا أنه قال حين سئل عن أفعال العباد أمخلوقة أم غير مخلوقة ؟ فقال: "أفعال العباد مقدرة في علم الله ﷻ قبل خلق العباد بألفي عام".[٢]

٣. ما نسب إلى الرضا أنه قال: " إن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، وإن أفعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض، وقال: أفعال العباد مخلوقة، بمعنى مقدرة".[٣]

يعلق العاملي على الرواية بقوله: "هذا الخلق بمعنى القضاء والقدر ليس بخلق حقيقي اعني الإحداث والإيجاد فقد اثبت الخلق المجازى ونفى الخلق الحقيقي".[٤]

هذه الروايات تبين أن أعمال العباد يعلمها الله تعالى وهو غير خالق لها، وهو ما يقصد بخلق التقدير لا خلق التكوين، وفي ذلك تقول الإمامية: "اعتقادنا في أفعال العباد أنها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، ومعنى ذلك أنه لم يزل الله عالما بمقاديرها".[٥]

رابعاً: الروايات التي تزعم أن الله تعالى خلق كل شيء إلا أفعال العباد:

عقد العاملي بابا بعنوان: "باب إن الله سبحانه خالق كل شيء إلا أفعال العباد".[٦]

---

(١)الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(٢٥٩.٢٥٨/١)، بحار الأنوار – المجلسي:(٢٠/٥).

(٢)عيون أخبار الرضا . الصدوق:(١٢٤/٢)، بحار الأنوار – المجلسي:(٢٩/٥).

(٣)عيون أخبار الرضا . الصدوق:(٢٨١/٢)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(٢٥٩/١)، بحار الأنوار – المجلسي:(٣٠/٥).

(٤)الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(٢٥٩/١).

(٥)الاعتقادات . الصدوق:(ص:٢٩).

(٦)الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي . باب إن الله سبحانه خالق كل شيء إلا أفعال العباد:(٢٥٥/١).

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "إن الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه، وكل ما وقع عليه اسم شيء ماخلا الله ﷻ فهو مخلوق، والله خالق كل شيء، تبارك الذي ليس كمثله شيء"[١]، ونسب إلي أبي جعفر مثله.[٢]

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال" لو سأل سائل عن قوله تعالى:** ﴿**قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ* وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾[الصافات:٩٥.٩٦]، فقال: أليس ظاهر هذا القول يقتضي أنه خالق لأعمال العباد؟؛ لأن "ما" ههنا بمعنى "الذي" فكأنه قال: خلقكم وخلق أعمالكم، نقول: قد حمل أهل الحق هذه الآية على أن المراد بقوله: وما تعملون أي وما تعملون فيه من الحجارة والخشب وغيرهما مما كانوا يتخذونه أصناما ويعبدونها...كما أنه قد أراد ما ذكرناه بقوله: "أتعبدون ما تنحتون" لأنه لم يرد أنكم تعبدون نحتكم الذي هو فعل لكم بل أراد ما تفعلون فيه النحت".[٣]

خامساً: الروايات التي تزعم أن الأئمة تنفي الجبر والقدر، والقول بأمر بين الأمرين، وامتناع بعض الروايات المنسوبة إلى الأئمة عن بيان تفسير ومعنى الأمر بين الأمرين "أي بين الجبرية والقدرية":

١. الروايات المنسوبة إلى الأئمة في نفي الجبر والتفويض، والقول بالأمر بين الأمرين:

أ- **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل زعم أن الله ﷻ أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله ﷻ في حكمه وهو كافر، ورجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم فهذا وهن الله في سلطانه فهو كافر، ورجل يقول: إن الله ﷻ كلف العباد ما يطيقون، ولم يكلفهم ما لا يطيقون، فإذا أحسن حمد الله، وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ".[٤]

---

(١)الكافي . الكليني:(٨٢/١)، بحار الأنوار – المجلسي – (١٤٩/٤)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي . باب إن الله سبحانه خالق كل شيء إلا أفعال العباد:(٢٥٥/١).

(٢)المراجع السابقة.

(٣)بحار الأنوار – المجلسي:(٦٤/٥).

(٤)الخصال . الصدوق:(ص:١٩٥)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(٢٦٥/١)، وسائل الشيعة . العاملي:(٣٤٢/٢٨)، بحار الأنوار – المجلسي – (١٠/٥).

ب–**ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "من زعم أن الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تصلوا وراءه، ولا تعطوه من الزكاة شيئا".[1]

ت–ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "إنا لا نقول جبراً ولا تفويضاً، بل أمر بين الأمرين".[2]

ث–**ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال حين** سئل عن الجبر والقدر: "لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما...".[3]

ثم بين معنى الأمر بين الأمرين بقوله: " وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به وترك ما نهوا عنه".[4]

ج–**ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "إن أساس الدين التوحيد والعدل، وعلمه كثير لابد لعاقل منه، فاذكر ما يسهل الوقوف عليه، ويتهيأ حفظه، فقال: أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك، وأما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لا ملك عليه".[5]

ح–**ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** فأما الجبر فهو قول من زعم أن الله ﷻ جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها، ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله: ﴿**وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾[الكهف:٤٩]، وقوله جل ذكره: ﴿**ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾[الحج:١٠]، مع آي كثيرة في مثل هذا، فمن زعم أنه مجبور على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله ﷻ وظلمه في عقوبته له، ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه، ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجتماع الأمة".[6]

يقول المجلسي: "اعلم أن الذي استفاض عن الأئمة عليهم السلام هو نفي الجبر والتفويض، و إثبات الأمر بين الأمرين".[7]

---

(1)الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(٢٣٩/١)، وسائل الشيعة . العاملي:(٣١٣/٨)، بحار الأنوار – المجلسي:(١١/٥).

(2)بحار الأنوار – المجلسي . باب نفى الظلم والجور عنه تعالى، وإبطال الجبر والتفويض واثبات الأمر بين الأمرين، واثبات الاختيار والاستطاعة:(٤/٥).

(3)الكافي . الكليني: (١٥٩/١)، بحار الأنوار – المجلسي:(٥١/٥).

(4)بحار الأنوار – المجلسي:(١٢/٥).

(5)بحار الأنوار – المجلسي:(١٧/٥).

(6)بحار الأنوار – المجلسي:(٢٢/٥).

(7)بحار الأنوار – المجلسي:(٨٢/٥).

٢. الروايات الشيعية التي أحجبت معنى الأمر بين الأمرين:

أ- **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال** حين سئل هل بين الجبر والقدر منزلة ؟ قال: نعم، فقيل ما هو ؟ فقال: سر من أسرار الله".[١]

ب- **ما نسب إلى أبي جعفر وأبي عبد الله أنهما قالا:** "إن الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها، والله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون، فَسُئِلا هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قالا: نعم، أوسع مما بين السماء والأرض".[٢]

سادساً: الروايات المنسوبة إلى الأئمة، التي تنتقد مذهب المعتزلة، وتشنع على القائلين به، وهذه الروايات هي بمثابة رد على الشيعة نفسها في سلوكها مسلك المعتزلة:

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "لعن الله المعتزلة أرادت أن توحد فألحدت ورامت أن ترفع التشبيه فأثبتت".[٣]

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "إنك لتسأل من كلام أهل القدر وما هو من ديني ولا دين آبائي، ولا وجدت أحداً من أهل بيتي يقول به".[٤]

تقول الإمامية: "القدرية الذين يقولون: لا قدر، ويزعمون أنهم قادرون على الهدى والضلالة، وذلك إليهم إن شاءوا اهتدوا، وإن شاءوا ضلوا، وهم مجوس هذه الأمة، وكذب أعداء الله المشية والقدرة لله [**كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ**] {الأعراف:٢٩} من خلقه الله شقيا يوم خلقه كذلك يعود إليه، ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيدا".[٥]

سابعاً: الروايات المنسوبة إلى الأئمة في الاستطاعة:

١. **ما نسب إلى علي ﷺ أنه قال:** "إن زعمت أنك بالله تستطيع فليس إليك من الأمر شيء، وإن زعمت أنك مع الله تستطيع فقد زعمت أنك شريك معه في ملكه، وإن زعمت أنك من دون الله

([١])بحار الأنوار – المجلسي:(١١٦/٥).

([٢])الكافي . الكليني:(١٥٩/١)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(٢٣٦/١)، بحار الأنوار – المجلسي:(٥١/٥).

([٣])بحار الأنوار – المجلسي – (٨/٥).

([٤])بحار الأنوار – المجلسي – (٥٦/٥).

([٥])تفسير القمي:(٢٢٦/١.٢٢٧)، بحار الأنوار – المجلسي:(٩/٥).

تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله تعالى ؛ فقال: يا أمير المؤمنين لا بل بالله أستطيع، فقال: أما إنك لو قلت غير هذا لضربت عنقك".[1]

٢. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في قول الله ﷻ: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾[القلم:٤٣]، قال: وهم مستطيعون، يستطيعون الأخذ بما أمروا به، والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا"[2]،

٣. ونسب إليه أيضاً أنه قال: "لا يكون العبد فاعلاً ولا متحركاً إلا والاستطاعة معه من الله ﷻ، وإنما وقع التكليف من الله ﷻ بعد الاستطاعة فلا يكون مكلفاً للفعل إلا مستطيعاً"، وأنه قال: "لا يكون العبد فاعلا إلا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعاً غير فاعل، ولا يكون فاعلاً أبدا حتى يكون معه الاستطاعة".[3]

٤. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في قول الله ﷻ: ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[التوبة:٤٢]، قال: أكذبهم الله في قولهم: لو استطعنا لخرجنا معكم، وقد كانوا مستطيعين للخروج"، فإن الله تعالى لم يكلف العباد إلا ما يستطيعون وإلا ما يطيقون، فإنهم لا يصنعون شيئا من ذلك إلا بإرادة الله ومشيته وقضائه وقدره، قال: هذا دين الله الذي أنا عليه و آبائي".[4]

٥. ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "لا يكون من العبد قبض ولا بسط إلا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط"، وأنه قال: "الاستطاعة قبل الفعل، لم يأمر الله ﷻ بقبض ولا بسط إلا والعبد لذلك مستطيع".[5]

([1])بحار الأنوار – المجلسي:(٣٩/٥).

([2])بحار الأنوار – المجلسي:(٣٤/٥).

([3])المرجع السابق:(٣٥/٥).

([4])المرجع السابق:(٣٦/٥).

([5])المرجع السابق:(٣٨/٥).

ثامناً: الروايات المنسوبة إلى الأئمة في الإرادة والمشيئة:

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في الإرادة والمشيئة:** "أما الطاعات فإرادة الله ومشيته فيها الأمر بها، والرضا لها، والمعاونة عليها؛ وإرادته ومشيته في المعاصي النهي عنها، والسخط لها، والخذلان عليها".[١]

٢. **ما نسب إلى علي بن الحسين أنه قال:** "قال الله ﷻ: " يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء وبقوتي أديت إلى فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي، **جعلتك** سميعاً، بصيراً، ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك أني لا اسأل عما أفعل وهم يسألون، قد نظمت لك كل شيء تريد".[٢]

٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "الله أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقون، والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد".[٣]

٤. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** حين سئل ممن المعصية ؟ فقال: "لا تخلو من ثلاثة: إما أن تكون من الله ﷻ و ليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لم يكتسبه، وإما أن تكون من الله ﷻ ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإما أن تكون من العبد وهي منه فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفي عنه فبكرمه وجوده".[٤]

٥. **ما نسب إلى الرضا أنه قال:** "كان علي بن الحسين إذا ناجى ربه قال: يا رب قويت على معصيتك بنعمتك...وقال: الأمر إلى الله يهدي من يشاء".[٥]

٦. **ما نسب إلى أبي الحسن الرضا أنه قال:** "إن الله ﷻ لم يطع بإكراه، ولم يعص بغلبة، ولم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملكهم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعته

([١])بحار الأنوار – المجلسي – (١٢/٥).

([٢])الكافي . الكليني: (١٦٠/١) بحار الأنوار – المجلسي – (٥/٥).

([٣])الكافي . الكليني: (١٦٠/١) بحار الأنوار – المجلسي – (٤١/٥).

([٤])بحار الأنوار – المجلسي . باب نفى الظلم والجور عنه تعالى، وإبطال الجبر والتفويض واثبات الأمر بين الأمرين، واثبات الاختيار والاستطاعة:(٤/٥).

([٥])بحار الأنوار – المجلسي – (٥/٥).

لم يكن الله عنها صاداً، ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه".[1]

تاسعاً: الروايات المنسوبة إلى الأئمة في الهداية والإضلال:

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في قوله تعالى:** ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ**﴾[البقرة:٢٦]، قال: "إن هذا القول من الله رد على من زعم أن الله تبارك وتعالى يضل العباد، ثم يعذبهم على ضلالتهم".[2]

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في قوله تعالى:** ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**﴾[النحل:٩٣]، **وقوله تعالى:** ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**﴾[فاطر:٨]، وما أشبه ذلك؟ قال: "فعلى مجاز هذه الآية يقتضي معنيين: أحدهما أنه إخبار عن كونه تعالى قادراً على هداية من يشاء وضلالة من يشاء، ولو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب، ولا عليهم عقاب، والمعنى الآخر أن الهداية منه: التعريف".[3]

عاشراً: الروايات المنسوبة إلى الأئمة في خلق السعادة والشقاوة:

١. **ما نسب إلى علي** رضي الله عنه **أنه قال:** "حقيقة السعادة أن يختم الرجل عمله بالسعادة، وحقيقة الشقاء أن يختم المرء عمله بالشقاء".[4]

٢. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "إن الله ﷻ خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه فمن علمه الله سعيداً لم يبغضه أبداً، وإن عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه، وإن علمه شقياً لم يحبه أبداً، وإن عمل صالحاً أحب عمله وأبغضه لما يصير إليه، فإذا أحب الله شيئاً لم يبغضه أبداً، وإذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً".[5]

([1])الاختصاص ت المفيد:(ص:١٩٨)، عيون أخبار الرضا . الصدوق:(١٣٢/٢)، بحار الأنوار – المجلسي:(١٦/٥).

([2])بحار الأنوار – المجلسي:(٧/٥).

([3])بحار الأنوار – المجلسي:(٢٥/٥).

([4])بحار الأنوار – المجلسي . باب السعادة والشقاوة والخير والشر وخالقهما ومقدرهما:(١٥٤/٥).

([5])بحار الأنوار – المجلسي:(١٥٧/٥).

٣. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال في قول الله ﷻ:** ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾[الأنفال:٢٤]، قال: يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق، وقيل: إن الله تعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت"[١]، وقال أبو عبد الله: "إن الله ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة، ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء".[٢]

٤. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "إن الله خلق قوماً لحبنا، وخلق قوماً لبغضنا، فلو أن الذين خلقهم لحبنا خرجوا من هذا الأمر إلى غيره لأعادهم إليه وإن رغمت آنافهم، وخلق قوماً لبغضنا فلا يحبوننا أبدا".[٣]

حادي عشر: الروايات المنسوبة إلى الأئمة في خلق الخير والشر:

١. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "إن مما أوحى الله إلى موسى عليه السلام وأنزل عليه في التوراة: أني أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخلق وخلقت الخير وأجريته على يدي من أحب، فطوبى لمن أجريته على يديه وأنا الله لا إله أنا، خلقت الخلق وخلقت الشر وأجريته على يدي من أريده، فويل لمن أجريته على يديه".[٤]

٢. **ما نسب إلى أبي جعفر أنه قال:** "إن في بعض ما أنزل الله من كتبه أني أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخير وخلقت الشر، فطوبى لمن أجريت على يديه الخير وويل لمن أجريت على يديه الشر وويل لمن يقول: كيف ذا وكيف ذا".[٥]

٣. **ما نسب إلى الرضا أنه قال:** "قال الله: يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني، عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك".[٦]

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي:(١٥٨/٥).

(٢)المرجع السابق.

(٣)بحار الأنوار – المجلسي:(١٦٠/٥).

(٤)الكافي . الكليني . باب الخير والشر:(١٥٤/١)، المحاسن . البرقي:(ص:٢٨٣)، بحار الأنوار – المجلسي:(١٦٠/٥).

(٥)الكافي . الكليني . باب الخير والشر:(١٥٤/١)، بحار الأنوار – المجلسي:(١٦٠/٥).

(٦)الكافي . الكليني: (١٥٧/١)، بحار الأنوار – المجلسي:(١٦/٥).

٤. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "خلق الله الخلق فعلم ما هم صائرون إليه وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا بإذن الله".[1]

٥. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زعم أن الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشر بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار ".[2]

٦. **ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال:** "من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله".[3]

ثاني عشر: الروايات التي تزعم أن قلوب الأئمة مورد لإرادة الله تعالى:

ما نسب إلى علي بن الحسين أنه قال: "إن الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته فإذا شاء الله شيئا شاءوه، وهو قوله: ﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ [التكوير:٢٩]".[4]

---

(١)الكافي . الكليني: (١/١٥٨)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(١/٢٣٥)، بحار الأنوار – المجلسي:(٥/٢٦).

(٢)الكافي . الكليني: (١/١٥٨)، الفصول المهمة في أصول الأئمة . العاملي:(١/٢٣٢)، بحار الأنوار – المجلسي:(٥/٥٢).

(٣)الكافي . الكليني: (١/١٥٧)، بحار الأنوار – المجلسي:(٥/١٦١).

(٤)بحار الأنوار – المجلسي:(٥/١١٤).

المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في القضاء والقدر.

أولاً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في تناقض اعتقادهم في مسألة أفعال العباد، نظراً للتعارض والاضطراب في الروايات المنسوبة إلى الأئمة، فلا جبر فيه ولا تفويض، بل الأمر بين الأمرين، دون تفسير دقيق لمعنى الأمر بين الأمرين:

إن اعتقاد الشيعة الرافضة في القضاء والقدر هو تبعاً لما جاء عن أئمتهم في الروايات المنسوبة إليهم، أنه لا جبر خلافاً للجبرية ، ولا تفويض خلافاً للمعتزلة، بل الأمر بين الأمرين، والطريق الوسط بين القولين، دون تفسير دقيق لمعنى الأمر بين الأمرين، وهذه الطريق الوسط بين القولين؛ لأن هذا الأمر سر من أسرار الله تعالى، الذي لا يجب على المرء أن يتكلف فهمه في البحث عنه، أو التدقيق فيه، حفاظاً على معتقداته؛ لأنه من دقائق الأمور(١)، وقد جاء في العديد من الروايات المنسوبة إلى أئمة الشيعة امتناعهم عن تفسير وبيان معنى الأمر بين الأمرين لمن سئل عنه، ومنها ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال حين سئل هل بين الجبر والقدر منزلة؟ قال: نعم، فقيل ما هو؟ فقال: سر من أسرار الله"(٢)،وفي رواية أخرى منسوبة إلى أبي جعفر وأبي عبد الله أنهما قالا: أوسع مما بين السماء والأرض".(٣)

وتستدل الإمامية على اعتقادهم في القضاء والقدر، والأمر بين الأمرين بما نسب إلى أئمتهم من روايات، وهم قد صرحوا أن اعتقادهم في ذلك هو تبعاً لم جاء عن أئمتهم، ومن هذه الروايات: ما نسب إلى أبي عبد الله أنه قال: "إنا لا نقول جبراً ولا تفويضاً، بل أمر بين الأمرين"(٤)، وما نسب إلى أبي عبد الله أيضاً أنه قال حين سئل عن الجبر والقدر: "لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما...".(٥)

يقول محمد رضا المظفر في كتابه عقائد الإمامية في ذلك قولاً وافق به مذهب أهل السنة في اعتقادهم بالقضاء والقدر، وخلق أفعال العباد، عند تعقيبه على الروايات الذي ذكرت الأمر بين

---

(١)انظر: عقائد الإمامية – محمد رضا المظفر:(ص:٣٩.٣٨).

(٢)بحار الأنوار – المجلسي:(١١٦/٥).

(٣)الكافي . الكليني: (١٥٩/١)، بحار الأنوار – المجلسي:(٥١/٥).

(٤)بحار الأنوار – المجلسي . باب نفى الظلم والجور عنه تعالى، وإبطال الجبر والتفويض واثبات الأمر بين الأمرين، واثبات الاختيار والاستطاعة:(٤/٥).

(٥)الكافي . الكليني: (١٥٩/١)، بحار الأنوار – المجلسي:(٥١/٥).

الأمرين، فقال: "ما أجلَّ هذا المغزى وما أدقّ معناه، وخلاصته: إنّ أفعالنا من جهة هي أفعالنا حقيقة ونحن أسبابها الطبيعية وهي تحت قدرتنا واختيارنا، ومن جهة أخرى هي مقدورة لله تعالى وداخلة في سلطانه؛ لأنه هو مفيض الوجود ومعطيه، فلم يجبرنا على أفعالنا حتى يكون قد ظلمنا في عقابنا على المعاصي؛ لانّ لنا القدرة والاختيار فيما نفعل، ولم يفوِّض إلينا خلق أفعالنا حتى يكون قد أخرجها عن سلطانه، بل له الخلق والحكم والأمر، وهو قادر على كل شيء ومحيط بالعباد".[1]

وهذا القول من المظفر الذي يُظهر اعتقاده في أفعال العباد، فإنه يخالف به ما جاء في العديد من مصادر الإمامية التي يعتمدون عليها في اعتقاداتهم، والتي جاء فيها، أن مذهب الشيعة الإمامية في أفعال العباد هو مذهب المعتزلة، أن أفعال العباد وحركاتهم صادرة عنهم وواقعة بقدرتهم واختيارهم، فهم الخالقون والموجدون لها، وتنكر الشيعة الإمامية على من قال بأن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، ولا ريب في أن الله متفرد بخلق الأجسام وأما أفعال العباد وحركاتهم وهي من جملة الأعراض، فالله سبحانه خالق للذوات، والإنسان خالق للأفعال، وما في الآيات من أنه تعالى خالق كل شيء وأمثالها، فإما مخصص بما سوى أفعال العباد، أو مؤول بأن المعنى أنه خالق كل شيء إما بلا واسطة أو بواسطة مخلوقاته.[2]

وقد تناقضت وتعارضت أقوال الشيعة الإمامية في مصادرهم حول خلق أفعال العباد، ولعل هذه التناقض والتعارض والاضطراب في أقوال الإمامية، راجع إلى التناقض في الروايات المنسوبة إلى الأئمة.

جاء في الكافي ما نصه: "فإن الإنسان لو كان خالقاً لفعله، كان مخالفته لما كلفه الله من الفعل غلبة منه على الله سبحانه، ولو كان الفعل مخلوقاً لله تعالى وهو الفاعل فقد أكره العبد على الإطاعة، فإن الأفعال إذا كانت مخلوقة لله قائمة به سبحانه كان المعاد الذي هو غاية الخلقة أمراً باطلاً لبطلان الثواب والعقاب، وكان بعث الرسل لإقامة الحجة وتقدمة القيامة عبثاً ولا معنى لان يقيم تعالى حجة على فعل نفسه وإذا كانت مخلوقة للإنسان ولا تأثير لله فيها لزم أن تكون الخلقة لغاية لا يملكها الإنسان ليس لله فيها شأن وهو العبث".[3]

([1])انظر: عقائد الإمامية – محمد رضا المظفر:(ص:٣٩.٣٨).

([2])انظر: الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(٢٥٧/١)، بحار الأنوار – المجلسي:(١٤٩.١٤٨/٤).

([3])الكافي . الكليني . باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين:(١٥٦/١)

هذا النص الذي أورده الكليني في كتابه الكافي، يبين سوء فهم الكليني لمعنى الأمر بين الأمرين الذي لم تبينه الأئمة في بعض الروايات، فهو من الذين لا يحق لهم البحث في مثل هذه المسائل الإعتقادية والتدقيق فيها كما قالوا؛ لأن الظاهر من اعتقاد الإمامية في الأمر بين الأمرين، والطريق الوسط بين القولين "قول الجبرية، وقول المعتزلة" أنه الحق، لكن عند النظر في مقاصد الإمامية في معنى الأمر بين الأمرين، نجد التناقض والاختلاف في المعتقدات والأقوال، والبعد عن الحق والصواب.

جاء في البحار للمجلسي: "لا نسلم أن من يفعل أفعال العباد ويخلقها يستحق العبادة لان من جملة أفعالهم القبائح، ومن فعل القبائح لا يكون إلها ولا تحق العبادة له، ولو كان الله خالق أعمال العباد لم يكن عملا لهم لان العمل إنما يكون عملا لمن يحدثه ويوجده، فكيف يكون عملاً لهم والله خلقه؟، والخلق هو التقدير والتدبير، ولا يمتنع أن يكون الخالق خالقاً لفعل غيره إذا قدره ودبره، ويكون معنى خلقه لأفعال العباد أنه مقدر لها ومعرف لنا مقاديرها ومراتبها، وما به نستحق عليها من الجزاء".[1]

تأثرت هذه الأقوال الشيعية المتناقضة بما جاء من روايات منسوبة إلى أئمتهم في أفعال العباد والتي تبين أنها غير مخلوقة لله تعالى، ومن هذه الروايات "ما نسب إلى الرضا أنه قال: لو كان الله خالقاً لأفعال العباد لما تبرأ منها، وتأويل قوله تعالى:﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾[الصافات:٩٦]، في الرواية المنسوبة إلى أبي عبد الله، أن المراد خلقكم وما تعملون فيه من الحجارة والخشب"[2]، أي أن الله تعالى خلق ذواتكم، وخلق الحجارة والخشب وكل شيء تعملون به، وليس المقصود خلق أعمالكم.

يقول الصدوق: اعتقادنا في أفعال العباد أنها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، ومعنى ذلك أنه لم يزل الله عالما بمقاديرها. [3]

وأورد المجلسي عدة آيات وقام بتأويلها بما يوافق اعتقاده في أفعال العباد، ومن هذه الآيات، قول الله تعالى:﴿**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ**﴾[السجدة:٧]،

---

(1)بحار الأنوار – المجلسي:(٥/٦٧).

(2)الفصول المهمة في أصول الأئمة – العاملي:(١/٢٥٨.٢٥٩)، بحار الأنوار – المجلسي:(٥/٢٠،٦٤).

(3)الاعتقادات . الصدوق:(ص:٢٩).

فأخبر بأن كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح، فلو كانت القبائح من خلقه لما حكم بحسن جميع ما خلق، وقوله تعالى: ﴿**مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ**﴾[الملك:٣]، فنفى التفاوت عن خلقه، وقد ثبت أن الكفر والكذب متفاوت في نفسه، والمتضاد من الكلام متفاوت فكيف يجوز أن يطلقوا على الله تعالى أنه خالق لأفعال العباد وفي أفعال العباد من التفاوت ما ذكرناه؟، وقال الله تعالى:﴿**فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ**﴾[العنكبوت:٤٠]، ولم يقل: بفعلنا لأنه ﷻ أعدل من أن يعذب العبد على فعله الذي يجبره عليه.[١]

وفي هذا الاختلاف الحاصل بين أقوال الشيعة الإمامية والروايات المنسوبة إلى أئمتهم في مسألة خلق أفعال العباد، يقول أبو الحسن الأشعري: "واختلفت الرافضة في أعمال العباد هل هي مخلوقة، وهم ثلاث فرق: الأولى منهم يزعمون أن أعمال العباد مخلوقة لله، بمعنى: أفعال الإنسان اختيار له من وجه اضطرار من وجه اختار من جهة أنه أرادها واكتسبها واضطرار من جهة أنها لا تكون منه إلا عند حدوث السبب المهيج لها، والثانية منهم يزعمون أنه لا جبر كما قال الجهمي ولا تفويض كما قالت المعتزلة لأن الرواية عن الأئمة – زعموا – جاءت بذلك ولم يتكلفوا أن يقولوا في أعمال العباد هل هي مخلوقة أم لا شيئاً؟، الثالثة منهم يزعمون أن أعمال العباد غير مخلوقة لله وهذا قول قوم يقولون بالاعتزال والإمامة".[٢]

وأفعال العباد كما يعتقد فيها الشيعة لا تعدو من ثلاث خصال: إما من الله على انفراده، أو من الله والعبد شركة، أو من العبد بانفراده فان كانت من الله على انفراده فما باله سبحانه يعذب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته، وإن كانت من الله والعبد شركة فما بال الشريك القوي يعذب شريكه على ما قد شركه فيه وأعانه عليه، قال: استحال الوجهان يا نعمان ؟ فقال: نعم، فقال له: فلم يبق إلا أن يكون من العبد على انفراده.[٣]

كما ذكر شيخهم الصدوق في كتابه الاعتقادات تفسيرا لمعنى الأمر بين الأمرين الذي جاءت به الروايات المنسوبة إلى الأئمة، حين قال: "اعتقادنا في ذلك قول الصادق . جعفر"أبو عبد الله" . لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين، فقيل له: وما أمر بين أمرين؟ قال: ذلك مثل رجل

([١])بحار الأنوار – المجلسي:(٢٠.١٧/٥).
([٢])مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين . أبو الحسن الأشعري:(٥٠/١).
([٣])بحار الأنوار – المجلسي:(١٧٥/٤٨).

رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لا يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية".[١]

هذا التفسير الشيعي لمعنى الأمر بين الأمرين، والذي يعتبرونه الحق الذي يجب أن يتبع، يقتصر معنى القدر على الأمر والنهي فقط، وهذا لا يكفي في بيان المذهب الحق في الاعتقاد بالقدر، وكأنه يدعي أن الله تعالى لا سلطان له على العبد إلا أمره أو نهيه.[٢]

كما تزعم الشيعة الإمامية أنه لا يقول بأن الله تعالى خالق أفعال العباد إلا أهل الضلال والعناد؛ لان الإنسان يرتكب الأفعال الخبيثة والقبيحة، ويلحقه الحكم على أفعاله من الذم والاستهزاء، والعقاب والجزاء، فكيف يليق ذلك بالله جل وعلا، فضلاً عن إضافة الله تعالى أعمال العباد إليهم في العديد من الآيات، وأنه لا يجوز القول بأن معاصي العباد بقضاء الله تعالى وقدره، ومن قال أن المعاصي بقضاء الله وقدره فهو قول باطل؛ لأن إجماع المسلمين منعقد على أن الرضى بالمعاصي لا يجوز، وإجماعهم منعقد على أن الرضا بقضاء الله واجب، ولا مخلص إذا من ذلك إلا بالقول بأن المعاصي ليست بقضاء الله وقدره.[٣]

ثانياً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في فساد الاعتقاد في مسألة الهداية والإضلال، والسعادة والشقاوة، وتأويل آيات الختم والطبع على القلوب:

اعتقاد الإمامية في خلق أفعال العباد، وهو أن العباد يخلقون أفعالهم، كان له تأثيره وانعكاسه على عقائدهم الأخرى؛ "لأن الأصل في مسألة القضاء والقدر هو في خلق الأفعال، فإن ثبت ذلك أن الله تعالى خالق الأفعال ثبت هذه القضاء والقدر، والمشيئة والإرادة ، إذ خلق الأفعال يثبت القضاء بكونها والقدر لها على ما عليها من حسن وقبح، ويوجب أن يكون مريداً لها أن تكون خلقاً له"[٤]،

---

(١)الاعتقادات . الصدوق:(ص:٢٩).

(٢)انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية . القفاري:(٢/٦٤٥).

(٣)انظر: العقد الثمين في معرفة رب العالمين . الحسين بن بدر الدين محمد . تحقيق: محمد يحيى سالم عزان . مكتبة التراث الإسلامي صعده، دار التراث اليمني صنعاء . اليمن . ط:الثانية ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م:(ص٢٩،٣٠).

(٤)التوحيد . محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي . تحقيق: د. فتح الله خليف . دار الجامعات المصرية – الإسكندرية:(ص:٣٠٥).

ومن المعتقدات الإمامية "الإثني عشرية" التي تأثرت بفساد اعتقادهم في خلق أفعال العباد، هو اعتقادهم في الهداية والإضلال، والسعادة والشقاوة.

تعتقد الشيعة الإمامية أن الله تعالى لم يضل ولم يهدي أحداً، لذلك قامت الإمامية بتأويل الآيات التي تحدثت عن هداية الله تعالى لمن يشاء، وإضلاله لمن يشاء، وزعمت أن ذلك من المجازات، فقالوا : إن الله تعالى لا يضل أحداً، ولا يهدي خلقاً، إنما المراد بقوله تعالى: ﴿ **يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** ﴾[النحل:٩٣، فاطر:٨]، وما أشبه ذلك؟، هو الإخبار عن كونه تعالى قادراً على هداية من يشاء، وضلالة من يشاء، أو هو هداية التعريف[1]، وهذا ترتب عليه تأويل آيات الختم والطبع على قلوب الذين لا يهتدون، ومنها قوله تعالى: ﴿ **خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[البقرة:٧]، وقوله تعالى: ﴿ **وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾[النساء:١٥٥]،

وكانت تأويلات الإمامية لمعنى الختم والطبع كالآتي:

يقول الطوسي في التبيان: "ختم الله على قلوبهم"، أي شهد عليها بأنها لا تقبل الحق...وذلك استعارة، وقيل: أن ختم بمعنى طبع فيها أثراً للذنوب كالسمة والعلامة؛ لتعرفها الملائكة فيتبرءوا منهم ولا يوالوهم ولا يستغفروا لهم مع استغفارهم للمؤمنين وقيل: المعنى في ذلك أنه ذمهم بأنها كالمختوم عليها في أنها لا يدخلها الإيمان ولا يخرج عنها الكفر".[2]

ويقول في معنى الطبع: "وهو أنه السمة والعلامة، وسم الله تعالى وعلم على قلوب قوم من الكفار الذين علم من حالهم أنهم لا يؤمنون فيما بعد، وجعل ذلك عقوبة لهم على كفرهم الذي ارتكبوه في الحال تعرفه الملائكة".[3]

ويقول الطبرسي في معنى الختم، وقد أورد في ذلك عدة تأويلات، منها: "أن المراد بالختم العلامة، وإذا انتهى الكافر من كفره إلى حالة يعلم الله تعالى أنه لا يؤمن فإنه يعلم على قلبه علامة، ومنها: أن المراد بالختم على القلوب إن الله شهد عليها و حكم بأنها لا تقبل الحق كما يقال

([1])انظر: بحار الأنوار – المجلسي:(٢٥/٥).

([2])التبيان في تفسير القرآن – الطوسي:(٦٢/١).

([3])التبيان في تفسير القرآن – الطوسي:(٣٧٩/٣).

أراك تختم على كل ما يقوله فلان أي تشهد به و تصدقه و قد ختمت عليك بأنك لا تفلح أي شهدت و ذلك استعارة".[١]

ويقول في معنى الطبع: "بل طبع الله عليها بكفرهم " يحتمل أمرين أحدهما أنه طبع عليها جزاء للكفر و عقوبة عليه، والآخر أنه طبع عليها بعلامة كفرهم، كما تقول طبع عليه بالطين وختم عليه بالشمع".[٢]

ويقول الكاشاني: "ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم" أي: وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته وأوليائه إذا نظر إليها بأنهم الذين لا يؤمنون؛ عقوبة على كفرهم"، والطبع هو الختم على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم".[٣]

تعتقد الإمامية في خلق السعادة والشقاوة، أنه علم الله تعالى بهما، أو خلقه حال كونه عالما بأنه شقي أو سعيد، أي أن الله تعالى خلق العباد سعداء وأشقياء بمعنى، علم أن من عباده من يكونون سعداء، وعلم أن من عباده من يكونون أشقياء، وليس الخلق بمعنى التكوين.

جاء ذلك في رواية منسوبة إلى الكاظم أنه قال: "الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء".[٤]

يقول المجلسي: "خلق السعادة والشقاوة أي قدرهما بتقدير التكاليف الموجبة لهما".[٥]

ثالثاً: الروايات التي نسبوها للأئمة أوقعهم في القول، أن الخير والشر مخلوقان لله تعالى خلق تقدير، لا خلق تكوين:

اعتقاد الإمامية في خلق الخير والشر، هو كاعتقادهم في خلق أفعال العباد، أن الخير والشر مخلوقان لله تعالى خلق تقدير، لا خلق تكوين، وقد نسبت الإمامية إلى جعفر الصادق رواية يكذب فيها من نسب الخير والشر إلى الله تعالى، وأوردت الإمامية عدة تأويلات في خلق الخير والشر.

---

(١)تفسير مجمع البيان – الطبرسي – (١/ ٩٣.٩٤).

(٢)المرجع السابق.

(٣)التفسير الصافي . الكاشاني:(١/٩٣)، التفسير الأصفى . الكاشاني:(١/١٣).

(٤)بحار الأنوار – المجلسي:(٥/١٥٧).

(٥)بحار الأنوار – المجلسي:(٥/١٥٨).

وفي ذلك يقولون: "إن المراد بخلق الخير والشر إما تقديرهما، أو المراد خلق الآلات والأسباب التي بها يتيسر فعل الخير وفعل الشر كما أنه تعالى خلق الخمر، وخلق في الناس القدرة على شربها، أو كناية عن أنهما إنما يحصلان بتوفيقه وخذلانه فكأنه خلقهما ؛ أو المراد بالخير والشر النعم والبلايا أو المراد بخلقهما خلق من يعلم أنه يكون باختياره مختارا للخير، ومختارا للشر، والله يعلم".[١]

(١)بحار الأنوار – المجلسي:(٥/١٦١).

المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في القضاء والقدر:

الأصل في مسألة القضاء والقدر عند أهل السنة هو في خلق أفعال العباد، فإن ثبت أن الله تعالى خالق أفعال العباد ثبت القضاء والقدر.

وفي ذلك يقول أبو منصور الماتريدي: "الأصل عندنا أن هذه المسألة . القضاء والقدر، ومسألة الإرادة كلها في خلق الأفعال، إن ثبت ذلك ثبت هذه إذ خلق الأفعال يثبت القضاء بكونها والقدر لها على ما عليها من حسن وقبح ويوجب أن يكون مريداً لها أن تكون خلقاً له".(١)

لذلك "الإيمان بالقدر فرض لازم، وهو أن يعتقد أن الله تعالى خالق أعمال العباد، خيرها وشرها، كتبها عليهم في اللوح المحفوظ قبل أن يخلقهم"(٢)، والاعتقاد بأنه لا يكون في الأرض شيء من خير أو شر إلا ما شاء الله، وأن الأشياء تكون بمشيئة الله ﷻ، و"أن أحداً لا يستطيع أن يفعل شيئاً قبل أن يفعله، ولا يستغني عن الله، ولا يقدر على الخروج من علم الله ﷻ، وأنه لا خالق إلا الله، وأن أعمال العباد مخلوقة لله مقدرة"(٣)، كما قال سبحانه: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾[الصافات:٩٦]، وقوله تعالى: ﴿**قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ [الرعد:١٦]، وقوله جل وعلا:﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ [القمر:٤٩]، وأن العباد لا يقدرون أن يخلقوا شيئا، وهم يخلقون، كما قال تعالى: ﴿**لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ**﴾[النحل:٢٠]".

أولاً: نقض الروايات الشيعية التي تزعم أن معنى القضاء والقدر هو الأمر والنهي، والثواب والعقاب فحسب:

تعتقد الشيعة الإمامية بمقتضى ما جاء في رواياتها المنسوبة إلى أئمتها أن قضاء الله تعالى في الطاعات هو أمره بها، وقضاءه تعالى في المعاصي هو نهيه عنها، وجاء في رواية

---

(١)التوحيد . أبو منصور الماتريدي:(ص:٣٠٥).

(٢)شرح السنة . أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي . تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش . المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت . ط: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م: (١٤٢/١)

(٣)الإبانة عن أصول الديانة . أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . تحقيق: د. فوقية حسين محمود . دار الأنصار – القاهرة . ط: الأولى . ١٣٩٧هـ .١٩٧٧م:(ص:٢٣)، اجتماع الجيوش الإسلامية . محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية . تحقيق: عواد عبد الله المعتق . مطابع الفرزدق التجارية – الرياض . ط: الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م:(٢٩٠/٢).

منسوبة إلى علي ﷺ، انه قال في معنى القضاء، هو الأمر بالطاعة، والنهي عن المعصية، وفي رواية أخرى منسوبة إلى أبي عبد الله أن القضاء هو الحكم على العباد بما يستحقونه من الثواب والعقاب[١]، إلا أن هذا الاعتقاد من هذه الروايات بعيد عن الصواب الذي دلت عليه الآيات؛ لأن ما دلت عليه الآيات في كتاب ربنا سبحانه وتعالى، هو أن قضاء الله تعالى ينقسم إلى قسمين[٢]: قضاء كوني "قدري"، وقضاء شرعي "ديني"، "أما القضاء الكوني لا بد من وقوعه، ويكون فيما أحب الله، وفيما كرهه، والقضاء الشرعي لا يلزم منه وقوع المقضي، فقد يقع وقد لا يقع، ولكنه يتعلق فيما يحبه الله"[٣]، "والأمران غير متلازمين، فقد يقضي ويقدر ما لا يأمر به ولا شرعه، وقد يشرع ويأمر بما لا يقضيه ولا يقدره، ويجتمع الأمران فيما وقع من طاعات عباده وإيمانهم، وينتفي الأمران عما لم يقع من المعاصي والفسق والكفر، وينفرد القضاء الديني والحكم الشرعي في ما أمر به وشرعه ولم يفعله المأمور، وينفرد الحكم الكوني فيما وقع من المعاصي"[٤]، ومثال القضاء الكوني "القدري" في كتاب الله تعالى: قوله ﷻ: ﴿**وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾[البقرة:١١٧]، وقوله تعالى:﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾[الإسراء:٤]؛ "لأن الله تعالى لا يقضي شرعاً بالفساد، لكنه يقضي به كوناً وإن كان يكرهه سبحانه؛ فإن الله لا يحب الفساد ولا المفسدين، لكنه يقضي بذلك لحكمة بالغة"[٥]، وقوله سبحانه:﴿**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ**﴾[سبأ:١٤]،

---

(١)انظر: بحار الأنوار – المجلسي:(٥/٩٦.١٢)، الفصول المهمة في أصول الأئمة:(١/٢٤٠).

(٢)لتفصيل القول في القضاء الكوني "القدري"، والقضاء الديني "الشرعي"، انظر:مجموع الفتاوى . ابن تيمية:(٢/٤١٢)، بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية . تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي . تحقيق: موسى الدويش . مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية . ط: الثالثة،١٤١٥هـ/١٩٩٥م:(ص:٥٠٦)، شفاء العليل . ابن القيم:(ص:٢٨٠)، شرح الطحاوية:(٢/٦٥٦)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول . حافظ بن أحمد بن علي الحكمي . تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر . دار ابن القيم – الدمام . ط : الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م:(١/٢٣٠)، القول المفيد على كتاب التوحيد . محمد بن صالح بن محمد العثيمين . دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية . ط: الثانية، محرم ١٤٢٤هـ:(١/٤٧٤، ٢/٢٥٠).

(٣)القول المفيد على كتاب التوحيد . ابن عثيمين:(٢/٢٥٠).

(٤)شفاء العليل . ابن القيم: (ص:٢٨٠).

(٥)القول المفيد على كتاب التوحيد . ابن عثيمين:(١/٤٧٤).

وقوله جل وعلا: ﴿**وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾[الزمر:٦٩]، وقوله تعالى: ﴿**فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ**﴾[فصلت:١٢]، ومثال القضاء الشرعي "الديني"، قوله تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً**﴾[الإسراء:٢٣]، أي: أمر ربك بذلك وشرع؛ "لأنه لو كان قضاءًا كونياً؛ لكان كل الناس لا يعبدون إلا الله تعالى"[1]، والذي يظهر من مفهوم الإمامية للقضاء، هو اقتصارهم في تعريفهم للقضاء على معنى واحد، وعدم التفريق بين القضاء الكوني والقضاء الشرعي، واعتقادهم من خلال ذلك أن القضاء لا يكون إلا قضاءًا شرعياً وهو المتعلق بالأمر والنهي؛ لذلك ينكرون على من قال بأن الله تعالى قضى المعاصي والقبائح، لكن الصواب أن يقال: أن المعاصي بقضاء الله تعالى الكوني "القدري"، ولا يصح أن يقال: أن المعاصي بقضاء الله تعالى الشرعي؛ لأنه تعالى نهى عن ارتكابها.

وفي ذلك يقول البغوي في شرح السنة: "الإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، كلها بقضاء الله وقدره، وإرادته ومشيئته، غير أنه يرضى الإيمان والطاعة، ووعد عليهما الثواب، ولا يرضى الكفر والمعصية، وأوعد عليهما العقاب".[2]

والخلاصة: أن قضاء الله تعالى قسمان: قضاء كوني "قدري"، وقضاء ديني "شرعي"، وهما غير متلازمين، فقد يقضي الله تعالى ويقدر ما لا يأمر به ولا شرعه، وقد يشرع ويأمر بما لا يقضيه ولا يقدره.

ثانياً: نقض الروايات التي تزعم أن العباد يخلقون أفعالهم:

تستدل الشيعة الإمامية على عدم خلق الله تعالى لأفعال العباد بقوله تعالى: ﴿**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ**﴾[السجدة:٧]، يقولون: "أخبر بأن كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح، فلو كانت القبائح من خلقه لما حكم بحسن جميع ما خلق، وقوله تعالى: ﴿**مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ**﴾[الملك:٣]، فنفى التفاوت عن خلقه، وقد ثبت أن الكفر والكذب

---

(1)القول المفيد على كتاب التوحيد . ابن عثيمين:(٤٧٤/١).

(2)شرح السنة . البغوي: (١٤٢/١)

متفاوت في نفسه، والمتضاد من الكلام متفاوت فكيف يجوز أن يطلقوا على الله تعالى أنه خالق لأفعال العباد وفي أفعال العباد من التفاوت".[١]

هذه الأدلة التي استدلت بها الإمامية، ليس فيها ما يدل على عدم خلق الله تعالى لأفعال العباد، بل تحدثت الآيات على عدم وجود التفاوت في خلق الله تعالى، "لذلك ما يوجد من التفاوت وعدم التسوية فهو راجع إلى عدم إعطاء التسوية للمخلوق فإن التسوية أمر وجودي تتعلق بالتأثير والإبداع، كما قال تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى**﴾[الأعلى:٢]، فما عدم منها فلعدم إرادة الخالق للتسوية وذلك أمر عدمي يكفي فيه عدم الإبداع والتأثير فالتفاوت حاصل بسبب عدم مشيئة التسوية كما أن الجهل والصمم والعمى والخرس والبكم يكفي فيها عدم مشيئة خلقها وإيجادها".[٢]

وأما عدم مشيئته سبحانه وإرادته فكما قال تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ**﴾[المائدة:٤١]، وقوله تعالى:﴿**وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا**﴾[السجدة:١٣]، وقوله تعالى:﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا**﴾[يونس:٩٩]، وعدم مشيئته للشيء مستلزم لعدم وجوده كما أن مشيئته تستلزم وجوده فما شاء الله وجب وجوده وما لم يشأ امتنع وجوده وقد أخبر سبحانه أن العباد لا يشاءون إلا بعد مشيئته ولا يفعلون شيئا إلا بعد مشيئته فقال تعالى: ﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ**﴾[الإنسان:٣٠، التكوير:٢٩]".[٣]

ثالثاً: نقض الروايات التي تزعم أن الله تعالى خالق الأعيان، والعباد خالقي الأفعال:

من المعلوم بداهةً أن الأفعال أكثر من الأعيان، "فلو كان الله تعالى خالق الأعيان والعباد خالقي الأفعال لكان الخلق أولى بصفة المدح في الخلق من الله تعالى، ولكان خلق العباد أكثر من خلق الله، ولو كانوا كذلك لكانوا أتم قدرة من الله تعالى وأكثر خلقا منه"[٤]، وقد قال الله تعالى: ﴿**أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾

---

(١)بحار الأنوار – المجلسي:(٥/١٧.٢٠).

(٢)شفاء العليل . ابن القيم:(ص:٦٥).

(٣)المصدر السابق: (ص:١٠٤).

(٤)التعرف لمذهب أهل التصوف . أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي . دار الكتب العلمية – بيروت . لبنان:(ص:٤٥).

[الرعد:١٦]، "فنفى أن يكون خالق غيره ونفى أن يكون شيء سواه غير مخلوق، ومن أصرح الأدلة وأوضحها دلالة على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾[الصافات:٩٦]، فأخبر أن أعمالهم مخلوقة لله ﷻ".[1]

والذي عليه أهل السنة والجماعة[2]: هو أن الله تعالى خالق كل شيء وربه ومليكه، ولا يخرج شيء في ملكه عن علمه وإرادته، قال تعالى: ﴿**قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾[الرعد:١٦]، فهو سبحانه وتعالى منفرد بخلق المخلوقات، لا خالق لها سواه، وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه على كل شيء قدير، وأن كل شيء بقضاء الله وقدره، قال تعالى: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾[القمر:٤٩]، وأنه تعالى هو الذي خلق العبد، وخلق أفعاله، فهو تعالى الخالق لأفعال العباد، حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم، قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾[الصافات:٩٦]، فكل ما وجد من أفعال العباد وغيرها فإن الله خالقها، فهي خلق الله وكسب من العباد، والله تعالى يحدث الفعل الذي يختاره العبد، والعبد فاعل على الحقيقة وله مشيئة ثابتة وله إرادة جازمة وقوة وقدرة صالحة للقيام بأفعاله، وأفعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة، وقد نطق القرآن بإثبات مشيئة العباد كقوله تعالى: ﴿**لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ*وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[التكوير:٢٨.٢٩].

فأفعال الخلق مكتوبة لله تعالى مقدورة له فإنها من الله ﷻ خلق، وممن باشرها كسب: قال الله ﷻ: ﴿**قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾[الرعد:١٦]، وقال تعالى: ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[الأنعام:١٠١]، فامتدح بالقولين جميعا فكما لا يخرج شيء عن علمه لا يخرج شيء عن

---

(1)الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة . أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري . تحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي . دار الراية للنشر – السعودية . ط: الثانية، ١٤١٨هـ:(١٦٢/١).

(2)انظر: خلق أفعال العباد . محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله . تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة . دار المعارف السعودية – الرياض:(ص:٤٧)، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب . أبو موسى الأشعري:(ص:٥٨)، مجموع الفتاوى . ابن تيمية: (٣٩٣/٨)، منهاج السنة النبوية . ابن تيمية:(٢٦٣/٣، ٣٠٣/٥)، شرح الطحاوية . أبو العز الحنفي:(٣٢١/١، ٦٣٩/٢.٦٤٠).

خلقه، وقال سبحانه: ﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴾[القمر:٤٩]، وقال تعالى: ﴿ **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا** ﴾ [الفرقان:٢]، وقال جل وعلا: ﴿ **ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** ﴾ [غافر:٦٢]، وقال ﷻ: ﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[المائدة:١٧]، فامتدح بالخلق والربوبية والقدرة، فلا يخرج شيء عن قدرته وربوبيته وخلقه، وقال تعالى: ﴿ **الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا** ﴾[الفرقان: ٥٩]، وأفعال الخلق بينهما فتناولها صفة الخلق، وقال تعالى: ﴿ **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ*أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ﴾[الملك:١٣.١٤]، يعني والله أعلم ألا يعلم من خلق أسراركم بقولكم وجهركم به وما تكنه صدوركم وفي ذلك دلالة على أن ما يكسبه الإنسان بلسانه وقلبه مخلوق لله تعالى.[١]

وفي كتاب الله ﷻ آيات فيها دلالة ظاهرة على أن هذه الأفعال صادرة من جهة الله تعالى خلقاً، ومن جهة العباد كسباً، قال تعالى: ﴿ **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى** ﴾[الأنفال:١٧]، وقال تعالى: ﴿ **أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ** ﴾ [الواقعة: ٦٤]، "فسلب عنهم فعل القتل والرمي والزرع مع مباشرتهم إياه، وأثبته لنفسه ليدل بذلك على أن المعنى المؤثر في الوجود بعد العدم هو إيجاده واختراعه، وخلقه وتقديره، وإنما وجد من عباده مباشرة تلك الأفعال بقدرة حادثة أحدثها خالقه على ما أراد، فهو من الله سبحانه وتعالى خلق على معنى أنه هو الذي اخترعه بقدرته القديمة، وهو من عباده كسب على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التي هي أكسابهم".[٢]

رابعاً: نقض الروايات التي تزعم أن المراد بقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ*وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[الصافات:٩٥.٩٦]، أي خلقكم وما تعملون فيه من الحجارة "آلهتكم"، والاستدلال بقوله تعالى: ﴿ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾[الأعراف:١١٧]:

([١])القضاء والقدر . أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي . تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر . مكتبة العبيكان – الرياض / السعودية . ط: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م:(ص١٦٥.١٦٦).

([٢])القضاء والقدر . البيهقي: (ص:١٦٨).

فسر الشيعة الآية واتخذوا منها منطلقاً للقول أن المراد بالآية: أي وما تعملون فيه من الحجارة والخشب وغيرهما مما كانوا يتخذونه أصناما ويعبدونها...كما أنه قد أراد ما ذكرناه بقوله: ﴿ **أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ** ﴾ لأنه لم يرد أنكم تعبدون نحتكم الذي هو فعل لكم بل أراد ما تفعلون فيه النحت، وهذا مخالف لمذهب الأمة الوسط الذي يجمع بين الآيات الدالة على عموم خلقه سبحانه مثل قوله تعالى: ﴿ **قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** ﴾[الرعد:١٦]، وقوله تعالى: ﴿ **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾[الأنعام:١٠١]، وبين الآيات الدالة على نسبة الأفعال إلى العباد وهي كثيرة مثل قوله تعالى: ﴿ **اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾[فصلت: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** ﴾[التوبة:١٠٥]، وقوله تعالى: ﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ*وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ﴾[الزلزلة:٧،٨]". والمعنى المراد من الآيات بمجموعها، أن أفعال العباد من جهة كونها مخلوقة لله، أي أن الله خلق جميع الأسباب التي وجدت بها مثل القدر والإرادات والحواس والآلات والمواد الخارجية التي تقع عليها الأفعال، ومعنى كونها أفعالاً للعباد أنهم هم الذين باشروها بقدرهم وإراداتهم مباشرة تجوز اتصافهم بها على الحقيقة فيقال صلى وصام وزنى وسرق. (١)

يقول الماتريدي في التوحيد: "ظاهر الآية ذكر خلق العمل فلم يجز صرف ذلك إلى غيره إلا بالبيان، مع ما في جميع ما ذكر نحتهم داخل، وكذلك إفكهم ما ذكر وبه عوبوا لا بذلك الشيء حيث فعلوا ثم عبدوا فكأنهم عبدوا فعلهم فمثله ما نحن فيه أيضاً أنه لو صرح بالآية آلهتهم بعد أن ذكر معمولاً فإذا لم يكن الله خلق العمل لم يجز له القول بخلقه معمولا إذ ليس هو كذلك مخلوقاً فثبت أن العمل مخلوق ليعبدوا مخلوقاً معمولاً كما ذكر ولا قوة إلا بالله.(٢)

ويقول البيهقي في معنى الآية: "يعني خلقكم وخلق أعمالكم التي هي أكسابكم، ولا يجوز أن يحمل على المعمول فيه كما حمل في قوله: ﴿ **تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ** ﴾[الأعراف:١١٧] على المأفوك

---

(١)انظر: الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية . ابن بطة العكبري:(١/١٦٤).

(٢)التوحيد . الماتريدي:(ص:٢٤٧،٢٤٨).

فيه، لأن ذلك زيادة إضمار لم تثبت بحجة، وثبوتها في آية أخرى بحجة، لا يوجب ثبوتها في غيرها بغير حجة".[١]

ويقول ابن تيمية: "فدلت الآية أنه خالق أفعالهم القائمة بهم، وخالق ما تولد عنها، وخالق الأعيان التي قام بها المتولد، ولا يمكن أن يكون أحد المتلازمين عن الرب والآخر عن غيره، فإنه يلزم افتقاره إلى غيره".[٢]

خامساً: نقض الروايات التي تزعم أن الكلام في "استطاعة العبد" هل هي مع فعله أم قبله[٣]؟:

إن من أطلق القول بأن الاستطاعة "استطاعة العبد" لا تكون إلا مع الفعل فإطلاقه مخالف للكتاب والسنة وما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها، لأن الاستطاعة تكون مع الفعل وقبله، والشيعة الإمامية جعلت الاستطاعة قبل الفعل؛ لذلك فإنهم يمنعون أن يكون مع الفعل قدرة بحال فإن عندهم أن المؤثر لا بد أن يتقدم على الأثر؛ لأن الفعل عندهم محتاج إلى الاستطاعة أو القدرة فيجب على هذا أن تتقدمه لا أن توافقه، وهذا ما جاء في العديد من رواياتهم التي ذكرت الاستطاعة[٤]، لكن الصواب الذي دل عليه الكتاب والسنة[٥]: أن الاستطاعة متقدمة على الفعل ومقارنة له أيضا وتقارنه أيضا استطاعة أخرى لا تصلح لغيره، فالاستطاعة " نوعان": متقدمة صالحة للضدين، ومقارنة لا تكون إلا مع الفعل فتلك هي المصححة للفعل المجوزة له وهذه هي الموجبة للفعل المحققة له، ومثال الاستطاعة الأولى المتقدمة على الفعل، قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**﴾[آل عمران:٩٧]، ولو كانت هذه الاستطاعة لا تكون إلا

([١])القضاء والقدر . البيهقي:(ص١٦٥.١٦٦).

([٢])منهاج السنة النبوية . ابن تيمية:(٣/٣٣٨).

([٣])لتفصيل القول في ذلك، انظر: مقالات الإسلاميين . أبو موسى الأشعري:(١/٥٢)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار . أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي . تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف . أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية . ط: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م:(١/١٦٦)، درء تعارض العقل والنقل . تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي . تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية . ط: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م:(٧/٢٤٧)، مجموع الفتاوى:(٨/٣٧١.٣٧٣)، شرح الطحاوية:(٢/٦٣٣).

([٤])انظر: بحار الأنوار . المجلسي:(٥/٣٤.٣٩).

([٥])مجموع الفتاوى: (٨/٣٧٢).

مع الفعل لما وجب الحج إلا على من حج، وقوله تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**﴾[التغابن:١٦]، وقوله سبحانه: ﴿**فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا**﴾[المجادلة:٤]، وقول النبي ﷺ: "**وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**"[١]، والمراد بذلك "استطاعة العبد" المتقدمة على الفعل.

وأما "الاستطاعة المقارنة الموجبة" فمثل قوله تعالى: ﴿**مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ**﴾[هود:٢٠]، وقوله جل وعلا: ﴿**الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا**﴾[الكهف:١٠١]، فهذه الاستطاعة هي المقارنة الموجبة إذ الأخرى لا بد منها في التكليف، "فالأولى" هي الشرعية التي هي مناط الأمر والنهي والثواب والعقاب وعليها يتكلم الفقهاء وهي الغالبة في عرف الناس، و"الثانية": هي الكونية التي هي مناط القضاء والقدر وبها يتحقق وجود الفعل".[٢]

وفي ذلك يقول شارح الطحاوية: "والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز أن يوصف المخلوق به تكون مع الفعل، وأما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الآلات فهي قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب".[٣]

سادساً: نقض الروايات المؤولة لآيات الهداية والإضلال، والختم والطبع على قلوب الذين لا يؤمنون:

اشتمل القرآن الكريم على العديد من الآيات المبينة على أن الله سبحانه تعالى هو الذي يقلب قلوب العباد، فيهدي من يشاء ويضل من يشاء، وأنه هو المنعم بالهدى على من أنعم عليه، قال ﷻ: ﴿**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا**

([١])متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، حديث:(٧٢٨٨)، ومسلم: كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، حديث:(١٣٣٧)، والنص المذكور للبخاري.

([٢])مجموع الفتاوى: (٨/٣٧٣).

([٣])شرح الطحاوية:(٢/٦٣٣).

حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾[الأنعام:١٢٥]، "يعني أنه تعالى يريد الإضلال، كما يريد شرح الصدر للإسلام".[١]

وقال ﷻ: ﴿ **مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾[الأعراف:١٧٨]، وقال ﷻ عن نوح عليه السلام: ﴿ **وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾[هود:٣٤]، "فدل على أنه تعالى يريد إغواء من غوى".[٢]

وقال ﷻ: ﴿ **إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ** ﴾[النحل:٣٧]، وقال ﷻ: ﴿ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** ﴾ [النحل:٩٣]، وقال ﷻ: ﴿ **وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ** ﴾[الإسراء:٩٧]، وقال ﷻ تعالى: ﴿ **مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا** ﴾[الكهف:١٧]، وقال ﷻ: ﴿ **فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** ﴾[فاطر:٨]، وقال ﷻ: ﴿ **ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ** ﴾ [الزمر:٢٣]، وقال ﷻ: ﴿ **وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ*وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ** ﴾ [الزمر:٣٦-٣٧] "فأخبر أنه من أضله الله لا يهتدي".[٣]

يقول ابن القيم: "وقد اتفقت رسل الله من أولهم إلى آخرهم وكتبه المنزلة عليهم على أن الله سبحانه وتعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وأنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأن الهدى والإضلال بيده لا بيد العبد وأن العبد هو الضال أو المهتدي فالهداية والإضلال فعله سبحانه وقدره والاهتداء والضلال فعل العبد وكسبه".[٤]

---

(١)منهاج السنة النبوية . ابن تيمية:(٣٠٣/٥).

(٢)المرجع السابق:(٣٠٣/٥).

(٣)المرجع السابق:(٢٦٤/٣).

(٤) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل . محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية . دار المعرفة، بيروت، لبنان . ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م: (ص:٦٥).

قال ﷻ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ*خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[البقرة:٧.٦]، قال أهلُ السنة: "ختم الله على قلوبهم بالكفر"(١)، وقال ﷻ: ﴿**وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾[النساء: ١٥٥]، وقالﷻ: ﴿**وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ**﴾ [الأعراف:١٠٠]، وقال ﷻ: ﴿**كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ**﴾ [الأعراف:١٠١]، وقال ﷻ: ﴿**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**﴾[الجاثية:٢٣]، "اخبر سبحانه أن الطبع والإبعاد عن توفيقه وفضله إنما كان بكفرهم الذي اختاروه لأنفسهم وآثروه على الإيمان فعاقبهم عليه بالطبع واللعنة والمعنى لم نخلق قلوبهم غلفاً لا تعي ولا تفقه ثم نأمرهم بالإيمان وهم لا يفهمونه ولا يفقهونه بل اكتسبوا أعمالاً عاقبناهم عليها بالطبع على القلوب والختم عليها".(٢)

وهذه الآيات لا يجوز إجراؤها إلا على ظاهرها، "ولا نصغي إلى قول من يقول أن هذه مجازات واستعارات؛ لأنه قال بحسب مبلغه من العلم والفهم عن الله ورسوله، وكان هذا القائل حقيقة الفعل عنده أن يكون من حديد والختم أن يكون بشمع أو طين".(٣)

فالآيات تدل على أن الله تعالى وفق المؤمنين لطاعته ولطف بهم ونظر إليهم وأصلحهم وهداهم، وأضل الكافرين ولم يهدهم ولم يلطف بهم بالإيمان، ولو لطف بهم وأصلحهم؛ لكانوا صالحين، ولو هداهم لكانوا مهتدين، كما قال ﷻ: ﴿**مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[الأعراف:١٧٨]، "وأن الله يقدر أن يصلح الكافرين ويلطف بهم حتى يكونوا مؤمنين، ولكنه أراد أن يكونوا كافرين كما علم، وأنه خذلهم وطبع على قلوبهم".(٤)

---

(١)العواصم والقواصم:(١٤٠/٧).

(٢)شفاء العليل . ابن القيم:(ص:٩٣).

(٣)شفاء العليل . ابن القيم:(ص:٩٢)، بتصرف.

(٤)اجتماع الجيوش الإسلامية . ابن القيم: (٢٩١.٢٩٠/٢).

فإن الإرادة تطلق بمعنى المشيئة وبمعنى المحبة والرضا، فالأول: كقوله: ﴿ **إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ** ﴾[هود:٣٤]، وقولهﷻ: ﴿ **وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ** ﴾[الأنعام:١٢٥]، وقولهﷻ: ﴿ **وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً** ﴾[الإسراء:١٦]، **والثاني:** كقولهﷻ: ﴿ **وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ** ﴾[النساء:٢٧]، وقولهﷻ: ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ** ﴾[البقرة:١٨٥]، "فالإرادة بالمعنى الأول تستلزم وقوع المراد ولا تستلزم محبته والرضا به، وبالمعنى الثاني لا تستلزم وقوع المراد وتستلزم محبته، فإنها لا تنقسم بل كل ما أراده من أفعاله فهو محبوب مرضي له، ففرق بين إرادة أفعاله وإرادة مفعولاته فإن أفعاله خير كلها وعدل ومصلحة وحكمة".[١]

والإرادة في كتاب الله تعالى نوعان[٢]: إرادة قدرية كونية خلقية، وإرادة دينية أمرية شرعية، فالإرادة الشرعية هي المتضمنة للمحبة والرضا، والكونية هي المشيئة الشاملة لجميع الحوادث، أما الإرادة الدينية الشرعية هي التي في مثل قول الناس لمن يفعل القبائح: هذا يفعل ما لا يريده الله، أي: لا يحبه ولا يرضاه ولا يأمر به، وأما الإرادة الكونية فهي الإرادة المذكورة في قول المسلمين: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

الإرادة القدرية "**الكونية**" في كتاب الله، كما قال ﷻ: ﴿ **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ** ﴾[الأنعام:١٢٥]، وقوله ﷻ عن نوح عليه السلام: ﴿ **وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾[هود:٣٤]، وقوله ﷻ: ﴿ **إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ** ﴾ [هود: ١٠٧].

الإرادة الدينية "**الشرعية**"، في كتاب الله، كما قال ﷻ: ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ** ﴾[البقرة:١٨٥]، وقوله ﷻ: ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ*وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا*يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا** ﴾ [النساء:٢٦.٢٨]، وقوله ﷻ: ﴿ **مَا يُرِيدُ اللَّهُ**

([١])شفاء العليل:(ص:٢٧٠).

([٢])انظر: مجموع الفتاوى:(٨/١٣١،٨/١٨٨.١٨٩،٨/٤٤٠،٨/٤٧٥.٤٧٦،١٠/٥٨٢.٥٨٣)، منهاج السنة: (٣/١٦٨،٣/١٨٠،٣/٢٣٣.٢٣٤)، شفاء العليل:(ص٢٨٠)، شرح الطحاوية:(١/٧٩.٨٠)، لوامع الأنوار البهية: (١/١٥٦،١/٣٣٨.٣٣٩).

لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[المائدة:٦]، وقوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[الأحزاب:٣٣]، "فعلى هذا ما كان من أفعال العباد وهو طاعة وقربة إلى الله جل وعلا فإنه متعلق بنوعي الإرادة الكونية القدرية والدينية الشرعية، وما كان من أفعال العباد وهو معصية وكفر وفسق فهو متعلق بالإرادة الكونية القدرية، وليس متعلقاً بالإرادة الدينية الشرعية المستلزمة لأمره وحبه ورضاه، فإن الله لا يأمر بالفحشاء والمنكر ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد ولا يحب الخائنين".[1]

يقول أهل السنة: "إن الله وإن كان يريد المعاصي قدراً – فهو لا يحبها ولا يرضاها ولا يأمر بها، بل يبغضها ويسخطها ويكرهها وينهى عنها. وهذا قول السلف قاطبة، فيقولون: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن".[2]

يقول البغوي: "الإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، كلها بقضاء الله وقدره، وإرادته ومشيئته، غير أنه يرضى الإيمان والطاعة، ووعد عليهما الثواب، ولا يرضى الكفر والمعصية، وأوعد عليهما العقاب".[3]

ويقول شيخ الإسلام: "ما أراده الله تعالى فقد أحبه ورضيه، وقوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ**﴾[البقرة:٢٠٥]، أي: ممن لم يفسد، أو لا يحبه دينا، وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ**﴾[الزمر:٧]، أي: ممن لم يكفر، أو لا يرضاه دينا".[4]

ويقول شارح الطحاوية: "إن الله تعالى يريد الكفر من الكافر ويشاؤه، ولا يرضاه ولا يحبه، فيشاؤه كونا، ولا يرضاه دينا".[5]

([1])الانتصار في الرد على المعتزلة:(٢٥٦/١).

([2])شرح الطحاوية:(٧٩/١).

([3])شرح السنة . البغوي: (١٤٢/١)

([4])منهاج السنة النبوية . ابن تيمية:(٣٠٣/٥).

([5])شرح الطحاوية . أبو العز الحنفي:(٣٢١/١).

خلاصة ما سبق أن الله عز وجل خالق أعمال العباد خيرها وشرها، كتبها عليهم في اللوح المحفوظ قبل أن يخلقهم، فلا خالق إلا الله، وما سواه مخلوق، وأن كل شيء يكون بقضاء الله وقدره، وإرادته ومشيئته، فالإيمان والكفر، والطاعة والمعصية كلها بقضاء الله وقدره، وإرادته ومشيئته، إلا أنه تعالى يرضى الإيمان والطاعة، ولا يرضى الكفر والمعصية، وأن الله تعالى بيده هداية الخلق وإضلالهم، يهدي من يشاء ويضل من يشاء، وقد نص على ذلك القرآن والسنة، واتفق على ذلك رسل الله تعالى من أولهم إلى آخرهم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من ختم الله به النبوات، وعلى آله وصحبه الذين كانوا بنعمة الله إخواناً في جميع الأوقات.

أولاً: نتائج البحث.

الخاتمة لا تعني نهاية العمل الذي قمت به، بل هي بداية لأعمال جديدة تتصل بموضوع البحث؛ لان من حق البحث أن يُستوفى بأكثر من ذلك بكثير، فقد وجب أن تكون هناك أبحاث مستقلة في اثر الروايات الشيعية على كل معتقد من معتقدات الشيعة، أو أثرها على جوانب أخرى من جوانب الفكر الشيعي.

إن موضوع هذه الدراسة مترامي الأطراف، فلا يتسنى للباحث أن يلم به في بحث واحد، فقد يكون القصور طابع هذا البحث، والإشفاق والتخوف والحذر مشاعر الباحث، قبل وأثناء وبعد إتمام البحث، وقد كنت ولا زلت وسأبقى معتمداً على فضل الله تعالى وعونه، ومتقرباً إليه سبحانه بإخلاص النية وسلامة الضمير وحب الخير والحق.

وبعد إتمام هذا البحث، يمكن إجمال ما توصل إليه الباحث من النتائج التي أتت متنوعة حسب موضوعات البحث ومطالبه، وهي كما يلي:

١. أن للشيعة العديد من التعريفات، منها: أنهم قيل لهم الشيعة؛ لأنهم شايعوا علياً ﷺ على الخصوص ، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، ويقدمونه على سائر أصحاب النبي ﷺ، ومنهم الشيعة الإمامية "الإثني عشرية" وهم القائلون بإمامة علي ﷺ بعد النبي ﷺ؛ نصاً ظاهراً، وتعييناً صادقاً، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين، وقالوا باثني عشر إمامًا دخل آخرهم السرداب بسامراء.

٢. تعددت الأقوال حول نشأة الشيعة، ولعل أشهرها وأقواها: أن نشأة فرقة الشيعة الإثني عشرية كانت على يد رجل يهودي يدعى عبد الله بن سبأ، الذي ادَّعى الإسلام وأبطن الكفر، وزعم محبة وموالاة أهل بيت رسول الله ﷺ، وغالى في علي بن أبي طالب ﷺ، وادَّعى له الوصية بالخلافة.

٣. نسبت الشيعة الإمامية إلى أئمتها روايات في الربوبية، يتبين من خلال هذه الروايات، أن الإثني عشرية تصف أئمتها بصفات الرب سبحانه وتعالى التي اختص بها، حين جعلوا شريك مع

الرب سبحانه وتعالى في الخلق والملك، والإحياء والإماتة، والرزق، والقدرة المطلقة في التصرف في الكون، ورد ذلك في رواياتهم.

٤. نسبت الشيعة الإمامية إلى أئمتها روايات في الألوهية، يتبين من خلال هذه الروايات، أن الإثني عشرية جعلت من هذا التوحيد توحيد آخر، ألا وهو توحيد الولاية، حين جعلت المشرك من ترك الولاية، وأن الولاية أصل قبول الأعمال، وهي الموجبة للرحمة والمغفرة، وروايات جعلت من الأئمة أسباب ووسطاء بين الله تعالى وبين خلقه.

٥. نسبت الشيعة الإثني عشرية إلى أئمتها روايات في الأسماء والصفات، حيث إنها أطلقت أسماء الله الحسنى وصفاته العلياً على أئمتها، وزعموا أن أسماء الله وصفاته هم الأئمة، ونسبوا إلى أئمتهم روايات تزعم أن الأئمة ينفون الصفات ويعطلونها.

٦. نسبت الشيعة الإثني عشرية إلى أئمتها روايات في الكتب السماوية، من هذه الروايات ما يدعي أن لدى الشيعة كتبا مقدسة غير الكتب السماوية والقرآن الكريم، وهي الصحيفة، والجامعة، والجفر، ومصحف فاطمة، وغيرها ، وتدعي الروايات أن بعض هذه الكتب المقدسة عند الشيعة منزلة من السماء عن طرق الوحي، فهي كتب سماوية بزعمهم، وأن فيها أضعاف أضعاف ما في القرآن الكريم.

٧. ادعت الشيعة أن القرآن ليس بحجة إلا بقيم وهو أحد الأئمة الاثني عشر حتى إنها قالت: إن الإمام هو القرآن الناطق، وكتاب الله هو القرآن الصامت، وزعمت أن علم القرآن كله عند هذا القيم لا يشركه فيه أحد، فهو تفسيره بل هو القرآن نفسه.

٨. وصفت الشيعة الإمامية في رواياتها المنسوبة إلى أئمتهما في النبوات أئمتها بالعديد من الصفات، فإنهم يصفون أئمتهم بصفات النبوة، كالعصمة والوحي الإلهي وجريان المعجزات على أيديهم؛ لإقامة الحجة على الخلق أجمعين.

٩. زعمت الشيعة أن دعوة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام كانت إلى ولاية علي ﵁ والأئمة من بعده، حتى إنها قالت: إن الأئمة أفضل من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وأفضل من جميع الخلق، ولولاهم ما خلق الله الخلق.

١٠. نسبت الشيعة الإمامية إلى أئمتها روايات في الملائكة تبين أن الملائكة عليهم السلام خلقوا من نور علي ﵁، وروايات تزعم أن هناك ملائكة موكلون بقبر الحسين بن علي رضي الله عنهما يصلون عنده ويبكون على الحسين ﵁، وروايات تزعم أن بعض الملائكة خالفوا أوامر الله تعالى

ورفضوها، فاستحقوا العقاب من الله، وروايات في نزول الملائكة على بيوت الأئمة، فيراهم الأئمة كما يرون بعضهم بعضا، وتطأ الملائكة فرشهم وتزاحمهم عليها، وتحضر موائدهم، وتلاعب صبيانهم.

١١. فسرت الشيعة الإمامية أن المراد بالملائكة في الآيات هم الأئمة، فحملة العرش هم الأئمة، والصافون والمسبحون، والذين عند ربك يسبحون الليل والنهار ولا يفترون هم الأئمة، فهم السفرة الكرام البررة.

١٢. أولت الشيعة الإمامية الآيات القرآنية التي تحدثت عن اليوم الآخر من خلال رواياتها التي نسبتها إلى أئمتها في اليوم الآخر، إلى معان أخرى لا علاقة لها بما أثبته الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز من اليوم الآخر، وما يكون فيه من أحوال الآخرة، كالحشر، والحساب، والشفاعة، والحوض، والصراط، والجنة والنار، وغيرها من أحوال الآخرة.

١٣. ضلت الشيعة الإمامية كما ضلت المعتزلة في مسألة القضاء والقدر، والقول بخلق أفعال العباد، وأن العباد يخلقون أفعالهم، وأن الله تعالى خالق كل شيء إلا أفعال العباد، وجاء في رواياتهم في القضاء والقدر، أنهم يؤمنون بأنه تبعاً لم جاء عن أئمتهم في الروايات المنسوبة إليهم، أنه لا جبر خلافاً للجبرية، ولا تفويض خلافاً للمعتزلة، بل الأمر بين الأمرين، والطريق الوسط بين القولين، دون تفسير دقيق لمعنى الأمر بين الأمرين، وهذه الطريق الوسط بين القولين؛ لأن هذا الأمر سر من أسرار الله تعالى، الذي لا يجب على المرء أن يتكلف فهمه في البحث عنه، أو التدقيق فيه، حفاظاً على معتقداته؛ لأنه من دقائق الأمور.

١٤. تبين من خلال البحث أن الشيعة الإمامية هدمت برواياتها التي نسبتها زوراً وبهتاناً إلى أئمتها أركان الدين والإيمان.

ثانيا: توصيات الباحث.

١. يوصي الباحث بإفراد دراسات أخرى تدرس الروايات الشيعية المنسوبة إلى أئمتهم وأثرها على معتقداتهم الأخرى، وهي كثيرة ومتنوعة.
٢. إفراد دراسة جديدة تبين الروايات الشيعية المنسوبة إلى أئمتهم وأثرها على معتقداتهم في الصحابة رضوان الله عليهم، وأهل البيت.
٣. إفراد دراسة جديدة تبين الروايات الشيعية المنسوبة إلى أئمتهم وأثرها على معتقداتهم في العصمة، والتقية، والمهدية، والغيبة، والرجعة، والظهور، والبداء، وغيرها.
٤. إفراد دراسات في بيان أثر هذه الروايات على الجوانب الفقهية عندهم.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

الباحث

صلاح نعيم عبد صالح

الفهارس

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً: فهرس المصادر والمراجع.

رابعاً: فهرس الموضوعات.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ... وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	٦.٧	
﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ...﴾	٧	
﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	١٥	
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ...﴾	٢٣	
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ...﴾	٢٦	
﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ...﴾	٣٥	
﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ... وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾	٣٥.٣٦	
﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ...﴾	٣٧	
﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾	٣٧	
﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا ...﴾	٦٢	
﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ...﴾	٧٥	
﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ...﴾	٧٩	
﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ ...﴾	٩٤	

الآية	رقمها	الصفحة
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ...﴾	٩٨	
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾	١٠٦	
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ...﴾	١٠٧	
﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	١١٧	
﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ...﴾	١٢١	
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ...﴾	١٢٤	
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ...﴾	١٢٤	
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾	١٢٤	
﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾	١٤٠	
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ...﴾	١٤٣	
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ...﴾	١٤٣	
﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ...﴾	١٤٣	
﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ ...﴾	١٥٦	
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ... وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	١٦٠.١٥٩	
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَنداداً ...﴾	١٦٥	

الآية	رقمها	الصفحة
﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ...﴾	١٨٥	
﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ...﴾	١٨٥	
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ...﴾	١٨٦	
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ...﴾	١٨٦	
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ...﴾	١٨٦	
﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾	٢٠٥	
﴿ هَل يَنظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ الغَمَامِ﴾	٢١٠	
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾	٢٥٥	
﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُداهُمْ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ ﴾	٢٧٢	
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾	٢٨١	
﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ...﴾	٢٨٥	
﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ...﴾	٢٨٥	
سورة آل عمران		
﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء﴾	٣	
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ ...﴾	١٨	

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾	٢٨	
﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ ...﴾	٤٢	
﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ ...﴾	٤٢	
﴿أَنِّى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ...﴾	٤٩	
﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ...﴾	٤٩	
﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ ...﴾	٧٨	
﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ ...﴾	٧٨	
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ ...﴾	٧٩	
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ...﴾	٨١	
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ...﴾	٨١	
﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾	٩٧	
﴿ ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ...﴾	١٠٢	
﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾	١٣٨	
﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾	١٥٩	
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ...﴾	١٨٧	

الآية	رقمها	الصفحة
﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ...﴾	١٩٢	
سورة النساء		
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ...﴾	١	
﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُم﴾	٢٦	
﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ ... وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾	٢٨.٢٦	
﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾	٢٧	
﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ...﴾	٤١	
﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ...﴾	٤١	
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ...﴾	٤٨	
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ ...﴾	٥٩	
﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ...﴾	٦٩	
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ...﴾	٨٢	
﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا ...﴾	١٥٥	
﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا ...﴾	١٥٥	
﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ...﴾	١٦٦	

الآية	رقمها	الصفحة
﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ ... ﴾	١٧٢	
﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾	١٧٦	
سورة المائدة		
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ ... ﴾	٣	
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ ... ﴾	٣	
﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ... ﴾	٦	
﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ... ﴾	١٣	
﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ... ﴾	١٧	
﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ... ﴾	١٨	
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾	٤١	
﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا ... ﴾	٤٨	
﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ... ﴾	٤٨	
﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ... ﴾	٦٤	
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾	٦٧	
﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ... ﴾	٧٢	

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي ...﴾	١١٠	
﴿لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ﴾	١٢٠	
سورة الأنعام		
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ ...﴾	٢٢	
﴿قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللهِ ...﴾	٥٠	
﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلا هُو ...﴾	٥٩	
﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ... وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	٨٦،٨٣	
﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ...﴾	١٠١	
﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	١٠١	
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ...﴾	١١٥	
﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ ...﴾	١٢٥	
﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ ...﴾	١٢٥	
﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾	١٢٥	
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ...﴾	١٥٨	
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ...﴾	١٥٨	

الصفحة	رقمها	الآية
	١٥٨	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ...﴾
		سورة الأعراف
	٩.٨	﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ... بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾
	٩.٨	﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ... بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾
	٥٤	﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾
	٥٤	﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْر ...﴾
	٥٩	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ...﴾
	٥٩	﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
	٦٥	﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ...﴾
	٦٥	﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
	٧٣	﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ...﴾
	٧٣	﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
	٨٥	﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ...﴾
	٨٥	﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
	١٠٠	﴿وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾	١٠١	
﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ...﴾	١٠٥	
﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾	١١٧	
﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾	١١٧	
﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ...﴾	١٧٨	
﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ...﴾	١٧٨	
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾	١٨٠	
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾	١٨٠	
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾	١٨٠	
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾	١٨٠	
﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا ...﴾	١٨٨	
﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا ...﴾	١٨٨	
﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ...﴾	١٨٨	
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ ...﴾	١٩٤	
﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ...﴾	٢٠٦	

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ...﴾	٢٠٦	
سورة الأنفال		
﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ...﴾	١٧	
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ...﴾	٢٤	
سورة التوبة		
﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	٣	
﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا ...﴾	٣١	
﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا ...﴾	٤٢	
﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ...﴾	٧٩	
﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ...﴾	١٠٥	
﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ...﴾	١٠٥	
﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ...﴾	١٠٥	
﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ ...﴾	١١٦	
سورة يونس		
﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾	٣	
﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ ...﴾	٣١	

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾	٩٩	
﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ ...﴾	١٠٧	
سورة هود		
﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾	١٧	
﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾	١٧	
﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾	٢٠	
﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ...﴾	٣٤	
﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ...﴾	٣٤	
﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾	٣٤	
﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾	٣٧	
﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾	٣٧	
﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾	٣٧	
﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾	٤٤	
﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	٥٠	
﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	٦١	

الآية	رقمها	الصفحة
﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	٨٤	
﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾	١٠٧	
سورة الرعد		
﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾	٢	
﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ...﴾	١٢	
﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ...﴾	١٦	
﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ ...﴾	١٦	
﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾	١٦	
﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ...﴾	١٦	
﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ...﴾	١٦	
﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ...﴾	١٦	
﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	٣٨	
سورة إبراهيم		
﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ ...﴾	١	
﴿واجعَل أفئدةً منَ النَّاسِ تهوي إليهم﴾	٣٧	

الآية	رقمها	الصفحة
﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾	٤٨	
سورة الحجر		
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٩	
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٩	
﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ ... لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾	٤٤.٤٣	
﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ*ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾	٤٦.٤٥	
سورة النحل		
﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾	٢٠	
﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ ...﴾	٣٧	
﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ...﴾	٤٤	
﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ...﴾	٤٤	
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ...﴾	٨٩	
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ...﴾	٨٩	
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ...﴾	٩٣	
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ...﴾	٩٣	
﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾	٩٣	

الصفحة	رقمها	الآية
	١٢٥	﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ ...﴾
		سورة الإسراء
	٤	﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ...﴾
	٩	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآَنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾
	٩	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآَنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾
	٩	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآَنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾
	١٦	﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً﴾
	٢٣	﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ...﴾
	٨٢	﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ...﴾
	٨٢	﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ...﴾
	٨٥	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ...﴾
	٩٧	﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ...﴾
		سورة الكهف
	١٧	﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ...﴾
	١٧	﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ...﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ ...﴾	٤٧	
﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ...﴾	٤٨	
﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾	٤٩	
﴿قالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ...﴾	٨٧	
﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ...﴾	٨٧	
﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي ...﴾	١٠١	
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ ...﴾	١٠٥	
﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾	١٠٥	
سورة مريم		
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾	٦٤	
﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ...﴾	٧١	
﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾	٨٥	
﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ... لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾	٨٦،٨٩	
﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾	٨٧	
﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾	٨٧	
﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾	٨٧	

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾	٩٣	
سورة طه		
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾	٥	
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾	٥	
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾	٥	
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾	٥	
﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾	٣٩	
﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ...﴾	٨١	
﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾	٨١	
﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾	٨١	
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾	١١٥	
﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ ...﴾	١٢٣	
سورة الأنبياء		
﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... لَا يَفْتُرُونَ﴾	٢٠.١٩	
﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾	٢٠	
﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾	٢٠	

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ... وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾	٢٧.٢٦	
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ... وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾	٢٧.٢٦	
﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ... وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾	٢٧.٢٦	
﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ... وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾	٢٧.٢٦	
﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ... وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾	٢٧.٢٦	
﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ... وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾	٢٧.٢٦	
﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾	٢٨	
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ...﴾	٤٧	
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ...﴾	٤٧	
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ...﴾	٤٧	
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ...﴾	٤٧	
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ...﴾	٤٧	
﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ﴾	٧٣	
﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ... وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾	٩٠.٨٣	
﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ...﴾	٩٨	
﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى...وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾	١٠٢.١٠١	

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ... الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾	١٠٣.١٠١	
﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ... الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾	١٠٣.١٠١	
﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾	١٠٥	
سورة الحج		
﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ...﴾	١٠	
﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...﴾	١٤	
﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...﴾	٢٣	
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ...﴾	٥٢	
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً ...﴾	٧٣	
﴿وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ ...﴾	٧٨	
﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ ...﴾	٧٨	
سورة المؤمنون		
﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	٢٣	
﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ...﴾	٣٢	
﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ ... إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	١٠٠.٩٩	
﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ... فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾	١٠٥.١٠٣	

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة النور
	٩	﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ...﴾
		سورة الفرقان
	٢	﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ...﴾
	٢	﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾
	٥٩	﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾
	٥٩	﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾
		سورة الشعراء
	٨٠	﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾
	١٠٢.١٠٠	﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ... فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
	١٩٥.١٩٢	﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ... بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾
		سورة النمل
	٦٢	﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ...﴾
	٦٥	﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ...﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً ...﴾	٨٢	
﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً ...﴾	٨٢	
﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾	٨٢	
سورة القصص		
﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ... ﴾	٥٦	
﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ ...﴾	٧٠	
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	٨٨	
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	٨٨	
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	٨٨	
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	٨٨	
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	٨٨	
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	٨٨	
سورة العنكبوت		
﴿فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾	١٧	
﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾	٤٠	

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة الروم
	٣٠	﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾
		سورة لقمان
	١١	﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ...﴾
	١٣	﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾
	٣٤	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ...﴾
		سورة السجدة
	٤	﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾
	٧	﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ...﴾
	٧	﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ...﴾
	١٣	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾
		سورة الأحزاب
	٣٣	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ...﴾
	٧١.٧٠	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ... فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
	٧١	﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة سبأ
	١٤	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ ...﴾
		سورة فاطر
	١	﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ ...﴾
	٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ...﴾
	٣	﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ...﴾
	٨	﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾
	٨	﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾
	٨	﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾
	٣٢	﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾
		سورة يس
	٣١	﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ ...﴾
		سورة الصافات
	٢٤	﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾
	٢٤	﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾
	٢٤	﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾	٢٤	
﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ *وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾	٩٦.٩٥	
﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ *وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾	٩٦.٩٥	
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾	٩٦	
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾	٩٦	
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾	٩٦	
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾	٩٦	
سورة ص		
﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ...﴾	٢٩	
﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾	٧٥	
﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾	٧٥	
﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾	٧٥	
﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾	٧٥	
سورة الزمر		
﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾	٧	
﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ...﴾	٢٣	

الصفحة	رقمها	الآية
	٣٧،٣٦	﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ*وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾
	٥٦	﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾
	٦٦،٦٤	﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي ... وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾
	٦٧	﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
	٦٧	﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾
	٦٧	﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾
	٦٧	﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾
	٦٩	﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾
		سورة غافر
	٧	﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ ...﴾
	٧	﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ ...﴾
	٧	﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ ...﴾
	٧	﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ ...﴾
	١٤	﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ...﴾
	٦٠	﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ...﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ... ﴾	٦٠	
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾	٦٠	
﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾	٦٢	
سورة فصلت		
﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ... وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾	٧.٦	
﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾	١٢	
﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ... ﴾	٣٠	
﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ... ﴾	٣٠	
﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	٤٠	
﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ... تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾	٤٢.٤١	
﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء ﴾	٤٤	
سورة الشورى		
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ... ﴾	١١	
﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾	١٣	
﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ ... ﴾	٢١	

الآيـة	رقمها	الصفحة
﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾	٣٨	
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	٥٢	
سورة الزخرف		
﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٣	
﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾	٤٥	
﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا...﴾	٤٥	
﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ...﴾	٨٠	
﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ...﴾	٨٠	
سورة الجاثية		
﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ...﴾	٢٣	
سورة محمد		
﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...﴾	١٢	
سورة الفتح		
﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾	٢٩	

الآية	رقمها	الصفحة
سورة ق		
﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ ... إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٨.١٧	
﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ ... إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٨.١٧	
﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾	٢٤	
سورة الذاريات		
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	
سورة الطور		
﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾	٤٨	
سورة النجم		
﴿فَلِلَّهِ الآخِرَةِ وَالأُولَى﴾	٢٥	
﴿فَلِلَّهِ الآخِرَةِ وَالأُولَى﴾	٢٥	
﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ...﴾	٢٦	
سورة القمر		
﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾	١٤	
﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾	١٤	
﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾	١٤	

الصفحة	رقمها	الآية
	٤٩	﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾
	٤٩	﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾
	٤٩	﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾
		سورة الرحمن
	٢٧	﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾
	٢٧	﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾
		سورة الواقعة
	٦٤	﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾
		سورة الحديد
	٤	﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾
	٢٥	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ ...﴾
		سورة المجادلة
	٤	﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ...﴾
	٧	﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ...﴾
	٧	﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ...﴾

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحشر		
﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٢٤.٢٢	
سورة الممتحنة		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾	١٣	
سورة المنافقون		
﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾	١١	
سورة التغابن		
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾	١٦	
سورة التحريم		
﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ...﴾	٦	
﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ...﴾	٦	
﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ...﴾	٦	
﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ...﴾	٦	
سورة الملك		
﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾	٣	
﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾	٣	

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ... وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾	١٤.١٣	
سورة القلم		
﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ... ﴾	٤٢	
﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾	٤٢	
﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾	٤٢	
سورة الحاقة		
﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾	١٨	
﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ... ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾	٤٦.٤٣	
سورة المعارج		
﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ... مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾	٣.١	
سورة الجن		
﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ...﴾	٢٣	
﴿عَالِمُ الغَيبِ فلا يُظهِرُ على غَيبِهِ أَحَداً*إلاَّ مَنِ ارتَضَى مِن رَسُولٍ ﴾	٢٧.٢٦	
سورة الإنسان		
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾	٣٠	

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة النبأ
	٣٨	﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ ...﴾
	٤٠	﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ...﴾
		سورة عبس
	١٦.١٤	﴿مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ*بِأَيْدِي سَفَرَةٍ*كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾
	١٦.١٥	﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ*كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾
	١٦.١٥	﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ*كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾
	١٦.١٥	﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ*كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾
		سورة التكوير
	٢١.١٩	﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ... مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾
	٢٩.٢٨	﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ... إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
	٢٩	﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾
	٢٩	﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
		سورة الانفطار
	١٢.١٠	﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ... يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾
	١٢.١٠	﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ... يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة الأعلى
	٢	﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾
	١٩	﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾
		سورة الغاشية
	٤.٢	﴿وجوهٌ يومئذٍ خاشِعةٌ... تصلى ناراً حامِية﴾
	٢٦.٢٥	﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ *ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾
	٢٦.٢٥	﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ *ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾
	٢٦.٢٥	﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ *ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾
	٢٦.٢٥	﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ *ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾
	٢٦.٢٥	﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ *ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾
	٢٦.٢٥	﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ *ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾
		سورة الفجر
	٢٢	﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾
	٢٢	﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾
	٢٢	﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾

الآية	رقمها	الصفحة
سورة العلق		
﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾	٨	
سورة الزلزلة		
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ*وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾	٨.٧	
سورة القارعة		
﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ... وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ*نَارٌ حَامِيَةٌ﴾	١١.٦	
سورة الإخلاص		
﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾	٢	
﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾	٢	

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	طرف الحديث
	آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ...
	إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ...
	إذا هم بالأمر فليركع ركعتين ثم يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم...
	أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ...
	أعظم الذنب عند الله، أن تجعل لله ندا وهو خلقك
	إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار...
	إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور...
	إن الله لما قضى الخلق، كتب عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي
	إن الله لما قضى الخلق، كتب عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي
	إِنَّ اللهَ يُخْرِجُ نَاسًا مِنَ النَّارِ فَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ
	إن أولئك، إذا كان فيهم الرجل الصالح، فمات، بنوا على قبره مسجدا...
	إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ...
	أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ
	أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني...
	إِنَّكُمْ مُلَاقُو اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً مُشَاةً غُرْلًا

الصفحة	طرف الحديث
	تَحَاجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ...
	خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ
	سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لا يُدْخِلُ أَحَدًا الجَنَّةَ عَمَلُهُ...
	فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة...
	فيقول بعض الناس لبعض: ائتوا آدم، فيأتون آدم...
	فيقول: أتسخر بي – أو أتضحك بي – وأنت الملك؟
	لا تجلِسوا على القبور، ولا تُصلُّوا إليها
	لاَ تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ...
	لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد، حتى يضع فيها رب العزة، تبارك وتعالى، قدمه...
	لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ...
	لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ...
	لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد
	مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ...
	مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ، لاَ يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ...
	مِفْتَاحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ...
	من عمل عملا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه

الصفحة	طرف الحديث
	من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة...
	وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ
	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي...
	ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو شعيرة
	يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ...
	يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا...
	يد الله ملأى لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار...
	يُدْخِلُ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ...
	يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ...
	يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة...
	يقبض الله الأرض، ويطوي السموات بيمينه...
	يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة...
	ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا...

ثالثاً: فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. الإبانة عن أصول الديانة . أبو الحسن علي بن أبي موسى الأشعري . تحقيق: د. فوقية حسين محمود . دار الأنصار – القاهرة . الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ .١٩٧٧م.

٢. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية . ابن بَطَّة العكبري . تحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي . دار الراية للنشر – السعودية . الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

٣. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية . عبد الله الجربوع . عمادة البحث العلمي . المدينة المنورة . السعودية . الطبعة: الأولى،١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م.

٤. اجتماع الجيوش الإسلامية . ابن القيم . تحقيق: عواد المعتق . مطابع الفرزدق التجارية – الرياض . الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

٥. الإختصاص . المفيد . تحقيق: علي الغفاري . منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية . قم . إيران.

٦. الإخنائية . ابن تيمية . تحقيق: أحمد العنزي . دار الخراز – جدة . الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.

٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة . ابن الأثير . دار الفكر – بيروت . لبنان . ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٨. الأشكال والقرائن من المحاسن . أحمد البرقي . دار الكتب الإسلامية . قم . إيران.

٩. الأصفى في تفسير القرآن . الفيض الكاشاني . تحقيق: محمد درايتي ومحمد نعمتي . مكتب الإعلام الإسلامي . قم . إيران . الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

١٠. أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – ناصر القفاري . الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٤م.

١١. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد . صالح الفوزان . مؤسسة الرسالة . الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

١٢. اعتقاد أئمة الحديث . ابن مرداس الإسماعيلي . تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس . دار العاصمة – الرياض . الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م.

١٣. الإعتقادات في دين الإمامية . أبو جعفر القمي "الصدوق"

١٤. اعتقاداتنا . التبريزي

١٥. الأعلام . الزركلي الدمشقي . دار العلم . الطبعة: الخامسة عشر،١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م.

١٦. أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة . حافظ الحكمي . تحقيق: حازم القاضي . وزارة الأوقاف – السعودية . الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م.

١٧. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان . ابن القيم . تحقيق: محمد حامد الفقي . مكتبة المعارف، الرياض، السعودية.

١٨. الأمالي . المفيد بن محمد بن محمد النعمان . دار الثقافة . قم . إيران . ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

١٩. الأمالي . أبو جعفر الطوسي . دار الثقافة . قم . إيران . ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م.

٢٠. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار . أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي . تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف . أضواء السلف، الرياض، السعودية . الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م.

٢١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل "تفسير البيضاوي" . البيضاوي . تحقيق: محمد المرعشلي . دار إحياء التراث – بيروت . الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

٢٢. الإيمان والكفر في الكتاب والسنّة . جعفر السبحاني . مؤسسة الإمام الصادق . قم . إيران . ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م.

٢٣. الباعث على إنكار البدع والحوادث . أبو شامة المقدسي الدمشقي . تحقيق: عثمان أحمد عنبر . دار الهدى – القاهرة . الطبعة: الأولى، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

٢٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار . محمد باقر المجلسي . مؤسسة الوفاء . بيروت – لبنان . الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م.

٢٥. بحر العلوم . أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي . تحقيق: محمود مطرجي . دار الفكر. بيروت.

٢٦. البداية والنهاية . ابن كثير . تحقيق: علي شيري . دار إحياء التراث العربي . الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨م.

٢٧. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد صلى الله عليه وسلم . أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ " الصفار" . ط: الأعلمي . إيران –١٣٦٢هـ.

٢٨. بغية المرتاد . ابن تيمية . تحقيق: موسى الدويش . مكتبة العلوم . المدينة المنورة، السعودية . الطبعة: الثالثة ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م.

٢٩. البيان في تفسير القرآن . أبو القاسم الموسوي الخوئي . دار الزهراء . بيروت – لبنان . الطبعة: الرابعة، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٣٠. البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار . فوزان بن سابق بن فوزان . دار الغرب الإسلامي .١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٣١. تاج العروس من جواهر القاموس . محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي . تحقيق: مجموعة من المحققين . دار الهداية.

٣٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام . شمس الدين الذهبي . تحقيق: عمر التدمري . دار الكتاب . بيروت . لبنان . الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

٣٣. تاريخ دمشق . ابن عساكر . تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي . دار الفكر . ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٣٤. التبصير في الدين . أبو المظفر الأسفراييني . تحقيق: كمال يوسف الحوت . عالم الكتب – لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٣٥. التبيان في تفسير القرآن . أبو جعفر الطوسي . تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي.

٣٦. التحرير والتنوير . ابن عاشور التونسي . الدار التونسية – تونس . ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٤م.

٣٧. تخجيل من حرف التوراة والإنجيل . أبو البقاء الهاشمي . تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح . مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية . الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣٨. تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد . الصنعاني، والشوكاني . تحقيق: عبد المحسن البدر . مطبعة سفير، الرياض، السعودية . الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.

٣٩. التعرف لمذهب أهل التصوف . أبو بكر الكلاباذي البخاري الحنفي . دار الكتب العلمية – بيروت . لبنان.

٤٠. تفسير التستري . ابن رفيع التُستري . تحقيق: محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية – بيروت . الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢م.

٤١. تفسير الجلالين . جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي . دار الحديث – القاهرة . الطبعة: الأولى.

٤٢. تفسير الصافي . الفيض الكاشاني . تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي . مؤسسة الهادي – قم . مكتبة الصدر – بطهران . إيران . الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م.

٤٣. تفسير العياشي . أبو النضر بن عياش السلمي السمرقندى . تحقيق:الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي . المكتبة العلمية الإسلامية . طهران . إيران.

٤٤. تفسير القرآن . أبو المظفر السمعاني . تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم . دار الوطن، الرياض – السعودية . الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٤٥. تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار" . محمد رشيد بن علي رضا . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٤١٠هـ .١٩٩٠م.

٤٦. تفسير القرآن العزيز . ابن أبي زَمَنِين المالكي . تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز . الفاروق الحديثة – القاهرة . مصر . الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٤٧. تفسير القرآن العظيم . ابن كثير . تحقيق: سامي بن محمد سلامة . دار طيبة للنشر والتوزيع . الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٤٨. تفسير القرآن الكريم . مصطفى الخميني . تحقيق ونشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني . الطبعة: الأولى . ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

٤٩. التفسير القرآني للقرآن . عبد الكريم يونس الخطيب . دار الفكر العربي – القاهرة.

٥٠. تفسير القمي . علي بن إبراهيم القمي . صححه وعلق عليه وقدم له: السيد طيب الموسوي الجزائري . منشورات مكتبة الهدى . النجف . العراق.

٥١. تفسير المراغي . أحمد بن مصطفى المراغي . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر . الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦م.

٥٢. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج . د. وهبة بن مصطفى الزحيلي . دار الفكر المعاصر – دمشق . الطبعة: الثانية ، ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨م.

٥٣. التفسير الوسيط . د. وهبة بن مصطفى الزحيلي . دار الفكر – دمشق . الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠٠م.

٥٤. تفسير سورة الناس . السيد جعفر مرتضى العاملي . المركز الإسلامي للدراسات . الطبعة: الأولى . بيروت . لبنان . ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.

٥٥. تقريب التدمرية . محمد بن صالح بن محمد العثيمين . دار ابن الجوزي . الدمام . المملكة العربية السعودية . الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م.

٥٦. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع . أبو الحسين المَلَطي العسقلاني . تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري . المكتبة الأزهرية للتراث – مصر .

٥٧. التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة . أبو عبد الله بن حمد آل سعدي . دار طيبة – الرياض . الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م.

٥٨. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس . عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى . دار الكتب العلمية – لبنان.

٥٩. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد . أبو جعفر الطوسى . تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان . دار الكتب الإسلامية . طهران . ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.

٦٠. تهذيب اللغة . أبو منصور الهروي . تحقيق: محمد عوض مرعب . دار إحياء التراث – بيروت . الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م.

٦١. تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال . محمد علي الموحد الأبطحي – قم . إيران . الطبعة: الثانية . ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.

٦٢. التوحيد . أبو منصور الماتريدي . تحقيق: د. فتح الله خليف . دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.

٦٣. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد . أحمد بن عيسى . تحقيق: زهير الشاويش . المكتب الإسلامي – بيروت . الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م.

٦٤. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد . محمد بن عبد الوهاب . تحقيق: زهير الشاويش . المكتب الإسلامي، بيروت . الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٦٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . عبد الرحمن السعدي . تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق . مؤسسة الرسالة . الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

٦٦. جَامِعُ الأَخْبَارِ . محمد بن محمد الشعيري . تحقيق: علاء آل جعفر . مطبعة أمير قم، ومنشورات الرضى . قم . إيران . الطبعة: الثانية، ١٣٦٣هـ . ١٩٤٣م.

٦٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن "تفسير الطبري" . ابن جرير الطبري . تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي . دار هجر . الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٦٨. جامع البيان في تأويل القرآن . ابن جرير الطبري . تحقيق: أحمد محمد شاكر . مؤسسة الرسالة . الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.

٦٩. جامع الرسائل . ابن تيمية . تحقيق: د. محمد رشاد سالم . دار العطاء – الرياض . الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٧٠. الجامع المسند الصحيح المختصر "صحيح البخاري" . أبو عبد الله البخاري . تحقيق: محمد الناصر . دار طوق النجاة . الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م.

٧١. الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي" . القرطبي . تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش . دار الكتب المصرية – القاهرة . الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٧٢. الجدول في إعراب القرآن الكريم . محمود بن عبد الرحيم صافي . دار الرشيد . دمشق . مؤسسة الإيمان . بيروت . الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

٧٣. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح . ابن تيمية . تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد . دار العاصمة، السعودية . الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م.

٧٤. الجواهر الحسان في تفسير القرآن . أبو زيد الثعالبي . تحقيق: محمد معوض وعادل عبد الموجود . دار إحياء التراث – بيروت . الطبعة: الأولى، – ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

٧٥. الحبائك في أخبار الملائك . جلال الدين السيوطي . تحقيق: أبو هاجر زغلول . دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.

٧٦. حقائق التأويل في متشابه التنزيل . السيد الشريف الرضي . شرح: الأستاذ محمد الرضا آل كاشف الغطاء . دققته دار المهاجر للطباعة . ١٣٥٤هـ . ١٩٣٤م.

٧٧. حكم الإسلام فيمن زعم أن القرآن متناقض . عبد العزيز بن عبد الله بن باز . الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . الطبعة: السابعة، ١٣٩٤هـ . ١٩٧٤م.

٧٨. الحكومة الإسلامية . الخميني . منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى . طهران . ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٧٩. حوارات في الدين والعقيدة . السيد جعفر مرتضى العاملي . المركز الإسلامي للدراسات . بيروت . لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

٨٠. حياة النفس . أحمد الأحسائي . تحقيق: توفيق ناصر البوعلي . بيروت . لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠م.

٨١. خاتمة مستدرك الوسائل . حسين النوري الطبرسي . تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم المقدسة . الطبعة: الأولى . ١٤١٥هـ . ١٩٩٤م.

٨٢. الخرائج والجرائح . قطب الدين الراوندي . تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام . المطبعة العلمية . قم . إيران . الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ . ١٩٩٠م.

٨٣. الخصال – أبو جعفر القمى . تحقيق:على الغفارى . مركز المنشورات الإسلامية . قم . إيران . الطبعة: الثانية .١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٨٤. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال . الحلي . تحقيق: جواد القيومي . مؤسسة النشر الإسلامي . الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.

٨٥. خلق أفعال العباد . محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، "أبو عبد الله" . تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة . دار المعارف السعودية – الرياض.

٨٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي . دار الفكر – بيروت.

٨٧. درء تعارض العقل والنقل . ابن تيمية . تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية . الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م.

٨٨. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية . سعود بن عبد العزيز الخلف . مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية . الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.

٨٩. دروس تمهيدية في القواعد الرجالية . باقر الأيرواني . الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ . ١٩٩٧م.

٩٠. دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية . ابن تيمية . تحقيق: د. محمد السيد الجليند . مؤسسة علوم القرآن – دمشق . الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م.

٩١. ديوان المبتدأ والخبر . ابن خلدون . تحقيق: خليل شحادة . دار الفكر . بيروت . لبنان . الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٩٢. رسائل السنة والشيعة . محمد رشيد بن علي رضا . دار المنار، القاهرة . الطبعة: الثانية، ١٣٦٦هـ . ١٩٤٧م.

٩٣. رسالة التوحيد المسمى بـ تقوية الإيمان . إسماعيل بن عبد الرحيم العُمري الدهلوي . نقلها للعربية وقدم لها: أبو الحسن الندوي . اعتنى بها: سيد عبد الماجد الغوري . دار وحي القلم – دمشق، سورية . الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م.

٩٤. رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب . أبو الحسن علي بن أبي موسى الأشعري . تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي . عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية . ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

٩٥. رسالة في إثبات الاستواء والفوقية . أبو محمد الجويني . تحقيق: أحمد معاذ بن علوان حقي . دار طويق . الرياض . الطبعة: الأولى . ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.

٩٦. رسالة في الرد على الرافضة . محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي . تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد . جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، السعودية.

٩٧. روضة الواعظين . محمد بن الفتال النيسابوري . تحقيق: محمد مهدى السيد حسن الخرسان . منشورات الرضي . قم – إيران.

٩٨. زاد المعاد في هدي خير العباد . ابن القيم . مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت . الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ .١٩٩٤م.

٩٩. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد . محمد بن يوسف الصالحي الشامي . تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض . دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

١٠٠. سنن ابن ماجه . ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٠١. سنن أبي داود . أبو داود الأزدي السِّجِسْتاني . تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية، صيدا – بيروت . لبنان.

١٠٢. سنن الترمذي . أبو عيسى الترمذي . تحقيق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض . مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر . الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

١٠٣. سير أعلام النبلاء . شمس الدين الذهبي . دار الحديث– القاهرة . ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.

١٠٤. شرح أصول الكافي . المولي محمّد صالح المازندراني . طهران . إيران.

١٠٥. شرح الأصول الثلاثة . صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان . مؤسسة الرسالة . الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م.

١٠٦. شرح الرسالة التدمرية . محمد بن عبد الرحمن الخميس . دار أطلس الخضراء . ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.

١٠٧. شرح السنة . أبو محمد البغوي . تحقيق: شعيب الأرنؤوط . محمد زهير الشاويش . المكتب الإسلامي – دمشق . الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٠٨. شرح العقيدة الطحاوية . أبو العز الحنفي . تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي . مؤسسة الرسالة – بيروت . لبنان . الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٠٩. شرح العقيدة الواسطية . محمد بن خليل هرّاس . تحقيق: علوي بن عبد القادر السقّاف . دار الهجرة– الخبر . الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م.

١١٠. شرح العقيدة الواسطية . ابن عثيمين . تحقيق: سعد فواز الصميل . دار ابن الجوزي، الرياض، السعودية . الطبعة: الخامسة، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م.

١١١. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري . عبد الله بن محمد الغنيمان . مكتبة الدار، المدينة المنورة . الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥م.

١١٢. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل . ابن القيم . دار المعرفة . بيروت . لبنان . ١٣٩٨هـ .١٩٧٨م.

١١٣. صب العذاب على من سب الأصحاب . أبو المعالي الألوسي . تحقيق: عبد الله البخاري . أضواء السلف، الرياض . الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١١٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . أبو نصر الفارابي . تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين – بيروت . الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١١٥. صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة . علوي بن عبد القادر السَّقَّاف . الدرر السنية – دار الهجرة . الطبعة: الثالثة ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦م.

١١٦. صفوة التفاسير . محمد علي الصابوني . دار الصابوني– القاهرة . الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

١١٧. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة . ابن القيم . تحقيق: علي بن محمد . دار العاصمة، الرياض، السعودية . الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

١١٨. طبقات الشافعية . تقي الدين ابن قاضي شهبة . تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان . عالم الكتب – بيروت . لبنان . الطبعة: الأولى . ١٤٠٧ هـ .١٩٨٧م.

١١٩. طبقات الشافعيين . ابن كثير . تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب . مكتبة الثقافة الدينية . ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

١٢٠. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال . علي اصغر البروجردي . تحقيق: مهدي الرجائي . مكتبة المرعشي . قم . إيران . الطبعة: الأولى . ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.

١٢١. العقائد الإسلامية مِن الآيات الْقرآنية والأحاديث النبوية . ابن باديس الصنهاجي . تحقيق: محمد الصالح رمضان . مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر . ط: الثانية.

١٢٢. عقائد الامامية . محمد رضا المظفر . ط٤ . ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م . دار الزهراء . بيروت . لبنان.

١٢٣. عقائدنا . ناصر مكارم الشيرازي . قم . إيران . ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م.

١٢٤. العقد الثمين في معرفة رب العالمين . الحسين بن بدر الدين محمد . تحقيق: محمد يحيى سالم عزان . دار التراث اليمني . صنعاء . الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

١٢٥. عقيدة أهل السنة والجماعة . ابن عثيمين . الجامعة الإسلامية المدينة المنورة . الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

١٢٦. العواصم من القواصم . أبو بكر الإشبيلي المالكي . تحقيق: محب الدين الخطيب – ومحمود الاستانبولي . دار الجيل . بيروت – الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٢٧. العواصم والقواصم . ابن الوزير القاسمي . تحقيق: شعيب الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة، بيروت . الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م.

١٢٨. عيون أخبار الرضا . أبو جعفر القمي "الصدوق" . تحقيق: حسين . مؤسسة الأعلمي . بيروت – لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١٢٩. غريب الحديث . أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي . تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي . دار الفكر . ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٣٠. غريب الحديث . جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي . تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي . دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١٣١. الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم . عبد الملك الجويني . تحقيق: عبد العظيم الديب . مكتبة إمام الحرمين . الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ . ١٩٨٠م.

١٣٢. الغيبة . أبو جعفر الطوسي . تحقيق: عباد الله الطهراني و علي أحمد ناصح – مؤسسة المعارف الإسلامية . قم . الطبعة : الأولى، ١٤١١هـ . ١٩٩٠م.

١٣٣. الفتاوى الكبرى . ابن تيمية . دار الكتب العلمية . الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

١٣٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري . ابن حجر العسقلاني . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي . دار المعرفة – بيروت . لبنان . ١٣٧٩هـ . ١٩٦٠م.

١٣٥. فتح القدير . محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني . دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت . الطبعة: الاولى، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م.

١٣٦. فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد . حامد بن محمد بن حسين بن محسن . تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد . دار المؤيد . الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.

١٣٧. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد . محمد بن عبد الوهاب . تحقيق: محمد حامد الفقي مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر . الطبعة: السابعة، ١٣٧٧هـ . ١٩٥٧م.

١٣٨. فرق الشيعة . الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي . تحقيق الدكتور عبد المنعم الحفني . دار الرشيد . القاهرة . الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م.

١٣٩. الفرق بين الفرق . أبو منصور الأسفراييني . دار الآفاق الجديدة – بيروت . لبنان . الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ . ١٩٧٧م.

١٤٠. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام . د. غالب بن علي عواجي . المكتبة العصرية، جدة . السعودية . الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

١٤١. الفصل في الملل والأهواء والنحل . ابن حزم . مكتبة الخانجي – القاهرة.

١٤٢. الفصول المهمة في أصول الأئمة . محمد بن الحسن الحر العاملي . تحقيق: محمد بن محمد الحسين القائينى . مؤسسة المعارف الإسلامية . قم . إيران . الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

١٤٣. الفقه الأكبر . أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه . مكتبة الفرقان – الإمارات . الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٤٤. القائد إلى تصحيح العقائد . عبد الرحمن اليماني . تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي . الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٤م.

١٤٥. القاموس المحيط . الفيروزآبادي . تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي . مؤسسة الرسالة . بيروت – لبنان . الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

١٤٦. القضاء والقدر . أبو بكر البيهقي . تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر . مكتبة العبيكان – الرياض / السعودية . الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٤٧. قواعد العقائد . نصير الدين الطوسي . تحقيق: الشيخ علي الرباني . اللجنة العلمية مؤسسة الإمام الصادق . عليه السّلام . قم . إيران . ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.

١٤٨. القول السديد شرح كتاب التوحيد . أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي . تحقيق: المرتضى الزين أحمد . مجموعة التحف النفائس الدولية . الطبعة: الثالثة.

١٤٩. القول المفيد على كتاب التوحيد . ابن عثيمين . دار ابن الجوزي، السعودية . الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م.

١٥٠. الكافي . أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي . تحقيق:على اكبر الغفاري . دار الكتب الإسلامية . طهران . إيران.

١٥١. كامل الزيارات . جعفر بن محمد بن قولويه القمي "أبو القاسم" . تحقيق: الشيخ جواد القيومي . مؤسسة النشر الإسلامي . الطبعة: الأولى . ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.

١٥٢. الكامل في التاريخ . ابن الأثير . تحقيق: عمر عبد السلام تدمري . دار الكتاب العربي . بيروت – لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.

١٥٣. كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة . نخبة من العلماء . وزارة الأوقاف – السعودية . الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م.

١٥٤. كتاب البيع . الخميني . مؤسسه مطبوعاتي اسماعيليان . قم . إيران . الطبعة: الرابعة، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.

١٥٥. كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين . محمد بن عبد الوهاب . تحقيق: بشير محمد عيون . مكتبة المؤيد، الطائف، السعودية/ مكتبة دار البيان، دمشق، سورية . الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ .١٩٩٠م.

١٥٦. كتاب الرجال . تقي الدين الحسن بن على بن داود الحلي . منشورات المطبعة الحيدرية – النجف . ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

١٥٧. كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد . الحلي . تحقيق: حسن زاده الآملي . مؤسسة النشر الإسلامي . قم . إيران.

١٥٨. كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس . محمد بن عبد الوهاب . تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله الزير آل حمد . دارا العاصمة للنشر والتوزيع.

١٥٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن . أحمد الثعلبي "أبو إسحاق" . تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور . مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي . دار إحياء التراث، بيروت – لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٦٠. كنز الدقائق وبحر الغرائب . محمد المشهدي القمي . تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي . مؤسسة النشر الإسلامي . قم . إيران . ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.

١٦١. لباب التأويل في معاني التنزيل . الخازن . تحقيق: محمد علي شاهين . دار الكتب العلمية – بيروت . الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ . ١٩٩٥م.

١٦٢. اللباب في علوم الكتاب . أبو حفص سراج الدين الحنبلي الدمشقي النعماني . تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض . دار الكتب العلمية – بيروت . لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٦٣. اللباب في قواعد اللغة . محمد علي السَّراج . تحقيق: خير الدين شمسي باشا . دار الفكر – دمشق . الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٦٤. لسان العرب . ابن منظور . دار صادر – بيروت . لبنان . الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م.

١٦٥. لسان الميزان . ابن حجر العسقلاني . تحقيق: دائرة المعارف النظامية – الهند . مؤسسة الأعلمي . بيروت – لبنان . الطبعة: الثانية ، ١٣٩٠هـ . ١٩٧١م.

١٦٦. لطائف الإشارات "تفسير القشيري" . عبد الكريم القشيري . تحقيق: إبراهيم البسيوني . الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر . الطبعة: الثالثة.

١٦٧. لوامع الأنوار البهية . شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي . مؤسسة الخافقين – دمشق . الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٦٨. سنن النسائي . النسائي . تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة . مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب . الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٦٩. مجمع البيان في تفسير القرآن . الطبرسي . مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٣٣٣هـ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران، ١٤٠٣هـ.

١٧٠. مجمل اللغة . ابن فارس الرازي، أبو الحسين . تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان . مؤسسة الرسالة – بيروت . الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٧١. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين . ابن عثيمين . جمعه: فهد بن ناصر السليمان . دار الوطن – دار الثريا . ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

١٧٢. المحاسن . أحمد بن محمد بن خالد البرقي . دار الكتب الإسلامية . قم . إيران . الطبعة: الثانية.

١٧٣ . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز "تفسير ابن عطية" . ابن عطية الأندلسي . تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد . دار الكتب العلمية – بيروت . الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ . ١٩٩١م.

١٧٤. المحكم والمحيط الأعظم . أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي . تحقيق: عبد الحميد هنداوي . دار الكتب العلمية – بيروت . الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٧٥. المحلى بالآثار . ابن حزم الظاهري . دار الفكر – بيروت . لبنان.

١٧٦. مختار الصحاح . زين الدين أبو عبد الله الرازي . تحقيق: يوسف الشيخ محمد . المكتبة العصرية . بيروت . الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.

١٧٧. مختصر العلو للعلي العظيم . شمس الدين الذهبي . تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي . الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ–١٩٩١م.

١٧٨. المخصص . أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي . تحقيق: خليل إبراهيم جفال . دار إحياء التراث – بيروت . لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م.

١٧٩. المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل . عبد القادر بدران . تحقيق: د. عبد الله التركي . مؤسسة الرسالة – بيروت . لبنان . الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ . ١٩٨٠م.

١٨٠. المزار الكبير . أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي . تحقيق جواد القيومي الأصفهاني . مؤسسة النشر الإسلامي . طهران . الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ .١٩٩٠م.

١٨١. مسألةُ التّقريب بين أهْل السُّنة والشّيعَة . د. ناصر القفاري . دار طيبة . الطبعة: الثالثة، ١٤٢٨هـ ١٩٩٨م.

١٨٢. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل . الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي . تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث . الطبعة: الأولى . ١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م.

١٨٣. مستدرك سفينة البحار – علي النمازي – مؤسسة البعثة – طهران – إيران .

١٨٤. المستدرك على الصحيحين . الحاكم النيسابوري . تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية – بيروت . الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

١٨٥. المسند الصحيح المختصر "صحيح مسلم" . مسلم بن الحجاج . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث – بيروت . لبنان.

١٨٦. مشايخ الثقات . غلام رضا عرفانيان . مؤسسة النشر الإسلامي . الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ . ١٩٨٧م.

١٨٧. المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد . محمد بن عبد الوهاب . دار الهداية للطباعة والنشر والترجمة . الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م.

١٨٨. مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع . د. علي السالوس . دار الفضيلة بالرياض، دار الثقافة بقطر، دار القرآن بمصر . الطبعة: السابعة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٨٩. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول . حافظ الحكمي . تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر . دار ابن القيم – الدمام . الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١٩٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن "تفسير البغوي" . أبو محمد البغوي الشافعي . تحقيق : عبد الرزاق المهدي . دار إحياء التراث العربي –بيروت . لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٠م.

١٩١. معالم المدرستين . السيد مرتضى العسكري . مؤسسة النعمان . بيروت . لبنان.

١٩٢. معاني القرآن وإعرابه . إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج . عالم الكتب – بيروت . الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

١٩٣. معجم اللغة العربية المعاصرة . د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل . عالم الكتب . الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٩٤. المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) . دار الدعوة.

١٩٥. معجم ديوان الأدب . أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي . تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر . مؤسسة دار الشعب . القاهرة . ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٩٦. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة . السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي . الطبعة: الخامسة . ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

١٩٧. معجم مقاييس اللغة . أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين . تحقيق: عبد السلام محمد هارون . دار الفكر . ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٩٨. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين . أبو الحسن علي بن أبي موسى الأشعري . تحقيق: نعيم زرزور . المكتبة العصرية . الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٩٩. الملل والنحل . أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني . مؤسسة الحلبي.

٢٠٠. من لا يحضره الفقيه . أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت . لبنان.

٢٠١. المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي . تحقيق: محب الدين الخطيب.

٢٠٢. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية . ابن تيمية . تحقيق: محمد رشاد سالم . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٢٠٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج . أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ . ١٩٧٢م.

٢٠٤. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب و السنة و التاريخ . محمد الريشهري والمساعدان : السيد محمد كاظم الطباطبائي ، السيد محمود الطباطبائي . مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية . بيروت . لبنان . الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٥م.

٢٠٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة . الندوة العالمية للشباب الإسلامي . مراجعة: د. مانع بن حماد الجهني . دار الندوة العالمية . الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٠م.

٢٠٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال . شمس الدين الذهبي . تحقيق: علي محمد البجاوي . دار المعرفة، بيروت – لبنان . الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.

٢٠٧. ميزان الحكمة . محمد الري شهري . دار الحديث . قم . إيران . الطبعة: الثانية . ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.

٢٠٨. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور . إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي . دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٢٠٩. نقض الإمام أبي سعيد عثمان . أبو سعيد الدارمي السجستاني . تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي . مكتبة الرشد . الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٢١٠. النكت والعيون "تفسير الماوردي" . الماوردي . تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم . دار الكتب العلمية – بيروت . لبنان.

٢١١. نهج البلاغة . شرح: الشيخ محمد عبده . دار المعرفة . بيروت . لبنان.

٢١٢. الواسطة بين الحق والخلق . ابن تيمية . تحقيق: محمد بن جميل زينو . مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، السعودية . الطبعة: الأولى.

٢١٣. الوافي بالوفيات . صلاح الدين الصفدي . تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى . دار إحياء التراث – بيروت . لبنان .١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

٢١٤. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . أبو الحسن الواحدي . تحقيق: صفوان عدنان داوودي . دار القلم – دمشق . الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٥م.

٢١٥. الوجيز في عقيدة السلف الصالح . عبد الله الأثري . مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ . وزارة الأوقاف – السعودية . الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م.

٢١٦. وسائل الشيعة . مُحمّدْ بن الحسن الحُر العاملي . تحقيق: مؤسّسة آل البيتِ عليهم السلام لإحياء التُّراثِ . قم . إيران.

٢١٧. الوسيط في تفسير القرآن المجيد . أبو الحسن الواحدي . تحقيق: مجموعة من المحققين . دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٢١٨. الوشيعة في كشف شنائع عقائد الشيعة . د. صالح الرقب . أستاذ مشارك بقسم العقيدة . الجامعة الإسلامية . الطبعة: الأولى . ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م.

٢١٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . ابن خلكان البرمكي الإربلي . تحقيق: إحسان عباس . دار صادر – بيروت.

٢٢٠. اليقين . سيد على بن موسى بن طاوس . مؤسسه دار الكتاب . قم . إيران . ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.

رابعاً: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
المقدمة	ت
خطة البحث	ح
الفصل التمهيدي **تعريف الشيعة والروايات المنسوبة لأئمتهم**	**٢٠.١**
المبحث الأول: التعريف بالشيعة الإمامية ونشأتهم وأئمتهم.	**١٣.٢**
المطلب الأول: تعريف الشيعة الإمامية.	٣
المطلب الثاني: نشأة الشيعة الإمامية.	٧
المطلب الثالث: التعريف بأئمة الشيعة الإمامية.	٩
المبحث الثاني: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة الإمامية وأهم كتبهم.	٢٠.١٤
المطلب الأول: تعريف الروايات لغةً واصطلاحاً.	١٥
المطلب الثاني: أهم كتب الروايات المنسوبة للأئمة عند الشيعة الإمامية.	١٨
الفصل الأول **الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على معتقداتهم في الإلهيات**	**١٠٤.٢١**
المبحث الأول: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على توحيد الربوبية.	**٥١.٢٢**

الصفحة	الموضوع
٢٣	المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الربوبية.
٣٨	المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في توحيد الربوبية.
٤٤	المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الربوبية.
٧٦-٥٢	**المبحث الثاني: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في توحيد الإلوهية.**
٥٣	المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الإلوهية.
٦١	المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في توحيد الإلوهية.
٦٧	المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الإلوهية.
١٠٤-٧٧	**المبحث الثالث: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في توحيد الأسماء والصفات.**
٧٨	المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الأسماء والصفات.
٨٦	المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في توحيد الأسماء والصفات.
٩٢	المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في توحيد الأسماء والصفات.
١٦٨-١٠٥	**الفصل الثاني** **الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على معتقداتهم في الكتب والنبوات**
١٣٨-١٠٦	**المبحث الأول: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في الكتب السماوية.**

الموضوع	الصفحة
المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في الكتب السماوية.	١٠٧
المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في الكتب السماوية.	١١٦
المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في الكتب السماوية.	١٢٣
المبحث الثاني: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في النبوات.	**١٦٨.١٣٩**
المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في النبوات.	١٤٠
المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في النبوات.	١٥٥
المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في النبوات.	١٦١
الفصل الثالث **الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على معتقداتهم في السمعيات**	**٢٧٩.١٦٩**
المبحث الأول: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في الملائكة.	**٢٠٠.١٧٠**
المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في الملائكة.	١٧١
المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في الملائكة.	١٨٧
المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في الملائكة.	١٩٢
المبحث الثاني: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في اليوم الآخر.	**٢٤٤.٢٠١**
المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في اليوم الآخر.	٢٠٢

الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في اليوم الآخر.	٢٢٢
المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في اليوم الآخر.	٢٣٢
المبحث الثالث: الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على عقيدتهم في القضاء والقدر.	**٢٧٩.٢٤٥**
المطلب الأول: الروايات المنسوبة للأئمة في القضاء والقدر.	٢٤٦
المطلب الثاني: أثر الروايات على عقيدتهم في القضاء والقدر.	٢٥٨
المطلب الثالث: نقض الروايات المنسوبة للأئمة في القضاء والقدر.	٢٦٦
الخاتمة	**٢٨٣.٢٨٠**
أولاً: نتائج البحث	٢٨٠
ثانيا: توصيات الباحث	٢٨٣
الفهارس	**٣٤١.٢٨٤**
أولاً: فهرس الآيات القرآنية.	٢٨٥
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.	٣١٨
ثالثاً: فهرس المصادر والمراجع.	٣٢١
رابعاً: فهرس الموضوعات.	٣٣٨

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

يهدف هذا البحث إلى إبراز الروايات التي نسبتها الشيعة الإمامية "الإثني عشرية" إلى أئمتها وأثرها على معتقداتهم في الإلهيات (توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات)، ومعتقداتهم في الكتب والنبوات، والغيبيات (الملائكة، واليوم الآخر، والقضاء والقدر).

وقد جعلت هذا البحث في فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة، الفصل التمهيدي تحدثت فيه عن تعريف الشيعة والروايات المنسوبة إلى أئمتهم.

ويتحدث الفصل الأول عن الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على معتقداتهم في الإلهيات، وتحدثت فيه عن مباحث حول هذه الروايات وأثرها على توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، ومن ثم نقضها من خلال منهج السلف.

ويتحدث الفصل الثاني عن الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على معتقداتهم في الكتب والنبوات، وتحدثت فيه عن مباحث حول هذه الروايات وأثرها على اعتقادهم بالكتب السماوية، والأنبياء عليهم السلام، ومن ثم نقضها من خلال منهج السلف.

ويتحدث الفصل الثالث عن الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة وأثرها على معتقداتهم في السمعيات "الغيبيات"، وتحدثت فيه عن مباحث حول هذه الروايات وأثرها على اعتقادهم بالملائكة، واليوم الآخر، والقضاء والقدر، ومن ثم نقضها من خلال منهج السلف.

أما الخاتمة فقد تحدثت فيها عن أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, prayer and peace upon our Prophet Muhammad and his family and his companions, but after:

This research aims to highlight the impact of the stories attributed Shia Imami "Twelver" to the imams on their beliefs in Theology (unification of the Lord, and divinity, and the names and attributes), and beliefs in books and prophecies, and metaphysics (the angels, and the other day, and Acts of God).

This research has made in the introductory chapter, three chapters and a conclusion, the introductory chapter talked about the definition of the Shiites and stories attributed to their imams.

The first chapter speaks about the impact of stories attributed to the Imams of Shia beliefs in Theology, and spoke about the Investigations on these stories and their impact on the unification of divinity, and divinity, and the names and attributes, and then reversed through the curriculum advances.

The second chapter speaks about the impact of stories attributed to the Imams of Shia beliefs in books and prophecies, and spoke about the Investigations on these stories and their impact on the belief that holy books, and the prophets, peace be upon them, and then reversed through the curriculum advances.

The third chapter speaks about the impact of stories attributed to the Imams of Shia beliefs in Audiology "superstition," and spoke about the Investigations about these stories and their impact on their belief in angels, and the other day, and fate and destiny, and then reversed through the curriculum advances.

The conclusion in which she spoke about the most important conclusions and recommendations reached by the researcher.